القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume12- Issue 3473 Tuesday 11 July 2000

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3473 الثلاثاء 11 تموز (يوليو) 2000 ـ 9 ربيع ثاني 1421 هـ

ثقافة

10 فخري صالح في دفاعه عن ادوارد سعيد

منوعات

12 المضحك المبكي في مصرف الحيوانات المنوية

مدارات

18 المتاجرة بالدين لاهداف سياسية

رأي

19 الجمهوريات الوراثية ديمقراطيا: الحالة السودانية

الكتلة الافريقية تختار السودان لتمثيلها في مجلس الامن

■ نيويورك ـ ا ف ب: اختارت الكتلة الافريقية السودان لشغل مقعد في مجلس الامن الدولي لمدة عامين اعتبارا من 1 كانون الثاني (يناير) المقبل، كما اعلن دبلوماسيون في الامم المتحدة أمس الاثنين.

وبالرغم من الضغوطات الامريكية فقد اختارت الدول الافريقية الـ53 الاسبوع الماضي السودان بدلا من جزر موريشيوس واوغندا لخلافة ناميبيا في مجلس الامن.

ويخضع السودان لحظر دولي فرض عليه منذ 1996 بعد محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك لكن يفترض ان يرفع في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال السفير الجزائري لدى الامم المتحدة عبد الله بعلي «لا شيء في ميثاق المنظمة الدولية يحظر على دولة خاضعة لحظر التقدم للحصول على المنصب».

مقتل مراهق بريطاني في مركز اسلامي باليمن

لندن ـ رويترز: قالت متحدثة باسم وزارة الخارجية البريطانية أمس الاثنين ان مراهقا بريطانيا عمره 16 سنة قتل بالرصاص في مركز للدراسات الاسلامية في شمال اليمن. وقتل هوسيا ووكر وهو من لندن ليل السبت في المركز قرب صعدة، وقالت المتحدثة ان الشرطة احتجزت بريطانيا عمره 17 سنة قيل انه شقيقه. وأضافت ان «الشرطة اليمنية تحقق في القضية ولكننا نفهم ان من المرجح انه كان حادثا». وتابعت «ان الامر يرجع الى اليمنيين لاكتشاف لماذا كانت الاسلحة هناك وان كان المركز يستخدم لاي غرض آخر غير الدراسات الاسلامية».

رجل أعمال أردني يشتري مصنعا في مستوطنة يهودية

■ القدس ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر عبرية أمس أن رجل أعمال أردنيا اشترى مصنعا إسرائيليا منهارا في إحدى المستوطنات اليهودية للاستثمار فيه. وقالت المصادر إن رجل الأعمال الأردني عمر صلاح سيستلم اليوم مصنع «نيو هورايزن» في مستوطنة «افاكيم» بعد التوقيع على صفقة لابتياعه.

ومن المقرر أن تجري اليوم الثلاثاء مراسم لنقل ملكية المصنع بمشاركة وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي السابق ران كوهين، ومدير وزارة التجارة والصناعة اوفين حوريش.

يشار إلى أن مصنع «نيو هورايزن» كان على وشك الإغلاق بسبب الخسائر المادية الكبيرة التي لحقت به خلال الفترة الأخيرة.

وايزمن يقدم استقالته

■ القدس ـ اف ب: قدم الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن رسالة استقالته رسميا عصر أمس الاثنين الى رئيس الكنيست افراهام بورغ في مقر البرلمان الاسرائيلي.

الكنيست يرفض مذكرة حجب الثقة عن الحكومة

واشنطن واثقة من التوصل الى اتفاق في كامب ديفيد باراك يوظف انهيار حكومته لانتزاع تنازلات فلسطينية

القدس ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

انقذ الكنيست الاسرائيلي حكومة باراك أمس الأثنين برفضه مذكرة حجب الثقة المقدمة من المعارضة اليمينية. وكانت المذكرة قدمت اعتراضا على مشاركة رئيس الوزراء ايهود باراك في قمة كامب ديفيد مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التي تبدأ اليوم الثلاثاء.

وكان اقرار المذكرة يتطلب الحصول على الاغلبية المطلقة لنواب الكنيست اي 61 صوتا من اصل 120، لكن النص لم ينل سوى 54 صوتا فيما صوت 52 نائبا ضده اي لصالح باراك. وامتنع سبعة نواب عن التصويت.

لكن بالرغم من انه لم يتم اسقاط حكومة باراك، الا انها المرة الاولى التي يواجه فيها رئيس الوزراء الاسرائيلي غالبية نسبية خلال تصويت على مذكرة حجب ثقة.

وفيما يتعلق بالقمة وامكانات نجاحها اعلن رئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض شلومو بن عامي متحدثا عن لقائه مساء الاحد مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان الولايات المتحدة تعتقد انها قادرة على ابرام اتفاق سلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين في غضون اسبوع.

واعتبر مفاوض اسرائيلي آخر طلب عدم الكشف عن هويته ان الهوة بين الطرفين يمكن «بالتأكيد» ردمها. وقال «لا استبعد التوصل الى اتفاق في غضون اسبوع، واعتقد ان ذلك يمكن ان يحصل».

واضاف شلومو بن عامي الذي اجتمع طوال ثلاث ساعات مع اولبرايت ان «الفريق الامريكي (المشارك في المفاوضات) يتفهم المواقف الاسرائيلية والفلسطينية. ويعرف الامور التي يمكن ان نتحلى بالمرونة في شأنها والامور التي لا يمكن ان نقدم تنازلات في شأنها».

واضاف ان «كلينتون على اطلاع بكل التفاصيل الصغيرة المهمة ويعتقد بامكان التوصل الى اتفاق».

واكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون أمس ثقته بامكانية التوصل الى اتفاق في كامب ديفيد. وقال كلينتون في تصريح صحافي «ستكون عملية صعبة، لكن مجيئهم في حد ذاته يعني ان امامنا فرصة للتوصل الى اتفاق».

واوضح كلينتون انه لدى «الطرفين فكرة واضحة عن الخيارات المتاحة امامهما».

وقال الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت ان كلينتون عقد مساء الاحد اجتماع عمل جديدا مع كبار مساعديه الذين يتابعون الملف الاسرائيلي ـ الفلسطيني لاستعراض جميع المسائل الشائكة التي ستطرح في القمة.

وجلسة العمل هذه التي شاركت فيها اولبرايت ومستشار الامن القومي صامويل بيرغر والمبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس، استغرقت حوالي الساعتين. وكان كلينتون عقد اجتماعا مع مستشاريه مساء الجمعة استغرق حوالي ثلاث ساعات تمهيدا للقمة.

ويرى محللون ان حجم الوفد الفلسطيني وتشكيلته المتنوعة تعزز توقعات توقيع اتفاق في كامب ديفيد ينال قبول المعارضة الفلسطينية الى جانب السلطة. وبينما يتسلح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باجماع داخلي على القمة، فان باراك يذهب الى المحادثات تحت وطأة ضغوط الاحزاب الدينية المتطرفة يرفض تلبية المطالب الاساسية الفلسطينية، عارضا عليهم في المقابل حلولا وسطا، الأمر الذي يمثل تحديا جديدا يكاد يكون مصيريا أمام عرفات.

وقد اكد الرئيس الفلسطيني مرارا رفضه تقديم اي تنازل في هذه القضايا التي لا يمكن تجاوزها في سبيل توقيع معاهدة سلام اسرئيلية ـ فلسطينية.

وتشير التوقعات الى ان باراك سيسعى الى تجيير معارضة خصومه في الحكومة والبرلمان الاسرائيلي للحصول على تنازلات فلسطينية في قمة كامب ديفيد. وقد اشارت الادارة الامريكية مسبقا وفي سياق دعوة كلينتون الى قمة كامب ديفيد الى ضرورة ان يدرك الاسرائيليون والفلسطينيون ان عليهم تقديم تنازلات للتوصل الى اتفاق. (تفاصيل ص 5 و6)

ياسر عرفات وكوفي انان لدى وصولهما لومي امس لحضور الجلسة الافتتاحية لمؤتمر منظمة الوحدة الافريقية

الجزائر: 26 قتيلاً في أقل من يومين ومخاوف من عودة المذابح الجماعية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

تدهور الوضع الأمني خلال اليومين الأخيرين في العديد من المناطق الجزائرية معيداً إلى الأذهان هاجس المذابح الجماعية ضد المدنيين في القرى الداخلية المعزولة.

وجاء تدهور الوضعية الأمنية متزامناً مع مرور سنة من تاريخ مصادقة البرلمان الجزائري على قانون الوئام المدني في 13 تموز (يوليو) من السنة الماضية. وهو القانون الذي أراد الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة من خلاله حسم المسألة الأمنية التي وضعها ضمن أولوياته الرئيسية، حيث أصدر عفواً على آلاف المسلحين المنتمين إلى الجيش الإسلامي للإنقاذ (الجناح العسكري للجبهة الإسلامية للإنقاذ).

فقد اغتيل خلال الـ48 ساعة الأخيرة وحدها 22 مواطناً في ولايات تيبازة (80 كلم غرب الجزائر) وتيسمسيلت (300 كلم جنوب غرب) وجيجل (300 كلم شرق) وبومرداس (40 كلم شرق).

وتأتي هذه الحصيلة المرتفعة لتضاف إلى حصيلة مماثلة سُجلت في نهاية الأسبوع في نفس المناطق تقريباً.

وشهدت بلدة حمر العين الواقعة بين ولايتي الجزائر وتيبازة الساحلية، أعنف عملية بإقدام مجموعة مسلحة مكونة من 10 أشخاص كانت ترتدي الزي العسكري، على اغتيال ثلاثة أشخاص كانوا على متن سيارة في حاجز مزيف في طريق زراعي. ووقعت العملية في حدود الساعة الـ11 من ليلة السبت إلى الأحد بينما تمكن صاحب شاحنة من اقتحام الحاجز رغم أنه أصيب برصاصة في رقبته، وهو الآن تحت العناية المكثفة بمستشفى تيبازة.

واثار هذا التدهور مخاوف الصحف المحلية، اذ كتبت صحيفة «الخبر»، اكثر الصحف الجزائرية انتشارا، على صفحتها الاولى امس الاثنين «شبح المجازر يخيّم مجددا».

وكتبت صحيفة «صوت الاحرار» ان «تدهور الوضع الامني سيزيد من تعقيد مهمة رئيس الدولة الذي يتهمه مناوئوه بالاخفاق في اقرار السلام».

المعارضة السودانية ترفض اقتسام السلطة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

على الرغم من قبول تجمع المعارضة السودانية دعوة قدمها اليه عمرو موسى وزير خارجية مصر لعقد لقاء تمهيدي بين المعارضة ونظام الفريق عمر البشير في القاهرة او طرابلس، الا انه اكد في بيان اصدره امس عقب اجتماع لهيئة قيادته استمر خمسة ايام في العاصمة المصرية «ان الحل السياسي الشامل (للأزمة السودانية)، لا يعني اقتسام السلطة او المشاركة فيها، وانما يهدف الى تفكيك دولة الحزب الواحد لصالح دولة الوطن الديمقراطية التي تتيح المشاركة للجميع وترعى مصالح الكافة».

وأعلن البيان ان هيئة القيادة السودانية المعارضة قررت عقد المؤتمر العام الثاني للتجمع الوطني في العاصمة الاريترية اسمرة في 26 آب (اغسطس) المقبل.

وكان عقد المؤتمر قد تأجل مرارا منذ بضع سنوات، وكان سببا للتراشق بين التجمع وحزب الامة الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي، وأدى في نهاية المطاف الى اتخاذ حزب الامة قرارا بتجميد عضويته في التجمع الوطني في 16 آذار (مارس) الماضي.

وناشد بيان المعارضة السودانية رئيس الوزراء السوداني السابق وقيادة حزبه «العودة الى الصف الوطني وان يغلبوا المصلحة العامة، وان لا يخلطوا بين الاستراتيجي من القضايا المتفق عليها والمتغيرات منها في مراجعة موقفهم من التجمع الوطني الديمقراطي».

غير انه لا يبدو ان في الأفق ما يبشر باحتمال استجابة قيادة حزب الأمة لمناشدة حلفائهم السابقين. ويقيم المهدي هذه الأيام في القاهرة حيث يتزعم ورشة عمل لناشطي حزبه لدراسة القضايا المتعلقة بالعمل السياسي، ولكن يعتقد ان مساعي تبذل ـ بعلمه وموافقته ـ للجمع بينه وبين رئيس تجمع المعارضة ورئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي السيد محمد عثمان الميرغني. ويرى رئيس الوزراء السابق انه لا يوجد خلاف شخصي يحول دون لقائه بالميرغني.

وتأتي استجابة تجمع المعارضة السودانية لاقتراح وزير الخارجية المصري لعقد لقاء تمهيدي مع حكومة الخرطوم لتضاف الى مبادرات مماثلة عديدة مطروحة اصلا في الساحة السودانية، لعل آخرها دعوة الرئيس السوداني في الخطاب الذي القاه بمناسبة الاحتفال نهاية الشهر الماضي بالذكرى السنوية للانقلاب العسكري الذي اتى به الى السلطة الى ملتقى تحضيري للحوار بين الفصائل السودانية التي رفضت، من جانبها، الدعوة ـ باستثناء حزب الامة. واعتبر حزب الأمة ان دعوة البشير تلتقي مع دعوة المهدي الى حوار سوداني ـ سوداني لتقليص التدخلات الخارجية في الأزمة السودانية.

وتتمسك فصائل المعارضة بأن نظام البشير لم ينفذ سلسلة من الاجراءات التي اشترطت المبادرة المصرية الليبية تنفيذها لتهيئة المناخ للحوار بين الجانبين، غير ان الخرطوم من جانبها تؤكد التزامها بما اتفقت عليه مع دولتي المبادرة في ما يعرف بـ«اعلان طرابلس» (1999). ومن اهم تلك البنود الغاء القوانين المقيدة للحريات. لكن الحكومة السودانية تقول في الوقت الراهن انها على استعداد لمناقشة من يرغب في الغاء اي قوانين شريطة ان يتحدث اليها مباشرة بهذا الخصوص، وقال عبد الباسط سبدرات مستشار الرئيس السوداني للشؤون القانونية والسياسية ان قبول طلب المعارضة على علاته يعني ان تسلم الحكومة السلطة الى المعارضة.

«خطة كوينزواي» لاطاحة صدام: مظلة «المؤتمر» العراقي ازدادت ثقوبا تحت امطار لندن

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

تحت امطار لندن الصيفية الغزيرة، بدت «مظلة المؤتمر الوطني العراقي المعارض التي «كثرت ثقوبها» عاجزة عن حماية نفسها ـ ناهيك عن المستظلين بها مع قلتهم ـ في مواجهة انواء الصراعات للفوز باكبر نصيب ممكن من مقاعد القيادة وثمانية ملايين دولار قدمتها الادارة الامريكية كمنحة لدعم «المؤتمر».

وازدحمت كواليس الاجتماع بـ«مشاهد مسرحية» اقرب الى الكوميديا السوداء منها الى الواقعية السياسية، مع فشل «المؤتمر» في ادانة الحصار والقصف الامريكيين لابناء الشعب العراقي.

وكما يقول معارض عراقي قاطع الاجتماع ان «الاجتماع الذي يعقد باموال امريكية لا يمكن ان يدين امريكا وان ألقت قنبلة ذرية على الشعب العراقي».

ورغم انعقاد الاجتماع في لندن فان الحكومة البريطانية لم تكلف نفسها عناء ارسال اي وزير او مسؤول من اي مستوى لحضور الاجتماع.

ولكن «تليت رسالة من بيتر هين وزير الدولة للشؤون الخارجية ـ وليس وزير الخارجية روبن كوك ـ امام الاجتماع، كما جاء في البيان الرسمي لـ«المؤتمر».

وخلا البيان الذي «اطنب» في الحديث عن «اقامة عراق ديمقراطي متعدد من أي اشارة الى ان غياب الديمقراطية داخل «المؤتمر» كان السبب الرئيسي للانشقاقات المتتالية التي شهدها، بدءا من حركة «الوفاق» بزعامة اياد علاوي الى بهاء الشبيب واسماعيل القادري واخيرا حركة الوحدة الاسلامية الكردية.

وهو ما يعكس بوضوح استمرار «الشخص نفسه» الذي كان موضوع الاحتجاجات والانسحابات في الهيمنة على التنظيم المعارض الذي اصبح كشجرة تساقطت اوراقها.

ومن سخرية «المعارضة» ان الدكتور احمد الجلبي الذي هيمن على اعمال الاجتماع يفترض انه يمثل «التيار الليبرالي»!

واذا كانت هذه هي «ليبرالية» المعارضة، فان اسلامييها ليسوا اقل اثارة للدهشة، فقد حضر عشرة اعضاء عن ما يسمى بـ«التيار الاسلامي»، بعد ان جمدت حركات وجماعات اسلامية عديدة نشاطها احتجاجا على الدعم الامريكي.

ولا يرى «اسلاميو» المؤتمر «حرجا» في المشاركة باجتماع تموله الادارة الامريكية التي تقتل العراقيين يوميا اما بالقصف او الحصار.

وحسب العضو «الاسلامي» موفق الربيعي فانه «لا ضرر من اطفاء الحريق في العراق بمياه امريكية»، رافضا القول ان امريكا هي التي تحرق العراق يوميا.

وربما تبلغ «مسرحية المؤتمر» كما اسماها معارض عراقي يرفض الدعم الامريكي قمتها المأساوية والساخرة في ان، عندما تتحدث في قراراتها عن التوصل الى «خطة لاطاحة حكم صدام حسين».

وليس واضحا كيف استطاع بضعة عشرات من المعارضين اجتمعوا لثلاثة ايام في فندق بمنطقة «كوينز واي» بوسط لندن التوصل الى تلك الخطة التي عجزت عنها اجهزة «وكالة الاستخبارات المركزية» الامريكية طوال عشر سنوات!

ويتساءل المعارض العراقي كيف وجدوا الوقت، وقد استهلكوا اجتماعاتهم في الصراع على مقعد في الهيئة القيادية التي ستتولى انفاق الاموال، حتى توصلوا الى صيغة في ساعة مبكرة من صباح يوم الاثنين. وحسب «المؤتمر» فان العسكريين الذين حضروا الاجتماع لا يزيدون على اثنين هما العميد الركن نجيب الصالحي واللواء ناجي حلمي.

واقتصر الحضور الامريكي على منسق التغيير الامريكي فرانك ريتشاردوني الذي انسحب بشكل مذل عندما تساءل احد الاعضاء عن سبب وجود مسؤول امريكي في اجتماع عراقي يناقش قضايا عراقية!

ولم يخل الاجتماع من «صراع مخابراتي» كان واضحا للعارفين ببواطن الامور. الا ان احد الاعضاء فاجأ الحضور باعلانه انه يتعرض لابتزاز من المخابرات العراقية يتمثل في تصويرها فيلما فضائحيا تظهر فيه زوجته! وانه سيواصل عمله في المعارضة بالرغم من ذلك.

اما توزيع الاموال ـ وهو مربط الفرس فجاء ليجسد نوعا من الفانتازيا الاعلامية والسياسية، حيث خصصت اموال لانشاء قنوات فضائية واذاعات وصحف تصدر في ثلاث قارات باسم المعارضة.

والطريف ان ايا من الاموال لم يخصص لتطبيق ما يجب ان يعرف من الان فصاعدا بـ«خطة كوينزواي» لاطاحة صدام.

وهو ما يطرح اسئلة جدية حول حقيقة اهداف المعارضة المدعومة امريكيا. (تفاصيل ص 3)

خطيرة في نجاحها وفشلها

عبد الباري عطوان

نعترف مسبقا بأن القمة الثلاثية التي يرعاها الرئيس بيل كلينتون، وتبدأ اعمالها اليوم في واشنطن، تجعلنا عاجزين عن الفهم والتحليل، وتضعنا في حيرة من امرنا، فنجاحها «ملغوم»، وفشلها يفتح المنطقة امام احتمالات عديدة، وفي الحالين سيدفع الشعب الفلسطيني ثمن الفشل والنجاح.

ويمكن ان نلخص حيرتنا ومخاوفنا في النقاط التالية:

● اولاً: ايهود باراك رئيس وزراء الدولة العبرية يذهب الى هذه القمة دون حكومة، وبأقل دعم ممكن في الكنيست، وسواء ما حدث من استقالات وانشقاقات في حكومته كان صادقا او مفتعلا، فانه سيظهر في وضع الذي لا يستطيع اتخاذ قرارات شجاعة، وسيستمد قوته من ضعفه المزعوم هذا.

● ثانياً: سيتمسك باراك بلاءاته الخمسة ويعتبرها خطا احمر، وسيجد الدعم الكامل من كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين اولبرايت، وستتحول الضغوط الى الطرف الفلسطيني الذي بدا متماسكا ومتجانسا والبسمة تعلو وجوه معظم اعضائه، كما لو انهم ذاهبون الى عرس، وليس إلى قمة هي الأخطر في تاريخهم والمنطقة بأسرها.

● ثالثاً: الرئيس كلينتون الذي يريد من هذه القمة الفوز بجائزة نوبل للسلام، وتعزيز وضع خليفته في انتخابات الرئاسة، لا يمكن ان يقامر بالدعوة الى هذه القمة الا اذا كان متأكدا من فرص نجاحها، لان المنطق يقول انه من المفترض ان يكون تعلم من قمة جنيف الاخيرة مع الرئيس الراحل حافظ الاسد، اللهم الا اذا كان يريد دخول التاريخ من بوابة القمم الفاشلة.

● رابعاً: اصطحاب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ممثلين عن فصائل فلسطينية تقول انها معارضة، الى جانب بعض الشخصيات الاخرى التي يدعي بعضها انها مستقلة، يمكن تفسيره على نحوين: الاول ان يكون الرئيس الفلسطيني يرجح الاتفاق، ووجود هؤلاء الى جانبه يوفر له الغطاء والدعم. والثاني ان يكون غير قابل بما هو معروض من حلول ويريد ان يستخدم الوفد لتعزيز موقفه الرافض.

احساسنا ان الاحتمال الاول هو الاقرب الى الواقع. فالمشكلة ليست توقيع الاتفاق، وانما كيفية تسويقه. ووجود هذه الشخصيات يوحي انها موافقة، ومؤيدة، وشاركت في صنع الاتفاق بطريقة او بأخرى.

● خامساً: اذا نجحت القمة وفق المفهوم الامريكي في التوصل الى اتفاق سلام، وفي اعتقادنا ان احتمالات الفشل اقل من احتمالات النجاح، بالقياس الى قمتي واي ريفر، وكامب ديفيد الاولى، فان باراك سيجني ثمنه. اما اذا فشلت فسيكون الطرف الفلسطيني هو المسؤول وعليه تحمل التبعات، لان باراك ضحى بمستقبله السياسي والحكومي، وتحدى اليمين المتطرف، اما الطرف الفلسطيني فيظهر كما لو انه لا يواجه اي معارضة حقيقية، سواء داخل الوفد او في الشارع، فلم نسمع عن استقالة وزير واحد، ولم نقرأ عن مظاهرة واحدة ضد التسوية.

* * *

المنطق يقول ان الطرف الفلسطيني لا يمكن ان يقبل بلاءات باراك الخمسة، ويتنازل عن القدس المحتلة وعودة اللاجئين، ويقبل بضم المستوطنات، ودولة بلا حدود مع الاردن. ولكن متى كانت الاتفاقات السابقة، محكومة بالمنطق؟ ونحن، ومعنا معظم الوزراء الفلسطينيين، لا نعرف ماذا يجري في الغرف المغلقة من مداولات، واذا كان الامر بهذه البساطة، اي يتحدث باراك عن خطوطه الحمراء، ويرد الجانب الفلسطيني بالتأكيد على ثوابته، فلماذا كل هذه الجولات من المفاوضات السرية والعلنية، وعلى مدى الاشهر التسعة الماضية، تارة في السويد، واخرى في النرويج، وثالثة في إيلات ورابعة في «مكان ما» داخل الدولة العبرية، فهي ليست جولات سياحية أو هكذا نعتقد.

وطالما ان باراك مصر على التمسك بلاءاته وخطوطه الحمراء، فاننا نتوقع ان يفعل الطرف الفلسطيني الشيء نفسه، لان باراك يذهب الى هذه القمة وفي جيبه ثمانون في المئة من ارض فلسطين، تنازل عنها المفاوضون منذ اليوم الاول تحت غطاء القبول بقرارات الشرعية الدولية، اما هم فمطلوب منهم ان يوقعوا على انهاء الصراع مع الاسرائيليين كليا، وان يتنازلوا في الوقت نفسه عن سيادتهم على القدس الشرقية او معظمها، والقبول بالمستوطنات، وربما تأجير اراضي غور الاردن او بعضها، مقابل دولة فلسطينية غير واضحة المعالم.

نتمنى ان يتمسك الرئيس الفلسطيني بكل الثوابت الفلسطينية، وان لا يتزحزح عن مليمتر واحد منها، وان يضع مصلحة الشعب الفلسطيني ومستقبل اجياله الحالية والمقبلة، فوق كل الاعتبارات الاخرى، بما في ذلك عدم اغضاب كلينتون وتابعته السيدة اولبرايت.

الدولة العبرية تريد «الامن» لتثبيت مكتسباتها التي انتزعتها من العرب على مدى خمسين عاما، والشعب الفلسطيني الوحيد القادر على اعطائها هذا الامن، ولذلك فان الموقف الفلسطيني اقوى مما يتصوره الكثيرون، بما في ذلك اعضاء الوفد المفاوض.

الرئيس السوري حافظ الاسد، ونعرف ان الرئيس عرفات لا يريد ان يسمع باسمه، افشل قمة جنيف عندما وجد ان الرئيس كلينتون يحاول تسويق افكار اسرائيلية للتسوية على المسار السوري ـ اللبناني، وهو فعل ذلك وهو يدرك ان اسرائيل قوة نووية عظمى وكل موازين القوى العسكرية لصالحها، وربما يفيد التذكير ان الجولان ليست القدس، ولا يوجد فيها قبر واحد لأي صحابي معروف او مجهول.

* * *

قمة واشنطن الثلاثية لن تكون آخر القمم، كما انها ليست الفرصة الاخيرة ولكن أي اتفاق سيتمخض عنها سيكون آخر الاتفاقات ولذلك يجب أن يرفض الرئيس عرفات اي تسوية لا تحقق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي المحتلة بما فيها القدس، وتؤكد على عودة اللاجئين ومسؤولية اسرائيل الاخلاقية في مأساتهم، لان هذا هو الحد الادنى لمطالب «المعتدلين» الفلسطينيين. اما «المتطرفون» فسقف مطالبهم اعلى من ذلك بكثير.

ربما يكون «العنف» هو النتيجة الحتمية في حال نجاح القمة او فشلها، ففي حال النجاح سينظر المتطرفون في الجانبين، والفلسطيني خاصة، الى التنازلات التي ادت اليه، وفي حال الفشل سيتحد المعتدلون والمتطرفون ويلتفون حول عرفات، ويبدأون الانتفاضة من جديد كطريق بديل لاستعادة حقوقهم.

لو كنت مكان عرفات لاخترت الفشل وكل ما يترتب عليه من تبعات على العودة بتسوية تصيب الفلسطينيين بالمزيد من الاحباط والمرارة، تنسف كل تضحياتهم ونضالاتهم البطولية.

ISSN 1358-3379

9 771358 337070 11

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تعيين مساعد للممثل الروسي في غروزني كان مسخادوف يخضع لامرته سابقا

القوات الروسية تعزز الاجراءات الامنية على الحدود الشيشانية

■ غودرميس ـ موسكو ـ اف ب: عين الجنرال فيكتور كازانتسيف ممثل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في منطقة شمال القوقاز مساعدا له كان الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف يخضع لامرته في الجيش السوفياتي السابق.

وافاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان الجنرال فلاديمير بوكوفيكوف تولى مهامه أمس الاثنين في غودرميس المدينة الثانية في الشيشان حيث يوجد مقر الادارة الشيشانية الموالية للروس.

وقال الجنرال بوكوفيكوف ان «مسخادوف كان يخضع لاوامري في القوات المسلحة السوفياتية» خلال الثمانينات.

يشار الى ان الرئيس الشيشاني الذي كان رئيسا لهيئة اركان القوات الانفصالية خلال الحرب الروسية ـ الشيشانية السابقة (كانون الاول (ديسمبر) 1994 ـ آب (اغسطس) 1996) كان ضابطا سابقا في الجيش السوفييتي تلقى دروسه في اكاديمية المدفعية في لينينغراد بين 1978 ـ 1981.

واضاف الجنرال بوكوفيكوف الذي كان آمرا لسلاح المدفعية الروسي في شمال القوقاز ان هدفه الرئيسي في الشيشان يتمثل في «المساهمة في اعادة النظام» الى هذه الجمهورية القوقازية.

يذكر ان الرئيس بوتين اعاد في ايار (مايو) الماضي توزيع الاراضي الادارية الروسية في سبع «مقاطعات كبرى» وعين ممثلا له على رأس كل منها.

الى ذلك امرت هيئة اركان القوات الروسية أمس الاثنين، غداة وقوع اعتداء في جمهورية اوسيتيا الشمالية، بتعزيز التدابير الامنية على الحدود الشيشانية تحسبا لتسلل متمردين خارج اراضي الجمهورية المطالبة باستقلالها.

وبحسب وكالة الانباء العسكرية الروسية «اي في ان» فان الامر صدر عن الجنرال غينادي تروشيف قائد القوات الروسية في القوقاز الشمالي.

واشارت ايتار تاس من جهتها الى ان حركة السير حظرت بين الساعة 18,00 (14,00 ت غ) والساعة 08,00 (04,00 ت غ) على حدود داغستان. وكانت القوات الروسية خاضت معارك ضارية الصيف الماضي لصد اختراقات قام بها المقاتلون الشيشان في غرب داغستان.

وتلقى العسكريون في نقاط التفتيش اوامر باطلاق النار على السائقين الذين لا يمتثلون للاوامر.

واشارت هيئة الاركان الى وقوع اشتباك خلال الاربع وعشرين ساعة الماضية بين القوات الفدرالية والمقاتلين في شرق الشيشان قرب الحدود مع داغستان اسفر عن سقوط خمسة قتلى من المقاتلين.

وفضلا عن الهجمات في الجمهوريات المحاذية للشيشان (داغستان واوسيتيا الشمالية وانغوشيا) فان العسكريين الروس يخشون قيام المقاتلين بعمليات ضد المسؤولين الجدد المؤيدين لروسيا في الجمهورية وضد بلدات شيشانية.

وكان الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف هدد الجمعة باحتلال غودرمس (شرق) ثاني مدن الجمهورية. وذكرت وكالة ايتار تاس ان انفجارا اوقع اضرارا الاحد في خط القطار شمال شرق هذه المدينة التي تشكل مقر الادارة الشيشانية الموعيدة للروس.

وفرضت أمس الاثنين قيود على حركة السيارات من والى غروزني وغودرمس واوروس مارتان (جنوب غرب)، المعقل السابق للوهابيين ومحتجزي الرهائن. ولا يزال حظر التجول ساريا منذ سلسلة الاعتداءات التي اسفرت، بحسب حصيلة رسمية، عن مقتل 33 عسكريا روسيا خلال الاسبوع الماضي.

واضافت «ايه في ان» ان الروس اعتقلوا اكثر من ثلاثين شخصا خلال الاربع وعشرين ساعة الماضية بينهم عشرة متهمين بجمع معلومات لحساب الثوار.

وجاءت هذه التعزيزات الامنية على اثر وقوع اعتداء امس الاول في سوق فلاديقفقاز عاصمة اوسيتيا الشمالية قتل فيه ستة اشخاص واصيب 16 آخرون بجروح.

واتهمت القوات الروسية متمردين تدربوا على يد القائد العربي الاصل خطاب بارتكاب هذا الاعتداء.

ونقلت انترفاكس عن مصدر عسكري روسي قوله انه «من المعروف ان خطاب قام شخصيا بتدريب الارهابيين».

واضافت الوكالة نقلا عن مسؤول في النيابة العامة الروسية في القوقاز ان الهدف الرئيسي لهذا الاعتداء هو «زعزعة الوضع» وتبيان «من الذي يسيطر على المنطقة».

واعتبر نيكولاي خزيكوف ان «قوات متمركزة بعيدا عن الحدود الشيشانية» يمكن ان تكون متورطة في هذا الاعتداء.

ومن العناصر المقلقة ايضا للقيادة الروسية اشارت هيئة الاركان الروسية، بحسب ايتار تاس، الى وجود 1500 مقاتل في الجبال الواقعة شمال جورجيا (جنوب الشيشان) يستعدون للدخول الى اراضي الجمهورية الشيشانية.

انفجار في السفارة الباكستانية في كابول ولا ضحايا

حركة طالبان توقف امريكية مع فريقها الانساني

طفلات مسيحيات يشاركن في تظاهرة من أجل السلام في اسلام آباد (اف ب)

■ كابول ـ اف ب ـ رويترز: اعلن مسؤولون ومصادر من منظمات انسانية في كابول أمس الاثنين ان حركة طالبان اوقفت فريقا تترأسه امريكية ويعمل مع احدى المنظمات الانسانية الدولية.

واوضحت المصادر نفسها ان ماري مكماكين، التي تدير منظمة للعلاج الطبيعي واعادة التأهيل في افغانستان، ومقرها كابول، اوقفت مساء الاحد مع سبع افغانيات وثمانية افغان.

من جهة أخرى اكد مسؤولون وشهود عيان ان انفجارا وقع في سفارة باكستان لدى كابول فجر أمس الاثنين، واسفر عن اضرار مادية لكنه لم يوقع ضحايا.

ولم يتسن على الفور تحديد سبب الانفجار الذي وقع عند الساعة 5,30 بالتوقيت المحلي (الواحدة فجرا بتوقيت غرينيتش) ودمر سقف القسم القنصلي الواقع في مبنى منفصل عن مبنى السفارة الرئيسي.

واعتبر عدد من موظفي القنصلية سألتهم وكالة «فرانس برس» ان الانفجار ربما نجم عن عبوة ناسفة.

وقال مسؤول باكستاني انه «لم يصب احد بجروح لكن الاضرار كبيرة».

واوضح اوضح عناصر من حركة طالبان يتولون حراسة السفارة ان الانفجار قد يكون نجم عن سقوط قذيفة.

وباكستان هي مع السعودية ودولة الامارات الدول الثلاث الوحيدة التي تعترف بنظام حركة طالبان الاسلامية في كابول.

الى ذلك هدأت حدة القتال أمس الاثنين بين حركة طالبان الحاكمة في افغانستان وقوات المعارضة بقيادة احمد شاه مسعود بعد تبادل عنيف لاطلاق النار امس الاول.

وقال سكان بالمنطقة انه باستثناء اطلاق اعيرة متقطعة اثناء الليل لم تكن هناك دلائل على تجدد القتال في طريق شومالي الرئيسي الممتد شمالي العاصمة كابول الذي كان مسرحا لمعارك عنيفة الاحد. وقال سميع الله المقيم بالمنطقة «تمتعنا بليلة هادئة بلا قتال. يبدو انهم توقفوا في الوقت الحالي».

ولم تحدث تغيرات كبيرة في مواقع خط الجبهة بعد قتال دام اكثر من 14 ساعة امس الاول وشارك فيه عدة آلاف من الجانبين. وعلق مسؤول في كابول قائلا «قد يكون توقف القتال قصيرا.

يبدو ان الجانبين مرهقان بعد معركة امس (الاول). تلقينا تقارير بان الجانبين ينتظران تعزيزات ويرغبان في اعطاء المقاتلين قسطا من الراحة».

ويتبادل الجانبان الاتهامات ببدء القتال وهو الاسوأ منذ عدة اشهر والثاني خلال اسبوع.

وتردد ان الجانبين فقدا عشرات من المقاتلين في المعركة التي قال سكان ان مدنيين سقطوا ايضا قتلى او جرحى خلالها. وتسيطر طالبان على 90 في المئة من افغانستان بما في ذلك العاصمة التي استولت عليها من مسعود منذ نحو اربع سنوات.

وكان مسعود قائدا للجيش في الحكومة التي اطاحت بها طالبان.

روسيا تقر عقيدة جديدة لسياستها الخارجية عمادها الرهان على آسيا

■ موسكو ـ اف ب: قدم وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف أمس الاثنين عقيدة جديدة للسياسة الخارجية الروسية عمادها الرهان على آسيا والعمل من اجل عالم «متعدد الاقطاب» في وجه «الهيمنة الامريكية».

وتؤكد العقيدة الجديدة التي اعتمدت بعد ثلاثة اشهر على انتخاب فلاديمير بوتين رئيسا للبلاد ان موسكو «ستدافع عن المصالح الاقتصادية القومية» وعن حقوق الروس في الخارج.

وقال ايفانوف في مؤتمر صحافي ان الدبلومسية الروسية ستستند اذا لزم الامر الى الاجهزة السرية «عندما لا تكون الكفاآت الدبلوماسية كافية».

واكد النص الذي قدمه ايفانوف ووافق عليه بوتين في الثلاثين من حزيران (يونيو) الماضي ان «الاتجاه نحو اقامة عالم احادي القطب مع هيمنة الولايات المتحدة اقتصاديا وعسكريا تتعزز (...) وستسعى روسيا الى خلق نظام متعدد الاقطاب في العلاقات الدولية». وفي هذا الاطار «فان لآسيا اهمية متزايدة بالنسبة الى روسيا بسبب وضعها الجغرافي وضرورة تطوير مناطق سيبيريا والشرق الاقصى».

وتضيف العقيدة الجديدة ان «احد الاهداف الرئيسية للسياسة الخارجية الروسية في آسيا هو علاقاتها مع الصين والهند» مشيرة الى «التشابه في النظرة الروسية والصينية الى المسائل الرئيسية في السياسة الدولية».

ويشار في هذا السياق الى ان موسكو وبكين كانتا عى الموجة ذاتها في تنديدهما بالمشروع الامريكي لاقامة نظام مضاد للصواريخ اعتبرتا انه ينتهك معاهدة «ايه بي ام» الروسية ـ الامريكية للدفاع المضاد للصواريخ التي وقعت في 1972 ويعيد اطلاق السباق الى التسلح. وتعتزم روسيا «تعزيز شراكتها مع الهند احد زبائنها الرئيسيين في مجال شراء الاسلحة».

وجاء في النص ان «اصلاح الوضع في اسيا على خلفية الطموحات الجيوسياسية المتزايدة لبعض الدول والتسابق المطرد الى التسلح له اهمية رئيسية بالنسبة الى روسيا». واضاف ان موسكو «التي يقلقها الوضع في شبه الجزيرة الكورية» تريد «المشاركة على قدم المساواة في حل المشكلة الكورية والحفاظ على علاقات متوازنة مع الدولتين» الكوريتين.

ومن المقرر ان يتوجه بوتين في 19 و20 الجاري الى كوريا الشمالية في اول زيارة يقوم بها رئيس روسي لهذه الدولة.

واشار النص الى ان روسيا ستعزز كذلك علاقاتها مع اليابان ضمن روح «حسن الجوار التي تؤمن المصالح القومية للبلدين»، في حين يقوم خلاف بين موسكو وطوكيو على جزر الكوريل التي تسيطر عليها روسيا منذ الحرب العالمية الثانية.

وتابع ان «النزاع في افغانستان يمس مباشرة بمصالح روسيا»، مؤكدا ان موسكو «ستحول دون تصدير الارهاب والتطرف من هذا البلد» الذي تحكمه ميليشيا طالبان الاسلامية.

وكانت روسيا هددت الشهر الماضي بتوجيه ضربات وقائية الى قواعد الاسلاميين في افغانستان حيث يتدرب مقاتلون شيشانيون بحسب قولها.

وكررت العقيدة الجديدة للسياسة الخارجية الروسية معارضة موسكو لتوسيع حلف شمال الاطلسي.

وكان الخبراء يتوقعون هذا التحول في السياسة الخارجية الروسية. وبحسب ديمتري ترينين الذي يعمل في الفرع الروسي لمركز كرنيجي فان روسيا اعطت «الكثير من الاهتمام لعلاقاتها مع الولايات المتحدة» منذ تفكك الاتحاد السوفياتي في 1991 ولكن ذلك «لم يعد ممكنا الآن».

واضاف هذا الخبير ان «على روسيا ان تنفتح نحو اسيا وان تبذل جهودا كبيرة اذا كانت لا تريد خسارة بعدها الآسيوي».

ثوار الفلبين يخطفون طاقم تلفزيون فرنسي

■ جولو ـ رويترز: قال شرطي كبير أمس الاثنين ان طاقم عمل تلفزيوني فرنسي مؤلف من ثلاثة افراد خطف اثناء محاولته اجراء مقابلة مع زعيم الثوار المسلمين الفلبينيين الذين يحتجزون 20 رهينة معظمهم اجانب. واضاف كانديدو كاسيمورو في جزيرة جولو الجنوبية للصحافيين «توجهوا الى هناك للقيام بواجبهم كصحافيين ولكنهم احتجزوا لدى غالب اندانج».

واندانج احد قادة جماعة ابو سياف التي تحتجز 20 رهينة منذ خطفهم من منتجع للغطس في ماليزيا من ثلاثة شهور تقريبا. واعتقلت الجماعة ايضا صحافيا المانيا يغطي اخبار الخطف و13 مبشرا فلبينيا توجهوا الى جولو الواقعة على بعد 960 كيلومترا جنوبي مانيلا للصلاة من أجل الرهائن.

وقال كاسيمورو ان طاقم قناة «فرانس 2» الفرنسية التلفزيونية غادر بلدة جولو الرئيسية صباح الاحد بعد الاعداد لمقابلة مع اندانج عن طريق وسطاء بالرغم من تحذيرات متكررة بعدم السفر الى مناطق واقعة تحت سيطرة الثوار. واضاف ان الصحافيين لم يرجعوا حتى أمس، وان وسطاء شاهدوهم في مخبأ الثوار ولكن لم تصل طلبات بفدية. الا ان رسالة موقعة من الثوار قدمت الى صحافيين طالبت الجيش الفلبيني بالانسحاب من المناطق الواقعة تحت سيطرة جبهة مورو الاسلامية للتحرير خلال عشرة ايام في مقابل الافراج عن المبشرين.

وجبهة مورو الاسلامية للتحرير جماعة اخرى للثوار. ويضم طاقم التلفزيون الفرنسي الصحافي ماريس بورجو والمصور جان جاك لو جاريك ومهندس الصوت رولاند مادورا.

صحافية فرنسية محاطة بحراس فلبينيين اثر الاعلان عن اختطاف صحافيين جدد في جزيرة جولو (اف ب)

السفير الامريكي يعتذر عن احداث اوكيناوا

■ طوكيو ـ رويترز: اعتذر أمس الاثنين توماس فولي سفير الولايات المتحدة في اليابان عن بعض الاحداث التي تسبب فيها الجيش الامريكي في جزيرة اوكيناوا التي ستعقد بها قمة مجموعة الثماني. وجاء الاعتذار بعد طلب شديد اللهجة من الحكومة اليابانية لاحكام النظام بين القوات الامريكية بعد القاء القبض على ملاح جوي الاحد لاتهامه بدهم مواطن والفرار من موقع الحادث.

كما القي القبض على احد افراد مشاة البحرية في الاسبوع الماضي لاتهامه بالتحرش بفتاة تبلغ من العمر 14 عاما اثناء نومها في منزلها. وهددت مثل هذه الحوادث باثارة غضب الشعب الياباني وقد تلقي بظلالها على قمة مجموعة الثماني التي تعقد في الفترة بين 21 و23 من الشهر الجاري بالجزيرة التي تستضيف اغلب القوات الامريكية المتواجدة باليابان. وقال فولي لوزير الخارجية الياباني يوهي كونو مساء أمس «جئت لكي اقدم خالص اعتذاري عن كل الاحداث في اوكيناوا ولكي اخبركم بالخطوات التي اتخذناها لعدم تكرارها».

وقال مسؤول في وزارة الخارجية للصحفيين ان فولي اضاف ان القوات الامريكية في اوكيناوا فرضت حظر تجول في الاوقات المتأخرة من الليل ومنعت تناول المشروبات الكحولية داخل وخارج القواعد في كل افرع القوات المسلحة بدءا من أمس. واضاف المسؤول قائلا «بالرغم من ان هذا الحظر ليس دائما الا انه سيمتد حتى انتهاء القمة».

وقال كونو انه يرحب بالخطوة ويتمنى ان تمنع وقوع المزيد من الحوادث.

روسيا لا تزال ترفض بشكل قاطع تعديل معاهدة «ايه بي ام»

■ موسكو ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف أمس الاثنين لدى عرضه السياسة الخارجية الروسية الجديدة ان روسيا ما زالت «ترفض بشكل قاطع القضاء» على المعاهدة الدفاعية الروسية الامريكية المضادة للصواريخ «ايه بي ام» الموقعة في 1972.

وقال الوزير الروسي «نحن مع الحفاظ على التوازن الاستراتيجي»، مؤكدا من جديد رفض موسكو لمشروع اقامة نظام دفاعي امريكي مضاد للصواريخ ينتهك في نظرها معاهدة «ايه بي ام» ويعيد اطلاق سباق التسلح.

واضاف «نعتبر ان بامكاننا في اطار الاستقرار الاستراتيجي ان نخفض بصورة اكبر من مستوى الاسلحة الاستراتيجية. فهذه هي السياسة التي سندافع عنها في المستقبل»، مرددا بذلك صدى اقتراح تقدم به الرئيس فلاديمير بوتين مباشرة بعد مصادقة مجلس الدوما على معاهدة نزع الاسلحة الروسية الامريكية المعروفة بـ «ستارت 2».

وقد اقترح بوتين خفض عدد الرؤوس النووية الى 1500 فيما تنص معاهدة «ستارت ـ 2» على خفض ما بين 2000 و2500 لكل بلد. الى ذلك قال الوزير الروسي ان السياسة الخارجية الجديدة التي ستنتهجها روسيا ستكون «مستقلة، متوازنة.. واقعية وبرغماتية».

واقر بان «امكانات السياسة الخارجية الروسية محدودة موضوعيا في الوقت الحالي»، مشيرا في الوقت نفسه الى ان العقيدة الجديدة التي وافق عليها الرئيس بوتين في 30 حزيران (يونيو) ستعالج في الدرجة الاولى «المشكلات الحيوية» التي تعاني منها روسيا. وهذه المشكلات هي «الامن بكل جوانبه وتوفير ظروف مواتية للتنمية الاقتصادية في روسيا وحماية حقوق مواطنينا في الخارج».

بدء محاكمة ثوار اسلاميين في تركيا

■ ديار بكر ـ رويترز: بدأت امس الاثنين محاكمة 15 من زعماء جماعة اسلامية في جنوب شرق تركيا بتهمة محاولة قلب نظام الحكم وقتل ما يزيد عن 150 شخصا. والمتهمون من زعماء جماعة حزب الله الذين ربطت السلطات بينهم وبين جرائم قتل وحشية عذب فيها الضحايا حتى الموت ثم دفنوا وهم مكممون وموثقو الايدي والارجل.

وتسعى جماعة حزب الله لاقامة دولة اسلامية في تركيا وبدأت في الظهور على الساحة في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما داهمت الشرطة فيلا في اسطنبول وقتلت زعيم الجماعة حسين ولي أوغلو وصادرت وثائق وسجلات بالموقع.

ومن بين المتهمين في القضية اديب جوموس نائب زعيم الجماعة الذي قبض عليه خلال مداهمة الفيلا. ويواجه جوموس و12 اخرون تهمة «محاولة تغيير النظام الدستوري بقوة السلاح» وقتل 156 مواطنا واصابة 80 .

وتصل عقوبة هذه الاتهامات الى الاعدام. اما الاثنان الباقيان فيواجهان احتمال السجن لمدة تصل الى 15 عاما بتهمة «تشكيل عصابة مسلحة». ولا يعتقد أن لجماعة حزب الله التركية صلة بحزب الله اللبناني المدعوم من ايران.

قوات الامن في جورجيا تقتل قائد تمرد سابق

■ تفليس ـ رويترز: قال وزير داخلية جورجيا أمس الاثنين ان قوات الامن قتلت اكاكي اليافا القائد السابق لتمرد مسلح حدث عام 1998 خلال عملية لاطلاق سراح اربعة من رجال الشرطة المحتجزين.

وقاد اليافا وهو ضابط سابق في الجيش وحليف لرئيس جورجيا السابق زفياد جمساخورديا تمردا فاشلا استمر يومين في غرب البلاد في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998 بهدف اعادة حكومة جمساخورديا الى السلطة وهي اول حكومة تشكلت في البلاد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

وقال وزير الداخلية كاخا ترجامادزي في تصريحات تلفزيونية أمس الاثنين «قوات الامن لم يكن امامها خيار سوى ان تفتح النار. قتل اليافا وفرد اخر من مجموعته».

وصرح بان قوات الامن اعتقلت ثلاثة من جماعة اليافا. وجرت عملية تحرير رجال الشرطة الرهائن الاحد.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرى أربعين المرحوم الخطاط الفنان

بهيج فهد العنداري

في هذه المناسبة يُقام احتفال تأبيني
عند الساعة السادسة من بعد ظهر يوم الأحد
في 16 تموز (يوليو) الجاري
وذلك على العنوان التالي:
4A Inverness Place
Off Queen's Way
London W2
أقرب محطة مترو:
Queen's Way & Bayswater
الرجاء اعتبار هذه النشرة بمثابة دعوة خاصة

تجدد اعمال العنف في فيدجي بعد توقيع الاتفاق بين الانقلابيين والجيش

■ سوفا ـ اف ب: تضاعفت اعمال العنف أمس الاثنين في جزر فيدجي غداة توقيع اتفاق بين جورج سبيت الذي يقف وراء محاولة الانقلاب في فيدجي منذ 19 ايار (مايو)، والسلطات العسكرية ينص على اصدار عفو شبه كامل عن الانقلابيين مقابل الافراج عن الرهائن الذين يحتجزونهم قبل الخميس المقبل.

ووقعت الحوادث الاعنف في عاصمة فيدجي القديمة ليفوكا التي قام نحو ثلاثين رجلا بحرق ونهب عدد من منازلها.

وحاول مرتكبو هذه الاعمال احتلال مخيم عسكري في المدينة. واعمال العنف هذه مرتبطة، الى جانب الازمة السياسية الحالية، بالنزاع الاجتماعي في جزيرة اوفالو حيث تقع ليفوكا.

ويوجد في هذه المدينة مصنع تعبئة لسمك التونا المعلب بتمويل من الاتحاد الاوروبي يحمل اسم «باسيفيك فيشينغ كومباني» حيث حصل على اذن مؤقت بتفريغ حمولة قوارب الصيد ما اثار غضب الحمالين الذين احتلوا أمس الاثنين المصنع واحتجزوا مديره ميتيلي باليفانوالا رهينة.

وقال الناطق باسم الجيش هوارد بوليتيني لوكالة «فرانس برس» ان الوضع عاد الى الهدوء في وقت لاحق خلال النهار وان الموظفين استأنفوا العمل في المصنع فيما كان مديره يجري مفاوضات مع مرتكبي اعمال الشغب.

واضاف الكابتن بوليتيني انه جرى احراق محافل الماسونيين في ليفوكا حيث ان القرويين يعتقدون ان الماسونيين يقدمون ذبائح بشرية خلال اجتماعاتهم.

واضاف من جهة اخرى ان الجنود اتخذوا استعدادات لمنع اي هجوم على مكتب البريد.

وكانت العاصمة سوفا معزولة عن العالم بسبب الحواجز على الطرقات واستمرار انقطاع التيار الكهربائي.

وكان عناصر من الماليزيين استولوا الاسبوع الماضي على سد لمحطة كهربائية تغذي جزيرة فيتي ليفو الاكبر في الارخبيل باعتبار انهم يملكون الارض التي بنيت عليها هذه المنشآت.

وتعرضت مراكز للشرطة وبعض القرى ايضا لهجمات من قبل المخربين.

ويمنح الاتفاق الذي وقع الاحد بين سبيت الذي يقول انه يعمل «باسم السكان الاصليين» الماليزيين والعسكريين الذين فرضوا الاحكام العرفية في 29 ايار (مايو) عمليا عفوا كاملا عن الانقلابيين الذين يحتجزون منذ 19 ايار (مايو) في مبنى البرلمان رئيس الوزراء ماهندرا شودري وهو ايضا اول رئيس حكومة من اصل هندي (43% من السكان) الى جانب 26 وزيرا ونائبا.

وجاء في احد بنود الاتفاق الذي يلبي كل مطالب جورج سبيت تقريبا انه سيتم العفو عن كل شخص ادين «بجنحة سياسية» ارتكبت قبل 13 تموز (يوليو).

ويفترض ان يتم الافراج عن الرهائن الخميس في اليوم الذي سيعين فيه المجلس الاعلى للرؤساء ـ جمعية غير منتخبة تضم 50 زعيما من السكان الاصليين في فيدجي ـ الرئيس المقبل ونائب الرئيس بالوكالة في البلاد اللذين سينقل العسكريون اليهما السلطة التنفيذية.

وستحل الحكومة المدنية الانتقالية التي عينها الجيش الاسبوع الماضي في محاولة لاخضاع الانقلابيين على ان تحل مكانها حكومة تختارها السلطة الجديدة لمدة 24 شهرا.

المحضر الكامل لاجتماع «المؤتمر الوطني» العراقي المعارض في لندن:

8 ملايين دولار من واشنطن لدعم «المؤتمر» وانشاء قناة فضائية واذاعة وجريدة معارضة

لندن ـ «القدس العربي»:

اختتم المجلس المركزي لـ «المؤتمر الوطني» العراقي المعارض اعماله في ساعة متأخرة من ليلة امس الاول بعد مناقشات وخلافات استمرت حتى اعداد القرارات في الساعة الثالثة من صباح الاثنين.

واتهم عضو في المجلس الاسلاميين بأنهم وراء التأخير، حيث فشلوا في الاتفاق على ترشيح احدهم لعضوية «الامانة» الجديدة للمجلس المركزي والتي جاء تشكيلها كحل وسط بين الجبهة التركمانية وحركة «الوفاق» التي علقت عضويتها في جماعة «المؤتمر» وقاطعت الاجتماع، وان احتفظ زعيمها اياد علاوي بمقعده في القيادة المؤقتة التي اصبحت دائمة كما كان قد اكد مصدر قيادي لـ «القدس العربي» قبل يومين من انعقاد الاجتماع.

وبالفعل اعطيت رئاسة «الامانة» لممثل الجبهة التركمانية عزيز قادر ومعه الاشوري ايمانوئيل ايشوقبر بالاضافة لاربعة اعضاء اخرين.

وبذلك تم «استرضاء» التركمان الذين كانوا يطالبون بمقعد «الوفاق» الشاغر في القيادة المؤقتة.

وقد تم تحديد مهام هذه الامانة، على ان تكون هيئة استشارية الى جانب الهيئة القيادية، وان تقوم بدور آخر، وهو جانب العلاقات والاتصال بالهيئات الدولية والبرلمانات من اجل كسب دعمها للمؤتمر.

مواجهات شخصية

وشهدت اعمال الاجتماع العديد من المواجهات الشخصية والجانبية بين الاعضاء من مختلف الاتجاهات، وحتى من اعضاء الاتجاه الواحد.

واعترض العضو عن الحزب الديمقراطي الكردستاني عبد الخالق زنكنة على «ديكتاتورية» الجلبي في ادارة اعمال الاجتماع والتنظيم بشكل عام.

وقال في مداخلة له مخاطبا الجلبي: انت تدعي بأنك ديمقراطي، وممثل للتيار الليبرالي في المجلس، لكن ليس هناك في سلوكك ما يعبر عن ايمانك بالديمقراطية، انت لست ديمقراطيا، بل فرديا ومتسلطا، وانا اعلن انسحابي من الجلسة.

وانسحب فعلا، فتبعته جماعة الى صالة الفندق، في محاولة لاسترضائه، وفعلا عاد معهم.

وحاول الاسلاميون الضغط لادخال عضو جديد منهم في الهيئة القيادية، وهي نفس المحاولة التي بادر بها جمال الوكيل من اجل الصعود للهيئة القيادية.

يذكر ان اعتراض اربعة من اعضاء اللجنة القيادية على صعود اي شخص آخر لعضوية اللجنة القيادية، وعلى اساس ان المادة 18 من النظام الداخلي للمجلس المركزي يعطيهم الحق بالاعتراض.

والمعترضون في اللجنة القيادية هم الجلبي، والشريف علي، ورياض الياور، ومحمد محمد علي.

وعندما رأى جمال الوكيل صعوبة تحقيق رغبة بالصعود الى اللجنة القيادية، عاد فأعترض على وجود محمد محمد علي في اللجنة، وطلب اعادة التصويت عليه، باعتبار انه لم يتم تثبيته في اللجنة، وان عضويته كانت بالاساس موضع اختلاف. وتمت فعلا اعادة ترشيح ممثل للتيار الاسلامي، فرشح كل من:

موفق الربيعي ـ وجمال الوكيل ـ ومحمد محمد علي.

حصل الاول على ثلاثة اصوات، والثاني على ثلاثة اصوات، والثالث على اربعة اصوات، وبذلك تم تثبيت عضوية محمد محمد علي وانقسم الاسلاميون الى ثلاث جماعات، وقد اعلن موفق الربيعي يسانده علي علاوي بأنه لا يستطيع ان ينسجم مع البقية من التيار الاسلامي، واعلن القطيعة مع الجميع.

وجاء ترشيح مدين الموسوي في الهيئة الادارية التي سبق الحديث عنها كترضية للاسلاميين، بدلا من ادخال عنصر جديد في اللجنة القيادية.

واقترح ممثل العشائر الوحيد اسماعيل الحربي، اضافة عناصر جديدة من ممثلي العشائر الى المجلس المركزي بعد انسحاب جابر الدليمي، واكد على أهمية دور العشائر السياسي المستقبلي، لكنه لم يسم اي مرشح جديد.

ريتشاردوني ينسحب «مطرودا»

حضر ريتشاردوني (المنسق الامريكي) وألقى كلمة مختصرة قال فيها: «ان الحكومة الامريكية جادة في التخلص من نظام صدام، ودعم المعارضة، ومتمسكة بقراراتها السابقة، وسوف لن يتغير هذا الموقف بتغير الادارة، وسيظل ثابتا، سواء جاء بوش او آل غور».

وقام موفق الربيعي مستأذنا بالحديث، حيث اعترض على وجود ريتشاردوني في المؤتمر، وطالبه بمغادرته، وفعلا غادر دوني القاعة.

وفسر الجلبي قبوله حضور ريتشاردوني بانه (اي دوني) طلب فرصة لايضاح الدور الامريكي فقط، وان الجلبي قد وافق ادبا.

وحول اللجنة التي تم تشكيلها امس من اجل لقاء الدكتور اياد علاوي لمعرفة وجهة نظره، والاسباب التي دفعته للانسحاب من المؤتمر. وقد اتصل فعلا عبد الخالق زنكنة واللجنة المؤلفة لهذا الغرض بالدكتور علاوي، الذي اكد بانه لم ينسحب من المؤتمر، ولكنه يعلق عضويته فيه، احتجاجا على تصرفات احمد الجلبي، ومحاولته التفرد بعملية اتخاذ القرار، والسيطرة على لجان المؤتمر.

اموال امريكية

واكد الجلبي ان الادارة الامريكية ستقدم مبلغ ثمانية ملايين دولار كمصاريف لمدة سنة، وسيتم توزيعها على اساس تخصيص مليون منها كمصاريف سنوية لمكتب لندن تشمل رواتب العاملين، والمصاريف الاخرى المطلوبة كتأجير بناية، تلفونات، ومصروفات اخرى.

كما خصص مبلغ آخر لفتح مكاتب في سورية والاردن وبقية الدول المجاورة للعراق اذا وافقت على ذلك.

وقد اعلن عن موافقة سورية على فتح مكتب في دمشق للمؤتمر.

وتقرر بناء محطتي تلفزيون تابعة للمؤتمر احداهما في لندن واخرى في شمال العراق، واصدار صحيفة ثابتة ومجلة باسم المؤتمر.

واعربت مصادر مطلعة عن اعتقادها بأن حسن العلوي يعمل من اجل استلام ادارة الاعلام وادارة محطتي التلفزيون، في لندن خاصة.

كما انه ولكي يصحح موقفه السابق من العائلة المالكة، في العراق، والتي سبق ان اصدر كتابا باسم «الشيعة والدولة القومية» يتهم فيها الملك فيصل الاول بالعمالة للانكليز والضعف والتخاذل للطائفية، وكي يصحح الموقف فقد كتب كتابا جديدا باسم شخص غير معروف، وعلى شكل حوارات معه.

اسم الكتاب: بقية الصوت: حسن العلوي.. الاجابات المؤجلة.

حاول فيه ان يجامل الشريف علي، وطرح اسمه كأحد المرشحين لحكم العراق، ويبدو انه كان يراهن على الدكتور علاوي وليس الجلبي.

وهناك يقين مطلق عند اعضاء المجلس ان المبالغ المذكورة والمخصصة للمؤتمر سوف يتم التلاعب بها لصالح الجلبي وبقية جماعته.

ولكن عضوا اخر شدد على ان الهيئة القيادية هي التي ستعين رؤساء المكاتب والادارات باستشارة اعضاء الامانة الجديدة.

وحول خطة:

1 ـ افتتاح قناة فضائية باسم «المؤتمر» في لندن لها مراسلون في المنطقة العربية وكردستان العراق لغرض ايصال خطاب المعارضة السياسي الى داخل العراق والى الدول المجاورة.

2 ـ افتتاح اذاعات صوتية للهدف نفسه.

3 ـ اصدار جريدة اسبوعية باسم «المؤتمر» تصدر في بريطانيا وامريكا والعراق وتوزع حول العالم.

4 ـ تم توزيع مبلغ الثمانية ملايين دولار التي قدمتها وزارة الخارجية الامريكية كمنحة للمؤتمر، وتم التصديق عليها بعد الاتفاق على خطة العمل بعد مناقشتها بشفافية في اجتماع المجلس.

ـ وخصص مبلغ 1,9 مليون دولار لانشاء القناة الفضائية و680 الف دولار لتأسيس الاذاعة والجريدة.

وقال المصدر ان عسكريين عراقيين هما العميد ركن نجيب الصالحي واللواء ركن ناجي حلمي قد شاركا في اعمال الاجتماع، وخاصة في مناقشة خطة سرية لاطاحة حكم الرئيس صدام حسين.

غياب «الوفاق»

وقال العضو ان غياب «الوفاق» ادى لتسهيل اعمال الاجتماع، واعرب عن استغرابه من طلب «الوفاق» الابقاء على مقعدها في الهيئة القيادية، رغم اتهامها لها بعدم الشرعية في البيان الذي اعلنت فيه تجميد عضويتها في «المؤتمر».

واشار العضو الى وجود «ارتياح» لدى قيادات «المؤتمر» من غياب «الوفاق»، خاصة فيما يتعلق بتوزيع الاموال الامريكية الجديدة.

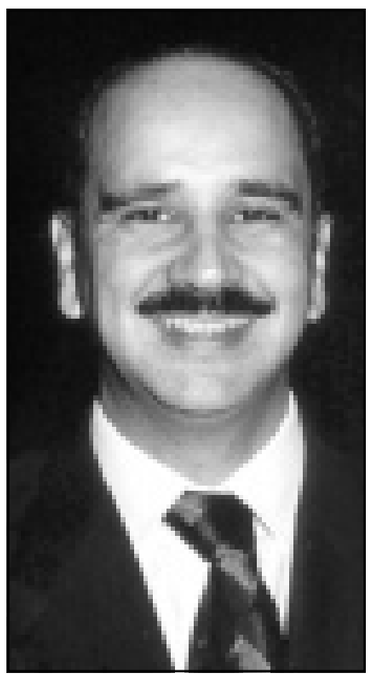

الشريف علي بن الحسين (القدس العربي)

الشيخ محمد علي (القدس العربي)

د. موفق الربيعي (القدس العربي)

قرارات «المؤتمر» العراقي المعارض: القيادة المؤقتة اصبحت «دائمة» وتشكيل «امانة» للمجلس المركزي

لندن ـ «القدس العربي»:

فيما يلي النص الكامل للقرارات التي اتخذها المجلس المركزي لجماعة المؤتمر الوطني العراقي المعارض، والذي انعقد في لندن من السابع الى التاسع من الشهر الحالي.

القرارات

1ـ وافق المجلس المركزي على الاجراءات المتخذة من قبل الهيئة القيادية بصدد تشكيل مؤسسة دعم المؤتمر الوطني العراقي (INCSF).

2ـ اعيد انتخاب السادة اعضاء الهيئة القيادية المؤقتة بصفة دائمة بأغلبية الاصوات، وهم د. احمد الجلبي، د. اياد علاوي، الشريف علي بن الحسين، د. لطيف رشيد، الشيخ محمد محمد علي، السيد رياض الياور، والسيد هوشيار الزيباري.

3ـ انتخب المجلس المركزي من بين اعضائه امانة له، وتم تسمية الاعضاء الستة فيها وتوزيع المسؤوليات في ما بينهم، واختير السيد عزيز قادر لرئاسة الامانة، والسيدان عمانوئيل قمبر وعلي القبانجي نائبين له، وعضوية السادة عادل الشيخلي وعلي محمد ومدين الموسوي، وجرى تثبيت صلاحيات امانة المجلس.

4ـ خول المجلس المركزي الهيئة القيادية بالعمل على تشكيل منظمة اغاثة دولية للقيام بمهام اغاثة الشعب العراقي، وتمول من اموال الشعب العراقي المتحققة من ريع النفط ضمن برنامج النفط مقابل الغذاء والموجودة في حساب خاص في البنك الفرنسي BNP، بلغ رصيده اكثر من ثمانية مليارات دولار مخصصة لاغاثة الشعب العراقي ويتعمد النظام تجميدها.

5ـ السعي لرفع المعاناة عن الشعب العراقي جراء العقوبات المفروضة على النظام، وكذلك السعي لنقل القرار 688 الى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

6ـ اقر المجلس المركزي بناء الهيكل الاداري للمؤتمر الوطني العراقي وتأسيس مكاتب عمل متخصصة.

7ـ التعاون والتنسيق مع المنظمات الوطنية العاملة في الساحة العراقية في مجال الاغاثة والخدمات.

8ـ درس المجلس المركزي خطة لاسقاط النظام، ورفع بها توصيات الى الهيئة القيادية.

هذا وقد جرت مناقشات المجتمعين ضمن اجواء ديمقراطية في سعيهم الدؤوب للايفاء بالتزاماتهم ازاء شعبنا المقهور، واقامة النظام الديمقراطي التعددي الفيدرالي القائم على سيادة القانون واحترام حقوق الانسان وبناء دولة عصرية مستقلة.

د. احمد الجلبي والى يساره اياد علاوي في اجتماع «المؤتمر» في نيويورك في شهر اكتوبر الماضي

عراقي يطالع قائمة المفقودين في بغداد امس (اف ب)

بغداد تنشر لائحة باسماء 1155 عراقيا اعتبروا مفقودين في الكويت

■ بغداد ـ اف ب: وزعت لجنة شعبية عراقية امس الاثنين اسماء 1155 عراقيا اعتبرتهم في عداد المفقودين في الكويت منذ حرب الخليج عام 1991.

ووزعت «الهيئة الشعبية للمفقودين العراقيين في الكويت» قوائم باسماء 1155 عراقيا فقدت اثارهم في الكويت بعد انتهاء العمليات العسكرية في اذار (مارس) عام 1991 بهدف الحصول على معلومات تساعد على معرفة مصيرهم.

وحمل رئيس الهيئة هشام حسن توفيق السلطات الكويتية «مسؤولية تحديد مصير هؤلاء ليس من الناحية الانسانية فقط وانما من الناحية القانونية ووفق الاعراف والانظمة الدولية».

وقال توفيق البرلماني السابق في مؤتمر صحافي «ان هؤلاء ليسوا مسجلين في الهلال الاحمر او الصليب الاحمر او الجهات الرسمية ومن واجبنا الانساني البحث عنهم».

وتابع يقول «هؤلاء كانوا متواجدين في الساحة الكويتية عند انتهاء صفحة العدوان الثلاثيني، ولم ترد اية معلومات عنهم سوى انهم في صفحة المفقودين».

وكان وزير الدولة الكويتي للشؤون الخارجية سليمان ماجد الشاهين اعلن في الرابع عشر من آذار (مارس) ان بلاده تحتجز 49 عراقيا ادينوا بارتكاب جرائم.

من جهتها تقدر الكويت عدد الاشخاص الذين فقدوا خلال الاحتلال العراقي للكويت بين آب (اغسطس) 1990 وشباط (فبراير) 1991 باكثر من 600 شخص من كويتيين او جنسيات اخرى.

وتوضح بغداد انها نقلت اسرى بعد انسحابها من الكويت الا انها تؤكد انها فقدت اثرهم اثر الاضطرابات الشيعية عام 1991 في جنوب البلاد.

آلاف المعارضين الايرانيين يستقبلون خاتمي في برلين

■ برلين ـ اف ب: تجمع ثلاثة الاف معارض للرئيس الايراني محمد خاتمي بحسب الشرطة وعشرون الفا بحسب المنظمين ظهر امس في وسط برلين احتجاجا على زيارة خاتمي الى المانيا.

وتجمع المتظاهرون تلبية لنداء المجلس الوطني للمقاومة الايرانية (معارضة في المنفى) عند بوابة براندنبورغ تحت المطر مرددين هتافات معادية لخاتمي الذي وصل عند الساعة 9,35 تغ الى برلين في زيارة تستمر ثلاثة ايام.

وردد المشاركون في التظاهرة التي احاطت بها اعداد كبيرة من عناصر قوى الامن «خاتمي عدو النساء» و«خاتمي اخرج من المانيا» وغيرها من الشعارات.

ورفع المتظاهرون صورا كبيرة لمسعود رجوي زعيم حركة مجاهدي خلق (المعارضة الايرانية المسلحة في العراق) ورئيس المجلس الوطني للمقاومة الايرانية وزوجته مريم، كما عرض حديث مسجل لرجوي على شاشة عملاقة.

واعلن متحدث باسم المجلس الوطني ان التظاهرة التي تمت في جو من الهدوء بحسب الشرطة ستستمر حتى الساعة 15,00 تغ.

وهذه هي الزيارة الرسمية الاولى التي يقوم بها رئيس ايراني الى المانيا منذ زيارة الشاه في 1967. ومن المقرر ان يلتقي خاتمي ظهر اليوم نظيره الالماني يوهانس راو وعند الساعة 11,00 تغ المستشار الالماني غيرهارد شرودر قبل ان يعقد مؤتمرا صحافيا مشتركا.

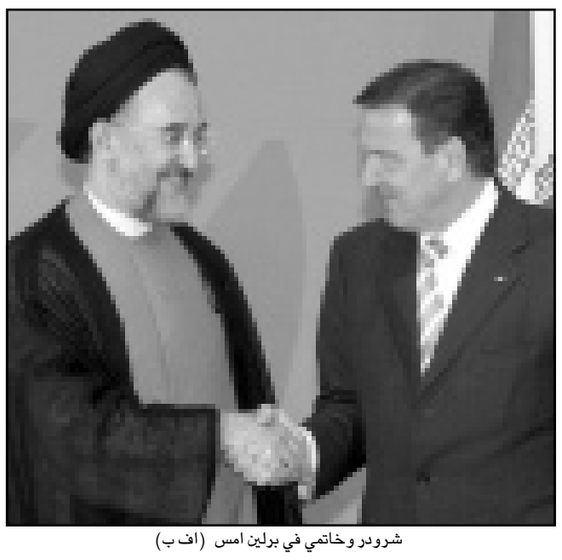

شرودر وخاتمي في برلين امس (اف ب)

خامنئي يرفض اي اصلاحات على الطريقة الغربية

■ طهران ـ اف ب: رفض مرشد الجمهورية الايرانية علي خامنئي اي مشروع اصلاحات على الطريقة الغربية في بلاده، واتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بالسعي الى انهيار النظام الاسلامي الايراني.

وشكك خامنئي الذي اوردت تصريحه صحيفة «كيهان انترناشونال» المحافظة امس في «صدق الولايات المتحدة وبريطانيا بشأن ادخال اصلاحات في ايران»، نظرا الى «السلطة الاستبدادية والجائرة» التي مارسها البلدان بحسب رأيه، على الشعب الايراني على مدى 50 عاما.

وحذر الزعيم الايراني الذي جاء كلامه خلال لقاء على ما ذكرت الصحيفة، مع مسؤولين حكوميين ودينيين الاحد ان «الولايات المتحدة تتآمر من اجل انهيار الجمهورية الاسلامية».

ويتحفظ خامنئي على محاولات التقارب بين طهران وواشنطن التي بوشرت منذ انتخاب الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي رئيسا لايران في ايار (مايو) 1997.

واضاف خامنئي ان اي اصلاح على الطريقة الغربية في ايران بوحي خصوصا من واشنطن او لندن «لن يكون متلائما مع الجمهورية الاسلامية» داعيا حكومة الرئيس خاتمي الى «اتفاق حول تعريف الاصلاحات» التي ستدخل في ايران.

وفاز التيار الاصلاحي القريب من خاتمي في الانتخابات التشريعية في شباط (فبراير) الماضي مما عزز موقع الرئيس الايراني الذي يبقى هامش المناورة المتاح له محدودا رغم ذلك بسبب الصلاحيات الواسعة التي يتمتع بها مرشد الجمهورية.

الحكومة السعودية تصادق على اتفاق ترسيم الحدود مع الكويت

■ الرياض ـ اف ب: وافقت الحكومة السعودية امس الاثنين على اتفاق ترسيم الحدود الموقع مع الكويت في الثاني من تموز (يوليو) الجاري، كما ذكرت وكالة الانباء السعودية.

واوضحت الوكالة ان «مجلس الوزراء وافق في جلسته التي عقدها بعد ظهر امس برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في قصر السلام بمحافظة جدة (على الساحل الغربي) على الاتفاقية بشأن المنطقة المغمورة المحاذية للمنطقة المقسومة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والتي أقرها مجلس الشورى في جلسته المنعقدة يوم الاحد».

وكانت الكويت والسعودية توصلتا الاحد الماضي الى اتفاق على ترسيم الحدود في الجرف القاري حيث يوجد حقل الدرة الغني بالنفط والغاز.

وعاد النزاع حول حقل الدرة الواقع في منطقة تطالب طهران ايضا بالسيادة عليها، الى الواجهة مجددا في ايار (مايو) عندما احتجت كل من الرياض والكويت على اعمال تنقيب تقوم بها ايران في الحقل. واكدت طهران فيما بعد وقف هذه الاعمال.

وكان مجلس الوزراء الكويتي صادق الاحد على اتفاق لترسيم الحدود البحرية بين الكويت والسعودية وقعه البلدان قبل اسبوع.

لجنة بالبرلمان الكويتي ترفض صفقة مدافع امريكية

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قالت لجنة برلمانية كويتية امس ان مدافع هاوتزر امريكية معروضة على الكويت ضمن صفقة اسلحة تبلغ قيمتها 650 مليون دولار غير مناسبة للكويت.

وقال النائب الليبرالي عبدالله النيباري لرويترز بالهاتف بعد ان اصدرت امس لجنة حماية الاموال العامة بالبرلمان تقريرا من ثلاث صفحات يعارض الصفقة ان المدافع المعروضة طراز بلادين لا تلبي متطلبات الكويت.

وفي وقت سابق من هذا العام ذكر وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم صباح السالم الصباح ان الولايات المتحدة ادخلت تعديلات لبت متطلبات الكويت وان الصفقة في انتظار قرار سياسي. لكن النيباري قال ان هناك متطلبات فنية لم تلب بعد.

وتشمل هذه المتطلبات احضار المدفع المعدل الى الكويت لاختباره في الصحراء اثناء فترة الصيف عندما تتجاوز درجة الحرارة 60 درجة مئوية في العراء.

وسيحال تقرير اللجنة الان الى البرلمان بكامله لمناقشته في جلسة علنية لكن هذا قد لا يحدث الا بعد انتهاء اجازة البرلمان الصيفية الطويلة التي تبدا خلال الشهر الحالي.

وفي هذه الاثناء سيكون امام الحكومة عدة اختيارات تشمل انتظار المناقشة البرلمانية او ان تطلب من الولايات المتحدة ارسال المدفع لاختباره في الصحراء او توقيع الصفقة. ولا تحتاج الحكومة الى موافقة البرلمان لاتمام صفقة شراء 48 مدفع بلادين.

لكن البرلمان تسيطر عليه المعارضة، ويقول محللون انه يتوقع ان تفعل الحكومة ما في وسعها لتجنب انتقاد حاد من جانب اعضائه.

وكان خطاب عرض وقبول قد تم توقيعه في عام 1998 لكن الحكومة جمدت تحويل قيمة الصفقة عندما تعرضت لانتقادات عنيفة من اعضاء في البرلمان وصفوا المدافع بانها خردة عتيقة.

(رويترز)

اتفاق حكومة البشير والتجمع المعارض على بحث القضية السودانية عبر ملتقى الحوار التحضيري

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

عاد الحديث عن الحل السلمي لأزمة الحكم في السودان يعلو سماء الخرطوم بكثافة لا تخطئها العين بعد انتهاء اجتماعات التجمع الوطني المعارض للحكومة السودانية في القاهرة على ضوء موافقة اطراف التجمع المعارض على مبادرة الرئيس البشير حول ملتقى الحوار التحضيري بين الفرقاء السياسيين في السودان.

وعلى هذا السياق ذكرت تقارير سياسية في الخرطوم بأن اللجنة الحكومية للوفاق والسلام اقرت في اجتماعها الاخير اقتراحا بتكوين لجنة قومية لملتقى الحوار التحضيري برئاسة المشير عبد الرحمن سوار الذهب رئيس المجلس العسكري الانتقالي الأسبق في السودان.

واعتمدت اللجنة طبقا للمصادر ذاتها تكوين سكرتارية فنية لتسيير اعمال الملتقى التحضيري تختار بواسطة اللجنة القومية واوصت اللجنة حسب المصادر باطلاع القوى السياسية على مقررات الاجتماع بهدف الاستماع لوجهة نظرها بشأن اختيار اللجنة القومية ورئيسها.

وعلى صعيد متصل، قالت مصادر مطلعة داخل اروقة التجمع الوطني المعارض بأن هيئة قيادة التجمع اقترحت حصر مهمة اللقاء التمهيدي بين الفرقاء السودانيين في الاتفاق على الخطوات الاجرائية بما في ذلك جدول الاعمال والمشاركون فيه، واضافت المصادر انه في حالة نجاح اللقاء التمهيدي وخروجه بنتائج ايجابية حسن تقييم الهيئة فانه سيتم الانتقال لمرحلة التفاوض.

ومضت المصادر قائلة بأن هيئة قيادة التجمع تركت للحكومة السودانية مهمة الاعداد للقاء التمهيدي على ان يرجىء التجمع المعارض بعض مطالبه الداعية لتهيئة مناخ الحوار والاكتفاء بدعوة الحكومة السودانية للعمل على بسط الحريات العامة وتوفير اجواء افضل بالغاء القوانين المقيدة للحريات دون تحديد لقانون معين.

وكذلك شددت هيئة قيادة التجمع على ضرورة التنسيق بين المبادرة المشتركة ومبادرة الايقاد، ودعت في نفس الوقت حكومة البشير لاتخاذ خطوات ايجابية واعلان نواياها الحسنة بشأن التنسيق بين المبادرتين.

الى جانب ذلك طالبت حكومة البشير حزب الامة موافاتها بتصوره حول ملتقى الحوار التحضيري، واكد الدكتور عمر نور الدائم، امين امانات حزب الامة في هذا الصدد بأن حزب الامة يملك تصورا مكتوبا للحل السياسي الشامل من شأنه تحقيق السلام والوفاق السوداني.

واشاد نور الدائم بما وصفه بايجابية مواقف الحكومة تجاه قضايا السلام والوفاق، واضاف انه ليس هناك ما يدعو للقلق في هذا الخصوص ودعا نور الدائم التجمع المعارض لخطوات اكثر عملية تعجل بانعقاد ملتقى الحوار التحضيري.

وعلى ذات الصعيد.. رحب حزب الامة بقرار موافقة التجمع المعارض للدول في حوار مباشر مع حكومة الخرطوم ووصف القرار بانه خطوة ايجابية باتجاه دعم جهود التسوية السودانية.

ومن جانبه رحب حزب المؤتمر الوطني الشعبي الذي يتزعمه الدكتور حسن الترابي بالنتائج التي خرجت بها اجتماعات التجمع الوطني المعارض بالقاهرة.

وقال المهندس آدم الطاهر حمدون القيادي البارز في حزب المؤتمر الشعبي بان حزبهم لم تصله حتى الان اية دعوة للمشاركة في الملتقى التحضيري مشيرا الى ان مشاركتهم او عدم المشاركة في اللقاء التحضيري تحددها اجهزة المؤتمر الشعبي المختصة. واضاف حمدون قائلا «نحن لا نريد ان تسبق الاحداث وان تحديد رأي قاطع في هذه النقطة لا يتم الا بالتشاور بين مؤسسات حزب المؤتمر الوطني الشعبي.

مصر: توقيف ناشطة في جمعية دعم حق النساء في التصويت

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر امني توقيف ناشطة من جمعية دعم حق النساء في التصويت في مصر الاحد ووضعها قيد الحبس الاحتياطي بتهمة حيازة بطاقات انتخابية مزورة.

ووضعت وردة باهي قيد الحبس الاحتياطي لفترة اسبوعين في انتظار التحقيق في قضية سعد الدين ابراهيم مدير مركز ابن خلدون للبحوث، وهو من المدافعين عن حقوق الانسان اعتقل الاسبوع الماضي بتهمة «النصب والتزوير والرشوة الدولية وبث دعايات مثيرة من شأنها زعزعة الاستقرار والمساس بالامن العام ومصلحة البلاد».

وقد اعتقلت وردة باهي السبت مع سبعة اشخاص ومن بينهم اربعة من مركز ابن خلدون وثلاثة من جمعية دعم حق النساء في التصويت بينما افرج عن الاشخاص الستة الاخرين حسب المصدر نفسه.

وكانت السلطات امرت الاربعاء بتفتيش مقر الجمعية وقالت انها ضبطت بطاقات مزورة لناخبين وتم العثور على نسخ من شيكات قدمها الاتحاد الاوروبي بقيمة 200 الف دولار وجهاز كمبيوتر.

ودانت منظمة «هيومن رايتس واتش» الانسانية السبت اعتقال السلطات المصرية مدافعين عن حقوق الانسان واغلاق منظمات غير حكومية.

واعتبر هاناي ميغالى مدير منظمة هيومن رايتس واتش الامريكية للشرق الاوسط وشمال افريقيا ان «اعتقال مدافعين عن حقوق الانسان وشن حملات ليلية على منظمات مستقلة يسيء الى سمعة مصر».

واضاف ان هذه «الاعتداءات تهدف الى ارهاب المنظمات غير الحكومية واعاقة عملها قبل الانتخابات» النيابية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مصر.

القاهرة: هبوط اضطراري لبوينغ سعودية اثر الاشتباه بوجود قنبلة

■ القاهرة ـ اف ب: افادت سلطات مطار القاهرة ان طائرة بوينغ سعودية اجرت مساء الاحد هبوطا اضطراريا في مطار القاهرة بعد اكتشاف ورقة على متنها تشير الى وجود قنبلة.

واضاف المصدر نفسه ان قبطان الطائرة من نوع بوينغ 777 التابعة لشركة الخطوط الجوية السعودية والتي كانت تقوم برحلة بين جدة والقاهرة طلب من برج المراقبة في مطار القاهرة القيام بهبوط اضطراري عاجل اثر عثور احدى المضيفات على ورقة داخل مراحيض الطائرة تشير الى وجود قنبلة.

وتابع المصدر ان حالة الطوارىء اعلنت في مطار القاهرة واخرج ركاب الطائرة الـ247 منها فور هبوطها.

وبعد تفتيش الطائرة بشكل دقيق طوال ساعتين من الزمن لم يعثر على اي جسم مشبوه.

وزير الدفاع الفرنسي يزور سلطنة عمان

■ مسقط ـ ا ف ب: وصل وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار مساء الاحد الى مسقط في زيارة للسلطنة تستغرق يومين.

وفي تصريح الى الصحافيين، وصف ريشار العلاقات الفرنسية العمانية بـ«المتينة» مرحبا بـ«مواقف مسقط المؤيدة لتسوية سلمية للمشكلات الاقليمية والدولية».

ومن المفترض ان يلتقي ريشار، القادم من اوزبكستان، سلطان عمان قابوس بن سعيد في سلالة مقر الاقامة الصيفية للزعيم العماني التي تبعد حوالي الف كيلومتر جنوب مسقط. وسيتناول الوزير الفرنسي التعاون بين باريس ومسقط مع مسؤولين عمانيين بينهم الوزير العماني المكلف شؤون الدفاع السيد بدر بن مسعود بن حارب البوسعيدي ورئيس الاركان الفريق خميس بن حميد الكلباني.

وتشارك شركات تجهيزات عسكرية فرنسية في الوقت الراهن في العديد من استدراجات العروض التي اطلقتها سلطنة عمان وخصوصا مروحيات من طراز «كوغار» ومدرعات خفيفة وصواريخ من طراز «ميسترال».

صحيفة: الاردن يعتقل اسلاميين يخططون لهجمات

■ عمان ـ رويترز: قالت صحيفة «الرأي» الاردنية الحكومية امس ان السلطات الاردنية اعتقلت مجموعة من الاسلاميين المتشددين يخططون لهجمات تخريبية.

وذكرت الصحيفة ان قوات الامن ستسلم قريبا «الاسلاميين الراديكاليين» للقضاء. ولم تقدم مزيدا من التفصيلات. وحذرت الولايات المتحدة الشهر الماضي من خطر ارهابي يتهدد سفارتها في العاصمة الاردنية عمان والغت في وقت لاحق حفلا كانت ستقيمه في مبنى السفارة الخاضع لاجراءات امنية مشددة بمناسبة عيد الاستقلال في الرابع من تموز (يوليو).

وقالت الخارجية الامريكية في ذلك الوقت ان تحذيرها يستند الى معلومات عن «ارهابيين يستهدفون السفارة» لكنها ذكرت ان ابعاد الخطر لم تعرف بعد.

وتزامن تقرير الصحيفة مع استئناف محاكمة 28 يشتبه انهم من اتباع المتشدد الاسلامي السعودي المولد اسامة بن لادن اتهموا بالتخطيط لشن هجمات في كانون الاول (ديسمبر) تستهدف مصالح امريكية واسرائيلية في المملكة.

وتطالب واشنطن بمحاكمة بن لادن المقيم في افغانستان وتتهمه بالتورط في تفجيرين استهدفا السفارتين الامريكية في كل من كينيا وتنزانيا عام 1998 وتسببا في مقتل اكثر من 200 من بينهم 12 امريكيا.

جراحة للرئيس السوداني حالت دون توجهه الى قمة

■ الخرطوم ـ اف ب: ذكر مصدر قريب من القصر الرئاسي السوداني في الخرطوم امس ان الرئيس عمر البشير اخضع لعملية جراحية امس لاستئصال كيس غشائي مما حال دون توجهه الى لومي للمشاركة في القمة السنوية لمنظمة الوحدة الافريقية التي تبدأ اعمالها الاثنين. واضاف المصدر نفسه ان العملية الجراحية «بسيطة» وان البشير غادر المستشفى في اليوم نفسه من دون ان يعطي ايضاحات اخرى حول طبيعة الكيس. وكان مصدر في القصر الرئاسي في الخرطوم قد اعلن في وقت سابق ان البشير لم يتمكن من التوجه الى قمة لومي بسبب وعكة صحية آلمت به.

ولم ينعقد امس ايضا الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء السوداني الذي يترأسه عادة البشير او نائبه علي عثمان طه.

واضاف المصدر نفسه ان وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان الموجود في لومي سيرأس الوفد السوداني المشارك في القمة.

نقابة المحامين تؤيد اعتقال سعد الدين ابراهيم

عمان ـ «القدس العربي»:

أيدت نقابة المحامين الاردنية الاجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية ضد المفكر المعروف الدكتور سعد الدين ابراهيم وأرسل النقيب صالح العرموطي رسالة تأييد لرئيس الوزراء المصري ضمنها تقديره وتأييده لقرار الحكومة المصرية والمتمثل باعتقال د. ابراهيم لاتهامه بتلقي اموال من مصادر اجنبية لتمويل مؤسسته المسماة مركز ابن خلدون.

وقال العرموطي في رسالته ان نقابة المحامين تشد على اياديكم باتجاه قطع دابر المؤسسات التي تقوم بدور مشبوه في مصر والوطن العربي تحت شعارات ومسميات مختلفة تدعي الاهتمام بحقوق الانسان والحريات العامة، ونؤكد لكم بان هذه المؤسسات التي تتلقى اموالا اجنبية ما هي الا مشاريع لخدمة الدولة الاستعمارية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وهدفها خلق ظواهر بعيدة عن قيمنا واخلاق مجتمعاتنا العربية.

واشارت الرسالة الى ان النقابة تأمل باتخاذ خطوات مماثلة في الاردن للتحقيق مع الذين يتلقون دعما اجنبيا وقالت ان النقابة خاطبت رئيس الوزراء في عمان لفتح تحقيق حول التمويل الاجنبي لمراكز الدراسات والابحاث وبعض منظمات حقوق الانسان في المملكة.

وزير الاعلام السوري تعهد «هامش حرية اكبر يقوم على الثوابت»

عهد بشار سيركز على التخلص من السلبيات واعادة هيكلة اجهزة الدولة
لا موقف تجاه عرفات شخصيا.. ونؤيد القمة العربية بشرط ألا تكون استعراضية

باريس ـ «القدس العربي»:

اكد وزير الاعلام السوري عدنان عمران ان الدكتور بشار الأسد سيواصل حملته ضد الفساد، وانه سيركز على التخلص من سلبيات مرحلة الانجازات.

وقال عمران في حديث مع راديو الشرق في باريس ان سورية لا تتخذ موقفا من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بصورة شخصية، وانها لن تتنازل عن شبر واحد من الأرض المحتلة في الجولان.

كما تطرق عمران الى الوضع في جنوب لبنان وقضايا القمة العربية والحصار على العراق والحرية الاعلامية في سورية وهنا نص الحديث:

■ ما هي التغييرات والأولويات المتوقعة مع الدكتور بشار الأسد وهل ستتركز على الانفتاح في المجالات السياسية والاقتصادية؟

■ المرحلة القادمة سوف تكون مرحلة المحافظة على المنجزات والبناء على هذه المنجزات، وهذا ما يعني تقويما شاملا لمنجزات المرحلة السابقة وهي كبيرة وعظيمة نقلت سورية الى مرحلة متطورة جدا، وحولت سورية الى دولة اقليمية ودولية هامة، وايضا مكنت سورية من بناء القاعدة الاقتصادية الصلبة، التطوير الذي وقع في سورية خلال فترة الحركة التصحيحية في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات تطور كبير ومشهود، ولكن من خلال تلك التطورات كان لا بد، وهذا شيء طبيعي، ان تقع سلبيات، وهذا ما جرى تقييمه وتقويمه خلال الفترة المنصرمة التي توجت بالمؤتمر القطري وقراءة معمقة لتلك السلبيات، وهي ليست سلبيات غريبة عما يجري في كل دول المنطقة، هي سلبيات تشهدها في كل دولة، ولكن هذا لا يعني اذا كانت موجودة في هذه الدولة او تلك انه يجب ان تكون موجودة في سورية.

سورية تطلّعها الى ان تكون المرحلة المقبلة مرحلة بناء على الايجابيات وتطوير تلك الايجابيات في اطار عمل نهضوي شامل، وهذا ما اكده الفريق بشار الأسد خلال السنوات المنصرمة، تسلم عددا من الملفات الهامة جدا، ملفات اقتصادية وملفات تطوير علمي وتكنولوجي، ملفات لمكافحة التسيب والفساد، وقد سجل نجاحا متميزا في كل هذه المضامير وكسب وبقوة ثقة المواطن وحب المواطن.

ولذلك المرحلة القادمة كما قلت هي تعميق الايجابيات التي تحققت في الماضي، والتخلص من السلبيات التي نتجت عن عملية التنمية خلال العقود الثلاثة الماضية، والانتقال بسورية وفق مخطط استراتيجي طموح يحمل كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، اقول وغيرها التوجه هو ان تعاد هيكلة كافة الاجهزة والمؤسسات التي تحتاج الى اعادة هيكلة، ولهذا السبب الوزارة عمدت منذ قيامها الى اعطاء هذا الموضوع اولوية كبيرة، وصدر توجيه الى كافة وزارات الدولة لكي تقوم كل وزارة بدورها باعادة قراءة ودراسة الانظمة والهياكل التي تقوم عليها بهدف كتابة ورسم واقع جديد، هذا الواقع الجديد يجب ان يكون طموحا وواقعيا ويتلاءم مع المراحل القادمة والتطور المتوقع.

اذن هنالك عملية تحديث واسع في اجهزة الدولة، وهذا التحديث يهدف الى سد كل الثغرات التي يمكن ان تفسح المجال لأي تسيب لأي ترهل، لأي فساد، ولأي اساءة استعمال السلطة وتدعيم اجهزة المراقبة والمحاسبة والقضاء، اي خلق الاطار الصحيح من اجل سيادة القانون بصورة مطلقة.

عملية السلام

■ من الواضح ان السلام خيار استراتيجي بالنسبة لسورية. وقد اكد الدكتور بشار الأسد منذ ايام قليلة لأمين عام الأمم المتحدة استعداد بلاده التام لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل، هل تتوقعون استئناف هذه المفاوضات في ظل الظروف والمعطيات المالية؟

■ اولا موقف سورية من عملية السلام موقف ثابت ومتواصل، وهذا ربما يثير او يحيّر بعض الاطراف التي اعتادت على ان يكون موقف المتفاوض موقفا تنازليا، وهذا امر مؤسف للغاية، سورية موقفها منذ مؤتمر مدريد حتى الآن تميز بالوضوح، بالمصداقية، بالشفافية ايضا عندما اكد رئيسها وبكل مناسبة في المؤتمر وبعد ذلك عبر الاجتماعات التي تمت في واشنطن ان الأرض لا يمكن المساومة عليها، وان حق سورية في استرجاع كل شبر من ارضها هو حق ثابت بل ومقدس.

ولهذا كان موقف سورية منسجما مع هذا المبدأ الذي يعتبر من اهم الثوابت التي تقوم عليها السياسة السورية.

الطرف الآخر بكل اسف، الطرف الاسرائيلي اعتاد منذ ان بدأ مفاوضاته مع العرب منذ كامب ديفيد وحتى آخر مفاوضات على المسارات الاخرى على التنازلات التي تقدم نتيجة تعنته وضغوط امريكية، وهذا ما فعله مع كل الاطراف دون ان ادخل في التفاصيل، طبعا نحن باستمرار كان موقفنا ينادي بالتمسك بالثوابت، ولهذا، وهذه خلفية لا بد من الاشارة اليها. كان موقف سورية قبل مؤتمر مدريد في الاسابيع التي تلت موقف مدريد متميزا بالنظرة الثاقبة والرؤية العميقة التي تجسد وتحدد مخاوف المستقبل، وتحاول ان تقيم الأطر الكفيلة بعدم الوقوع في المصائد المضرة للجانب العربي.

■ اذن رغم ما يتردد عن احتمال استئناف المفاوضات لا توجد عناصر تشير الى استئناف قريب؟

■ انا لا اريد ان انظر الى الموضوع نظرة وقت وزمن، نحن لنا موقف مبدئي، وهذا الموقف المبدئي نرجو من خلال جهود مخلصة ان يتم دفع الطرف الآخر ليكون طرفا مهيأ يعني موجها باتجاه السلام. يعني اسرائيل عندما ترفض الموقف السوري فمعناها غير مهيأة وعقلها غير مبرمج باتجاه السلام.

اذن الامر يتوقف قربا او بعدا بالجهود التي يجب بذلها دوليا من اجل تحقيق ذلك، سورية عبرت للولايات المتحدة الامريكية، وايضا للامم المتحدة لأن الامم المتحدة اولا وآخرا هي المكان المسؤول عن قرارات الشرعية الدولية، وتنفيذ تلك القرارات، ورأينا كيف ان الامم المتحدة، مجلس الأمن فيها يجتمع هنا هذا اليوم، وذاك من اجل، او تحت شعار تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، قرارات المجلس بالنسبة للعراق، بالنسبة لليبيا، بالنسبة لهذه الدولة او تلك، لكن عندما يأتي الامر الى اسرائيل، ومخالفة اسرائيل، وتحدي اسرائيل لقرارات مجلس الأمن، عندئذ تنهار عزائم تلك الدول التي تدعي انها دول عظمى او كبرى، وتخون مسؤولياتها المفروضة عليها وفق احكام ميثاق الامم المتحدة.

التأييد الامريكي لبشار

■ لقد صدرت عن الادارة الامريكية اشارات تأييد للدكتور بشار الأسد، كما رأينا خلال مراسم الجنازة، وبعدها فما هو حال العلاقات الامريكية ـ السورية في هذه المرحلة؟

■ في الواقع ان ما اشرت اليه بأنه اشارات تأييد الأصح ان يقال انه اقرار دولي شامل وواسع بالواقع والتطور الذي حصل في سورية مستندا الى ما شاهده العالم بأكمله من تأييد شامل وكلي للفريق بشار الأسد، وهذا يسرنا نحن بالفعل لأن سياسة سورية ثابتة ومستمرة باقامة افضل العلاقات مع جميع دول العالم، وافضل العلاقات مع المجموعة الاوروبية، وافضل العلاقات الممكنة ايضا مع الولايات المتحدة الامريكية، سورية دائما وابدا كانت هي الطرف الذي يرغب بعلاقات الصداقة والتعاون، طبعا عندما نقول ذلك هذا ينطوي ضمنا على ان الدولة الصديقة عندما تقيم صداقة مع هذه الدولة او تلك لابد وان تعيد النظر في مواقف معادية مستندة الى مواقف دولة اخرى معتدية، يعني نحن نستغرب ان يكون هنالك اي موقف سلبي امريكي تجاه سورية فقط لأن اسرائيل المعتدية لا تريد ان تكون علاقات سورية جيدة، نحن نريد للولايات المتحدة الامريكية ان تطبق سياسة امريكية بنسبة مئة بالمئة، والدول العربية باكملها التي تؤيد سورية بصورة مطلقة دائما كانت تعبر وما زالت عن أملها بان تقوم علاقات امريكية ـ عربية مستندة الى احترام الحقوق العربية، مستندة الى عدم الانحياز لاسرائيل، مستندة الى اعادة النظر فيما سمي بالتحالف الاستراتيجي مع اسرائيل لأن اسرائيل ليست كأي دولة عادية، اسرائيل الآن هي الدولة الوحيدة في العالم التي تقف وبصورة صريحة وواضحة في صف معاد للشرعية الدولية ولقرار مجلس الأمن، اذن لا يليق بدولة مسؤولة كدولة عظمى او حتى دولة من الدول الخمس المسؤولة في مجلس الأمن، والتي تتمتع بحق الفيتو لا يجوز ان تقيم دولة من هذا النوع علاقات جيدة او طبيعية حتى في ظل هذا التحدي الكبير، التحدي الاسرائيلي الكبير لقرارات مجلس الأمن.

جنوب لبنان

■ هناك مخاطر حقيقية بالنسبة للوضع في جنوبي لبنان بعد انسحاب اسرائيل ورغم الهدوء الذي ساد لبعض الوقت، لكن سرعان ما شاهدنا الانتهاكات الاسرائيلية فكيف تنظرون الى مستقبل الوضع في جنوبي لبنان؟

■ اولا اسرائيل بعد ان خرجت ذليلة مهزومة مكسورة من جنوب لبنان تحاول ان تنقض من خلال الاعيب تجريها هنا وهناك وخرق الحدود هنا وهناك لتستعيد او تنقذ بعض ماء وجهها امام الشعب الذي يدرك بان المقاومة الوطنية الباسلة في لبنان، والموقف العربي الصامد سورياً بالخصوص قد ادى الى هزيمة اسرائيل في جنوب لبنان، اذن هذه محاولات اسرائيلية، هي محاولة لما يسمى التقليل من خطر الهزيمة والقول بانها عادت من جنوب لبنان بابقاء بعض الجيوب هنا او هناك، انا اعتقد ان اسرائيل سوف تفشل تماما.

وكما خرجت مهزومة وانسحبت من غالبية الاراضي اللبنانية سوف ايضا تخرج من هذه الجيوب والحل هو في الموقف الصامد والثابت والرافض لأي تنازل عن هذا الجيب، او ذاك، واعتقد ان لبنان حكومة وشعبا في هذا الاتجاه.

التمزق العربي

■ من الواضح ان التفتت يخيم على العالم العربي، والخلافات العربية ما زالت تعيق اي عمل عربي مشترك، هل تؤيد سورية عقد قمة عربية في هذه المرحلة؟

■ في الواقع تميزت سياسة سورية بالاستمرار بالعمل من اجل بناء التضامن العربي وبخاصة القائد الراحل الرئيس حافظ الأسد، لقد اعطى من عمره الكثير من اجل بناء الواقع العربي بصورة مختلفة، واستطيع ان اقول انني كنت شاهد عيان بحكم عملي 15 سنة كأمين عام مساعد للجامعة العربية للشؤون السياسية، رأيت الرئيس الراحل كيف كان يناضل بكل طاقة وبكل قوة وبكل منتدى من اجل ان يقوم هذا الواقع العربي قويا، متينا من اجل حماية الأمن القومي العربي الذي يهم كل دولة، طبعا بكل اسف لم يتحقق ذلك بالطريقة التي نريد، وانتهت الأمور الى الواقع الراهن.

اليوم هنالك نداءات حول قمة عربية، سورية باستمرار، وهذا موقف استراتيجي، لم ترفض ودائما كانت تعمل من اجل عقد قمة عربية، وحتى اكثر من ذلك كانت خلف قرارات اتخذت بأن تكون القمة العربية قمة دورية سنوية بحيث تعقد هذه القمة وتناقش كافة الشؤون العربية والموضوعات العربية وشؤون الامة.

العلاقات مع ابو عمار

■ ولكن كما تعرفون هناك خلافات عربية كبيرة، هل هناك مثلا بوادر مصالحة بين سورية والرئيس ياسر عرفات، ام ان الخلافات ما زالت على حالها؟

■ اولا علاقات سورية واقول ذلك بكل ثقة مع كل الدول العربية علاقات جيدة ومتطورة، وهذا جزء من الاستراتيجية التي رسمها القائد الراحل، وهذه ستتواصل والقائد الجديد يؤمن بتدعيم العلاقات العربية الى اقصى مدى، الموضوع الذي اشرت اليه ليس خلافا مع شخص معين، هذا الموضوع هو خلاف بين القيادة الفلسطينية والثوابت الفلسطينية، عندما تكون الهوة كبيرة بين الموقف الرسمي والثوابت والحقوق الفلسطينية يصعب الحديث عنه، الموضوع ليس حبا شخصيا، سورية دائما وابدا كانت تضحي في الجوانب الشخصية من اجل ان يقوم واقع عربي مختلف، سورية قدمت ذاتها ونفسها من اجل الوحدة العربية دون شروط، سورية عملت في كل مناسبة وباستمرار من اجل اقامة اي شكل من اشكال التعاون الوحدوي وتدعيم هذا التعاون وتوسيعه ليكون اكثر شمولا، اما موضوع الخلاف مع شخص فليس قائما، المطلوب هو الموقف الذي يقوم به هذا الطرف او ذاك.

■ ولكن عقد اي قمة عربية يتطلب تنقية اجواء، وقد جرت في الآونة الأخيرة على سبيل المثال اتصالات واجتماعات ضمت مصر، المملكة العربية السعودية، وسورية واخيرا ايضا رأينا القمة المصرية السعودية هل يمكن ان تؤدي هذه الاتصالات الى عقد قمة ثلاثية او قمة موسعة.. ما هو الوضع اليوم؟

■ موقف سورية ثابت كما قلت، نحن نريد ان تكون هنالك قمة عربية ينتج عنها واقع عربي مختلف، وليس قمما استعراضية، اذا لم يتم ذلك سورية منفتحة على تطوير علاقاتها مع كل دولة عربية، وبقوة الى اقصى مدى تريده تلك الدول، الاشارة الآن الى دولتين شقيقتين هما مصر والمملكة العربية السعودية، طبعا اشارة هامة، ويتناول الاعلام هذا الموضوع، وبسبب ان هذه الدول الثلاث سورية ومصر والمملكة العربية السعودية تشكل قاعدة وقاطرة لشد الموقف العربي الى الامام، ولذلك اي لقاء بهذا المستوى، وبهذا الاطار هو خطوة ايجابية من اجل تطوير الموقف العربي، وليس هو غاية بحد ذاته، هو مسيرة من اجل بناء موقف عربي اشمل واكثر قوة وعزة، ولهذا السبب طبعا هذه اللقاءات تتم علانية وتتم على مستوى القمة، وسورية تؤمن بأي عمل مشترك يعزز العلاقة العربية، ويحمي هذه العلاقة.

الحصار على العراق

■ اود التطرق الى مشكلة يعيشها العالم العربي يوميا وهي مأساة الشعب العراقي، الى متى يمكن للعرب الاستمرار بهذه السياسة، لقد حضر الى دمشق وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف، وصرح بعد لقائه الدكتور بشار الأسد انه بامكان سورية المساعدة على رفع الحصار، فماذا يمكن لسورية ان تفعل اليوم لرفع الحصار؟

■ ايضا رفع الحصار ورفع المعاناة عن شعب العراق من الثوابت للسياسة السورية وقد عملت سورية عبر السنين الماضية من اجل تحقيق ذلك ويجب ان نتذكر ان وزير خارجية سورية يرأس اللجنة الوزارية التي شكلها مجلس الجامعة من اجل تحقيق هذا الهدف.

■ والتي لم تعقد اي اجتماع؟

■ كانت هنالك بعض الاسباب والاشكالات ولكن هذا لا يغير الحقائق باننا في كل مجال نسعى جاهدين سواء في اطار عربي او في لقاءات دولية من اجل العمل لرفع الحصار والمعاناة عن شعب العراق، وهذا موقف مبدئي لان موقف سورية مستند دائما الى الايمان، طبعا شعب العراق جزء لا يتجزأ من الامة العربية ومعاناته بالفعل هي معاناة عربية، نأمل ان تنجح الجهود العربية وبالتعاون مع العراق لازالة الاشكالات المتبقية واخراج العراق من هذه المأساة التي يعيشها، ونرجو ان يتحقق ذلك، ولكن الموضوع ليس بيد دولة عربية معينة، هو موضوع له تعقيدات دولية ومعارضاته دولية، القرار ليس بيد العرب، الجانب العربي يستطيع ان يشكل موقفا ويطور هذا الموقف ليكون قوة ضاغطة ويحشد له ايضا بعض الدعم الدولي لأن القرار موجود بأيد اخرى، وايد مصممة حتى الان على سياسة فرض العقوبات على العراق، ونأمل ان يتم في الاطار العربي حل اشكالات كثيرة لكي تمهد لعودة العراق الى امته العربية.

وزير الاعلام السوري عدنان عمران

الاعلام السوري

■ معالي الوزير سننتقل الى موضوع الاعلام، هنالك انتقادات كبيرة موجهة للاعلام السوري، ويصفه البعض بأنه متكلس ما هي طموحات الوزير عدنان عمران؟ وما هي تحديدا التغييرات التي ستقومون بادخالها؟

■ اولا لا اريد ان اشارك باستخدام العبارات التي يستخدمها الآخرون وهم احرار يستخدمون العبارة التي يريدون.

انا اعتقد ان هنالك حاجة لتطوير الاعلام في سورية، هناك جهود سابقة مشت به خطوات الي الامام، ولكن لم تكن كافية، نحن نعتقد اعتقادا جازما بان هنالك حاجة من اجل تعزيز دور الاعلام اولا ومن اجل تعميق الدور الذي يقوم به لأن هنالك مسؤولية، يعني الاعلام في سورية يقوم بدور كبير جدا في ممارسة النقد للاجهزة الحكومية ولكشف الاخطاء، وهذا دور جدا هام، نحتاج الى تعميق هذا الدور وتوسيعه في اطار الحرية المسؤولة.

■ هل سيكون هنالك هامش حرية؟

■ اعتقد انه سيكون هنالك هامش حرية. واؤكد واقول هامش حرية اكبر يقوم على الايمان بالمسؤولية والثوابت، سورية لا تخشى شيئا في موضوع الاعلام، نحن لدينا ثوابت قومية ووطنية، ثوابتنا الحمد لله يعني تستحق ان تكون ثوابت كل دولة عربية لانها تستمد روحها من المصالح القومية العربية، اذن نحن باستثناء هذه الثوابت التي لا يجوز المس بها لأنها ثوابت امة، الحرية، حرية الأرض، استرجاع الحقوق الى آخره.

ما عدا ذلك طبعا اعتقد انه يجب ان يكون هنالك مجال ارحب لمناقشة كافة الموضوعات ومعالجة كافة الجوانب والتوسع بحرية وبمسؤولية كما قلت من اجل الارتقاء باعلامنا الى الدور الذي يلعبه الاعلام في الساحة الدولية.

باراك يطلع مبارك على احتمالات القمة ويؤخر سفره لواشنطن بضع ساعات لحضور جلسة الكنيست بعد انهيار الائتلاف

بدء المحادثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين على مستوى الخبراء تحضيرا للقمة واولبرايت تؤكد ان رئيس وزراء اسرائيل عازم على المضي قدما في السلام

القاهرة ـ القدس ـ من ماريوس شاتنير

وعصمت صلاح الدين:

أخر رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك امس الاثنين سفره إلى الولايات المتحدة الأمريكية الذي كان مقررا صباح امس بضع ساعات بعدما انهار ائتلافه الحكومي الليلة قبل الماضية وأصبح رئيسا لحكومة ضيقة لا تحظى بأغلبية برلمانية ويتولى هو شخصيا أكثر من عشر حقائب وزارية.

وقالت مصادر مقربة من رئيس الوزراء باراك إنه توجه إلى قمة كامب ديفيد مساء امس الاثنين عقب انتهاء التصويت على ثلاث اقتراحات بحجب الثقة عن حكومته في الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي.

هذا وتوجه رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك إلى القاهرة صباح امس لإطلاع الرئيس المصري حسني مبارك على آخر التطورات الحاصلة على المسار الإسرائيلي الفلسطيني عشية انعقاد قمة كامب ديفيد الثلاثية. ثم عاد باراك إلى تل أبيب للمشاركة في جلسة الكنيست. حيث ناقش امس ثلاثة اقتراحات بحجب الثقة عن باراك قدم أحدها كتلة الليكود على خلفية كامب ديفيد.

ولم يرافق باراك وزير الخارجية ديفيد ليفي الذي رفض الدعوة للمشاركة بسبب معارضته انعقاد القمة.

ويتمثل الاسرائيليون في مفاوضات كامب ديفيد التي تبدأ اليوم الثلاثاء بوفد يضم فقط ثلاثة وزراء وعددا من الخبراء.

وقال مسؤول مصري ان مبارك الذي عقد محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول استمع الى اراء باراك بشأن القمة الرامية لانهاء النزاع المستمر في الشرق الاوسط منذ 52 عاما.

وقال اسامة الباز مستشار الرئيس المصري للصحافيين ان «رئيس الوزراء اكد كما فعل الرئيس عرفات انه سيذهب الى كامب ديفيد بتفاؤل حذر عارفا الصعوبات التي تنتظره هناك».

واضاف ان باراك «يعرف ان القضايا معقدة ومركبة.. والطرفان وصلا الى مرحلة ضرورة مواجهة الحقائق كاملة».

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى الاحد ان مبارك سينقل لباراك الحاجة الملحة لانجاح القمة التي تسعى للتوصل الى تسوية نهائية بين الفلسطينيين والاسرائيليين بحلول 13 ايلول (سبتمبر).

وقال موسى «من الممكن التوصل الى شيء في هذه القمة وانما ذلك يتطلب ارادة سياسية ويتطلب ايضا كما قال الامين العام للامم المتحدة ان يكون ذلك سلام الشجعان وان تكون كل الاطراف لديها الجرأة والشجاعة التي تدخل بها الى هذا السلام».

وصرح وزير الخارجية المصري بأن «لاءات باراك الخمس» هي سحابة سوداء تخيم على القمة وانه سيتعذر تحقيق شيء ملموس خلال القمة اذا كانت تمثل موقف اسرائيل الحقيقي.

واعلن باراك الذي لم يكشف عن المدى الذي يمكن ان يذهب اليه، خمسة «خطوط حمراء» تحظر العودة الى خطوط ما قبل حرب عام 1967 ودخول اي قوات اجنبية الى الضفة الغربية والاعتراف بمسؤولية اسرائيل عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين او تغيير وضع القدس كعاصمة موحدة لدولة اسرائيل كما تحظر اي اتفاق لا يسمح ببقاء المستوطنات الاسرائيلية الكبرى في الضفة الغربية.

واعرب داني ياتوم اقرب مستشاري رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاثنين عن تفاؤله قبل انعقاد قمة كامب ديفيد الثلاثية في الولايات المتحدة.

وقال ياتوم، مستشار باراك للشؤون السياسية والامنية، في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «اني مقتنع بان امام ايهود باراك مهمة صعبة جدا وكبيرة جدا، وانا في الوقت نفسه متفائل وواقعي. فاذا ما عاد باتفاق، سيكون لدينا مستقبل اكثر امنا، وستقر غالبية الشعب هذا الاتفاق».

واضاف «لقد وصلنا في مفاوضاتنا مع الفلسطينيين الى مرحلة تتطلب الحسم في المشكلات على مستوى القادة. لقد كنت متفائلا دوما، لاننا وقعنا اتفاقات مع مصر والاردن عززت الاستقرار في الشرق الاوسط، كما ان الهدوء عاد من جهة اخرى الى حدود اسرائيل مع لبنان» بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان في 24 ايار (مايو).

واشار ياتوم الى ان باراك لم يغير مقاربته المبدئية لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

وقال «لن نعترف بالمسؤولية المعنوية او القانونية ازاء اللاجئين ولن نسمح لهم بالعودة (الى اسرائيل) سوى بالنسبة لعدد محدود جدا ولاسباب انسانية»، دون ان يقدم ايضاحات اخرى.

ومن جهتهم اعرب المفاوضون الاسرائيليون الاحد (بتوقيت واشنطن) عن تفاؤلهم بشأن نتائج القمة في كامب ديفيد مع الفلسطينيين رغم الازمة الحكومية في اسرائيل. وصرح رئيس الوفد الاسرائيلي شلومو بن عامي لوكالة فرانس برس لدى افتتاح المحادثات التمهيدية مع المفاوضين الفلسطينيين «اعتقد بأننا سنعود الى منازلنا مع اتفاق لان الطرفين يدركان انه امر حيوي». واضاف «ان الهوة كبيرة لكن هناك وسائل لردمها». واعتبر بن عامي، وزير الامن الداخلي، ان مسألة القدس هي الاصعب. واضاف انها تتطلب ردا «خلاقا»، لكنه اكد انه وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي عازم على حضور القمة المهمة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقالت اولبرايت في مقابلة مع شبكة (سي.ان.ان) التلفزيونية ان باراك القى «خطابا قويا للغاية» للاسرائيليين طالبا منهم تأييده في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتابعت «لقد انتخب مع تفويض لاحلال السلام وهو يفعل ما انتخب من اجله» مضيفة ان باراك تعهد بعرض اي قرارات تتخذ خلال القمة للاستفتاء في اسرائيل. ومضت قائلة «انه عاقد العزم ومجتهد وهو قادم الى هنا ليفعل ما بوسعه من اجل اسرائيل».

وقبل يوم واحد من القمة حذرت الوزيرة الامريكية من ان المفاوضات ستكون صعبة. وقالت «انهما يعلمان انهما اتيان الى هنا لاتخاذ القرارات الصعبة. المفاوضون يعملون منذ شهور وقد وصلوا بالقضايا لاقصى ما يمكنهم الوصول اليه... ومن المهم الان ان يتخذ الزعيمان القرارات الصعبة».

واشارت اولبرايت التي ستحضر القمة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى ان الرئيس وجد صعوبة بالغة في اتخاذ قرار المضي قدما بعقد القمة.

واضافت «لم يكن قرارا سهلا على الرئيس كلينتون لاننا كنا قلقين من وصول المفاوضات لطريق مسدود وتفجر العنف. وهذا هو السبب وراء ما بذلناه من جهد كبير في العملية وما سنبذله من جهود اكبر ونحن نستعد لبدء القمة». وكان الرئيس الامريكي دعا القيادتين الفلسطينية والاسرائيلية امس الاول الى «انتهاز الفرصة» في قمة الشرق الاوسط المزمع اقامتها في كامب ديفيد مشددا على ان عدم التحرك في هذا التوقيت قد يؤدي الى العنف.

وكتب كلينتون في مقال نشرته مجلة نيوزويك «التأخير ليس خيارا.. اذا لم يقتنص الطرفان هذه اللحظة لاحراز مزيد من التقدم فسيكون هناك المزيد من العداء والمرارة وربما المزيد من العنف».

واضاف كلينتون انه دعا لعقد هذه القمة لان المفاوضين من الجانبين وصلوا لطريق مسدود لا يمكن الا لرئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني اختراقه. واضاف كلينتون «النجاح يعتمد الان على قرارات لا يستطيع الا الزعيمان اتخاذها».

وقد امضى كلينتون امس في الاعداد للقمة المزمع عقدها صباح اليوم الثلاثاء في منتجع الرئاسة بولاية ماريلاند لمحاولة تضييق الفجوات بشأن قضايا الوضع النهائي وهي اصعب القضايا في عملية السلام المستمرة منذ وقت طويل. وقال عرفات انه سيعلن قيام دولة فلسطينية من جانب واحد اذا لم يتم التوصل الى اتفاق بحلول ذلك الموعد. واجتمع كلينتون مع فريقه المتخصص في شؤون الشرق الاوسط مساء امس الذي يضم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشار الامن القومي ساندي بيرغر ومبعوثه الخاص الى المنطقة دنيس روس وغيرهم. وقال بي.جي. كراولي المتحدث باسم مجلس الامن القومي الامريكي ان الاجتماع يجيء «لمواصلة العمل في بحث القضايا والتاريخ.. والمقترحات العديدة التي سبق وان طرحها الجانبان».

واستعد باراك لهذه القمة فيما كان ائتلافه الحاكم في اسرائيل يتداعى اثر انسحاب احزاب يمينية دينية من الائتلاف متهمة باراك بعدم اطلاعها على خططه الخاصة بالقمة واستعداده للتضحية باراض تحتلها اسرائيل دون تأمين تقديم عرفات لتنازلات.

ولكن نائب وزير الدفاع الاسرائيلي افرايم سنيه قال ان الفوضى السياسية لن تمنع باراك من التفاوض بصورة فعالة من اجل الوصول لاتفاق في كامب ديفيد.

واشار سنيه الى فوز باراك في انتخابات العام الماضي بأغلبية كبيرة وقال في مقابلة مع برنامج تذيعه شبكة (سي.ان.ان) «على الرغم من ان لدينا اغلبية ضئيلة جدا جدا اليوم تؤيد قضية السلام الفلسطيني الاسرائيلي.. فاننا لو احضرنا من كامب ديفيد صيغة للسلام الشامل وعرضناها على الشعب الاسرائيلي في استفتاء حسبما التزمنا.. فسنحصل على قاعدة تأييد عريضة للغاية في الاستفتاء على هذه الصيغة.. لا شك في ذلك».

وفي البرنامج نفسه سئل سنيه والمفاوض الفلسطيني صائب عريقات عن تقرير لمجلة نيوزويك مفاده ان الجانبين يستعدان لحرب اذا اخفقت القمة في الوصول الى اتفاق.

وقال الرجلان انهما لا يريدان العنف وان تركيزهما منصب على الوصول لتسوية سلمية. وفي البيت الابيض نحى المتحدث باسم مجلس الامن القومي الامريكي جانبا التساؤلات بشأن تداعي التأييد الاسرائيلي للقمة المقرر عقدها في وقت لاحق هذا الاسبوع في كامب ديفيد وقال «لم يكن الزعيمان ليأتيا الى هنا لو لم يكونا ملتزمين بالسعي لاتفاق عادل ومتوازن يتناول قضايا الوضع النهائي الجوهرية». (رويترز، ا ف ب)

الرئيس المصري حسني مبارك لدى استقباله رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك في القاهرة امس (رويترز)

حماس: قمة كامب ديفيد مؤامرة خطيرة على شعبنا وحقوقه ومقدساته

لندن ـ «القدس العربي»:

حذرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» من خطورة ما هو قادم في قمة كامب ديفيد الثلاثية بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك.

وقالت «حماس» إن القمة التي أتت بدعوة وبضغط من الرئيس الأمريكي في محاولة لتحقيق إنجاز في إغلاق ملف القضية الفلسطينية والتوصل إلى اتفاق إطار لسلام نهائي قبل انتهاء مدة ولايته هدفها تأجيل الاتفاق على تفاصيل قضايا الحل النهائي لأجل غير مسمى وما يعنيه ذلك من تنازلات فلسطينية جديدة وخطيرة تؤدي إلى إغلاق ملف القضية الفلسطينية وإسدال الستار على الصراع مع إسرائيل وفتح الأبواب أمام الاختراق الصهيوني للمنطقة العربية والإسلامية وتطبيع العلاقات.

وأضافت الحركة في بيان أرسل إلى «القدس العربي» امس الاثنين إنه بينما يذهب باراك إلى هذه القمة متسلحا بخطوط حمراء حددتها لاءاته الخمس الواضحة وبرأي عام إسرائيلي يرفض إعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه «فإن السلطة الفلسطينية تذهب متعلقة بأوهام دور الراعي الأمريكي مجردة من أي دعم شعبي بل محملة بعبء قمع القوى المخلصة والمجاهدة من شعبنا وتذهب متخاذلة منذ اللحظة الأولى عبر الاستعداد الفعلي لتقديم تنازلات خطيرة يبدو أنه قد تم التوصل إليها أو إبداء التجاوب معها خلال جولات المفاوضات السرية في استوكهولم وغيرها».

وقالت «حماس» إن السلطة الفلسطينية «وهي تدرك أنها قد ضيعت الكثير من الحقوق وتجاوزت أهم الثوابت فإنها ستسعى لتغطية أي تفريط تقترفه عبر حملة تضليل كبرى توجهها لشعبنا وأمتنا العربية والإسلامية لإظهار إعلان الدولة وكأنه هو النصر وأنه هو غاية المنى ومنتهى الآمال مغفلة إرادة شعبنا وآماله واستعداده للتضحية ومتجاوزة عقودا من الجهاد والبذل والعطاء».

وحذرت الحركة التي تخوض حرب مقاومة عنيفة ضد الاحتلال الإسرائيلي من أنه في هذه المرة ستكون نتائج قمة كامب ديفيد أخطر على الشعب الفلسطينية وقضيته وحقوقه «فالمطلوب الآن من السلطة الفلسطينية أن تقدم الاستحقاقات الأهم لعملية التسوية المهينة التي بدأت في مدريد وأوسلو ولن تنتهي إلا بالاستسلام والرضوخ التام للعدو الصهيوني».

وقالت «حماس» إن مخاطر كامب ديفيد على القضية الفلسطينية تتمثل في القبول بدولة فلسطينية «بالشروط والمواصفات الصهيونية والأمريكية بحيث تكون منزوعة الإرادة والسيادة والكرامة» والتفريط «بالقدس والمقدسات لتبقى موحدة تحت السيادة الصهيونية والاكتفاء بالعيزرية وأبو ديس وممر إلى المسجد الأقصى.. فيما تستمر محاولات تهويد المدينة المقدسة وتتواصل محاولات الجماعات الصهيونية لتدنيس المسجد الأقصى وهدمه تمهيدا لإقامة هيكلهم المزعوم مكانه» وإلغاء حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى أرضهم ووطنهم ومقايضته بالتعويض والتوطين واستمرار انتشار المستوطنات في الأرض الفلسطينية وبقاء المستوطنين المدججين بالسلاح يهددون الشعب الفلسطيني الأعزل واختراق المنطقة العربية والإسلامية وفتح أبواب التطبيع والعلاقات السياسية الرسمية بكل أشكالها مع الدولة العبرية بحجة أنه قد جرى تسوية القضية الفلسطينية وإنهاء الصراع ومواصلة استهداف القوى الشعبية المتمسكة بخيار الجهاد والمقاومة وزيادة التعاون الأمني مع تل أبيب.

واعتبرت حركة «حماس» قمة كامب ديفيد «مؤامرة صهيونية أمريكية جديدة تستهدف التفريط بحقوق شعبنا الثابتة في فلسطين والقدس وعودة اللاجئين وإزالة المستوطنات والتنازل عن إقامة الدولة كاملة السيادة وفي كامل حقوقها بمياهها وحدودها والاكتفاء بدولة صورية». وأدانت موافقة السلطة الفلسطينية على حضور القمة وحذرتها من التفريط بالحقوق الفلسطينية والثوابت «غير القابلة للمساومة تحت أي ظرف من الظروف».

وأكدت أن السلطة «في ذلك لا تمثل شعبنا بل هي خارجة على صفه الوطني إن أقدمت على أي تفريط». كما أكدت الحركة أنها سترفض أي تنازل يجري في هذه القمة عن أي جزء من الأرض وقالت إنه سيكون «باطلا تماما» ولا يلزم الشعب الفلسطيني أو الأمة بشيء لأن الشعب في الداخل والخارج «لم يفوض أحدا بالتنازل عن حقوقه».

واعتبرت «حماس» تكرار السلطة الفلسطينية تحديد مواعيد لإعلان الدولة الفلسطينية «إنما هو تضليل وخداع واضح لتسويق تنازلاتها الخطيرة وتفريطها الكبير بحقوق شعبنا مقابل دولة هزيلة» ودعت الشعب الفلسطيني إلى التصدي لأي تنازلات أو تفريط بالحقوق «والتعبير عن غضب شعبنا واستنكاره وإدانته لممارسات السلطة وتنازلاتها بكل الوسائل الممكنة وإسقاط كل المؤامرات التي تحاك لشعبنا وتصعيد المواجهات الجماهيرية ضد العدو وإشعال الأرض تحت أقدام المحتلين».

كما دعت «حماس» القادة العرب والمسلمين إلى «رفض أي تنازلات عن الحقوق الفلسطينية وممارسة كل الضغوط الممكنة على رئيس السلطة الفلسطينية وتحذيره من مغبة التفريط والاستسلام»، وحثت الأمة العربية والإسلامية على الوقوف بقوة إلى جانب الشعب الفلسطيني و«قواه المجاهدة» لاستعادة الحقوق وأكدت على ضرورة بناء وحدة وطنية (فلسطينية) راسخة على أساس مشروع وطني جديد يرتكز إلى «وحدة الأرض والشعب واعتماد الجهاد والمقاومة طريقا وحيدا لتحرير الأرض ودحر الاحتلال الغاصب».

اللاجئون الفلسطينيون لا يعلقون املا كبيرا على قمة كامب ديفيد

رام الله ـ من حسام محمد:

لا يحدو اللاجيء الفلسطيني خميس ذيب الذي تجاوز العقد السابع من عمره اي امل في ان تتيح له مفاوضات كامب ديفيد التي تبدأ اليوم الثلاثاء العودة الى قريته النعاني القريبة من مدينة الرملة في اسرائيل اليوم، والتي طرد منها قبل اكثر من خمسين عاما.

ويقطن ذيب في مخيم الامعري المحاذي لمدينة رام الله بالضفة الغربية والذي يضم قرابة سبعة الاف لاجيء مثله. وقال لفرانس برس وهو يرتب بعض البضائع الجديدة في دكانه الصغير «لا اؤمن بغير القوة للعودة الى وطني.. هذه مباحثات فارغة والامريكان والاسرائيليون يناورون ويضحكون علينا».

ويضيف ذيب بلهجة غاضبة «امريكا لعبة بيد اسرائيل ولن تكون يوما حكما عادلا.. فمن الذي يسلح اسرائيل ويحميها.. اليس امريكا».

وتوسع مخيم الامعري الذي انشأته وكالة غوث اللاجئين (الاونروا) في 1950 خلال السنوات الماضية بحيث تداخلت منازله مع مدينتي رام الله والبيرة المجاورتين وبات وكأنه احد الاحياء التابعة لهما.

ويقطن المخيم لاجئون من مدينتي اللد والرملة وقريتي النعاني وابو شوشة التي اصبحت منذ العام 1948 جزءا من الدولة العبرية.

وفي المقابل يبدي الجيل الاكثر شبابا من اللاجئين اهتماما وتفاعلا اكبر مع موضوع المفاوضات حيث يرى عبد الجابر الهودلي (36 عاما) ان «هدف المفاوضات الجارية هو الحصول على الحقوق الفلسطينية».

وبالرغم من اقتناع الهودلي بالمفاوضات كأسلوب للحصول على الحقوق الفلسطينية الا انه لا يتوقع ان تحقق قمة كامب ديفيد «اي شيء جوهري في عدد من القضايا الاساسية».

ويعتبر ان هذه المفاوضات قد تحقق تقدما في ما يخص قيام الدولة الفلسطينية الا انها لن تحقق شيئا جوهريا بخصوص اللاجئين والمستوطنات والقدس».

واضاف «لا اتوقع بعد 50 عاما من الصراع المرير ان يأتي الاسرائيليون ويقولوا لنا تفضلوا عودوا الى دياركم وسنقوم نحن باخراج المستوطنين».

ويبدي الهودلي وعدد اخر من الشبان اللاجئين «ثقة بقدرات المفاوض الفلسطيني وامكاناته في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية» غير انهم يرون ان «ما يجعل المفاوضات صعبة ومعقدة هو تعنت ومراوغة اسرائيل المدعومة بالكامل من الولايات المتحدة».

وقال حمزة ابو محمد (53 عاما) من مخيم الجلزون «اعتقد ان على المفاوض الفلسطيني الاستمرار في التفاوض في كل الظروف مهما طال الزمن.. فالعدو الاسرائيلي يريدنا ان نيأس وهو يستخدم عامل الوقت ضدنا».

ويقع مخيم الجلزون الذي انشأته وكالة الاونروا عام 1953 شمالي مدينة رام الله.

وتلتصق به تقريبا مستوطنة «بيت ايل» اليهودية التي اقيمت في العام 1973 حيث ان بامكان تلاميذ مدرسة المخيم مشاهدتها عن قرب من نوافذ غرفهم المدرسية.

ويؤكد رياض نايف (35 عاما) وهو مسؤول حركة فتح في مخيم الجلزون ان «حق العودة ليس القضية الوحيدة التي تستأثر باهتمام اللاجئين بل يرون انها مترابطة مع كافة القضايا الاخرى وهي القدس والمستوطنات واستعادة الاراضي».

وقال نايف في هذا السياق «ان تكون القدس عاصمة الدولة الفلسطينية وان يتم اجلاء المستوطنين وتحرير الارض الفلسطينية كاملة هي من ثوابت مواقفنا الوطنية وتحتل بالنسبة لنا الاهمية نفسها لحق العودة».

وكان ممثلو ثمانية مخيمات للاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية عقدوا ليل امس الاول اجتماعا للبحث في سلسلة فعاليات سيبدأون بها اليوم الثلاثاء وتشمل مسيرات واعتصامات، وذلك دعما للمفاوض الفلسطيني ومطالبة له في الوقت نفسه بالتمسك بالثوابت الفلسطينية وعدم التنازل عن اي منها. ويتحدث عدد كبير من اللاجئين عن محاولات لتوطينهم في اماكن اقامتهم الحالية ويقدمون في هذا السياق امثلة عن تدني الخدمات التي تقدمها الاونروا الى مستويات لم يسبق لها مثيل.

ويقول نايف «لم يعد هناك اي دور لوكالة الغوث في مخيم الجلزون سوى اعمال جمع القمامة» مشيرا الى «ان 2 % من سكان المخيم فقط يستفيدون من بعض التقديمات الاجتماعية» وكذلك «الى مساع لربط الخدمات الاخرى التي يحتاجها المخيم بالسلطة الفلسطينية».

اما بخصوص موضوع التعويضات فيقول مسؤولون في حركة فتح (يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات) انهم «يشنون حملة بين اللاجئين لرفضها باعتبارها من المحظورات».

وقال جمال لافي عضو قيادة منطقة القدس في الحركة ان «قضية التعويض مرفوضة جملة وتفصيلا من قبلنا وسنعمل على مناهضتها بكل قوة».

وعبر عدد كبير من سكان هذه المخيمات عن تأييدهم لما طرحته القيادة الفلسطينية امس الاول من انها ستجري استفتاء شعبيا على اي اتفاق نهائي تبرمه مع اسرائيل. وقال عليان الهندي (40 عاما) ان «على القيادة الفلسطينية احترام رأي شعبها لذلك فالاستفتاء ضروري جدا».

واضاف «اذا كان (رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود) باراك سيجري استفتاء على قضايا ليس للاسرائيليين فيها اي حقوق.. فكيف باتفاق يقرر مصيرنا ومستقبلنا». (ا ف ب)

عضو في الوفد الفلسطيني يعتذر عن عدم المشاركة

■ غزة ـ اف ب: ذكر زياد ابو عمرو رئيس اللجنة السياسية في المجلس التشريعي الفلسطيني امس الاثنين انه قرر عدم المشاركة في الوفد الفلسطيني المفاوض الى قمة كامب ديفيد بسبب المواقف الاسرائيلية الاخيرة المعلنة.

وقال ابو عمرو لوكالة فرانس برس انه قرر عدم المشاركة في الوفد الفلسطيني الى قمة كامب ديفيد وانه ابلغ القيادة الفلسطينية بقراره هذا مشيرا الى ان «الموقف الاسرائيلي المعلن لا يترك مجالا للتوصل الى حل نهائي يقوم على اسس الاجماع الوطني التي اكدها المجلس المركزي في اجتماعه الاخير».

واضاف ابو عمرو انه اعتذر عن المشاركة في الوفد الى القمة لان «لا مجال للتوصل الى حل على اساس الثوابت الوطنية الفلسطينية» مؤكدا ان القمة «محكوم عليها بفشل شبه مؤكد».

واضاف ابو عمرو «نحن لسنا بحاجة الى الذهاب الى القمة لنتعرض للضغوط ولتقديم تنازلات في الوقت الذي يجب ممارسة الضغوط على رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود بارك» معتبرا ان «لا احد يستطيع الضغط على باراك لانه ترك وراءه حكومة منهارة».

وحذر ابو عمرو «من المحاولات لفرض حلول منقوصة او مؤجلة لا تعيد القدس الى السيادة الفلسطينية ولا تضمن حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة على اساس القرار 194».

يذكر ان غالبية اعضاء الوفد الفلسطيني غادرت الى واشنطن.

«السلام الان» تدعو لتظاهرة اليوم تأييدا لباراك

حركة فتح تنظم مع بدء كامب ديفيد سلسلة من الفعاليات «لدعم المفاوض الفلسطيني»

■ رام الله ـ ا ف ب: ذكر مسؤول في حركة فتح امس الاثنين ان الحركة قررت البدء من اليوم الثلاثاء بسلسلة من الفعاليات لاظهار «الاسناد والتضامن» مع المفاوض الفلسطيني و«حثه على التمسك بالثوابت الفلسطينية».

وقال مروان البرغوثي امين سر اللجنة المركزية لحركة فتح في الضفة الغربية لوكالة فرانس برس «سيكون هذا التحرك لدعم الرئيس ياسر عرفات والوفد المفاوض المشارك في قمة كامب ديفيد وذلك من اجل التشبث بالثوابت الوطنية».

واضاف «كما يهدف هذا التحرك الى مساندة الوفد الفلسطيني لمواجهة اية ضغوطات امريكية واسرائيلية يمكن ان تمارس عليه لتقديم تنازلات في عدد من القضايا الجوهرية».

وتعتبر حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كبرى الحركات الفلسطينية وتمتلك ثقلا جماهيريا على الارض. وتهدف الفعاليات التي تنوي تنفيذها ليس الى دعم موقف عرفات التفاوضي فحسب بل الى اظهار وجود معارضة قوية داخل صفوف حركته وبين الشعب الفلسطيني لاي حل لا يشمل كافة القضايا الواردة في قضايا الحل النهائي. وينبغي ان تبحث قمة كامب ديفيد قضايا القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود اضافة الى تنفيذ ما تبقى من استحقاقات المرحلة الانتقالية. وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية نشرت خلال الاسابيع الاخيرة تقارير عن مطالبة اسرائيل للفلسطينيين بالقبول باتفاق جزئي يؤجل بحث بعض قضايا الحل النهائي مثل قضيتي القدس واللاجئين.

ورفض الفلسطينيون ذلك واكدوا على انهم يريدون انسحابا اسرائيليا كاملا من الضفة الغربية وحتى حدود الربع من حزيران (يونيو) على ان يشمل ذلك القدس الشرقية المحتلة. كما اكدوا على تطبيق قرارات الشرعية الدولية الخاصة باللاجئين.

وحسب البرغوثي فأن هذه الفعاليات التضامنية ستشمل مسيرات ونصب خيم اعتصام في كافة مدن الضفة الغربية وقطاع غزة وسوف تستمر حتى نهاية الاسبوع.

واوضح البرغوثي ان الشعارات الاساسية التي سترفع خلال هذه الفعاليات ستكون «التمسك بالانسحاب الكامل من الارض الفلسطينية بما في ذلك القدس المحتلة وضمان حق عودة اللاجئين واطلاق سراح كافة الاسرى من السجون الاسرائيلية».

وذكر البرغوثي ان اجتماعا عقد مساء امس ضم الى حركة فتح ممثلين عن التنظيمات والفعاليات الفلسطينية الاخرى بهدف الترتيب لفعاليات مشتركة. واستبعد البرغوثي ان «تتطور هذه الفعاليات الى صدامات مع الجيش الاسرائيلي» مشيرا الى ان هدفنا بالدرجة الاولى هو اسماع صوتنا وليس الاشتباك مع الجنود الاسرائيليين».

ومن جهة اخرى دعت حركة «السلام الان» الاسرائيلية الى التظاهر مساء الثلاثاء في القدس دعما لرئيس الوزراء ايهود باراك الذي توجه مساء امس الى واشنطن.

وفي المعسكر السياسي المعارض دعا لوبي المستوطنين المدعوم من المعارضة اليمينية الى تظاهرة ضخمة الاحد في تل ابيب ضد القمة الثلاثية مؤكدا ان باراك لا يملك اي تفويض.

استطلاع: غالبية الاسرائيليين تؤيد مشاركة باراك بالقمة

■ القدس ـ اف ب: أفاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاثنين ان غالبية الاسرائيليين المطلقة تؤيد مشاركة رئيس الوزراء ايهود باراك في قمة كامب ديفيد بالرغم من انفراط ائتلافه الحكومي.

واشار الاستطلاع الذي نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) ان 52 % من الاسرائيليين يؤيدون قرار باراك في مقابل 45 % يعارضونه و3 % لم يدلوا برأيهم.

وردا على سؤال عما اذا كان باراك يتمتع بتفويض لتقرير تقديم تنازلات جغرافية للفلسطينيين اجاب 53 % بـ«نعم» في مقابل 44 % بـ«لا» و3 % لم يعطوا رأيا.

وتفضل غالبية من 43 % اجراء انتخابات مبكرة في مقابل 39 % تؤيد قيام حكومة وحدة وطنية و18 % تفضل تشكيل حكومة اقلية.

واجرى الاستفتاء معهد (دحاف) وشمل عينة من خمسمئة وشخصين مع هامش خطأ بنسبة 4، 5 %. ويأتي الاستفتاء بعد انسحاب ثلاثة احزاب من الائتلاف الحكومي في حين يتوجه باراك مساء امس الى الولايات المتحدة للمشاركة في قمة كامب ديفيد. وسيجري هناك محادثات ماراتونية مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات تحت رعاية الرئيس الامريكي بيل كلينتون بهدف التوصل الى اتفاق ـ اطار حول تسوية دائمة لوضع الاراضي الفلسطينية.

وسائل الاعلام الاسرائيلية: باراك يذهب وحيدا الى كامب ديفيد

■ القدس ـ اف ب: «وحيدا الى القمة»، «الى كامب ديفيد بلا حكومة»، «باراك الى القمة بعدما فقد الغالبية في الكنيست». تلك كانت عناوين الصحف الاسرائيلية الصادرة امس الاثنين بعد الازمة التي زعزعت الائتلاف الحكومي امس الاول. واشارت صحيفة (هآرتس) في افتتاحيتها الى سمفونية هايدن «الفراق» لتوصيف وضع رئيس الوزراء ايهود باراك. وقالت «واحدا بعد الآخر، يقف الموسيقيون، يطفئون الشمعة ويخرجون، تاركين قائد الاوركسترا وحيدا في العتمة».

واضافت «لم يسبق لرئيس وزراء اسرائيلي ان تولى مهمة بمثل هذه الدقة وهو على هذا القدر من الضعف».

وكتبت صحيفة (معاريف) تقول «عشية القمة الحاسمة، اعطت الحكومة الاسرائيلية عن نفسها صورة مهزلة محزنة، وهذا عائد جزئيا الى كون باراك يميل في خطواته السياسية الى الاعتماد على نفسه فقط (...) لكن يجب ان نعترف له على الاقل بالصفة التي ميزته دوما: شجاعته التي يجب ان يحسب لها حساب».

وقالت افتتاحية (يديعوت احرونوت) ان «غالبية الاسرائيليين تأمل في اتفاق مع الفلسطينيين وباراك بحاجة اليه كسترة انقاذ لكي لا يغرق».

ونشرت الصحيفة ايضا مقالا للروائي عاموس اوز رأى فيه ان «باراك يبدي شجاعة في وضع اشبه بوضع ديفيد بن غوريون عندما اعلن استقلال دولة اسرائيل في ايار (مايو) 1948 رغم المخاطر المحدقة».

وبعيدا عن هذا الرأي، يطلق زعيم الليكود المعارض اريل شارون رصاصات متفجرة على باراك في مقال نشرته الصحيفة نفسها. وقال شارون «ليس لديه حكومة ولا غالبية في الكنيست ولا دعم شعبي ولا برنامج سياسي. انه ليس مسؤولا وتنقصه الخبرة. انه مجرد هاو».

اما صحيفة (جيروزالم بوست) اليمينية فاكدت في افتتاحيتها ان «باراك ينطلق وحيدا»، واعتبرت ان اسلوب رئيس الوزراء يذكر بماضيه في وحدة الكوماندوس التابعة لرئاسة اركان الجيش، مشيرة الى «احجار الدومينو التي بنى بها حكومته انهارت واحدا تلو الاخر».

محللون: اسرائيل ليست في حاجة الى وادي الاردن

لندن ـ من بول تيلور:

يقول خبراء ان اسرائيل تستطيع التخلي عن وادي الاردن في قمة كامب ديفيد بدون تعريض أمنها للخطر. وسيكون مستقبل الوادي الذي يقع بين الضفة الغربية والاردن أحد الموضوعات الرئيسية في المفاوضات التي تبدأ اليوم الثلاثاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل ايهود باراك والرئيس الامريكي بيل كلينتون. كما ان هذا الموضوع أحد العوامل في ترسيم حدود الدولة الفلسطينية وما اذا كانت اسرائيل راغبة في منح الفلسطينيين أكثر من 90 في المئة من الضفة أو مجرد 80 في المئة وضم أو استئجار الباقي.

والاماكن الاخرى التي تسعى اسرائيل للاحتفاظ بها القدس الكبرى وثلاث مناطق من المستوطنات اليهودية احداها بالقرب من تل أبيب والاخرى ملاصقة للقدس والثالثة جنوب بيت لحم. ويسكن هذه المناطق أكثر من ثلثي 170 ألف مستوطن في الضفة الغربية.

وتشير تسريبات من محادثات سرية بين الجانبين ان الاسرائيليين يصرون على الاحتفاظ بوجود عسكري في وادي الاردن ومرتفعات استراتيجية بالضفة الغربية تطل على الوادي لمدة طويلة قد تصل الى عشر سنوات.

ويجادل الاسرائيليون بأنهم في حاجة الى وجود وحدات من الجيش هناك لتشكل نظام انذار مبكر وحاجزا أمام أي قوة عربية مسلحة تعبر نهر الاردن.

كما أقاموا حزاما من المستوطنات في الوادي قد يصعب ازالته من الناحية السياسية. وتعج قمم التلال بمعدات تنصت الكترونية. ولكن محللين يقولون ان هذا تفكير قديم تجاوزته تغييرات في أساليب الحرب الحديثة من ناحية ومعاهدة سلام بين اسرائيل والاردن من ناحية أخرى. يضاف الى هذا عزلة العراق والتعاون الامني بين الفلسطينيين والدولة اليهودية. وقال مهدي عبد الهادي رئيس المعهد الفلسطيني للسياسة الخارجية في القدس «السيطرة على وادي الاردن لم تكفل حماية اسرائيل من صواريخ سكود العراقية أثناء حرب الخليج».

ويقول مسؤولون اسرائيليون ان تفكير الجيش قد تطور. وأن باراك نفسه يرى أن الخطر الحقيقي يكمن في حوادث ارهابية يقوم بها متسللون متطرفون عبر الدولة الفلسطينية أكثر منه في مواجهة محاولة غزو تقليدية. قال افي شاليم من جامعة أكسفورد ومؤلف كتاب عن أمن اسرائيل «حاليا اسرائيل لها معاهدة سلام مع الاردن ولا يوجد خطر من جيش عربي يعبر الاردن. الاحتفاظ بوجود عسكري هناك مفارقة تاريخية».

وأضاف ان افضل السبل لازالة أي تهديد هو التأكيد على تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح بدون مدفعية ثقيلة أو دبابات أو سلاح للجو. وقال مارك هيلر من مركز جافي للدراسات الاستراتيجية في تل أبيب «القضية الامنية الرئيسية في وادي الاردن هي.. من يحكم الاردن. وطالما ان هناك حكومة مستقرة ومتعاونة في عمان فان السيطرة على وادي الاردن ليست ذات اهمية تذكر استراتيجيا».

وتابع انه بينما لا تنتاب اسرائيل مخاوف بشأن مستقبل الضفة الشرقية فان الاوضاع قد تتغير في الضفة الغربية بدولة فلسطينية غير مستقرة وقلاقل متفشية في مخيمات اللاجئين. وقال شاليم انه يجب على الاسرائيليين التخلي عن وجودهم بجانب قوات الامن الفلسطينية عند معابر نهر الاردن وحدود مصر ـ غزة والمطار الفلسطيني الوحيد في غزة.

ويصر الفلسطينيون على انه يجب على اسرائيل اعادة كل الاراضي التي استولت عليها في حرب 1967 ولكن باراك قال أنه لن يعود الى خطوط ما قبل حزيران (يونيو) 1967. والسيطرة على شريط شرقي الخط الاخضر أمر حيوي لاسرائيل لتوسيع سهلها الساحلي الضيق الذي يبلغ 15 كيلومترا في أضيق نقطة ليضم مستوطنات في ضواحي تل ابيب ولتأمين الطبقة الحاملة للماء التي يعتمد عليها الاسرائيليون والفلسطينيون. ومن المتوقع أيضا أن يصر الاسرائيليون على الاحتفاظ بشريحة من أرض الضفة الغربية حول اللطرون على طريق القدس ـ تل أبيب. ومقابل ضم هذه المنطقة تشير تقارير مسربة الى ان اسرائيل تبحث منح الفلسطينيين قطعة صغيرة من أرضها في منطقة حالوتزا الملاصقة لقطاع غزة. قال دبلوماسي اسرائيلي «أي مقايضة للارض ستكون غير متناظرة. ستأخذ اسرائيل أكثر مما تعطي. ولكنها مع ذلك مبادرة مهمة». (رويترز)

الناخبون بصموا خانة (نعم) بنقطة من دمهم

السوريون صوتوا بأعداد كثيفة لاختيار بشار الاسد رئيسا

دمشق ـ من رويدا مباردي وعصام حمزة:

توجه السوريون امس الاثنين بأعداد كبيرة الى مكاتب الاقتراع للمشاركة في الاستفتاء لاختيار بشار الاسد المرشح الوحيد للرئاسة السورية لخلافة والده حافظ الاسد الذي توفي في العاشر من حزيران (يونيو).

وأفاد مصدر حكومي «هناك اقبال كبير وتظاهرات التأييد لترشيح بشار الاسد هي مؤشر على ان المشاركة كثيفة».

وبدأ الناخبون البالغ عددهم نحو 9,4 ملايين من اصل 17 مليونا عدد سكان سورية، بالتصويت بهدوء مع فتح مكاتب الاقتراع الـ 11 الفا عند الساعة 04,00 بتوقيت غرينتش.

وبث التلفزيون الرسمي مشاهد تظهر الناخبين وهم يبصمون خانة (نعم) بنقطة من دمهم.

وأفاد مراسلو وكالة فرانس برس ان اكثر من 900 ناخب بمعدل وسطي كانوا قد صوتوا حتى ظهر امس في كل من مكاتب الاقتراع في وسط دمشق.

وادلى بشار الاسد بصوته في ثانوية الحرية حيث تابع دروسه المدرسية. وكان في استقباله اساتذته السابقون.

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في تصريح صحافي بعد ادلائه بصوته «لا شك انكم تعلمون ان تحديات كبيرة واجهناها منذ شهر مع رحيل القائد الكبير».

واضاف «كانت هناك رهانات كبيرة جدا في المنطقة والعالم (...) ومنها رهان على الخلافة وما قد ينجم عنها من غياب للاستقرار ومن فوضى والى اخره» مؤكدا ان «هذه الرهانات سقطت وخسر اصحابها. وهذا الاستفتاء اكبر دليل على ذلك».

ومضى يقول «رغم التحديات الصعبة فان الدكتور بشار الاسد ورفاقه قادرون على تجاوزها وعلى متابعة نهج حافظ الاسد».

ويفترض ان يكرس الاستفتاء بشار الاسد (34 عاما) الرئيس السادس عشر للجمهورية السورية لولاية من سبع سنوات.

ومع وفاة حافظ الاسد الذي حكم سورية على مدى 30 عاما اتخذت اجراءات سريعة مهدت الطريق لوصول بشار الاسد الى سدة الرئاسة: فقد رقي الى رتبة فريق وعين قائدا اعلى للقوات المسلحة السورية وانتخب امينا عاما للقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في سورية منذ 1963.

ويفترض ان تقفل مكاتب الاقتراع عند الساعة 19,00 (الساعة 16,00 تغ) لكن قد يتم التمديد حتى الساعة 22,00 (الساعة 19,00 تغ). وينتظر ان تعلن النتائج الثلاثاء.

وكان الاستفتاء الاخير على ترشيح الرئيس الراحل حافظ الاسد في شباط (فبراير) 1999 اعطاه تأييد 99,98 بالمئة من المشاركين.

ويقول محللون ودبلوماسيون ان بشار سيفوز بسهولة في الاستفتاء بعد ان حصل على تأييد شامل من مجلس الشعب (البرلمان) وجميع احزاب الجبهة الوطنية التقدمية وهي ائتلاف الاحزاب الحاكمة التي يقودها حزب البعث كمرشح وحيد لولاية دستورية رئاسية مدتها سبع سنوات.

وكان بشار وهو ضابط بالجيش وطبيب عيون تدرب في بريطانيا قد رفع لرتبة فريق ركن وعين قائدا للجيش في اعقاب وفاة والده في العاشر من حزيران (يونيو) الماضي. كما حصل على دعم وولاء قادة الجيش السوري الذين باركوا توليه منصبه الجديد.

وانتخب بشار ايضا أمينا للقيادة القطرية لحزب البعث وهي اعلى سلطة لاتخاذ القرارات في ختام المؤتمر التاسع للحزب الذي عقد الشهر الماضي. وقال مصدر رفيع المستوى في وزارة الداخلية انه من المتوقع ان يعقد وزير الداخلية محمد حربة مؤتمرا صحافيا يعلن فيه نتائج الاستفتاء ثم يتوجه لمجلس الشعب لتقديم النتائج واقرارها من قبل المجلس الذي وجهت اليه دعوة للانعقاد في دور استثنائية تبدأ اليوم الثلاثاء. وقال انه تم اتخاذ اجراءات لتمكين المواطنين السوريين الموجودين في الخارج من الادلاء بأصواتهم في السفارات والبعثات الدبلوماسية والقنصلية السورية الموجودة في كافة انحاء العالم. كما تم افتتاح مراكز في لبنان لتمكين مئات الالاف من المواطنين السوريين المتواجدين هناك للعمل من الادلاء بأصواتهم بالاضافة الى نحو 35 الف جندي سوري في لبنان.

وقال المصدر انه يحق لكافة المواطنين ممن بلغوا 18 عاما الادلاء بأصواتهم الا اذا كانوا ممنوعين من حقوقهم المدنية. وحسب سجلات وزارة الداخلية فان عدد الذين يحق لهم الاستفتاء يبلغ 9,44 مليون ناخب. (ا ف ب، رويترز)

بشار الاسد يدلي بصوته في مركز اقتراع مدرسة اللاييك الفرنسية في دمشق (رويترز)

عرفات يتوجه الى كامب ديفيد مسلحا بـ 40 عاما من النضال ضد اسرائيل

غزة ـ من ريتشارد انجل:

يتوجه رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الى قمة كامب ديفيد الثلاثاء مسلحا بما جسده من كفاح طوال اربعين عاما للدفاع عن المصالح الفلسطينية وعن قيام الدولة الفلسطينية العتيدة.

تميز عرفات دائما بصلابته وعناده، وهو يقبض اليوم بيد من حديد على مناطق فلسطينية مجزأة ومفككة في الضفة الغربية وقطاع غزة يأمل بأن يحولها الى دولة معترف بها بحلول الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل.

ولد محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني في الرابع من آب (اغسطس) 1929 في القاهرة وامضى طفولته بين القدس والقاهرة. الا ان الموقع التابع له على الانترنت يؤكد انه ولد «في القدس في فلسطين».

وعندما بلغ الـ 18 من العمر كان شاهدا على النكبة مع قيام دولة اسرائيل عام 1948 على قسم كبير من اراضي فلسطين ونزوح اللاجئين والهزيمة المهينة التي واجهتها الجيوش العربية.

وقرر عندها العودة الى القاهرة حيث درس الهندسة المدنية وانخرط في اوساط الناشطين الفلسطينيين في جامعة القاهرة.

واسس عرفات في نهاية الخمسينات عندما كان يعمل كمهندس في الكويت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح). وتولى عام 1969 رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية داعيا الى الكفاح المسلح من دون رحمة ضد «الكيان الصهيوني» بعد هزيمة الدول العربية واحتلال اسرائيل المزيد من الاراضي في حرب 1967. عزز عرفات سيطرته على رأس منظمة التحرير الفلسطينية مستندا الى شخصيته القوية والى حدس اتاح له الافلات من اشد المواقف حرجا.

بعد ان طردته القوات المسلحة الاردنية من الاردن عام 1970 اثر معارك شرسة انتقل عرفات الى لبنان ليجد نفسه عام 1982 محاصرا في قلب العاصمة اللبنانية من الجيش الاسرائيلي نفسه. فكان نزوحه الجديد الى تونس عام 1982 التي بقي فيها حتى العام 1994.

استفاد عرفات من اندلاع الانتفاضة في خريف 1988 لتعزيز موقعه التفاوضي مع اسرائيل وصولا الى اتفاق الحكم الذاتي الذي وقعه في حديقة البيت الابيض في ايلول (سبتمبر) 1993 مع رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين.

ونال عرفات مع رابين وشمعون بيريس جائزة نوبل للسلام عام 1994.

في تموز (يوليو) 1994 عاد عرفات مظفرا الى الاراضي الفلسطينية وانتخب رئيسا للسلطة الفلسطينية بأكثرية كبيرة عام 1996.

الا ان حلمه الكبير يبقى الصلاة في المسجد الاقصى واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية.

وتسيطر السلطة الفلسطينية حاليا كليا او جزئيا على 65 بالمئة من قطاع غزة وعلى 40 بالمئة من الضفة الغربية الا ان نفوذها يبقى مرتبطا كثيرا بالسلطات الاسرائيلية.

ولا يزال عرفات الذي سيحتفل بعيد ميلاده الـ 71 في آب (اغسطس) المقبل يعمل لساعات طويلة يوميا من دون انقطاع ويكثر من اسفاره حول العالم باحثا عن دعم سياسي ومادي لدولته المقبلة رغم بعض المتاعب الصحية التي بدا يعاني منها.

وتزوج عرفات عام 1992 من سهى الطويل الفلسطينية المسيحية ورزق منها ابنة اسمها زهوة. (ا ف ب)

صناديق الاقتراع اقيمت في كل المحافظات اللبنانية والتلفزيونات قطعت برامجها لتبث مقتطفات مباشرة من دمشق

السوريون في لبنان ازالوا الحواجز وبصموا بالعشرات علنا تأييدا لبشار

بيروت ـ «القدس العربي» من ندى عبد الصمد:

كما في سورية كذلك في لبنان فقد اقيمت صناديق اقتراع في كل المحافظات اللبنانية ووصل عدد المراكز الى اكثر من خمسة وعشرين مركزا، وشهدت العاصمة اللبنانية بيروت مسيرات نظمتها جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية، وهي تنظيم اسلامي لبناني ثقله في العاصمة اللبنانية بيروت.

كما رفعت يافطات في محيط مراكز الاقتراع تؤكد البيعة لنجل الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد وتطلق المديح للرئيس السوري العتيد.

كما رفعت صور الرئيس السوري العتيد بشار الاسد في العديد من المناطق اللبنانية وفي العاصمة اللبنانية بيروت وبكثافة.

وكانت الصور قد ارتفعت قبل ذلك بأسابيع عند وفاة الرئيس السوري حافظ الأسد بحيث طبعت آلاف الصور للرئيس الراحل والرئيس العتيد وتولت حركة أمل وحزب الله ذلك، بحيث حملت الصور شعارات الأحزاب والجهات التي تولت طباعتها. وجاء بعض العمال السوريين في بيروت الى مراكز الاقتراع بتجمعات وهتفوا لحياة بشار الأسد، وكانت المعلومات قد تحدثت عن احتمال مشاركة اكثر من مئة وخمسين ألف سوري في عملية الاقتراع. وتجدر الإشارة الى عدد العاملين السوريين في لبنان غير محدد برقم الا ان التقديرات تشير الى ان العدد قد يصل الى نصف مليون عامل مع العلم ان بعض التقديرات سبق ان أعطت أرقاما أعلى بكثير واخرى قالت ان الرقم حاليا ادنى بكثير مع تقلص عدد المشاريع المنفذة.

وكانت العلاقة اللبنانية السورية قد شهدت تغييرا منذ تولى نجل الرئيس السوري الإمساك بالملف اللبناني بحيث جرى تقطير اللقاءات وحصر المرجعيات في سورية وأعطي المسؤولون اللبنانيون هوامش اكبر في اتخاذ القرارات في بعض القضايا. وجاءت هذه المرحلة بعد ان تميزت العلاقة اللبنانية السورية بتبعية شبه كاملة منذ التوصل الى اتفاق الطائف عام . وكان المسؤولون اللبنانيون يعودون لسورية في كل قرار يريدون اتخاذه حتى في قضايا التعيينات الإدارية، ويشير بعض العارفين الى ان نهج الرئيس السوري العتيد سيكون الاستمرار في تثبيت العلاقة وفق آلية منتظمة من جهة وبأقل تدخل ممكن في القضايا الثانوية.

وقد بدا فعلا ان المسؤولين السوريين ومن خلال النهج الجديد قطعوا الطريق على سمة العهد والحكومات السابقة لجهة تحولهم الى مكان لاستقبال الشكاوى والاتهامات المتبادلة بعدما تحولت الفترة السابقة الى فترة صراعات وتجاذبات تغيب حاليا عن الساحة الداخلية في الظاهر على الاقل. الا ان النهج السوري الجديد في التعاطي مع الملف اللبناني والداخل اللبناني لا يعني ان سورية لم تعد الدولة ذات النفوذ الاكبر في لبنان بحيث ادت الانتخابات النيابية التي اجريت حتى الان انتخاب مجالس نيابية من حلفاء سورية في لبنان حتى ان البعض الان بدا يقول ان المجلس النيابي الذي سينتخب الشهر المقبل اصبح معروفا بنسب كبيرة.

وبينما يدافع الموجودون في السلطة حاليا وغالبية الذين توالوا عليها منذ بداية التسعينات عن العلاقة اللبنانية السورية القائمة حاليا يعتبر أطراف آخرون ولاسيما البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير وأحزاب مسيحية، بعضها منحل وبعضها الآخر موجود، ان سورية لا تتحالف مع لبنان انما تهيمن على القرار فيه.

وقد تولى البطريرك صفير في كل خطبه انتقاد «تسليم المسؤولين اللبنانيين القرار لغيرهم» فيما قوبل قرار اقامة مراكز اقتراع في لبنان للسوريين المقيمين فيه بانتقادات من قبل حزبي الوطنيين الاحرار والقوات اللبنانية المنحلة.

ولفت ان بعض الاعلام المرئي اللبناني الخاص اقام فواصل تلفزيونية ليوم الاستفتاء بحيث استعان تلفزيون المستقبل المملوك من الرئيس السابق رفيق الحريري بمقتطفات من اغاني فيروز على خلفية صورة الرئيس السابق والرئيس العتيد. وتعتبر العلاقة اللبنانية السورية واحدة من القضايا التي تثير في لبنان نقاشات خلافية، ولم يعرف حتى الان النهج الذي سيعتمد اتجاه لبنان في عهد الرئيس السوري بشار الاسد.

وبينما يقول عارفون انه سيكون استمرارية لما بدأ قبل عامين، ودعا اخرون للانتظار على اعتبار ان حكم بشار الاسد سيشهد محطات مفصلية في تاريخ العلاقات اللبنانية السورية ولاسيما بعدما بدأ الامريكيون يتحدثون عن وجوب انسحاب الجيش السوري من لبنان.

وخصص تلفزيون لبنان الرسمي الجزء الاكبر من نشراته الاخبارية لتغطية وقائع الاستفتاء كما قطع برامجه ليبث عبر مراسله في دمشق مقتطفات مباشرة من التلفزيون السوري او التحقيقات من مركز الاقتراع في بيروت والمناطق يشرح فيها السوريون لماذا يقولون «نعم لبشار الاسد».

في الاحياء الشعبية وخاصة ضاحية بيروت الجنوبية شاركت باصات النقل العام في نقل الناخبين الى مراكز الاقتراع وقد رفعت عليها صور الرئيس السوري المقبل بشار الاسد ووالده الراحل الرئيس حافظ الاسد. في بيروت وبالقرب من مقر الاستخبارات السورية نصبت خيم كبيرة في موقف للسيارات ضمن نحو عشرة اقلام اقتراع تحت يافطة ضخمة تحمل صورة الرئيس اللبناني اميل لحود وحولها صور بشار الاسد ووالده.

وقال مراقبون ان الناخبين لم يستخدموا العازل واخذوا يبصمون بالعشرات علنا في خانة «نعم» ليسقطوا ورقتهم فورا في صندوق الاقتراع.

سوريون في لبنان يتظاهرون تأييدا لبشار بعد الادلاء بأصواتهم امس (رويترز)

مسؤول سوري: «لا حصانة لاحد» في حملة مكافحة الفساد في سورية

■ دمشق ـ اف ب: اعتبر الامين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي سليمان قداح امس الاثنين في دمشق انه «لا توجد خيمة على رأس احد من القيادة السورية او الوزراء او اعضاء مجلس الشعب» تحميه من حملة مكافحة الفساد التي تشهدها سورية.

وقال قداح في تصريح لوكالة فرانس بعد الادلاء بصوته في الاستفتاء على مبايعة بشار الاسد للرئاسة خلفا لابيه الرئيس الراحل حافظ الاسد «يوجد الان تصعيد لمحاسبة المفسدين حيث اخذنا نشعر بوجود خلل».

واضاف قداح ردا على سؤال حول رفع الحصانة عن عدد من اعضاء مجلس الشعب «لا يوجد احد فوق رأسه خيمة اكان وزيرا او عضو مجلس شعب» مؤكدا ان «المسيرة مستمرة ويجب تطبيق القوانين على الجميع من القمة وحتى القاعدة».

واكد قداح ان حملة مكافحة الفساد «ليست الاولى وسبق ان شكلت لجنة في مطلع السبعينات كما رفعت منذ عشر سنوات الحصانة عن عدد من الوزراء وتم سحب الثقة منهم واعفاؤهم».

وكانت الحكومة السورية اطلقت في اذار (مارس) الماضي حملة لمكافحة الفساد «شجع عليها» بشار الاسد شملت العديد من المسؤولين ومن بينهم رئيس الوزراء السوري السابق محمود الزعبي الذي انتحر الشهر الماضي ونائبه السابق للشؤون الاقتصادية سليم ياسين ووزير النقل السابق مفيد عبد الكريم في مخالفات كبيرة في صفقة شراء طائرات ايرباص.

وقد اقدم الزعبي على الانتحار في 21 ايار (مايو) وتم اعتقال مفيد عبد الكريم في اليوم نفسه وفرض الحجز الاحتياطي على ممتلكاته بعد اسبوع واحد.

كذلك جرى توقيف سليم ياسين وفرض الحجز على ممتلكاته وممتلكات زوجته واولاده بعد بضعة ايام.

واكدت صحيفة (تشرين) الحكومية ان الحملة على الفساد ستستمر وانها تشكل اولوية بالنسبة الى بشار الاسد.

قال ان سورية تساند دورا للامم المتحدة في محادثات السلام

الشرع: «بشار الاسد يريد استعادة الجولان كاملا غير منقوص»

■ دمشق ـ رويترز: أعرب وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاثنين عن ترحيب سورية بأن يكون للامم المتحدة دور أكبر في محادثات السلام السورية الاسرائيلية التي ترعاها أساسا الولايات المتحدة والمتوقفة منذ كانون الثاني (يناير) الماضي. وقال الشرع للصحافيين لدى الادلاء بصوته في الاستفتاء على ترشيح بشار الاسد للرئاسة ان دمشق ابلغت موقفها للامين العام للامم المتحدة كوفي انان خلال زيارته الاخيرة لدمشق.

وكان بشار ابلغ انان اثناء الزيارة ان سورية مستعدة لاستئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل في اي وقت لتحقيق سلام عادل وشامل مع اسرائيل يعيد جميع الاراضي التي احتلتها في حرب 1967.

ومن المتوقع فوز بشار في الاستفتاء بالرئاسة لمدة سبع سنوات خلفا لوالده الرئيس حافظ الاسد الذي توفي في حزيران (يونيو) الماضي.

وردا على سؤال عن دور الامم المتحدة قال الشرع «نحن نعتقد منذ البداية أنه كان للامم المتحدة دور تلعبه في عملية السلام. ولا زلنا نعتقد بان الامم المتحدة قادرة على ان تلعب مثل هذا الدور... وعندما زارنا السيد كوفي انان رحبنا بمثل هذه الفكرة ان يكون هناك عدم انتقائية بالقرارات وان تطبق القرارات الصادرة عن مجلس الامن جميعها على كل الجبهات فيطبق القرار 425 على لبنان ليؤمن انسحابا كاملا من الاراضي اللبنانية الى الحدود المعترف بها دوليا ويؤمن ايضا تطبيق القرار 242 انسحابا كاملا من الجولان الى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967».

وانتقد الشرع الولايات المتحدة بصفتها الراعي الاساسي لعملية السلام قائلا ان الانجازات التي حققتها لا تتناسب مع موقعها كقوة عظمى.

وقال الشرع «على الرغم من ان عملية السلام مبادرة امريكية روسية منذ مؤتمر مدريد (عام 1991) فان الانجاز حتى الان لا يتناسب مع حجم الولايات المتحدة ولا مع حجم روسيا مهما كانت الصعوبات التي تقف في طريقها. ونحن مع ذلك نقول اذا كان الامريكيون قادرين على استئناف عملية السلام على أسسها التي انطلقت منها في مدريد لايصال الاطراف الى تحقيق سلام عادل وشامل يعيد لكل ذي حق حقه أي يعيد لنا كامل الارض المحتلة وكامل الحقوق المغتصبة ويعطي الامن والسلام للجميع فان سورية سترحب بذلك».

واضاف ان بشار الاسد يصر على انسحاب اسرائيل الكامل من الجولان وان هذه المسألة غير قابلة للنقاش أو التفاوض.

وقال «في برنامج سورية وفي عقل وضمير الفريق بشار الاسد استعادة الجولان كاملا غير منقوص الى خط الرابع من حزيران. هذه مسألة محسومة بالنسبة اليه. هذه المسألة تأتي أيضا انسجاما مع النهج الذي اختطه الراحل الكبير حافظ الاسد».

وعزا الشرع الازمة التي تعانيها الحكومة الاسرائيلية حاليا الى ما وصفه باخفاق رئيس الوزراء ايهود باراك في الوفاء بمتطلبات السلام العادل والشامل.

وقال «نحن نعرف ان للجانب الاسرائيلي متاعب داخلية لا نريد ان ندخل فيها. لكن بالتأكيد لدينا قناعة بأن هذه المتاعب والمصاعب التي تواجهها الحكومة الاسرائيلية ناجمة عن عدم قدرتها واخلاصها في التعامل مع عملية السلام خلال السنوات الاخيرة الماضية».

واضاف «نحن نعتقد ان الحكومة الاسرائيلية التي تجاهلت نداءات عربية ودولية في السنتين الاخيرتين حول رغبة العرب في السلام وخصوصا قبيل الاندحار الاسرائيلي من لبنان لا بد وان تجري مراجعة حقيقية لكي تتمكن عملية السلام من العودة الى مسارها الصحيح».

يهود سورية شاركوا في الاستفتاء على ترشيح بشار الاسد للرئاسة

■ دمشق ـ اف ب: شارك يهود سورية امس الاثنين في الاستفتاء على ترشيح بشار الاسد نجل الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد للرئاسة.

وقال الحاخام خضر كباريتي نائب رئيس الطائفة الموسوية في سورية في تصريح لوكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» «نحن ابناء الطائفة الموسوية في سورية الذين نتمتع بكامل حريتنا وحقوقنا كغيرنا من المواطنين السوريين نعبر عن تأييدنا للفريق بشار الاسد ونتمنى لسيادته التوفيق والنجاح في تحمل مسؤولياته الكبيرة وفي متابعة عملية البناء وتحقيق السلام العادل والشامل» في المنطقة.

واضاف «اننا نعرب عن وفائنا وولائنا المطلق في ظل وحدة وطنية رائعة تترسخ باستمرار». يشار الى انه في نهاية العام 1996 كان لا يزال هناك 200 يهودي يعيشون في سورية لكن عددهم اصبح اليوم 60 شخصا حسب مسؤولي الطائفة.

وقد تمكن حوالي اربعة الاف يهودي اعتبارا من العام 1993 من مغادرة سورية بعد ان سمح لهم الرئيس الراحل حافظ الاسد عام 1992 بالسفر واستقرت غالبيتهم في نيويورك.

26 قتيلاً في أقل من يومين ومخاوف من عودة المذابح الجماعية

تدهور أمني خطير يلقي بظلاله على مزاعم السلطات الجزائرية بفرض الاستقرار

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

تدهور الوضع الأمني خلال اليومين الأخيرين في العديد من المناطق الجزائرية معيداً إلى الأذهان هاجس المذابح الجماعية ضد المدنيين في القرى الداخلية المعزولة.

وجاء تدهور الوضعية الأمنية متزامناً مع مرور سنة من تاريخ مصادقة البرلمان الجزائري على قانون الوئام المدني في 13 تموز (يوليو) من السنة الماضية. وهو القانون الذي أراد الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة من خلاله حسم المسألة الأمنية التي وضعها ضمن أولوياته الرئيسية، حيث أصدر عفواً على آلاف المسلحين المنتمين إلى الجيش الإسلامي للإنقاذ (الجناح العسكري للجبهة الإسلامية للإنقاذ).

فقد اغتيل خلال الـ 48 ساعة الأخيرة وحدها 26 مواطناً في ولايات تيبازة (80 كلم غرب الجزائر) وتيسمسيلت (300 كلم جنوب غرب) وجيجل (300 كلم شرق) وبومرداس (40 كلم شرق).

وتأتي هذه الحصيلة المرتفعة لتضاف إلى حصيلة مماثلة سُجلت في نهاية الأسبوع الماضي (الأربعاء والخميس) في نفس المناطق تقريباً.

وشهدت بلدة حمر العين الواقعة بين ولايتي الجزائر وتيبازة الساحلية، أعنف عملية بإقدام مجموعة مسلحة مكونة من 10 أشخاص كانت ترتدي الزي العسكري، على اغتيال ثلاثة أشخاص كانوا على متن سيارة في حاجز مزيف في طريق زراعي. ووقعت العملية في حدود الساعة الـ 11 من ليلة السبت إلى الأحد بينما تمكن صاحب شاحنة من اقتحام الحاجز رغم أنه أصيب برصاصة في رقبته، وهو الآن تحت العناية المكثفة بمستشفى تيبازة.

ومباشرة بعد تلك العملية، اقتحمت ذات المجموعة مسكناً ريفياً كان يؤوي تسعة فلاحين، وذبحتهم ونكلت بجثثهم فتوفي ثمانية منهم على الفور بينما نجا شخص تاسع بعد أن تظاهر بالموت.

وتعد هذه العملية الثانية من نوعها التي تشهدها ولاية تيبازة في أقل من أسبوع، إذ قُتل تسعة أشخاص في بلدة عين تاقورايت، بنفس الطريقة ليلة السادس من الشهر الجاري.

وتشهد ولايات وسط البلاد، وخاصة تيبازة والبليدة وعين الدفلى والشلف وبومرداس وتيزي وزو، الواقعة كلها على محور 200 كلم شرق وغرب الجزائر العاصمة، عودة قوية للعمليات المسلحة.

وفي بلدة سيدي بوتوشنت بولاية تيسمسيلت، عثر فجر السبت على جثث ثلاثة رعاة مذبوحين، بينما بقي سبعة آخرين من زملائهم في عداد المفقودين. وقد هاجمتهم مجموعة مسلحة في المراعي.

وشهد حي الملاعب بضاحية مدينة تيسمسيلت اغتيال اثنين من «الوطنيين» (مدنيون تسلحهم الحكومة) واصابة مواطنين آخرين بجروح في هجوم نفذته مجموعة مسلحة ليلة السبت إلى الأحد.

واختطف الشخصان، حجاج رابح (65 عاماً) وميلودي علال، من بيتهما ليلاً حيث اقتادتهما المجموعة المسلحة إلى مكان معزول وذبحتهما.

كما عرفت ولاية جيجل، المعقل السابق لعناصر مدني مزراق «أمير» الجيش الإسلامي للإنقاذ الذي استفاد من العفو الرئاسي، عملية مسلحة أودت بحياة رئيس بلدية إيراقن الواقعة على الحدود الفاصلة بين ولايات سطيف وبجاية وجيجل.

وقُتل في نفس العملية التي نفذتها مجموعة يُعتقد انها تنتمي إلى «حركة الطالبان» التي رفضت الاستجابة لـ «قانون الوئام»، وتنشط بجبال بابور الوعرة المسالك، عسكري وعون من الحرس البلدي وأحد المواطنين.

وهاجمت المجموعة سيارة رئيس البلدية في موقع جبلي صعب وكثيف الأشجار. وبالإضافة إلى الضحايا، أصيب ولدا رئيس البلدية بجراح متفاوتة الخطورة.

وعثرت قوات الجيش في بلدة العقلة بولاية تبسة (قرب الحدود مع تونس، 700 كلم شرق الجزائر) على جثة رئيس فرقة الدفاع الذاتي في حالة تعفن متقدمة، ورأسها مفصولا عن الجسد. وكان القتيل البالغ من العمر 54 عاماً اختطف الأسبوع الماضي من طرف مجموعة مسلحة.

كما اغتال مجهولون شرطياً مساء السبت ببلدية بودواو الواقعة على بعد 25 كلم شرق العاصمة. وأصيب القتيل برصاصات في الرأس توفي على أثرها مباشرة.

ولم تستبعد بعض المصادر أن يكون لهذا التصعيد علاقة بالذكرى الأولى لبدء سريان قانون «الوئام المدني» الذي راهن عليه الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة لإنهاء دوامة العنف التي دخلتها الجزائر منذ 1992 ولم تعرف لها مخرجاً إلى حد الآن.

ورفضت إلى حد الآن «الجماعة الإسلامية المسلحة» التي يتزعمها عنتر زوابري المنتشرة في ولايات البليدة وعين الدفلى والشلف وتيسمسيلت وجبال ولاية تلمسان، وكذا «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» التي يترأسها حسان حطاب المنشق عن زوابري، رفضتا الاستجابة إلى «الوئام المدني».

وتمركزت جماعة حطاب بصفة اساسا في منطقة القبائل (بومرداس وتيزي وزو) وأعالي ولاية جيجل، ومناطق محدودة في باتنة وتبسة على الحدود التونسية.

ودفع هذا التدهور الصحف الجزائرية الى ابداء مخاوفها من عودة المذابح الجماعية التي وقعت قبل سوات واوزت بحياة المئات من المدنيين في مواقع على مشارف العاصمة.

وفي هذا السياق كتبت صحيفة «الخبر»، اكثر الصحف الجزائرية انتشارا، على صفحتها الاولى امس الاثنين «شبح المجازر يخيّم مجددا».

وكتبت صحيفة «صوت الاحرار» المقربة من جبهة التحرير الوطني المشاركة في الائتلاف الحكومي ان «تدهور الوضع الامني سيزيد من تعقيد مهمة رئيس الدولة الذي يتهمه مناوئوه بالاخفاق في تحقيق هدفه الرئيسي القائم على اقرار السلام».

وقالت الصحيفة ان «الوضع يمكن ان يتدهور في اي لحظة طالما هناك مجموعات قادرة على ارتكاب اعمال ارهابية واسعة النطاق».

وعبّرت صحيفة «ليبرتيه» عن المخاوف نفسها بقولها ان «النبأ الاسوأ سيكون التأكيد بان الجماعات المسلحة اعادت ترتيب صفوفها (..) لو حدث ذلك فسيشكل اعترافا بفشل» الحكم.

وذهبت صحيفة «لو ماتان» اليسارية المعارضة للرئيس بوتفليقة في الاتجاه نفسه قائلة ان «الصمت الرسمي على هذه المجازر اليومية لا يمكن ان يخفي حقيقة ان سياسة «الوئام المدني» لم تحقق النتائج المرجوة».

ويأتي الانزلاق الأمني الذي عرفته عدة مناطق من وسط وغرب البلاد، وبصفة أقل الولايات الشرقية، لتزيد من قناعة أحزاب المعارضة التي راهنت منذ البداية على فشل سياسة «الوئام المدني» في إعادة السلم والاستقرار إلى البلاد.

وهي القناعة التي أكد عليها حسين آيت أحمد، رئيس جبهة القوى الاشتراكية وأحمد طالب الإبراهيمي رئيس حركة الوفاء والعدل وعبدالله جاب الله رئيس حركة الإصلاح الوطني (إسلامية).

ويصر هؤلاء على القول إن الغموض الذي أحاط باتفاق الهدنة المتوصل إليه بين الجيش الإسلامي للإنقاذ وقيادة الجيش الجزائري ستكون آثاره محدودة في أرض الواقع بدليل استمرار الاغتيالات الفردية والجماعية.

وقال أحمد طالب الإبراهيمي قبل يومين أمام مناضلي حزبه بولاية المسيلة إن المصالحة الوطنية التي سعى إليها الرئيس بوتفليقة فشلت في منتصف الطريق.

وهو نفس الاعتقاد الذي أكد عليه عبدالله جاب الله الذي قال أن الوضعية العامة للجزائر على جميع الأصعدة تراجعت إلى الوراء فيما أسماه بـ «الحكم الفردي المغلف بغلاف الديمقراطية».

وتنوي «اللجنة الوطنية ضد النسيان والخيانة» التي يترأسها جميل بن رابح والمتكونة من عائلات ضحايا الإرهاب، تنظيم تجمع بالعاصمة بعد غد الخميس للتعبير عن رفضها لسياسة «الوئام المدني» التي انتهى العمل بها في 13 كانون الثاني (يناير) الماضي.

العقيد معمر القذافي بسيارة مفتوحة في شوارع لومي خلال حضوره اليوم الأول من القمة الافريقية الـ 36 (اف ب)

مشروع ليبيا لاقامة اتحاد افريقي في صلب مناقشات قمة لومي

■ لومي ـ اف ب: افتتحت ظهر امس الاثنين في لومي القمة السادسة والثلاثون لمنظمة الوحدة الافريقية التي تقاطعها كل من انغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وناميبيا، وتتركز المناقشات فيها على الاقتراح الليبي باقامة اتحاد افريقي.

ويشارك في القمة ما لا يقل عن 32 رئيس دولة او حكومة. اما انغولا فتقاطعها لانها تتهم توغو بمساندة تمرد منظمة يونيتا المعارضة، بينما تقاطع الكونغو، وناميبيا المتورطة في الحرب الاهلية الكونغولية، القمة ايضا تضامنا مع انغولا التي تدعمهما. وبسبب هذه المقاطعة لن تعقد القمة الافريقية المصغرة حول الكونغو.

اما الغائب الكبير الاخر فهو ساحل العاج. اذ طبق على هذا البلد الذي يحكمه مجلس عسكري منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي قرار منظمة الوحدة الافريقية الذي اتخذ في الجزائر في تموز (يوليو) 1999 بمقاطعة الانظمة المنبثقة عن انقلابات عسكرية.

وربما للسبب نفسه قرر الزعيم الكاميروني الكولونيل غزالي عثماني الذي وصل الى السلطة بالقوة في اب (اغسطس) 1999 عدم المشاركة في القمة.

ويبدو الزعيم الليبي معمر القذافي نجم القمة بلا منازع. فقد جاء لدعم مشروعه باقامة «اتحاد افريقي» الذي سبق ان قدمه في سرت في ايلول (سبتمبر) 1999.

وينص هذا المشروع على تعيين رئاسة للدول الافريقية الثلاث والخمسين وبرلمان على طريقة الاتحاد الاوروبي.

لكن المشروع يقسم القارة، اذ تعارضه بشدة دول نافذة عدة مثل جنوب افريقيا والجزائر ونيجيريا. وبين المدافعين عنه توغو التي ستتولى رئاسة منظمة الوحدة الافريقية طوال عام اضافة الى الدول الساحلية التي تستفيد بشكل دائم من مساعدات مالية ليبية.

المغرب: الحزب الحاكم يواصل التحضيرات لمؤتمره السادس

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تشرع فروع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (الحزب الرئيسي في الحكومة المغربية) مناقشات الارضية السياسية والتنظيمية للمؤتمر السادس للحزب الذي يعقد الخريف القادم.

وقال بيان اصدرته اللجنة التحضيرية للمؤتمر بعد اجتماع عقد في الرباط إن الوثيقتين السياسية والتنظيمية اصبحتا جاهزتين بعد المصادقة عليهما للنقاش على مستوى القواعد الحزبية.

واعلنت اللجنة إن الحزب حريص على اشراك مختلف مكونات المجتمع المغربي وشرائحه في هذا النقاش. واكدت اللجنة في بيانها ان الاعداد للمؤتمر قد انتقل من اعداد الوثائق إلى الاعداد المادي، وان لجنة خاصة شكلت لهذا الغرض.

وكان المؤتمر الخامس للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية قد عقد في نيسان (ابريل) 1989.

مختطف الطائرة الاردنية اخفى الاسلحة داخل جهاز تسجيل حملته ابنته

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت السلطات الاردنية رسميا امس الاثنين عن الطريقة التي تمكن بها مواطن سوري الجنسية الاربعاء الماضي من ادخال قنبلة ومسدس الى جسم الطائرة المتجهة الى دمشق من عمان ومحاولته تحويل اتجاهها قبل ان تفشل عملية الاختطاف ويصاب خمسة عشر راكبا بجروح متعددة ومتوسطة.

وقال بيان صادر عن محمد الكلالده وزير النقل ان الخاطف محمود ديب السوري الجنسية استعمل طفلته المرافقة له وادخل عبرها جهاز تسجيل «ترانزيستور» اخفى بداخله قنبلة ومسدس استخدمهما في المحاولة الفاشلة لاختطاف الطائرة.

وقال البيان ان الخاطف توجه الى قمرة القيادة مطالبا بتحويل مسار الطائرة، رافضا الامتثال لمحاولات رجال الامن تهدئته، مما دفع باحدهم لاطلاق النار عليه فارداه قتيلا.

وادى مقتل ديب الى اختلال احدى يديه التي تحمل القنبلة فانفجرت داخل الطائرة مما ادى لاصابة خمسة عشر راكبا غادروا جميعا المستشفى باستثناء اثنين. واكد الكلالده ان لا علاقة لشقيق الخاطف بالعملية.

وكانت تقارير رسمية صدرت في عمان قد ذكرت ان الخاطف محمود ديب استطاع استغلال وجود طفليه ست سنوات واربع سنوات معه واخفى القنبلة والمسدس داخل آلة تسجيل كاسيت ـ ستيريو ـ ضخمة بعد ان لفهما بورق القصدير في اطار التمويه علي رجال الامن والتفتيش مستغلا مهاراته الفنية في هذا الاتجاه.

وذكرت المصادر ان عملية الاخفاء للاسلحة تمت بعد افراغ الجهاز من محتوياته الداخلية فيما حملت ابنته الجهاز المفخخ بالاسلحة قبل ان يطلب من مسؤولي الرحلة السماح له بحمل الجهاز داخل الطائرة وليس في خزائن الشحن.

وتبين ان الخاطف نجح في تهريب القنبلة والمسدس عبر الحدود البرية بين بلاده والاردن في وقت سابق فيما لم تكن زوجته او شقيقه على علم بمجريات خططه وتمكن الخاطف بعد ذلك من اختراق جهازي التفتيش ثم حجز مقعده في الطائرة واخرج اسلحته دون ان يلفت الانظار.

و لا تزال جثة الخاطف في ثلاجة مدينة الحسين الطبية ـ غربي عمان ـ حيث تمت مخاطبة السلطات السورية لتسلمها من قبل ذوي الخاطف الا ان احدا لن يراجع بشأنها اما زوجته فهي ما تزال عند ذويها في عمان بينما ما زال شقيقه قيد الاستجواب لدى الاجهزة المختصة.

وفيما يتعلق باطفال الخاطف الذين كانوا معه على متن الطائرة اوضحت المصادر انهم وضعوا تحت الرعاية في مدينة الحسين الطبية حيث تم تعيين مضيفة للاهتمام بشؤونهم الى ان يتمكن اي من ذويهم من تسلمهم وحتى الآن لم يراجع اي من اهلهم السلطات الرسمية المختصة.

واعلن بان الخاطف لم يسبق له مزاولة اي نشاط سياسي وان العملية فردية محضة ولا دوافع سياسية من اي نوع ورائها.

نائب يحذر الحكومة الاردنية من تنفيذ مشروع العقبة الاستراتيجي

■ عمان ـ «القدس العربي»: حذر عضو بارز في البرلمان الاردني من المخططات الحكومية التي تهدف لاقامة منطقة اقتصادية خاصة في العقبة جنوب البلاد قائلا ان المدينة المفتوحة ستصبح «مرتعا لعبث اليهود واماكن للرذيلة واللهو اذا لم تتراجع الحكومة» عن هذا المشروع الذي وصفه بأنه محاولة «لسلخ جزء من الوطن».

واصدر النائب سلامه الحياري، وهو اهم معارضي مشروع العقبة الاستراتيجي، مذكرة عرض فيها حقائق المشروع كما يراه بعد ان حولته حكومة علي ابو الراغب الى السلطة التشريعية.

واتهم الحياري فئات لم يحددها في الحكم باسماع الملك ايجابيات المشروع فقط دون سلبياته «الخطيرة سياسيا واجتماعيا»، محذرا من تمرير المشروع تحت لافتة ان «الملك يريد ذلك».

وقال النائب ان الملك عبد الله الثاني «يريد للخير ان يعم جميع البلاد وليس العقبة فقط، لكن دعاة مشروع العقبة لا يسمعونه الحقيقة».

واضاف «عندما تتم مناقشة اي موضوع يلجأون للقول ان الملك يريد ذلك اعانه الله على تحمل المشاق والمتاعب، وسخر له البطانة الصالحة التي تعينه على ادارة شؤون البلاد فيما تذكر ونسي».

ورأت المذكرة ان مشروع العقبة يتناقض مع الاسباب الموجبة التي وردت في مشروع القانون من حيث التجاوب مع العولمة والانفتاح الاقتصادي وتحرير التجارة وتدفق رأس المال بين الدول.

وتساءلت: «ما دام الانفتاح امر محتوم فلماذا يحاط هذا الجزء باسوار طالما ان العالم اصبح سوقا واحدة ويتجه الى تحرير التجارة ووقعنا على اتفاقيات التجارة العالمية والشراكة الاوروبية؟ لماذا الاغلاق ونحن نتجه الى عصر الانفتاح لكي يصبح العالم سوقا متيسرا لكل بضائع الدنيا؟ ولماذا لا نحاول تهيئة كل البلاد لهذا الانفتاح لا ان نقتطع جزء منه كما الحال في هذا المشروع؟». وعددت المذكرة اسباب تدفع باتجاه التنازل عن المشروع.

حقوقي اردني يدعو الى تقنين التمويل الاجنبي

عمان ـ «القدس العربي»:

طالب داعية بارز في مجال الحقوق المدنية في الاردن باصدار تشريع ينظم آلية التمويل الاجنبي في المملكة بدلا من توجيه الاتهامات جزافا للعاملين في المؤسسات المدنية، كما طالب الدكتور مصطفى الحمارنة وهو اكاديمي بارز في عمان متهمي مراكز الدراسات بالتمويل الاجنبي بالتوقف عن الاتهام وتقديم الادلة اذا كانت متوفرة الى القضاء او الصمت بدلا من الاتهام.

ودعا الحمارنة وهو ايضا مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية مطلقي الاتهامات بحق مراكز الدراسات التي تتلقى تمويلاً من الخارج بالصمت او تقديم ما لديهم من ادلة الى القضاء، وقال ان التمويل الاجنبي ليس مرفوضا بالمطلق فبعضه نافع والاخر ضار.

وكانت قضية التمويل الاجنبي قد اثارت الجدل في المملكة بعد ان طالبت نخب صحافية الحكومة بالتصرف لالقاء القبض على مشتبه بانهم تلقوا اموالا من الخارج من الناشطين في المجال المدني، وسخر الحمارنة من مقولة ارتباط الدراسات التي تنظم بالاهداف الامريكية متسائلا في تعليقات صحفية نادرة له ما اذا كانت الاستخبارات الامريكية تهتم فعليا بدراسة حول التاريخ الاجتماعي للاردن؟.

واعتبر الحمارنة ان وجود قانون لتنظيم عملية التمويل الخارجي اصبح ضروريا بشرط ان لا يؤدي الي تقييد شروط الديمقراطية، مشيرا الى ان وجود القانون سيخضع المؤسسات للرقابة والمساءلة ويوقف سوء ادارة الاموال القادمة اليها.

وربط الحمارنة بين غياب المعارضة الحقيقية في الاردن وغياب الموارد خارج الدولة وتأثير ذلك الواضح لدفع المثقفين وشيوخ العشائر لامتلاك علاقة حسنة مع القصر والحكومة وبحثا عن مصدر القوة والتمويل ـ على حد قوله ـ. ورغم رفضه القبول بالتمويل الاجنبي بشكل مطلق الا انه اكد على دوره في تقديم خدمات للديمقراطية ومساهمتها في تأطير الحوار بين القوى السياسية المختلفة.

ووصف الحمارنة اعتقال السلطات المصرية للدكتور سعد الدين ابراهيم بالخطأ السياسي والاخلاقي، كما ادان اعتقال رجل شجاع جدا في طرح افكاره، وانه يدفع ثمنا لموقفه العلني في تأييده المبكر للتطبيع مع اسرائيل.

في غضون ذلك اكد مصدر حكومي لـ «القدس العربي» بأن الحكومة الجديدة بقيادة علي ابو الراغب لا تتبنى الان اي موقف من قضية التمويل الاجنبي ولم تدرسها مشيرا الى ان الحكومة غير مهتمة باشارات التحريض ضد المجتمع المدني ولا تخطط فعليا لفتح ملف التمويل الاجنبي ولا تعتبره من اولوياتها المهمة.

ابو الراغب يمتص «التشكيك» بالمكاشفة

الحكومة الأردنية تقرر «اعلان ما تفكر به» لمواجهة اتهامات «الوطن البديل»

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

قفز رئيس الوزراء الاردني علي ابو الراغب قفزة هائلة في الواقع الموضوعي عندما ضمن بيانه الوزاري المعلن الاحد فقرة مطولة تحدثت بوضوح عن قضية اللاجئين والاردنيين من اصل فلسطيني وشكلت العصب الحيوي لاولويات واجندة حكومته والقضايا الاستثنائية التي يتوقع ان تعالجها.

واهمية القفزة المشار اليها لا تنحصر في انها تعالج بشفافية وصراحة قضية شائكة تشغل الجميع في البلاد منذ بواكير العهد الجديد قبل عام ونصف بل تتعدى ذلك باعتبارها رسالة واضحة من رئيس الوزراء الذي تتهمه الكثير من مراكز القوى التقليدية استباقيا بتهيئة البلاد لامتصاص آثار التسوية النهائية في المنطقة على حساب الاردنيين والمملكة.

وفي باطن الحدث وجهت عشرات الاتهامات للحكومة الجديدة، وتم التعامل مع رئيسها ابو الراغب باعتباره الشخص المؤهل دون غيره من الشخصيات الوطنية التقليدية للقبول بتمرير سياسات تقول بعض النخب انها مرفوضة من قبل المجتمع الاردني الوطني.

واستباقيا ايضا تعاملت بعض النخب مع الرئيس ابو الراغب على اساس انه يتمتع بليبرالية ستسمح له بتمرير «التوطين» وباعادة تأهيل المواطنين من أصل فلسطيني سياسيا ومدنيا، وفوق ذلك الاسترسال في سياسة التطبيع مع الاسرائيليين.

لكن الرئيس المخضرم تجاوز بذكاء عملي مجمل هذه الاتهامات فلم يمارس في الواقع سياسات تطبيعية مع الاسرائيليين بل ثبت انه حتى الآن على الاقل، الاقل حرصا على الاتصال بالاسرائيليين من غيره من الشخصيات الوطنية المتشددة التي مارست الحكم في السابق.

وعندما احتاج الامر بعد الاعتداء الاسرائيلي على وفد نقابي اردني في جنوب لبنان قبل اسبوعين، تصرف ابو الراغب بحدة بالغة وغير مألوفة مع الاسرائيليين، لكنه في الواقع ايضا تبنى خطابا «ثوريا» وانقلابيا ازاء بعض القضايا التي كان يتجنب خصومه من الرؤساء السابقين الاقتراب منها بمن فيهم «خصومه الحاليون» او الذين يشككون بنوايا حكومته الوطنية.

وفي الاطار سالف الذكر تحديدا يمكن الاشارة الى موقف الحكومة الجديدة من المسألة العراقية فهو باجماع المراقبين الاقوى مقارنة ببقية الحكومات منذ عدة سنوات، والاشارة كذلك لموقفه من قضايا داخلية شائكة من بينها الفساد والفاسدون والتغيير الاداري والوظيفي.

ويعرف الجميع في الاردن ومن بينهم خصوم تجربة الحكومة الحالية ان اي رئيس للوزراء مهما كانت مواصفاته الوطنية سيتعامل في النهاية مع استحقاقات ومخرجات عملية التسوية النهائية وسيمرر في المحصلة بعض السياسات التي يمكن القول انها مرفوضة شعبيا بجميع الاحوال.

وهذا حصرا ما يشير له الرئيس الاسبق طاهر المصري دفاعا عن حكومة ابو الراغب وهو يقول انه من الظلم القول بانها ستمرر في النهاية قرارات التسوية، ومن العدل القول بانها حكومة مؤهلة للتعامل بشجاعة وطنية مع القضايا الشائكة مثل اللاجئين.

وهنا يبرز ان قضية اللاجئين ستناقش في النهاية في اطار «الممكن الاردني» بصرف النظر عن شخصية رئيس الوزراء، لكن ابو الراغب ولاسباب متنوعة يتعرض حتى الان لحملة باطنية تستهدف النيل استباقيا من حكومته عبر التركيز على انها حكومة تمرير السياسات التسووية.

وفي الباطن تجاوزت الحملة الطابع الاتهامي. فبعض الاقلام اتهمت صراحة الرئيس ابو الراغب بانه سيمرر مشروع «الوطن البديل» وبعضها مارس سلوكا تحريضيا مباشرا على التجربة عبر الاشارة الى سقوط الحكومة السابقة برئاسة عبد الرؤوف الروابدة ـ بقرار امريكي ـ لانها تمسكت بمبادئ «الولاية العامة» ـ كما قال فهد الفانك ـ او لانها تتخذ مواقف وطنية ضد مشاريع التسوية ضد الوطن الاردن ـ كما يبرز من حملة يوجهها الصحافي جهاد المومني.

ومع ذلك كان بعض قادة البرلمان يتهمون الحكومة ضمنيا بمحاولة «بيع جزء من الوطن» عبر مشروع العقبة المثير للجهاد، لكن مواقف اقلام كتلك التي يحملها الفانك والمومني تعبر في الواقع عن تيار يحاول اظهار توتره ما زال حاضرا في الواقع السياسي والاعلامي ويروج بان الحكومة السابقة «سقطت» لانها ترفض مشاريع التسوية على حساب الوطن الاردني وتخالف السياسات الامريكية والاسرائيلية وهو ما يوحي بان الحكومة الجديدة ستمرر هذه السياسات.

وبعض القوى الوطنية المضادة التي لا تخضع نواياها للتشكيك تصرفت بدورها للرد على دعاة الحملة الصحافية المشار اليهم، فبينما تطوع الصحافي الشهير خالد المحادين للمطالبة علنا بوقف زميله الدكتور الفانك عن الكتابة بسبب ما وصفه بمقالات «تسمم الاجواء الوطنية» كانت مجموعة من الصحافيين تتقدم بمذكرة لنقابة الصحافيين تطالب فيها بالتحقيق مع زميلهم المومني بعد نشره تقارير عن ما أسماه بالسيناريو الامريكي لاسقاط حكومة الروابدة.

لكن انصار ابو الراغب يستذكرون هنا بان رؤساء الحكومات السابقين بدون استثناء لم يكونوا «ثوريين» الى الحد الذي يدفعهم لاعلان الحرب علي امريكا او حتى على اسرائيل، علما بان النخب السياسية بمختلف اطيافها كانت تعرف مسبقا بان المملكة ستصل الى مرحلة تضطر فيها للتعامل مع استحقاقات التسوية النهائية.

وهؤلاء يعتبرون ان مشكلة التجربة الجديدة تنحصر فقط في كونها «شفافة» اكثر مما ينبغي. فالرئيس ابو الراغب من النوع الذي «يظهر ما يبطن» ومن النوع الذي يستطيع الالتزام سياسيا بما يتعهد به خصوصا بعدما اطلق شعار «الحديث بصراحة عن الناس» وبالتالي فمشكلته تكمن في انه يقول علنا «ما يفكر به» خلافا لغيره في الحكومات السابقة التي كانت تتبنى سياسات باطنية الى حد كبير ستمرر في النهاية اي مشروع يجب ان يمر لكن بصمت ودون مصارحة الجمهور.

ولذلك كان تكتيك الرئيس ابو الراغب اكثر من مباشر ولا يفتقر للذكاء فقد قرر بوضوح الرد على محاولات التحرش الاتهامية عبر الاسترسال في «لعبة المكاشفة» والصراحة ودون العودة للرد المألوف في مثل هذه الحالات الذي يحمل «القصر الملكي» مسؤولية اي توجهات جديدة ويطالب الجميع بمراجعته بدلا من الحكومة، لكن اوساط الرئيس اشارت بالمقابل الى خطوات عملية ستتخذ قريبا لمحاصرة التوجهات النخبوية التي تهدد الوحدة الوطنية.

ومكاشفة ابو الراغب كانت مثيرة للغاية ولم تثر كما توقع خصومه ردود فعل سلبية في الشارع العام الذي استقبل اعترافات الحكومة وتحديدا في حيثية اللاجئين «باحترام» كما اشرت ردود فعل اليوم التالي لخطاب البيان الوزاري.

وردا على الاتهامات تجنب ابو الراغب احالة المعترضين او المشككين الى القصر الملكي وقال كلاما تفصيليا في موضوعة الاردنيين من اصل فلسطيني حسم الملفات العالقة ولم يقل قبله على هذا النحو الصريح.

ومحور المكاشفة كان على شكل توضيح تفصيلي جريء ينطوي الى مجازفة من قبل رئيس الوزراء لخطط الحكومة في مسألة اللاجئين على أساس ان الحكومة تلتزم بحقوق سياسية واجتماعية ومدنية «شاملة» للاجئ الفلسطيني الذي يقرر «البقاء» في المملكة بعد الاختيار «الحر» ما بين البقاء او العودة على ان تلتزم الدولة بالدفاع عن حق مواطنيها في العودة والتعويض.

وهذا الكلام مهم للغاية لأنه اولا ارتبط بالتزام اخر نادر للحكومة بحماية ممتلكات من يقررون العودة وتسهيل تنقلهم وثانيا لانه حسم بشفافية مرتفعة الجدال الوطني الدائر منذ اشهر حول اوضاع المواطنين من اصل فلسطيني في مملكة الهاشميين، ولأول مرة تلتزم احدى الحكومات بحقوق «شاملة» للفلسطينيين الذين يقررون البقاء ويفضلون تجاهل حق العودة على اساس ان الحق الاخير لا يلغي حقوق «المواطنة الكاملة».

وهذا الطرح يوضح ـ لاول مرة ـ بدقة التصور الرسمي لقضية اللاجئين في الاردن واوضاعهم المستقبلية خصوصا وانه اقترن بموقف جريء لتفويت الفرصة على نظريات استقطاب بقية اللاجئين الى المملكة عبر موقف حازم بعدم توفر اسس استعداد. وفي حال من الاحوال لقبول «ولو لاجيء واحد اضافي» وذلك يعني ان الاردن سيرفض استيعاب اي حصة من لاجئي لبنان وسورية.

وبهذه الصورة كان ابو الراغب صريحا اكثر مما ينبغي، وهذه تحديدا احدى المشكلات التي يواجهها مع نخب اعتادت التلاعب بالسياسات العامة واستندت الى مهارات «الفهلوة» في التعامل مع الجمهور والخداع على حد تعبير عضو بارز في البرلمان يؤيد الحكومة الحالية.

وخطاب الحكومة الطازج في مسألة الاردنيين من أصل فلسطيني يؤسس في الواقع للتغيير الحقيقي الذي ستشهده البلاد فقد بدأت فعليا مرحلة بناء وحدة وطنية حقيقية وفقا لاوساط الحكومة والمطلوب مرحليا مشاركة اوسع للاردنيين من اصل فلسطيني في الانتخابات العامة القادمة حتى يتحمل فلسطينيو المملكة الذين يقررون البقاء مسؤولياتهم في عملية صناع القرار.

وهذه المشاركة لا ترضي في الواقع بعض النخب التي تضرر مصالحها من المفاهيم العادلة للوحدة الوطنية والمشاركة الجماعية وهي نفسها النخب المرشحة للاستمرار في الشغب الا ان الشارع الشعبي الاردني بمختلف اصوله ومنابته لا يبدو ملتفتا لأي طروحات انقسامية ويبدو واثقا بخيارات وتوجهات القصر الملكي بعد ان ثبت ان عوامل «تفتيت» الوحدة الوطنية مرسومة فقط في ذهن بعض «النخب» ولا يوجد لها عمق في الشارع.

وعليه لا تبدو مهمة ابو الراغب في التغيير الحقيقي صعبة فالاستطلاعات التي نظمت حتى الآن تظهر تأييدا كبيرا لحكومته اضافة الى دعم مطلق من القصر الملكي وفقا للاصول الدستورية.

وما يظهر من قراءة المشهد السياسي الاردني الان يشير الى ان تكتيك المكاشفة الذي اتبعه ابو الراغب نجح في امتصاص آثار الموجات التي تحاول «تفجير» الخلافات الاجتماعية كما نجح في منع هذه الموجات من الانتقال الى داخل البرلمان وبالتالي التأثير على مجريات جلسات الثقة بالحكومة التي ستبدأ اليوم الثلاثاء.

في ندوة لا تخلو من الحرارة نظمتها مؤسسة «شومان» في عمان:

اتهام القوى اللبنانية باغفال الدور الفلسطيني في تغذية فكر المقاومة

عمان ـ «القدس العربي»:

شهدت ندوة متخصصة تعقد لاول مرة في عمان لتحليل ما جرى ويجري الآن في جنوب لبنان تشابكات سياسية ومعلوماتية متعددة عززتها بعض الاتهامات للقوى اللبنانية باغفال الدور الفلسطيني في تغذية فكر المقاومة.

وركز مثقفون لبنانيون بارزون في الندوة على ما اسموه بسيناريوهات «الثأر الاسرائيلي» المحتملة داعين الى الحذر من محاولات الفتنة الجماهيرية التي ستحاول اسرائيل تعزيزها في البلدان العربية المحيطة في لبنان.

وشهدت الندوة سجالات ساخنة احيانا بين المحاضرين اللبنانيين ومستضيفيهم من المثقفين والسياسيين الاردنيين الذين تجاوز عددهم 30 مثقفا وسياسيا بعد ان نظمتها مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية وسط حضور قوي لنخبة من اهم السياسيين الاردنيين وقادة الاحزاب والاساتذة الجامعيون.

وتساءل الدبلوماسي الاردني فواز شرف باهتمام حول ما اذا كان الانسحاب محصلة لقرار اسرائيلي ذاتي لا علاقة له بالمقاومة، فيما تساءل موسى الكيلاني عما اذا كان التفاعل بين حزب الله وقادة حماس في مرج الزهور هو السبب المباشر في انطلاق فكرة العمليات الاستشهادية.

وهنا دافع الدكتور طلال عتريسي عن اهمية المقاومة في اخراج الاسرائيليين قائلا بان بلاده تطالب منذ 22 عاما بالانسحاب الاسرائيلي الا ان اسرائيل لم تبادر للتنفيذ، مشيرا الى ان كل عناصر الانسحاب انجزت اولا قبل ان تبحث اسرائيل عن تفسير شرعي يستند للقرار 425، واشتكى عتريسي من الذهنية التي لا تستطيع ان ترى ما اذا كان الانتصار يمكن ان يبرز في لحظة تاريخية معينة او في مكان محدد، وتطرق الى الذكاء الميداني لحزب الله مذكرا الحاضرين بان هذا الحزب ورغم نفوذه القوي في الجنوب لم يجبر احدا على لبس الحجاب، ولم يهجر خصومه من مناطق نفوذه المتعددة واعترف بدور الآخرين في عمليات المقاومة ولم يحتكر النصر لنفسه.

وفي الاثناء اثيرت ايضا قضية الفكر الشيعي وضعف السلطة المركزية في بيروت بشكل وفر للمقاومة سبل الاستمرار، وهنا قال الدكتور وليد العريض من جامعة اليرموك الاردنية بان للشيعة عموما تجربة عميقة في العمل السري وذلك كان له دور اساسي في نجاحهم بقيادة المقاومة، حيث ان تراثهم يستند الى فكرة تغيير الامر الواقع ، ورأى العريض ايضا بان الدولة المركزية في لبنان لو كانت قوية لما نجحت المقاومة، مشيرا الى ان بعض الاطراف العربية لا تعتبر لبنان من دول الطوق.

وهنا تدخل عتريسي مرة اخرى مؤكدا بان المقاومة اللبنانية لم تضم في الواقع اية اطراف اخرى، فلم يتواجد فيها مثلا عراقيون او غيرهم، وثمة تجارب مقاومة اخرى في ظل ضعف السلطة المركزية في بيروت فشلت في انجاز مثل هذا الانتصار.

وانتقل الحديث الى محور آخر حول دور الارشادية الرسولية في تعزيز فكر الصمود اللبناني وفقا لورقة عمل قدمها الدكتور عدنان حسين استاذ الحقوق في الجامعة اللبنانية، وهنا فجر الكاتب القومي الاردني جورج حداد مفاجأته الاساسية قائلا: انا كاثوليكي واعلن بان قداسة البابا هود الكاثوليكية وشرع للدولة الصهيونية والاستناد الى مقولة الارشاد الرسولي في لبنان ودوره يكرس الوحدة الوطنية على اساس طائفي.

وتابع حداد يقول: ماذا نقصد بالهدف الحضاري للبنانيين، انني اشتم هنا نفس المقايضة اللبنانية الغريبة التاريخية ما بين الشيخ والخوري، وانا بصراحة لا اعرف ما هي خصوصية لبنان وهدفه الحضاري ولا أفهم ان نتعامل مع المسألة اللبنانية في اطار مثل هذه الشيفونية.

وطلب نقيب المحامين الاردنيين السابق حسين مجلي من الحضور تجنب التعامل مع ما حصل في لبنان باعتباره نصر للامة، وفي الوقت ذاته الاستفادة من التجربة لمواجهة تجار الهزيمة الذين يحاولون اقامة مجتمع اليأس، معتبرا ان ما حصل مجرد نصر في معركة من معارك الامة، لكن الدكتور وليد العريض كان له رأي آخر، حيث تساءل عن النتيجة التي سيؤدي لها الاحتفال المبالغ فيه بالنصر المزعوم في لبنان، وقال لقد انتهت الانتفاضة التي احتفلنا بها الى اوسلو، وقبلها انتهت معركة الكرامة التي رقصنا لها الى احداث السبعين، ثم انتهت حرب اكتوبر المجيدة بكامب ديفيد، كما انتهت ام المعارك الاكثر مجدا بما تعرفونه جميعا، ولذلك أتساءل الى اين يقودنا هذا الاحتفال بما حصل في لبنان الآن.

وكانت الورشة قد ناقشت قبل الحوار اربع اوراق عمل استعرض في اولها الدكتور ياسين عساف وهو محاضر في كلية الاداب في الجامعة اللبنانية آثار تحرير الجنوب على الوحدة الوطنية في لبنان، مؤكدا ان التحرير احدث انقلابا جذريا في هذا المجال بعد ان اثبت بان الوحدة الوطنية امر ممكن وبعد ان فكك كل مسوغات ومبررات الشريط الحدودي الذي كان يجد له بعض الانصار في الداخل اللبناني.

وفي ورقته الثانية والهامة عن اثر تحرير الجنوب عربيا عدد الدكتور معن بشور ثلاث نظريات اساسية محتملة لمشاريع الثأر الاسرائيلي من الانتصار اللبناني، وهي السعي اولا لتمزيق الوحدة الوطنية في لبنان وفلسطين وسورية والعراق والاردن عن طريق تحريك كل انواع الغرائز والعصبيات والحساسيات والمخاوف المتبادلة، وثانيا السعي لتعطيل اي محاولة للتضامن العربي والاسلامي، والعمل على اذكاء الخلافات الثنائية بين الدول، وتعطيل مؤسسات العمل العربي والاسلامي المشترك، وثالثا الاستمرار في التضييق الاقتصادي والمالي على معظم الدول العربية، وتحديدا الرافضة للتطبيع بدءا من الحصار العراقي المباشر مرورا بحجب المساعدات ووصولا الى التلاعب بهذه الاقتصاديات من الداخل.

وبدوره قدم الدكتورطلال عتريسي ورقة عمله التي تفسر ما حصل في الجنوب متمسكا بان لبنان هو البلد العربي الوحيد الذي أرغم اسرائيل على الخروج من اراضيه المحتلة بالقوة دون ان يتصور احد مثل هذا الانجاز في مناخ التسوية.

ازمة حكومية بسبب حكم المحكمة الدستورية.. ورئيس جديد لمجلس الشعب القادم.. وجمال مبارك يستأنف نشاطه السياسي

استمرار تسريب الاخبار عن تعديل وزاري كبير يطيح بوزراء الزراعة والاقتصاد والتموين والمالية والسياحة والثقافة والصحة والاسكان

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات في الصحف الصادرة امس الاثنين عن اجتماع الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبل توجهه للقمة الثلاثية في امريكا مع كلينتون وباراك، وطلب الرئيس مبارك اجراء دراسة سريعة لاتخاذ قرار بشأن الآثار المترتبة على حكم المحكمة الدستورية العليا ببطلان الانتخابات التي اجريت عام 1990، لأنها لم تخضع لاشراف قضائي شامل، اذ اشرف القضاة على اللجان الرئيسية فقط، بينما اشرف موظفون على اللجان الفرعية، وهو ما ينسحب كذلك على انتخابات عام 1995، ولا يزال مجلسها قائما رغم انه عقد آخر دورة له، وتتخذ الاستعدادات للانتخابات الجديدة تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وقد جرت العادة على الالتزام باحكام المحكمة الدستورية، واعلان نتائج امتحانات الثانوية العامة بنسبة نجاح بلغت 84,6 % واعتصام اعداد من المحامين في مقر النقابة الرئيسية بالقاهرة احتجاجا على تأجيل الانتخابات وحبس 21 من الاخوان المسلمين المتهمين بمحاولة احياء تنظيم غير شرعي، واستمرار التحقيقات في قضية مركز ابن خلدون وحبس مسؤولة في هيئة دعم الناخبات خمسة عشر يوما لاستخراجها بطاقات انتخابية مزورة، وحلقة دراسية عن حقوق الانسان لوكلاء النيابة تنظمها لهم وزارة الخارجية المصرية بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي، وتخريج دفعة جديدة من كلية الدفاع الجوي بحضور وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي والاستعدادات لمهرجان القاهرة للسياحة والتسوق، وتعادل الفريق القومي المصري لكرة القدم مع السنغال في المباريات التمهيدية لكأس العالم، ونشر الصحف عن حضور جمال مبارك عضو الامانة العامة للحزب الوطني الحاكم اجتماع امانات الشباب، وكانت المقالات والتعليقات عن القبض على الدكتور سعد واغلاق مركز ابن خلدون، وتركزت تقريبا في صحيفتين مستقلتين، هما «الاسبوع» و«الميدان» ثم بشكل فردي في «الوفد» و«مايو» بينما لم تشر اليها الصحف الحكومية. التي خصصت معظم تعليقاتها عن القمة في كامب ديفيد بين الرئيسين كلينتون وعرفات ورئيس وزراء اسرائيل، وتحيزها بالكامل للفلسطينيين.

وعن حكم المحكمة الدستورية ببطلان انتخابات مجلس الشعب، وفيما عدا هذه القضايا لم تكن هناك قضايا اخرى اجتذبت اهتمامات اعداد كبيرة من التعليقات، وان كان المحررون الفنيون قد بدأوا في مهاجمة الفنان محمد هنيدي بسبب فيلمه السينمائي الجديد «الواد بليه ودماغه العالية».

قضية سعد

والى قضية الدكتور سعد الدين ابراهيم، ومركز ابن خلدون، وقول جريدة «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم، ردا على ما قيل عن تدخل من السفارة الامريكية باعتبار سعد يحمل الجنسية الامريكية:

«الجنسية الامريكية التي يحملها سعد ابراهيم ليست حماية له في مواجهة القانون ولا تفرض حصانة.. بل تثير الريبة والشك، ولن تجعل منه مواطنا فوق سلطان الدولة، وسلطان القانون، في دولة تحترم استقلال القضاء، ومشهود لقضائها بالعدل والانصاف على مستوى العالم، منذ ان تم القبض على سعد الدين ابراهيم واعوانه، والسفارة الامريكية لا تكف عن ترديد البيانات والتصريحات التي تشير الى محاولاتها للتدخل في سير التحقيقات، وهي لا تدري انها بذلك تؤذي مشاعر المصريين، وتطعنهم في كرامتهم الوطنية، ومن الطبيعي جدا ان يكون رد السلطات المصرية على محاولات التدخل بالرفض الشديد.. ومن هنا فنحن نقول للسفارة الامريكية لقد اخطأتم العنوان، وانتم تترافعون في قضية خاسرة، اتركوا القضية للقضاء المصري العادل وهو وحدة الكفيل باظهار البراءة او الادانة، واصبح سعد الدين ابراهيم ظاهرة غير صحية خاصة بعد ان امتد نشاطه «المشبوه» الى عقد مؤتمرات عن الاقليات والاقباط رغم رفض البابا شنودة والكنيسة المصرية للمنطق «الطائفي» الذي يتحدث به ويشوه به وجه الوطن، ولا يرضى عنه الا اصدقاؤه الامريكان والمخدوعون به من اقباط المهجر المتطرفين.. الذين يدافعون عنه اليوم ويتصورون ان الرجل شهيد قضية الحرية وحقوق الانسان وهذا غير صحيح بالمرة، انما هو متهم في قضية جنائية بعيدة تماما عن اية مؤثرات سياسية، والقضاء وحده هو الحكم في امره، وهو الفيصل ولمصلحة القضية ولمصلحة سعد الدين شخصيا، ولمصلحة الصداقة المصرية الامريكية يجب ان تبتعد السفارة ويبتعد السفير عن الموضوع برمته، ويجب ان يثقوا في انه في ايد امينة، مشهود لها بالكفاءة والعدل والانصاف». واكمل محمد مهاود ـ من جريدة «الوفد» ـ الهجوم ضد سعد قائلا: «قضية الدكتور سعد الدين ابراهيم لم تكن وليدة اللحظة، بل على العكس تماما، الرجل يعمل تحت سمع وبصر المسؤولين منذ اكثر من 15 عاما، وشاركت وباركت الاجهزة الهامة في صناعة الدكتور سعد، اعلم تماما ان بعض الانظمة تستخدم فلانا او علانا لتأدية مهمة خاصة وبعد ان تنتهي مهمته يصبح كارتا محروقا ولا داعي لاستخدامه مرة ثانية لن أخوض في التهم الموجهة الى مدير مركز ابن خلدون ولا حتى الى العاملين فيه ولكن غفر الله لمن قال للديمقراطية انياب نعم ليست انيابا فحسب بل مخالب ايضا تصيب في مقتل وتفتك بكل من يتخذ منها ستارا لتحقيق اطماع شخصية او مكاسب مادية ان تجاوزات الدكتور سعد الدين واستغلاله للديمقراطية في اثارة الفتنة الطائفية وفي تزوير الابحاث لمصلحة بعض الجهات التي يدعمها اللوبي الصهيوني».

ومن غفر الله له ـ هو الرئيس الراحل انور السادات فهو صاحب هذه العبارة بالاضافة الى عبارة اخرى هي «المفرمة».. وفي «الاحرار» اخذ سليم عزوز يتهكم على الاتهامات الموجهة لسعد رغم انه يمارس هذه الانشطة من سنوات علنا وكتب ضده كثيرون وكذلك ضد المنظمات التي تتلقى تمويلات خارجية وقال «الحكومة اذن ليست ضد الحصول على التمويل وانما ضد النصب على الخواجات خوفا منها على سمعة البلاد وهو التفسير الذي هضمته معدتي بسهولة فألف شكر للحكومة لنبل مقصدها وحسن اخلاقها».

وننتقل الى «الاسبوع» التي واصلت حملتها ضد الدكتور سعد وكل المراكز والجمعيات العاملة في مجال حقوق الانسان والمجتمع المدني التي تتلقى تمويلا اجنبيا فنشرت تحقيقا اعده زهير العربي لم يخرج عما تم نشره من قبل بينما جاء جديد في تحقيق محمود بكري ـ احد نائبي رئيس التحرير ـ وما فيه على عهدته هو وجود مخطط امريكي يستخدم سعد لمراقبة الانتخابات القادمة قال: «رسمت الدوائر الامريكية سيناريو محددا يقضي باتفاق سعد الدين ابراهيم مع مؤسسة «كارتر» حول برنامج بحثي عن الانتخابات المقبلة، الا ان البرنامج في حقيقته يقوم على ان ترسل مؤسسة «كارتر» باحثيها وخبرائها واكاديمييها الى مصر ابان اجراءات الانتخابات، وان تراقب بنفسها نتائجها من خلال عملية التحضير للمشروع الذي يقوم به سعد الدين ابراهيم وتفيد المصادر بأن مدير مركز ابن خلدون وسع من نطاق هذا المشروع عندما نجح في اقناع الامريكان بان مؤسسة كارتر لن تتمكن وحدها من القيام بهذا العمل، وطالب بمشاركة المعهد القومي الامريكي للديمقراطية، وفي ذات الوقت اراد ان يحظى بدعم دولي آخر فقرر اشراك الاتحاد الاوروبي، وكان في طريقه للاتفاق مع مراكز كندية للغرض ذاته، وتؤكد المصادر ان المشروع كان يقضي بان تراقب الانتخابات مؤسستان امريكيتان وثلاث مؤسسات من الاتحاد الاوروبي وغير ذلك من الجهات الدولية».

وحيا مصطفى بكري رئيس التحرير جهاز الامن بعد ان هاجم المتباكين على سعد والسفير الامريكي قائلا: «انني احيي هنا مجددا دور اجهزة الامن في هذه القضية واحيي كل الاصوات الشريفة التي تدافع عن مصر بنقاء وشرف واحيي وزيرة الشؤون الاجتماعية السابقة ميرفت التلاوي التي تصدت لخطر ظاهرة التمويل الاجنبي وحذرت منها». بينما اكتفى عمرو ناصف بتوجيه الانتقادات لكل من تسرعوا واغتصبوا لانفسهم سلطات النيابة والقضاء في توجيه الاتهامات لسعد وكذلك الذين حكموا ببراءته مسبقا كذلك عبر حمدين صباحي في بابه ـ اضاءة ـ عن عظيم سروره لما حدث لسعد ومركزه وحالة الخوف التي تنتاب اصحاب مراكز حقوق الانسان التي سهلت عملية اختراق مصر وقال: «في حمى هذا الاختراق تعرضت النخبة المصرية لعملية تطويع وافساد منظم على يد الغرب وتحت سمع وبصر الاجهزة واحيانا تحت رعايتها او صمتها.. وظهر على السطح صنف من النخبة المصرية يستمد نفوذه من علاقته بامريكا واوروبا ويتلقى المنح والهبات لينشئ المراكز المتخصصة في تشريح المجتمع المصري وتقديم النتائج للجهات المانحة واصبح النموذج الاجتماعي والثقافي والحضاري الغربي هو المرجعية الفكرية لهذه النخبة وتوارت اعتبارات الخصوصية الوطنية المصرية والقومية العربية والحضارة الاسلامية لصالح معايير عالمية الشكل غريبة المضمون، هذا الصنف من النخبة المصرية غريبة المرجعية والولاء والتمويل والمصالح استشرى واستفحل واستغنى واستيقن ان على رأسه ريشة تحميه لانه مسنود من الغرب القوي. ولانه يلعب في حماية اجهزة السلطة ومباركتها ويبدو ان الدكتور سعد حامل الجنسية الامريكية قد تصرف على طريقة الامريكان الذين نراهم في السينما يمدون أرجلهم فوق المكتب ويوجهون احذيتهم الى وجوه الآخرين وهم مطمئنون لان على رأسهم ريشة لكن مشكلة الدكتور انه مد قومية في مصر فسقطت الريشة من على رأسه».

وبالاضافة للريشة فقد نشرت الجريدة تحقيقا اعدته تهاني تركي. وتعليق اخير كتبه عزازي علي عزازي قال في نهايته: «يبقى ان قضية سعد الدين ابراهيم ـ بصرف النظر عن نتيجة التحقيقات معه ـ وضعت الجميع امام مأزق يحتاج الى فتح حوار حقيقي وعاقل مع اصحاب المصلحة في وطن خال من الدنس الصهيوني والفساد المالي والعلمي والوطني والمؤسسات لنسد ـ جميعا ـ كل الثغرات والذرائع التي تتسرب منها المياه العطنة، دون ان نفقد ايماننا بالديمقراطية والتعدد وادب الحوار».

وبعد ان فرغنا من «الاسبوع» لننتقل الى «الميدان» التي واصل فيها صلاح عيسى هجومه على الحملة ضد سعد «اعتبرها عملا غير اخلاقي قائلا: «ان ذلك لا يمنع كل صحافي يعرف الحد الادنى من اصول مهنته، من الاحساس بالخجل، بل بالعار، لان معظم ما نشر، يضرب عرض الحائط بنصف دستة على الاقل من مواد الدستور والقانون وبنود ميثاق الشرف الصحافي وادبيات الاعلام، وينطوي على عدوان صارخ، وتشف شرير، وصغار. قاد اصحابه لاستغلال مأزق الدكتور سعد لتصفية حسابات سياسية ويعكس في مجمله حالة من التوحش افقدت اصحابها كل حس اخلاقي او ذوق سليم يقول الدستور ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته، ويحظر قانون العقوبات وقانون الصحافة على الصحف ان تتناول ما تتولاه سلطات التحقيق او المحاكمة بما يؤثر على مراكز من يتناولهم هذا او ذاك، اما نقابة الصحافيين فان تذكيرها بان هناك ميثاقا للشرف لا مبرر له، لان الشاعر يقول لقد اسمعت اذ ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي واما النيابة العامة فهي المسؤولة عن اهدار حقوق الدكتور سعد، اذ كان باستطاعتها ان تحظر النشر عن القضية، وان تصدر بيانات رسمية بمجريات التحقيق، اما ان تصمت وتترك لكل من يشاء ان ينسب الى التحقيقات ما يشاء، فذلك ما لا يليق بها، وهي جزء من القضاء يتوجب ان تصون حقوق المتهم، كما تصون حقوق المجتمع.. وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء!». وذكر صلاح بأنه تم من قبل القبض على صحافيين وسياسيين ايام السادات واتهموا بالخيانة وتمت تبرءتهم.. والى عيسى آخر دافع عن الدكتور سعد بعد ان اكد خلافاته العنيفة معه بسبب التطبيع مع اسرائيل. وهو ابراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» التي اغلقت والذي قال: «فما يجري من اغتيال معنوي منظم للدكتور سعد الدين ابراهيم عبر اجهزة الاعلام الرسمية يستبق اي تحقيقات او محاكمات فضلا عن الريبة كذلك في امكانية حصوله على عدالة ازاء هذه الهجمات الحكومية الشرسة حين يصل الامر الى قاعات المحاكمات. اذن تحرص اجهزة الاعلام الرسمية ومن يستقي منها والاجهزة الامنية ومن يستقي منها ويأتمر بها على تلطيخ سعد الدين ابراهيم بالعار اذ لم يكن ممكنا ان ينتظروا حتى يسمعوا حكم القضاء نفسه. وفي وطن وعاصمة عربية يحصل فيها المرء على وثيقة بشق الانفس ومن العسير تماما ان يتمكن الصحافي من العثور على معلومات موثقة حول اي شأن سياسي في هذا البلد «قروض» البنوك وحجمها مثلا فقد ظهرت على عكس ذلك وثائق بسرعة الخيال الرامح في ايدي صحافيين كثيرين ـ منهم الكبار واغلبهم الصغار ـ عن تفاصيل كاملة وصور اصلية من خطابات ووثائق متبادلة بين سعد ومركزه والاتحاد الاوروبي وممثله مما تشك معه في هذه الشفافية المفاجئة التي طلت على الحكومة من حيث لا ندري (..) موضوع التمويل الاجنبي قضية متفرعة مستفيضة لكن يبدو ان الحكومة لا ترى فيها ضررا ولا ضرارا الا حينما يستخدمها وطنيون آخرون لصالح حقوق الانسان وحقوق المواطنة ومن اجل الديمقراطية ونزاهة الانتخابات ساعتها يصبح التمويل منكورا ومرفوضا ومنبوذا (...) اقول بصراحة واضحة بائنة انني ادافع عن د. سعد الدين ابراهيم واري انه ضحية سياسية في هذه القضية التي ارجو ان يدرك مثقفونا ـ مهما تباينت رؤاهم ـ ان سعد الدين ابراهيم يتم اغتياله سياسيا ومعنويا لانه تجرأ ورفع مطلب نزاهة الانتخابات (...) وديمقراطية الوطن (...) ولانه سمح لنفسه ان يدعو افراد الشعب فردا فردا ان «كن شريكا وشارك». من الممكن ان اتنازل عن دفاعي ودعمي وتعاطفي مع د. سعد الدين ابراهيم لو تفضلت الحكومة المصرية وشرحت لي كيف عرفت في ساعات محدودة ان الـ18 الف اسم لـ18 الف بطاقة انتخابية مزورة (...)».

ولكن ماذا سيقول عيسى الاول وعيسى الثاني بعد ان يقرأ ما كتبته الجريدة في تحقيق آخر بدون توقيع. وان كان واضحا ان كاتبه وحيد رأفت صاحب التحقيق الذي يعلو تحقيق سعد وابدى فيه تعجبه من زيارة السفير الامريكي منطقة عزبة المفتي العشوائية بامبابة، لافتتاح مركز لابن خلدون فيها. وقال كاتب التحقيق: «ونحن نسأل الدكتور سعد بالله عليك اجب علينا من محبسك في طرة حيث تواجه من الاتهامات ما يكفيك. لماذا ذهبت (بدانيال كريتزر) السفير الامريكي الى عزبة المفتي؟ اجب علينا يا حامل الجنسية الامريكية لماذا اتيت بمواطنك الامريكي هناك؟ ويا ليت احدا من الحكومة يجيبنا لماذا كان الصمت. لقد بلغ ما فعله الدكتور سعد في عزبة المفتي الى حد ان وصفه محمود مرجان عضو المجلس المحلي وعادل علام بأنه نصاب دولي وحرامي محترف استغل الفقر والجهل وتاجر به في مقابل اموال المنح»، كما نشرت الجريدة تحقيقا اخر عن ردود افعال الصحافة الاسرائيلية على القبض على سعد، فيما قال محمد الشبه في بابه ـ شوية حرية ـ: «لم افرح بالاسلوب الذي تم به اعتقاله ولا بالاسلوب الذي عرضت به الصحافة على الرأي العام الاتهامات الموجهة له والتي كان اقلها الاتصال غير المشروع بجهات اسرائيلية واجنبية ونقل معلومات خطيرة لهم تمس الامن القومي وسلامة المجتمع بحيث لم تترك قائمة الاتهامات الرهيبة جريمة الا ونسبت اليه حتى النصب والاحتيال. وتبارى اساتذة القانون ورجال السياسة والصحافة في تقطيع جثة الرجل بعد ان كان بالامس نجم نجوم الحوارات التلفزيونية في مصر وعلى الشاشات العربية، اما الاغرب من المفاجأة فكان ذلك الصمت الرهيب الذي اعتصم به اصدقاء سعد الدين ابراهيم ورفاقه في الحوار مع الاسرائيليين في كوبنهاغن وفي الحوارات والبرامج التلفزيونية التي قبضوا معه مقابلها الاف الدولارات من المحطات العربية.. كل هؤلاء.. الصحافة، الاعلام، والاجهزة المسؤولة في الدولة واصدقاء ورفاق الفكر الذي كان يروج له مركز ابن خلدون.. كل هؤلاء مسؤولون جميعا عن ظاهرة سعد الدين ابراهيم وعن اللغز وعلامة الاستفهام الكبيرة التي صنعها في حياتنا السياسية».

جمال مبارك

والى موضوع اخر نحاول ان نستبق به بعض من قد يعلقون عليه في الصحف المعارضة خاصة «الوفد» و«العربي» وهو ما نشرته «الاهرام» و«الاخبار» و«الجمهورية» امس عن حضور جمال مبارك عضو الامانة العامة للحزب الوطني الحاكم، اجتماع الامانة العامة للشباب الذي ضم اعضاء امانات الشباب بالمحافظات واجراء حوار معه اكد فيه حرص الدولة على حل مشاكل الشباب ومراعاة البعد الاجتماعي في عمليات التحول الاقتصادي وتطوير قدراتهم وتحديثها وهذا يمثل ثاني ظهور سياسي لجمال في ظرف عدة ايام وكانت المرة الاولى عندما انفردت «الاهرام» يوم الاربعاء الماضي الاشارة الى اجتماعه مع شباب الحزب بمحافظة القاهرة ثم اشارت «آخر خبر» و«الاخبار» فقط يوم الجمعة الى انه سيحضر اجتماع امانة الشباب يوم الاحد مع الدكتور يوسف والي الامين العام للحزب.. وكانت اخبار نشاطاته قد انقطعت بعد الحملة ضد تولي بشار الرئاسة في سورية، مما دفع عددا من الكتاب والصحافيين الى التساؤل حول منع اخباره وان هذا يعتبر موقفا غير سليم لان من حقه ان يمارس نشاطه كأي مصري وليس ذنبه انه ابن رئيس الجمهورية.

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية ووزرائها ومنهم ثلاثة ارسلوا لجريدة «الاسبوع» ينفون فيها ما نشرته عنهم بأنهم يحملون الجنسية المصرية وهم وزيرة شؤون البيئة الدكتورة نادية مكرم عبيد ووزير المالية الدكتور مدحت حسنين ووزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس غالي، هذا ولا يزال الكاتب الساخر الكبير احمد رجب يتلمظ غيظا من وزير التموين حسن خضر فقال عنه في بابه ـ نص كلمة ـ بـ«الاخبار»: «اتصل بي مواطن طالبا ان ادله على محام قدير يوكله لرفع دعوى تعويض على كل من اقترح او اوصى او اوعز او الح او اشار بترشيح خضر وزيرا للتموين». وبلغ من شدة غيظه ان كان الكاريكاتير وهو من فكرته ورسم مصطفى حسين بعنوان «الحر» والرسم لحمام شقة وفيه كرسي وشمسية وزوج يقول لزوجته التي ترتدي مايوه بيكيني «متزعليش يا توتي يا حبيبتي ان احنا مش حنصيف السنادي، اديني وضبت لك الحمام زي البلاج بالضبط ونازل دولقت اجيب لك الشبان اللي يعاكسوكي»، كما كانت هناك يافطة مرفوعة في مكان آخر ونظن من شباك المطبخ مكتوب عليها «ما تقولش حاجة ساقعة قول دندرمة دكتور خضر MADE IN CANADA».

ويبدو ان حملات رجب وغيره على خضر وعدد آخر من زملائه الوزراء اتت أكلها، وسيتم اخراجهم من الوزارة في تعديل قالت عنه صحيفة «الميدان»:

«ان التغيير الوشيك سيشمل عددا من الوزراء القدامى والجدد وسيأتي في صورة مصالحة شعبية بين الدكتور عبيد «المرشح لاعادة تشكيل» الحكومة الجديدة والرأي العام. وعلمت «الميدان» ان القيادة السياسية لمست حالة الفشل والتخبط في سياسات عدد من الوزراء علاوة على عدم التنسيق بين الوزارات في مواجهة الازمات خاصة الاقتصادية. ويأتي ذلك ايضا بعد فشل الحكومة الحالية في تحقيق الاهداف المرجوة منها في نواح عديدة منها الازمة الاقتصادية وتوفير السيولة والاسراع بعملية الخصخصة دون الاضرار بمصالح العمال ودفع عجلة التنمية بالصعيد بالاضافة الى الاصلاح السياسي.. الا ان واقع الاحداث واستفحال الازمة الاقتصادية والركود الاقتصادي وخلق ازمات عديدة شعبية ترجع معظمها الى فشل الرقابة ووجود ثغرات قانونية ادت الى تراجع الاداء العام للحكومة. كما فشلت الحكومة في توفير مبلغ الـ25 مليار التي سبق وتعهدت بسدادها من مديونياتها لدى شركات القطاع الخاص. في حين تراجعت في عدد من الوعود التي سبق وقطعتها على نفسها في بداية العمل. وعلمت «الميدان» ان عددا غير قليل من الوزراء مرشح للاستبعاد بقوة منهم وزراء قدامى مثل ممدوح البلتاجي وزير السياحة ود. يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد وفاروق حسني وزير الثقافة ود. اسماعيل سلام وزير الصحة ود. ابراهيم سليمان وزير الاسكان والتعمير، كما يدخل عدد من الوزراء الجدد دائرة الاستبعاد ابرزهم حسن خضر وزير التموين ومدحت حسانين وزير المالية وان كانت اسهم الاول هي الاعلى بعد فشله في تحقيق عدد من البرامج التي سبق وعرضها على القيادة السياسية خاصة وان وزير التموين اكثر الوزراء استفزازا للرأي العام. في حين رصدت التقارير الصحية ان المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل على وشك الاعتذار عن عدم الاستمرار في منصبه لظروفه الصحية وتردد اسم المستشار فتحي نجيب مساعد اول الوزير لتولي المنصب».

وهذا التقرير منشور بدون توقيع، وقد تم تسريبه عن عمد، لان الجريدة، رغم انها مستقلة، فان صاحبها عضو مجلس شورى عن الحزب الحاكم ووثيق الصلة، بكمال الشاذلي، وهو محمود الشناوي، وكانت صحيفة «حديث المدينة» قد نشرت تحقيقا لمساعد رئيس تحريرها ايمن كمال، اشار فيه بالفعل الى تغيير وزاري، قد يظل فيه عبيد رئيسا للوزارة.. وهي بدورها كانت عملية تسريب.

ايضا نشرت «الاسبوع» في صفحتها الاولى خبرا اخر قالت فيه:

«علمت (الاسبوع) ان القيادة السياسية تبحث حاليا في عدد من الاسماء المهمة لترشيح رئيس جديد من بينها لرئاسة مجلس الشعب في دورته القادمة، واشارت المعلومات الى ان د. فتحي سرور لن يكون من بين هذه الاسماء المرشحة، وان مسألة ترشيحه في دائرة السيدة زينب لم تحسم بعد، ويدور البحث حاليا في عدد من الاسماء الحزبية والسياسية والقانونية لاختيار رئيس جديد لمجلس الشعب من بينها».

سيد قراره

والى سيد قراره، وهو الاسم الحركي لمجلس الشعب الذي صدر حكم المحكمة الدستورية العليا ببطلان تشكيله، وكان الحكم الصادر امس الاول في قضية مرفوعة لعدم دستورية مجلس سنة 1990 على اساس ان رؤساء اللجان الفرعية المشرفة على الانتخابات ليسوا من القضاة، كما ينص الدستور على اخضاع الانتخابات لاشراف القضاء، واستمرت المحكمة في نظرها طوال هذه المدة والحكم ينطبق ايضا على انتخابات 1995، لانها اجريت على نفس الاسس الباطلة دستوريا، والذي انهى دورته من مدة استعدادا للانتخابات الجديدة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم والحكم احدث ارتباكا هائلا لانه يعني حل المجلس الحالي لبطلان تشكيله واجراء انتخابات سريعة قبل انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، او حله وتقديم موعد الانتخابات القادمة.. الخ.

وهو ما دعا الرئيس مبارك الى الدعوة لدراسة هذا الحكم، وقال عنه سمير رجب في مقاليه بـ«الجمهورية» و«مايو»:

«لقد كلف الرئيس مبارك بالامس.. مجموعة على اعلى مستوى.. لبحث آثار حكم المحكمة الدستورية، وقد استمر اجتماع هذه المجموعة ما يقرب من ثلاث ساعات كاملة.. ادلى خلالها كل منهم بافكاره، وارائه وتصوراته.. مستندا الى الحيثيات التي يؤيد بها وجهة نظره.. ويمكن القول ان الاراء قد تباينت.. فهناك من قال ان الحكم انسحب على مجلس شعب عام 1909 ولم يتعرض للمجلس الحالي.. وبالتالي فان هذا المجلس يبقى في (مأمن) من الناحية (الدستورية) بالرغم من ان الانتخابات الخاصة به قد جرت بنفس الطريقة التي رفضتها المحكمة الدستورية.. وساند اصحاب هذا الرأي فريق اخر وان كانت المساندة قد جاءت عبر زاوية اخرى.. وحجة هؤلاء في عدم حل مجلس الشعب انه في اجازة برلمانية ولن ينعقد حتى اجراء الانتخابات.. فلماذا نضيع الوقت، والجهد، والمال.. في سبيل هدف صدر بشأنه حكم تلقائي مسبق قبل قرار المحكمة الدستورية نفسه؟ على الجانب المقابل.. وجد اصحاب الاتجاه الاخر.. ان حل مجلس الشعب.. افضل لانه يؤكد التزام الدولة بحكم المحكمة الدستورية.. حتى اذا لم توجد فائدة عملية.. في نفس الوقت الذي يجب ان يتخلى فيه اعضاء المجلس عن الحصانة البرلمانية منذ صدور قرار الحل بينما لو حدث العكس.. فسوف يظلون محتفظين بها.. حتى انتهاء العملية الانتخابية، واعلان النتيجة الجديدة رسميا مما يمنحهم ميزة لم تعد من حقهم».

وقال سمير ان الرئيس مبارك سيأخذ في النهاية جانب الدستور والقانون، واضاف:

«اسمحوا لي ان اطرح سؤالين مهمين: الاول خاص بالمحكمة الدستورية العليا.. اذ مع تقديري البالغ لها.. كيف يستمر نظرها لقضية من القضايا طيلة تسع سنوات كاملة؟ الثاني: لماذا تتسرع كل من السلطتين التشريعية والتنفيذية في اصدار القوانين.. بما يؤدي في النهاية الى عدم دستوريتها؟ اليس (التروي) يا سادة مطلوبا.. ومطلوبا جدا.. وايضا.. اين الكفاءة وهل القدرة على الصياغة القانونية.. محدودة؟».

وكان كلام مجدي سرحان في عموده اليومي بـ«الوفد» (في الهواء) عنيفا حول طريقة قيام الصحافة القومية بنشر خبر حكم المحكمة، وقال انها «دعارة صحافية» لانها لم تشر الى بطلان تشكيل المجالس، بل ركزت على بطلان اشراف غير القضاة على انتخابات اللجان الفرعية، واضاف مجدي:

«واعتقد انه لولا التعديل الذي اجري منذ عدة اشهر على قانون المحكمة الدستورية العليا بعدم سريان احكام المحكمة بأثر رجعي.. لترتب على هذا الحكم ايضا بطلان القرارات والقوانين التي اصدرها مجلس الشعب الباطل.. لكن التعديل انقذ الحكومة والمجلس من مأزق تشريعي ودستوري كان يمكن ان يؤدي الى فوضى وكارثة اذا انسحب الحكم بالبطلان على تلك القوانين والقرارات التي اقرها مجلس الشعب طوال عشرة اعوام في الفترة من 1990 تاريخ اقامة الدعوى وحتى الان.. لكن المحكمة الدستورية العليا استخدمت حقها الذي منحه لها التعديل القانوني، وحددت موعدا لسريان الحكم وهو تاريخ نشره في الجريدة الرسمية امس او اليوم.. ونص الحكم على ان بطلان التشكيل لا يترتب عليه اسقاط كل ما اقر من قوانين واجراءات وما اتخذه من اجراءات خلال الفترة السابقة على تاريخ نشر الحكم في الجريدة الرسمية!!».

وكان كاريكاتير «الوفد» في الصفحة الاولى لعمرو عكاشة، لمنطقة مقابر، وامرأة تبكي بجوار قبر مكتوب عليه «هنا يرقد المرحوم سيد قراره الذي انتقل الى مثواه الاخير يوم 2000/7/8». ورئيس الوزراء والوزراء يقرأون الفاتحة وبعضهم يحمل زهورا بينما رئيس المجلس الدكتور احمد فتحي سرور يقول لاحدهم: «يخرب بيته مطرح ما راح.. من يومه ما شفناش فيه غير النائب الصايع والمتشرد والبلطجي والمزور وبتوع القروض وبياعين التأشيرة».

وفي «الاخبار» فشل سعيد سنبل في اخفاء سروره وحبوره، فتساءل في بابه اليومي «صباح الخير»:

«ما موقف الحكومة من اشراف القضاء على مختلف اللجان الانتخابية؟ لقد كانت الحكومة تعترض بحجة ان عدد اللجان يزيد كثيرا على عدد رجال القضاء.. وقد اشارت المحكمة الدستورية الى هذه الحقيقة، واوضحت ان الدستور لم يحدد اجراء الانتخابات في يوم واحد.. ومعنى هذا انه يمكن اجراء الانتخابات على مدار اسبوع كامل، بدلا من اجرائها في يوم واحد».

اذا نجحت قمة كامب ديفيد الثانية فسيحضر الرئيس الامريكي لغزة لتسويق الاتفاق

انديك: واشنطن نفضت الغبار عن وثيقة ابو مازن بيلين وستحولها لمشروع كلينتون ليسهل على عرفات وباراك ابتلاعه

■ «في آخر المطاف سنعود للحلول التي توصلنا اليها في هذه الصيغة او الصيغة الاخرى المشابهة لها».كتب، يوسي بيلين في كتابه «ان تلمس السلام» في ختام الفصل الذي يتناول المسار السري الذي أجراه ممثلون عنه مع ممثلين عن ابو مازن «السؤال هو كم هو الوقت الذي سيمر حتى نصل للنقطة التي كنا قد وصلنا اليها في تلك الليلة التل أبيبية قبل يوم مقتل رابين المرير بخمسة ايام».

السؤال المركزي المطروح عشية لقاء كامب ديفيد هو ان كان ايهود باراك وياسر عرفات سيصلان هناك الى نفس النقطة التي كان بيلين وابو مازن قد توصلا اليها في الواحد والثلاثين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1995، ان كان الجواب بالنفي فان دما كثيرا قد يراق قبل ان يعود الفلسطينيون واسرائيل مرة اخرى الى تلك «الصيغة او ما يشبهها». هناك اعضاء في صفوف المفدال والمستوطنين حتى يشاطروا الرأي بان الطواقم التفاوضية تستطيع ايجاد اختراع لم يفكر به اتباع بيلين وابو مازن خلال سنة ونصف من المداولات.

في جلسة الحكومة قبل اسبوعين ونصف التي خصصت لاستعراض خيارات التسوية الدائمة فاجأ اسحق ليفي وزير الاسكان والمستوطنات الحضور عندما قدم ملاحظة بان صيغة بيلين ابو مازن هي «الاقتراح الاكثر اثارة للاهتمام الذي سمعته حتى اليوم». البند الذي يثير اهتمام اسحق ليفي بشكل خاص يتعلق بضم اغلبية المستوطنات وامكانية ابقائها في مكانها. في المحادثات الخاصة يقول اعضاء المفدال لباراك بانهم يعارضون «طريقه السلامي» ولكن ان طرحوا عليهم اتفاقا يكون مثل اتفاق بيلين ابو مازن «نهاية للصراع» ـ فلن يرفضوه جملة وتفصيلا.

خطوط اتفاق بيلين ابو مازن العريضة تتقاطع بشكل غريب مع خطوط باراك الحمراء: فليس هناك انسحاب لخطوط حزيران (يونيو) 1967 أغلبية المستوطنين سيبقون تحت السيادة الاسرائيلية الغور سيبقى «حدودا أمنية» لاسرائيل ولن يجتاز جيش اجنبي نهر الاردن، لا تنازل عن السيادة الاسرائيلية في القدس، ولا اعتراف بحق العودة.

حاشية باراك لمست ان مشكلة باراك الوحيدة مع هذا الاتفاق هي التراجع عن الخط الاخضر. رئيس الحكومة يجد صعوبة في ابتلاع فكرة مبادلة المناطق، وهناك من يقولون انه لا يثق انه قادر على تمرير اتفاق يشمل التنازل عن أرض سيادية حتى وان كانت رمال حلوتصا النائية او الاراضي القفر في جبال الخليل على الجمهور الاسرائيلي.

هناك ادمغة ابداعية خلاقة تقوم في الايام الاخيرة بالبحث عن حلول (انشاء مجمع صناعي بسيادة اسرائيلية فلسطينية مشتركة تأجير سيادة معلقة).

عندما زارت مادلين اولبرايت المنطقة قبل عشرة ايام سمعت من القادة الفلسطينيين اقتراحا «بالعودة لاتفاق بيلين ابو مازن». هذه كانت رسالة مع اشارات الشعور بالازمة التي ارسلت منذئذ من غزة الى البيت الابيض.

وفي الاسبوع الماضي كشف السفير الامريكي مارتين انديك لضيوف كثيرين جاءوا لتهنئته في الرابع من تموز (يوليو) ان «واشنطن نفضت منذ مدة الغبار عن اتفاق بيلين ابو مازن». وبالفعل في المداولات التي جرت مع اعضاء الطاقم التفاوضي الاسرائيلي اخذ الامريكيون يقتبسون من الورقة (التي لم تنشر حتى اليوم بصورتها الكاملة). وهم يطالبون تحديد الموقف من مشاكل جديدة برزت على الارض والمسائل التي تتعلق بتطبيق التفاهمات الواردة في اتفاق ابو مازن بيلين. كل هذا يهدف على ما يبدو الى ترجمة وثيقة ابو مازن بيلين الى مشروع يحمل اسم كلينتون حيث سيكون من السهل على باراك ان يسوق للجمهور الاسرائيلي تنازلات مقدمة للرئيس الامريكي وليس لياسر عرفات. هذا الامر ينطبق على عرفات ايضا الذي سيسهل عليه ان يتنازل للرئيس الامريكي وليس لرئيس الحكومة الاسرائيلي.

ان نجح كلينتون في خلق كامب ديفيد (2) فسيأتي بنفسه للقدس وغزة حتى يساعد في تسويق الاتفاق للجمهور العريض. مساعدوه يقومون باعداد فتحة الهروب له في حالة قرر عرفات و/ أو باراك المخاطرة بخوض جولة عنف دموية جديدة قبل ان يعودا الى اتفاق بيلين ابو مازن. (باراك قال في المشاورات التي جرت في بيته في الاسبوع الماضي اننا ان وصلنا الى المجابهة مع الفلسطينيين فستستأنف المفاوضات في النقطة التي توقفت عندها).

حسب الخطة الامريكية كلينتون ملزم بالخروج من القمة مع اتفاق ما: ان لم يكن تسوية دائمة تنهي الصراع فعلى الاقل اتفاقا جزئيا يشمل الاعتراف الاسرائيلي بالدولة الفلسطينية في الحدود التي ستشتق من الانسحاب الثالث (42 في المائة موجودة تحت سيادة الفلسطينيين المدنية و / أو الامنية مضافا اليها 11 في المئة تشمل ابوديس وباقي قرى منطقة القدس).

الامريكيون ايضا مثل قادة كبار في الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني يحذرون من نشوء اتفاق عجيب مشوه بين التسوية الدائمة والتسوية الانتقالية يترك قضايا القدس وحق العودة مفتوحة بلا حل.

بيل كلينتون

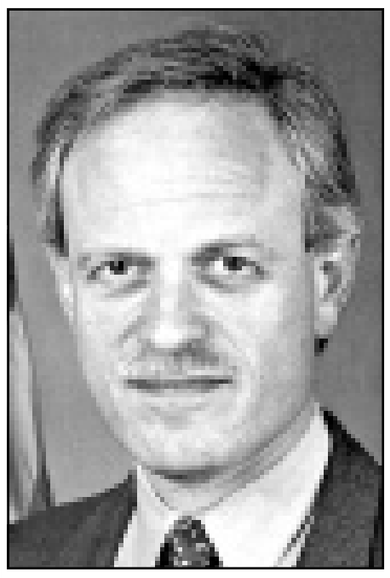

مارتن انديك

أية دافعية ستكون للفلسطينيين للتنازل في هذه القضايا بعد ان يحصلوا على الاعتراف في دولتهم المغلفة بالمساعدة الدولية؟ وماذا سيكون بامكان اسرائيل ان تقدم لهم حتى يضفوا المرونة على مواقفهم؟

في واشنطن يتحدثون عن «قمة متدحرجة» تتواصل بانقطاع حتى شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم. في شهر كانون الثاني (يناير) (2001) سيجلس في البيت الابيض رئيس جديد لن يكون ملتزما لطفل كلينتون وقد يترك الفلسطينيون واسرائيل يبتلعون وحدهم العصيدة التي طبخها من سبقه.

بيلين يتحدث في كتابه عن تفويت فرصة التسوية الدائمة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995: «ابو مازن وعد بطرح الورقة على عرفات باسرع وقت ممكن واقناعه بانها اساس عادل للتفاوض. ولم يقم أي طرف فيها بلي ذراع رفيقه وكل طرف دفع ثمنا غير بسيط وحصل على قسط غير قليل ايضا.

هناك مسائل قد تكون هناك حاجة لبنائها ولكن هذا هو الطريق الصحيح وربما الوحيد بشكل عام للتوصل للتسوية. انا اوشكت على السفر للولايات المتحدة ووعدت في حينه بان التقى مع بيريس ورابين حال عودتي. رابين قتل في حينه وقطع بيلين زيارته لواشنطن للمشاركة في جنازته ومن ثم عرض المسودة على بيريس الا ان بيريس لم يتبناها» كتب بيلين واضاف «لقد اراد استغلال فترة ما قبل الانتخابات لتطبيق الاتفاق الانتقالي مع الفلسطينيين ومحاولة التوصل لاتفاق مبادىء مع السوريين». هذا الموقف يبدو نغمة معتادة لنا أليس كذلك؟

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 2000/7/10

ديفيد ليفي غرس سكينه عميقا في ظهر باراك لشعوره انه اكثر اهمية منه

■ معظم الاسرائيليين يؤيدون الاتفاق الاسرائيلي ـ الفلسطيني، ولكن ايهود باراك بحاجة ماسة اليه اكثر منهم. بحاجة اليه كحاجة الغريق الى حبل النجاة او كالماء في يوم قائظ.

يغادر باراك اليوم الى كامب ديفيد بدون ديفيد، واضافة الى ذلك: بدون يشاي وبأصابعه السبع عشرة وبدون شيرانسكي وبدون المفدال وعمليا بدون حكومة. ائتلافه الواسع الذي لم يستطع الاكتفاء بأقل من 24 وزيرا تقلص امس الى ثلث الكنيست، وبات الجناح اليميني فيه ـ من كان يصدق ـ هو دان مريدور.

ومع هذا الجيش العظيم خلفه يتزود جندي الكوماندو باراك بغصن زيتون بين أسنانه وينطلق نحو مهمة حياته. هذا بالطبع على فرض ان يجتاز اليوم حجب الثقة بسلام.

يبدو انه لم يسبق لزعيم اسرائيلي ان توجه الى مهمة سياسية مصيرية بهذا القدر بينما تتقلص جبهته الداخلية البرلمانية بهذا القدر. يريد باراك ان يتسلق الافرست بدون حبل، بدون سلم وبدون صدارة دافئة، الرهان عظيم. الشجاعة عظيمة، اما الآمال فبين بين.

ان حاجة باراك الى الاتفاق عظيمة للغاية لدرجة انها تضع علامة سؤال على قدرته على المساومة، وهذه مشكلة. ومن جهة اخرى، فكل مرة يرى فيها باراك عرفات، تهبط شهيته للتنازلات جدا. وفي كامب ديفيد سيرى عرفات طوال الوقت.

في سياق سنة واحدة حول باراك الانتصار اللامع في الانتخابات الى انهيار شامل في الحكومة والكنيست. وقسم كبير من مسؤولية الانهيار تقع على عاتقه، فهو لا يعرف كيف يعمل مع السياسيين، والاستجابة لمطالبهم والانصات لجمهورهم، انه يحتقر السياسة. وهذا ما ضمن انتصاره في الانتخابات وهذا ما أفشله فيما بعد.

واحد اخفاقات باراك البارزة هي ديفيد ليفي. فقد عانقه باراك وأعطاه اماكن عزيزة في الكنيست وفتح امامه الاوراق، ولم يدرك أي قدر من الهشاشة هي هذه الشراكة الحقيقية. وعندها، بصدفة مميزة ، تدحرجت المفاوضات الى بوابة شلومو بن عامي. باراك أراد جلعاد شير، ولكن روبنشتاين استخدم الفيتو. فأرسل بن عامي بالتوازي مع آخرين للحديث مع ابو العلاء، وقد تقدمت المحادثات. واستخدم باراك بن عامي بأسلوب مسلسل «مهمة مستحيلة»: الشريط الذي يحمل التعليمات احترق، وباتت المسؤولية عن الاقتراحات على بن عامي وحده. فشعر ليفي بالاهانة، وعندما أحس بضعف باراك، انتقم.

طوال طريق ليفي السياسي كان يميل الى ان يكون وزنا مقابلا لرئيس الوزراء، مرة من اليمين ومرة من اليسار. انه «ابو موازن»: محلل اكثر مما هو سياسي، جالس خالد على الجدار. وانتقاده لباراك يمكن توقعه مسبقا. والسكين التي غرسها امس في ظهره هي مثابة المبالغة، ليس هكذا، وليس أمس.

ولكن المشاكل السياسية لباراك لا تنبع فقط من اخطائه، بل من مزاياه المتفوقة ايضا. فالتعادل الاسرائيلي الداخلي، وطريقة الانتخابات المشوهة، وضغوط المتطرفين، تقود نحو الجمود التام. توجد حكومة ، ولكنها غير قادرة على عمل شيء لا طريق ولا قطار لا اصلاح ضريبي ولا اتفاق سلام. ويحاول باراك الخروج من عهد الصفر هذا، ان يصنع السلام مثلا.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) ـ 2000/7/10

امريكا سترد على اللفتة السعودية برفع اسعار النفط بمنحها دورا في الحرم القدسي

■ عرفات يضطر عشية توجهه الى كامب ديفيد وتحت ضغط الدول المانحة للكشف عن بعض أسرار «الصندوق الخفي» الذي بحوزته والكشف ان الصندوق مستثمر في شركة كازينو الواحة في اريحا بأسهم تبلغ 60 مليون دولار.

محمد رشيد المؤتمن على أسرار عرفات والذي يدير أعماله باسمه كشف في نهاية الاسبوع الماضي في رام الله ان رأس مال الصندوق الخفي (غير المشمول في ميزانية السلطة الفلسطينية والذي لا توجد للسلطة سيطرة عليه) يبلغ 342 مليون دولار وهي مستثمرة في احتكار الاسمنت وفي شركة بيوتكنولوجية في لندن وفي فنادق فخمة وكذلك في شراكة مع «مركز بيريس للسلام». والاستثمار الاكثر درا للارباح هو المساهمة في شركة كازينو «الواحة» في اريحا.

نبيل شعث برر وجود الصندوق حتى الآن كصندوق لحالات الطوارىء، لتغطية الاضرار التي تتسبب بها اسرائيل للاقتصاد الفلسطيني اثر فرض الاغلاق على المناطق، شعث لم يقل ان قسما من اموال الصندوق كان حتى شهر نيسان (ابريل) من هذه السنة مودعا في البنوك الاسرائيلية وان الارباح الهائلة في كازينو اريحا تأتي من جيوب المقامرين الاسرائيليين. لا عجب اذا ان عرفات قد دعا رئيس شركة الكازينو للقدوم الى كامب ديفيد ليس فقط لانه يأمل بأن يأتي المستشار اليهودي للشركة مع الجانب الاسرائيلي وانما لانه يسعى لنقل تكتيك اللعبة في اريحا الى طاولة المفاوضات في كامب ديفيد. عرفات على قناعة ان اسرائيل لم تميز خلال مراهنتها على الرهان الاكبر «وضع حد للصراع». مغزى اقوال صائب عريقات الصارخة هو أن الفلسطينيين لم يوافقوا أبدا ولن يوافقوا على بقاء المستوطنات أو أي تنازل ما في القدس.

الاستعداد الاسرائيلي للمراهنة على اقتراحات الجسر الامريكية في قمة كامب ديفيد فسرت من قبل عرفات كمؤشر على ان عيون اسرائيل قد زاغت وانها تلاحظ ان اقتراحات كلينتون لجسر الهوة خصوصا في قضية القدس ستتأثر من موقف السعودية بشأن أسعار النفط.

قبل ثلاثة اشهر فوض الكونغرس الامريكي كلينتون بمنع المساعدة عن دول «اوبك» التي تتسبب في رفع اسعار النفط من خلال خفض وتحديد الانتاج. ولكن السعودية أوصت في هذا الشهر بزيادة الانتاج في حقول النفط السعودية الامر الذي أثار رضى الولايات المتحدة.

عرفات يستطيع الافتراض ان كلينتون سيرغب في الرد على هذه اللفتة والبادرة السعودية، وهو يعرف ان ادارة كارتر كانت قد اقترحت رفع العلم السعودي فوق الحرم. وهو متفاجىء من ان اسرائيل غارقة الى هذا الحد في مراهناتها في كازينو كامب ديفيد لدرجة انها لا تميز ان الربح الكبير ـ «نهاية الصراع» ـ آخذ في الابتعاد عنها.

في موقع خاص بجانب كامب ديفيد سيتم انشاء كازينو جديد واللعبة فيه ستسمى «النبضة الثالثة». من الناحية النظرية يبدو ان من المحظور اللعب على طاولة المقامرات حول احجام الانسحاب الثالث، في الوقت الذي يجري فيه التفاوض حول الحدود الدائمة. ولكن لدى الامريكيين «اختراعهم». صحيح ان الانسحاب الثالث سيطبق فقط بعد ان يتوصل الفلسطينيون والاسرائيليون للاتفاق الشامل، الا ان الاتفاقات الانتقالية ستوضع «كوديعة» الى حين التوصل لاتفاق «نهاية الصراع».

اسرائيل مستعدة للمراهنة على هذه الصيغة ايضا، رغم انها قد تحث وتسرع الاعلان الفلسطيني عن الدولة من جانب واحد والتقدم بعد ذلك بمطالبها الاقليمية مستندة الى «اقتراحات الجسر التسووية» الامريكية والاسعار الاقليمية (92 ـ 94 في المئة) التي اقترحتها اسرائيل مقابل التعهد الفلسطيني بالتنازل عن المطالب الاخرى.

كامب ديفيد ليست اريحا، والزوايا فيه تلمع ولا تبرق مثل مثيلاتها في كازينو الواحة. وليس كل المقامرين الاسرائيليين الذين يخسرون اموالهم في الكازينو مثل رئيس الحكومة الذي يحظر عليه ان يتأثر باغراءات الفوز الاكبر، وخسارة الامور الحيوية خلال ذلك.

يتوجب ان نأمل ونتطلع بأن يصحو ايهود باراك في اللحظة الاخيرة وان يرتدع من وضع سلامة اسرائيل وأمنها على طاولة المراهنات في كامب ديفيد، وان لا يستجيب للاغراء بأن يمد يده للتنازلات التي لا تعد بشكل صريح وواضح في وضع نهاية للصراع بيننا وبين الفلسطينيين.

موشيه زاك
(معاريف) ـ 2000/7/10

اذهب يا باراك الى كامب ديفيد كجراح شجاع ومسؤول لتقرير مستقبل المنطقة باسرها

■ هناك شبه مثير بين هذه الايام والقرارات الحاسمة العظمى لتشرين الثاني (نوفمبر) 1947 (صدور قرار الامم المتحدة لتقسيم البلاد الى دولتين) ولايار (مايو) 1948 (اعلان الاستقلال رغم المخاطر الكبيرة). ايهود باراك يقف الان في وضع شبيه بالوضع الذي واجهه بن غوريون سابقا، ويبدو انه يبدي شجاعة بن غوريونية.

وبالفعل فان الظروف حينذاك مغايرة جدا عن الظروف الراهنة، والمخاطر مغايرة امام الضرورة التاريخية والشجاعة التي تفترض بالقيادة فهي مشابهة.

ان موافقة قيادة الكيان السكاني في تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 على تقسيم البلاد لم تكن أمرا سهلا: فقد كانت تنطوي على اعتراف يمزق نياط القلب (من ناحية المشاعر الصهيونية) بان «بلاد اسرائيل» هي وطن لشعبين. وكانت تنطوي على تنازل عن مواقع مقدسة وعن مقاطعات من البلاد مفعمة بالذكريات العتيقة. وفضلا عن ذلك، فقد خلفت غير قليل من القرى والمدن العبرية العزيزة على القلب في نطاق دولة فلسطين. وموافقة بن غوريون ورفاقه على مشروع الدولتين اثارت ضده معارضة حادة وغاضبة من المعارضة الصقرية لتلك العهود. ومع ان بن غوريون كان يحظى بقاعدة مؤسساتية ـ برلمانية اصلب من تلك التي تتوفر اليوم لايهود باراك (وان كان لا يجوز لنا ان ننسى ولو للحظة ان التفويض الذي منحه جمهور الناخبين في العام الماضي لسياسة وشخصية باراك اعلى بكثير من التأييد التي حظي به بن غوريون في أي مرة في صناديق الاقتراع).

وعندما قرر اعلان الدولة القرار الذي كان ينطوي على مخاطر جسيمة بقدر لا تقاس بالمخاطر التي ينطوي عليها الاتفاق الفلسطيني اليوم، اصطدم بن غوريون مرة اخرى بمعارضة قوية ـ لدرجة تعريض اغلبيته للخطر والتي ترددت على فارق صوت واحد هو صوته ـ اما هذه المرة فكانت معارضة من نوع آخر: معارضة فائقة ومترددة وعمياء تجاه تميز اللحظة التاريخية الحاسمة وتسعى الى تأجيل الحسم والتسويف في الوقت.

ويخيل انه قيض لايهود باراك ورفاقه الان ان يتصدوا في آن واحد لمعارضة صقرية متحمسة على نمط تشرين الثاني (نوفمبر) 47 ومعارضة تخاف الحسم ومحبة للتأجيل على نحو ايار (مايو) 1948.

وحسب الصورة المتبلورة في الآونة الاخيرة، يبدو ان لدى ايهود باراك ما يكفي من التصميم للصمود سواء امام هجوم المعارضين القدامى للسلام ام قلق الخائفين الجدد من السلام. ولكن المسألة ليست القوى النفسية لدى باراك بل استعداد الجمهور المعتدل لدعمه ـ لدعمه ليس فقط بالتشجيع السلبي والهمس الصامت بل وفي الشوارع ـ وفي الحال: حتى قبل توجهه للقاء الذي يبدو انه يوشك ان تتم فيه لحظة الحقيقة للظرفين ويتضح فيها اذا كان ممكنا ام غير ممكن انهاء حرب المئة عام بحل وسط يمكن للطرفين ان يتعايشان معه. فهل سيتصرف جمهور مؤيدي السلام هذه المرة ايضا «كمعسكر مسرح الكرسي؟ هل سيتبين مرة اخرى ان لهم ـ للشارع ولنا ـ التصفيق امام التلفزيون؟ فهل يتوجه ايهود باراك الى كامب ديفيد بالفعل فيما لا يرافقه سوى ائتلاف متهالك وعويل المستوطنين اليائس وكراهية ونقمة المواطنين المتزمتين ـ تكرارا لايام المرارة والعزلة لاسحق رابين وشمعون بيريس؟ ام ربما يستيقظ اخيرا جمهور مؤيدي السلام فينطلق بجماهيره الى الشوارع ليس في دوريات شبابية على المفترقات بل بحضور عميق وواسع «غنوا اغنية السلام بهتافات عظيمة». حضور يظهر على الملأ ان ملايين الاسرائيليين يرافقون رئيس وزرائهم بفخر وتأييد وتضامن وتمني بالنجاح: اذهب بقوتك هذه يا ايهود باراك اذهب بشجاعة وحذر وانطلاقة وحكمة وعطف والاحساس الحاد بالواقع، اذهب الى كامب ديفيد كما يذهب جراح شجاع ومسؤول الى غرفة العمليات يستلقي فيه الان مستقبل الشعبين ومستقبل المنطقة باسرها.

عاموس عوز
(يديعوت احرونوت) ـ 2000/7/10

وحيدا في القمة ويحتاج للكثير من الدعاء والامنيات

رئيس الوزراء يذهب لامريكا في ظروف صعبة لم يواجهها بن غوريون قبله.. والاحزاب ترفض المشاركة تهربا من المسؤولية

■ لقد كانت نوايا وزير الداخلية ناتان شارانسكي التي عبر عنها من خلال مطلبه بتشكيل حكومة وحدة لتعزيز الاجماع الوطني خلال المفاوضات مع الفلسطينيين جيدة الا ان نتيجتها كانت سيئة.

فهو يعتقد ان المسافة المتبقية التي يتوجب اجتيازها من اجل تشكيل حكومة عريضة قد تقلصت لتقتصر على محادثة هاتفية بين ايهود باراك واريبل شارون بمبادرة رئيس الحكومة. هذا الخطأ جوهري فمثل هذه المحادثة يجب ان تمر عبر السنترال المركزي حيث يجلس ياسر عرفات.

من اجل تشكيل حكومة عريضة خصوصا للاستعداد لامكانية فشل مؤتمر القمة واندلاع اعمال العنف مع الفلسطينيين ـ هناك حاجة لدعم ومساندة المعسكرين السياسيين في اسرائيل. قسم من قائمة اسرائيل واحدة وميريتس كلها لن يوافقوا على المشاركة في حكومة الليكود ان شعروا ان باراك لم يبذل بعد كل ما بوسعه لتحريك العملية السلمية. من المحتمل ان يكون شارانسكي قادر على دفع الامور باتجاهه لضم الليكود للحكومة من الان (وان كان شارون ينفي ذلك). الا ان باراك لن ينجح في جر رفاقه اليها.

النموذج الذي يتوجب ان يظل نصب عيني شارانسكي هو المفاوضات مع سورية. باراك خرج من جلده حتى يقنع الاسد بالتوصل للسلام مع اسرائيل. وقد كان يقصد كل كلمة قالها الا انه اعد البديل ايضا، في حالة تردد سورية سيعرفون في البلاد والعالم انه لم يوفر جهدا من اجل وضع حد للصراع. النتيجة هي انه ان استأنفت سورية الصراع العسكري فسيكون بامكان الجيش الاسرائيلي ان يقاتلها في مناخ من الاجماع الوطني التام. هذا ما يتوجب ان يحدث مع الفلسطينيين: على باراك ان يقدم لهم اقتراحات تعتبر في جوهرها تنازلات قاسية من قبل اسرائيل ولكن ان رفضوها ـ سيدرك العالم الغربي والعربي ان توجه عرفات مثل توجه الاسد وانه في اللحظة الحاسمة قد فضل راحة روتين الصراع الاعتيادي على اقدام وجرأة عقد السلام واحلاله.

من يؤيد اقامة حكومة وحدة وطنية عليه ان يستوعب الحاجة لوضع شرطين لتشكيلها: اقتراحات اسرائيلية سخية ورفض فلسطيني من الجهة الاخرى. ولكن الى ان يحدث ذلك تكشف الازمة الائتلاقية التي احتدت بالامس على يد شاس تثير صورة الاوضاع المخاوف: الاحزاب تخشى من ان يعتبروها راغبة في المشاركة في عقد اتفاق السلام الاهم في تاريخ الدولة، وهي تخشى من ان يعتقد الناخب ـ لا سمح الله ـ بانها تساهم بشيء ما في انهاء الصراع المحتدم منذ 100 عام، هذا تطور محزن ويبعث على الاسى.

شارانسكي واسحق ليفي يخرجان قبل المرحلة التي يقدم فيها باراك لهما مسودة الاتفاق غير المقبول عليهما وانما في المرحلة التي يريد فيها التفاوض مع عرفات حول التسوية. هذه هي المرة الاولى منذ ان غازل دافيد بن غوريون موسى العلمي للتفاوض حول السلام في الثلاثينيات التي يوجد فيها من يقترحون عدم التفاوض مع الطرف المخول في الجانب الآخر.

باراك يعمل ويؤدي دوره في ظروف مستحيلة. عدد من وزرائه يبررون لانفسهم مدعين ان شخصيته المركزية هي التي اسهمت في بروز مصاعبه ورفضهم ان يهبوا لمساعدته وهم بذلك يبررون اخفاقا مركزيا اساسيا بسبب هامشي. بامكان باراك ـ المشبع بالشعور ان من المحظور تفويت فرصة التوصل لاتفاق في ظروف معقولة ـ ان يجد لنفسه العزاء بادراكه ان الكثير من انجازات اسرائيل المركزية في مجالات الامن والسلام قد انتزعت في ظروف سياسية صعبة. بن غوريون وشمعون بيريس قاما بتشييد المفاعل النووي في ديمونا، رغم معارضة اغلبية العالم الغربي والاسرة السياسية والامنية في اسرائيل، مناحيم بيغن كان أقلية في حزبه وفي ائتلافه عندما دفع نحو التوصل للاتفاق مع مصر، اتفاق اوسلو رأى النور فقط لان المفاوضات حوله جرت في الظلام. باراك تورط في وضع مشابه وأصعب ممن سبقوه، ولكن من سمعه سواء علنيا او في الدوائر المغلقة يدرك انه يعرف كيف يقدر عظم وجسامة المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقه. في القمة التي ستفتح اليوم، سيكون باراك وحيدا رغما عن أنفه ـ في هذه المرة بدون رغبة منه ـ وهو يحذر نفسه بالحفاظ على التوازن والتطلع للتسوية ولكن ليس للسير واهما خلف الانفعالات. باراك بحاجة للكثير من الحظ وللامنيات له بالتوفيق والسلام.

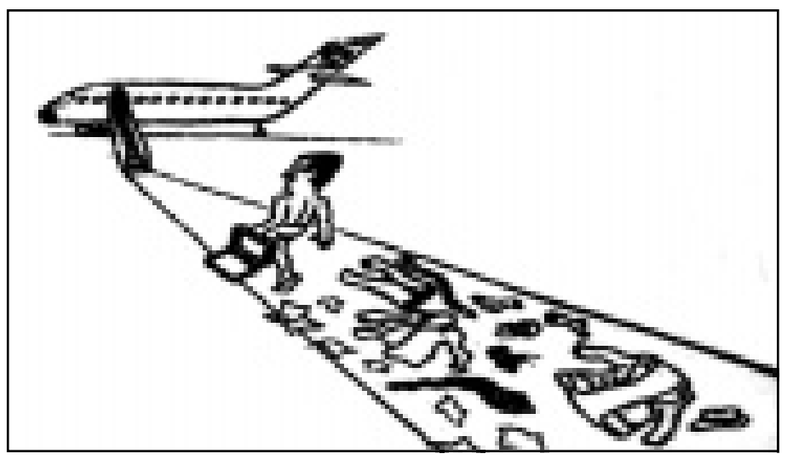

«هآرتس»

دان مرغليت
(هآرتس) ـ 2000/7/10

خطوط باراك الحمراء ومطالبه بانهاء الصراع كثمن للتنازل ليست مقدسة

الفلسطينيون يرفضون اية تسوية نهائية بدون القدس

■ يتوجه رئيس الوزراء ايهود باراك هذا الصباح في طريقه الى قمة كامب ديفيد مزودا بمواقف من نوعين: «الخطوط الحمراء» التي تعهد بها امام الجمهور، وعلى حد قوله لن يخرج عنها والمواقف التكتيكية التي يبقيها باراك كأوراق مساومة سيمتشقها وفقا للتطورات والمرونة التي سيبديها الفلسطينيون.

وكان باراك قال في مقابلة تلفزيونية ضمن برنامج «في مواجهة الصحافة» في ختام يوم السبت انه «اذا قررنا الخطوط الحمراء مسبقا فان المفاوضات ستبدأ منها. ولا حاجة الى تفصيلها اكثر قبل المفاوضات». وحسب باراك فانه «لم يحصل ان وقف رئيس للوزراء امام الجمهور قبل الانتخابات وقال امورا صريحة بهذا القدر عن الخطة السياسية التي يعتزم تطبيقها».

ويكرر باراك خطوطه الحمراء في كل مناسبة بحيث باتت تثير التثاؤب لدى الصحافيين والمذيعين. وشرح أحد مساعديه يقول انه بغية فهم المواقف الحقيقية لرئيس الوزراء فان من المهم قراءة صيغة «الخطوط» بعناية وايلاء الانتباه الى ما فيها وليس اقل من ذلك الى ما ليس فيها.

ومن تحليل المواقف العلنية يمكن لنا ان نقدر ماذا سيحاول باراك تحقيقه في القمة.

ـ الحدود والمستوطنات. المشكلة المركزية: عرفات ملتزم بانسحاب اسرائيلي حتى خطوط العام 1967 ، وباراك يرفض ذلك. وبالتالي فان من المطلوب صيغة جسر تتيح «ان يكون لديك الشيء دون ان تشعر بوجوده». والأمل في تحقيق ذلك ليس واضحا: فقد حاول باراك ان يبيع فكرة مماثلة للسوريين ولكنه فشل. كيف ستبدو الخارطة؟ باراك سيعترف بدولة فلسطينية في الاغلبية الساحقة من الضفة الغربية وقطاع غزة ولكنه سيطالب بتعديلات على الحدود بحيث تضم الى اسرائيل ثلاث كتل استيطانية تضم 70 ـ 80 في المئة من المستوطنين. والكتل هي غربي السامرة ومنطقة معاليه ادوميم وغوش عصيون. وهكذا ينتقل الخط الاخضر عدة كيلومترات شرقا وتوسع اسرائيل «خاصرتها الضيقة» في مناطق كثيفة السكان.

ما هي نسبة الضم التي سيوافق عليها باراك في نهاية المطاف؟ التسريبات من المفاوضات تتحدث عن 92 في المئة من الضفة الغربية للفلسطينيين على مراحل. ومساعدوه يصرون على انه في كل الاتصالات والمباحثات لم تصل بعد الى الانسحاب من 90 في المئة من الضفة بل الى «80 فما فوق». وحسب هؤلاء «فان النسبة الدقيقة لن تقرر الا في القمة، وفقا للمقابل الذي ستتلقاه اسرائيل في المسائل الاخرى. واذا ما تحقق تفاهم على شرقي القدس واللاجئين فسيكون بوسعنا ان نكون اكثر مرونة في موضوع الحدود».

وانطباع المفاوضين هو ان الفلسطينيين سيوافقون على ضم 4 في المئة من الضفة الى اسرائيل بدون تبادل اراض وتقدير آخر يقول ان 75 في المئة من المستوطنين يعيشون على 5,5 في المئة من الاراضي، وقد يفضل باراك الاكتفاء بضم متواضع كهذا دون ان يسلم بالمقابل اراضي من الخط الاخضر ودون ان يضم عشرات آلاف الفلسطينيين الى اسرائيل. ويعارض باراك تبادل الاراضي مع الفلسطينيين مقابل الكتل الاستيطانية، ولكن الفكرة غير محظورة في خطوطه الحمراء. وبالعكس كما يقول المساعد فان «تبادل الاراضي هو احدى امكانيات المرونة لحماية الخط الاحمر للحفاظ على اغلبية من المستوطنين في السيادة الاسرائيلية».

ولم يتحدث باراك أبدا عن مصير المستوطنات التي ستبقى خارج الكتل في الاراضي الفلسطينية، وقد وعد الوزير بن عامي بعدم اخلاء أي مستوطنة، ولكن باراك اتخذ جانب الحذر من ان يذكر تعهدا بعيد المدى كهذا في الخطوط الحمراء، وبروح مماثلة سيتعين ايجاد حل للفلسطينيين الذين ستوجد قراهم في داخل الكتل الاستيطانية.

ـ القدس، باراك سيطالب بسيادة اسرائيلية على القدس الموحدة، ولكنه لم يقدس حدودها البلدية الحالية. وفي مكتبه يتحدثون عن توحيد بين الاحياء اليهودية في غربي وشرقي المدينة، اضافة الى معاليه ادوميم وبسغات زئيف، ونقل الاحياء في شرقي المدينة الى السيطرة الاسرائيلية. وهكذا يتمكن باراك من تحقيق وعده بأن «تكون القدس اكبر من أي وقت مضى».

والخلاف الاساسي على القدس يتعلق بالبلدة القديمة التي يطالب الطرفان السيادة عليها. ورغم انها غير مذكورة صراحة في الخطوط الحمراء، فان مساعدي باراك يقولون انه لن يتنازل عن السيطرة داخل الأسوار. وهو مستعد لمرونة وظيفية في «الحوض المقدس» ـ الحرم وكنيسة القيامة ـ مع ترتيبات ادارة دينية ومكانة خارج النطاق الاقليمي.

ـ اللاجئون، مثلما في موضوع الحدود، هنا ايضا المشكلة هي في العنوان. فالفلسطينيون ملتزمون بمبدأ «حق العودة» الذي يقبع في مركز الاسطورة الوطنية لديهم. وقد درج باراك على ان يقول في الماضي انه لن تكون عودة للاجئين الى نطاق اسرائيل السيادية. وفي الاسابيع الاخيرة اختفت هذه الجملة من الخطوط الحمراء، ولم يتبق سوى رفض الاعتراف «بالمسؤولية التاريخية والقانونية» لخلق مشكلة اللاجئين. وحكومة باراك مستعدة لان تقبل في اسرائيل نحو 100 ألف لاجىء فلسطيني على مدى عشر سنوات، تحت عنوان جمع شمل العائلات والحالات الانسانية.

ـ الترتيبات الامنية، كل التقارير عن المفاوضات تشير الى انه في المواضيع الامنية وافق الفلسطينيون على أسس الموقف الاسرائيلي، والذي يقضي بتجريد دولتهم من قوات الجيش والاسلحة الثقيلة واعطاء اسرائيل حق الانتشار ومرابطة القوات على طول خط نهر الاردن وذلك لمواجهة خطر الاجتياح من الشرق. وقدم باراك حتى الآن تنازلا كبيرا في الترتيبات الامنية اذ سحب المطالبة بالسيادة على غور الاردن رغم توصية الجيش الاسرائيلي بالابقاء هناك على سيطرة سيادية.

والى جانب الخطوط الحمراء، طرح باراك مطلبا مركزيا اضافيا يرغب في تحقيقه في المفاوضات. «حكومة اسرائيل لن تتوجه الى أي اتفاق ينطوي بالضرورة على حل وسط أليم جدا. اذا لم يضع هذا الاتفاق حدا للنزاع و/ أو المطالب المتبادلة ، واذا لم يهجر الطرف الآخر كل ذريعة لاستخدام العنف، مهما كانت الملابسات». والاعلان عن نهاية النزاع هو المقابل الاساسي الذي يطالب به رئيس الوزراء الفلسطينيين. ولكن ومثلما في الخطوط الحمراء ، هنا ايضا عرض مساحة غير بسيطة للمرونة. فبعد ان تبين لباراك انه بدون التسوية النهائية في القدس، فان الفلسطينيين سيرفضون انهاء النزاع، عرض رئيس الوزراء بديلا أقل اثارة للانطباع: تسجيل المطالب المتبادلة واقرار آلية متفق عليها لتسويتها، مع جدول زمني محدد مسبقا وموافقة على عدم طرح مزيد من المطالب.

وفي اسرائيل يتذكرون درس السلام مع مصر في انه بعد حل كل الخلافات امتشقت مصر مطلب تصفية السلاح النووي لاسرائيل، وحولته الى مصدر توتر دائم بين الدولتين.

الوف بن
(هآرتس) ـ 2000/7/10

في كتابه الجديد «دفاعاً عن ادوارد سعيد» لفخري صالح:

لائحة دفاع قوية ضد افتراءات الصهيوني فاينر

محمد الظاهر*

■ «عندما يقرر المرء ان أي شيء قابل للاستعمال، فانه يلتقط عصا معقوفة، يرميها، فترتد الى نحره». هذه العبارة التي اقتبسها الكاتب والصحافي البريطاني كريستوفر هيتشنز من كلام تشيسترتون في رده على مقالة الكاتب الصهيوني جستس رايد فاينر، تصلح لأن تكون مدخلاً لقراءة كتاب الزميل فخري صالح الجديد «دفاعاً عن ادوارد سعيد» الذي صدر مؤخراً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ـ عمان). فالمقالة التي كتبها هذا المحامي الأمريكي الصهيوني كخطوة استباقية على صدور مذكرات ادوارد سعيد، والتي صدرت فيما بعد تحت عنوان «خارج المكان» كانت عبارة عن لائحة اتهام، تقدم بها محام خبيث يحاول من خلالها وضع حبل المشنقة حول رقبة المتهم، وهو يدرك تمام الادراك براءة ذلك المتهم. وقد حشد فاينر كل خبرته في مجال المحاماة كي يلوي عنق الحقائق، التي يعتقد انها يمكن ان تقنع القارئ بمزاعم أربعة تنفي علاقة ادوارد سعيد بفلسطين، وهذه المزاعم هي:

● ان ادوارد سعيد لم يسكن في القدس في بيت تملكه عائلته، عندما كانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وانه من ثم لم يطرد من فلسطين.

● وانه «في الحقيقة» لم يدرس في مدرسة سان جورج في القدس.

● وانه ترعرع ودرس في مدارس راقية في القاهرة.

● وانه لم يطالب بأي تعويضات عن أملاكه التي فقدها، لأنه لم يعان نتيجة لذلك على الاطلاق.

هذه المزاعم الأربعة، حاول فاينر اختلاقها بهدف القول ان ادوارد سعيد يقوم باختلاق سيرة وهمية فلسطينية، فيما يتعلق بالشتات وسلب الأرض.

وبالرغم من حنكة فاينر كمحام من كلية الحقوق في جامعة بيركلي، ثم انتقل الى اسرائيل عام 1981 ليعمل في وزارة العدل الاسرائيلية حتى عام 1993، مسؤولاً عن الرد على اتهامات جماعات حقوق الانسان، ووسائل الاعلام الدولية بخصوص اعتداءات اسرائيل المتكررة على حقوق الانسان الفلسطيني. نقول انه بالرغم من ذلك كله، لم يجد الزميل فخري صالح في دفاعه عن ادوارد سعيد أي صعوبة في دحض افتراءات فاينر. وهذا يعيدنا مرة اخرى الى الحقيقة التي أكد عليها كريستوفر هيتشنز في رده على فاينر حين قال:

«ان الأمر لم يستغرقنا أكثر من ثلاث دقائق لنتبين ان سنوات عمل فاينر الثلاث لم تكن سوى اضاعة ماكرة للوقت».

لقد كان فخري صالح، الذي لم يمارس المحاماة أكثر حنكة في ترتيب لائحة دفاعه عن ادوارد سعيد، فبعد تقديمه للكتاب وتعريفه بمكانة ادوارد سعيد الفكرية، وتأثيره المتعاظم في الغرب، والتذكير بالحملة التي شنت عليه، والتي بدأت في الحادي والعشرين من شهر آب (اغسطس) عام 1999، يضع القارئ وجهاً لوجه أمام هذه المقالة الخبيثة الصادمة، دون اي خوف من تأثيرها السلبي عليه، خاصة بعد ان أعد قارئه اعداداً جيداً لمواجهة مقالة مكتوبة بقلم محام محترف، يعرف كيف يلوي الحقائق.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى، فان فخري صالح بتقديمه للمقالة على دفاعه، يجعل الكثير من هذه المزاعم تتهاوى تحت ضربات حقائق لائحة الدفاع، التي اعتمد فيها على مخزون تجربته مع ادوارد سعيد، وعلى الالتفاف الكبير من قبل المفكرين العالميين حول فكر وقضية ادوارد سعيد. في كلمته الأولى، التي افتتح بها الكتاب، يقدم فخري صالح لحملة صيف عام 1999 التي اطلقها الاعلام الصهيوني الأمريكي، وبعض الصحف المتعاطفة مع هذا اليمين في كل من امريكا وبريطانيا، التي كانت قد بدأت قبل ذلك التاريخ بعشر سنوات، حين وصفته مجلة «كومنتري» الأمريكية الصهيونية بأنه «بروفيسور الارهاب»، كما قام بتحليل لمقالة جستس رايد فاينر المشبوهة.

وفي تعريفه بمكانة ادوارد سعيد الفكرية، وتأثيره المتعاظم في الغرب، يؤكد فخري صالح، انه بالرغم من انه من الصعب في هذا الزمان بالنسبة لناقد أدبي ان يصبح نجماً اجتماعياً تحتشد القاعات لسماعه ومشاهدته اثناء محاضراته، الا ان ادوارد سعيد استطاع لبلاغته وحجته القوية، وقدرته المميزة على جذب الجمهور، ان يصبح من نجوم هذا العصر، وليس مستغرباً استناداً الى هذه الخلفية ان يثير اتهامه بـ «تزييف» سيرة حياته الشخصية، جدلاً واسعاً في الأوساط الصحافية في العالم، حيث انبرى للدفاع عنه عدد كبير من النقاد والباحثين والصحافيين الذين رأوا في الهجوم عليه، نوعاً من التزييف المغلف برؤية أصولية متعصبة للتاريخ والوجود، وهي رؤية كثيراً ما عالجها ادوارد سعيد في كتاباته، ورأى انها مضادة لرؤيته الدنيوية للتاريخ والثقافة.

بعد ذلك يتتبع فخري صالح تطور الرؤية الفكرية لدى ادوارد سعيد من خلال استعراضه لكتبه، ومن خلال التركيز على صور المثقف، لأن هذه الصور، هي التي ينطلق منها فاينر في هجومه على ادوارد سعيد، حين ينهي مقالته المسمومة بالقول:

«ان ادوارد سعيد باحث كبير وشخصية أدبية بارزة، وهو مؤلف كتاب بعنوان «صور المثقف»، وهو يحدد مسؤولية المثقف كما يلي: ان يقول الحقيقة بوضوح تام، بصورة مباشرة، وبأمانة تامة، ما كان ذلك ممكناً. فما الذي نفعله عندما نكتشف ان الحقيقة الواضحة الأمينة المباشرة، تتعارض بصورة جذرية مع حكاية كونه فلسطينياً».

ويضيف:

«ما نستنتجه من هذا كله، ان الحكاية برمتها، كانت كذباً في كذب، كذبة منمقة، ورغم ذلك كله، كانت كذبة مفيدة ومقبولة على نحو واسع، ولكنها مع ذلك تظل كذبة».

لقد حاول فخري صالح من خلال التأكيد على صورة المثقف كما يراها ادوارد سعيد ان يثبت للقارئ ان الكاذب هو فاينر، وان ادوارد سعيد ظل في كل كتاباته وفياً لصورة المثقف التي ارتضاها لنفسه قولاً وعملاً.

وفي التعريف بحكاية مقالة فاينر، يضع الكاتب قارئه في الصورة الحقيقية لظروف وأبعاد كتابة هذه المقالة، وذلك قبل ان يدخل الى تلك المقالة المثيرة.

بعد ذلك يقدم لنا فخري صالح ترجمة أمينة ودقيقة للمقالة، بمتنها وهوامشها، وبالهوامش الأخرى التوضيحية التي توضح وجهة نظره كمترجم، وذلك من اجل الا يتهم بتحريف حرف واحد منها، فهو محام للدفاع، يعرف ان نجاحه، لا يتوقف على تزييف لائحة الادعاء، وانما على كشف ما في تلك اللائحة من زيف، لذلك لم يعمد الى تعديل حرف واحد من تلك المقالة، التي كانت تشكل له كابوساً حقيقياً، لأنه يقوم بترجمة معلومات كالسهام المسمومة المصوبة الى قلبه. لكنه شأنه شأن الباحث الأمين والدقيق، يعض على جراحه، لأنه يدرك انه يسعى خلف الحقيقة وحدها.

في مقالته، التي يقول انه قد قضى ثلاثة أعوام في جمع مادتها بوثائقها وشهودها، حاول فاينر ان يجرد ادوارد سعيد من فلسطينيته، لقد حاول ان يقنع القارئ الغربي ان ادوارد سعيد لم يسكن القدس، وان والده لم تكن له أي ممتلكات في المدينة، وانه لم يتشرد من بلده، ولذلك لا يستحق ان يحمل لقب منفي أو لاجئ، ولو استطاع ان يثبت انه لم يولد في القدس لما قصر في ذلك، ولكن تزييف الحقائق لم يسعفه في اثبات هذا الأمر. ولذلك فان هذا السعي المحموم في تجريد ادوارد سعيد من فلسطينيته، أوقع فاينر في مطب اثبات فلسطينية القدس، واثبات فلسطينية أسرة سعيد، ذلك انه حاول ان يجرد ادوارد سعيد ووالده من الأملاك، عن طريق نسبتها الى عمه، كما انه أثبت أيضاً ان الفلسطينيين هم الذين كانوا يمتلكون البيوت، وان اليهود القادمين من مختلف بقاع العالم كانوا هم المستأجرين، وهل هناك ما هو أحب الى قلب أدوارد سعيد من ان يقوم هذا المحامي الفذ بتحقيق الهدف الذي يسعى اليه، وذلك بتكريس فلسطينية القدس ووجود اسرة ادوارد سعيد في تلك المدينة، من حيث يدري ولا يدري.

ان أهم الأفكار التي اشتملت عليها المقالة تتمثل في حقد الكاتب على الشهرة التي حققها ادوارد سعيد، وفي تتبع المقابلات والتصريحات والأفلام التي أكد فيها ادوارد سعيد على مقدسيته، وفي توجسه من الآثار التي يمكن ان تخلفها سيرة ادوارد سعيد في العالم الغربي، وفي تجريده من ممتلكاته ومن ذكريات طفولته، لكن الثيمة الأساسية لهذه المقالة هي التأكيد على كذب ادوارد سعيد وتزييفه للوقائع، وذلك خوفاً من الاثر الذي يمكن ان تتركه السيرة المنتظرة التي تشكل له وللمؤسسات الصهيونية أرقاً شديداً.

اما فخري صالح، فقد مارس ذكاء شديداً، من خلال مداخلة هوامشه على المقالة المترجمة مع الهوامش التي اثبتها فاينر، حيث استطاع من خلالها ان يرد على الكثير من المزاعم وكأنه يرد على كل وثيقة اثبتها الكاتب في الهوامش بوثيقة اخرى مضادة.

وكي لا يكون السجال بين فاينر وفخري صالح، لجأ الكاتب في بداية رده على المقالة الى ترجمة مقالة الكاتب والصحافي البريطاني كريستوفر هيتشنز التي يرد فيها على مزاعم فاينر ويدحضها بالقول:

«لدحض ادعاءات فاينر نقول:

1 ـ يؤكد ابن عمة ادوارد سعيد، يوسف، ان البيت الواقع في شارع برينر في القدس الغربية، كان ملكاً لعائلة سعيد كلها رغم ان البيت مسجل باسم عمة ادوارد، وقد ولد كل من ادوارد واخته جين في البيت نفسه، وهما حدثان لا يمكن ان يحصلا مصادفة خلال زيارات عشوائية قام بها أبو ادوارد سعيد. وعلينا ان نتذكر ان يوسف سعيد يسكن في تورنتو بكندا، لكن فاينر لم يتصل به على الاطلاق رغم انه لا يعرف الكثير عن طبيعة العلاقات العائلية، مما يجعله يذكر في مقالته ان بولص سعيد هو عم ادوارد سعيد بدل القول انه ابن عم أبيه. اما بخصوص الطرد من فلسطين فلم يذكر ادوارد مرة واحدة انه عانى من ذلك، وكل ما قاله هو انه خرج من المدرسة وأرسل الى مصر لكي يلحقه بعد ذلك كل البالغين من أبناء عائلته الكبيرة التي كانت طردت في الحقيقة وسلبت منها أرضها وأملاكها في فلسطين.

2 ـ انني أعرف شخصياً، نتيجة الحديث مع مدرسين وتلامذة عرفوا ادوارد، انه كان طالباً في مدرسة سان جورج في القدس، كما كان والده من قبله. وابن صفه الأرمني هيغ بوباجيان ومعلمه ميشيل مرمورة يعيشان في أمريكا ويمكن سؤالهما عن ذلك. لكن فاينر ارتكب خطأ فادحاً عندما روى على لسان زميل لادوارد في مدرسة سان جورج يدعى ديفيد عزرا يذكره ادوارد في مذكراته، لكن ذكريات عزرا لا تتطابق مع ما يرويه ادوارد، وفي الحقيقة ان عدم تذكر صبي في المدرسة شيء ممكن لكن ابتداع وجود ذلك الصبي شيء شبه مستحيل.

3 ـ اريد ان اقتبس من مقابلة مع ادوارد سعيد، منشورة في الصفحات الأولى من كتاب «ادوارد سعيد: مختارات نقدية»، الذي نشرته دار نشر بلاكويل عام 1992، يقول سعيد: «سأعود الى الأيام الأولى التي أعي فيها وقائع حياتي في مدينة القاهرة. لقد ترعرت هناك، وقضيت فترة لا بأس بها من شبابي في القاهرة، لكنني لم أكن مصرياً في يوم من الأيام». وفي موضع آخر تحدث أدوارد سعيد عن «محور بيروت ـ القدس ـ القاهرة حيث نشأ وترعرع» كما انه لم يخف يوماً حقيقة ان عائلته البرجوازية كانت بمنأى عن التأثر بالكارثة التي حلت بالفلاحين الفلسطينيين الذين طردوا من بلادهم. فبعد ان أمضى ادوارد سعيد كثيراً من الوقت في لبنان والقاهرة، اختار الفترة التي امضاها من صباه في فلسطين ووصفها بأنها كانت تمثل له «سنوات التكوين» وهو شأن خاص به يستطيع ان يقرره هو المولود لأبوين فلسطينيين.

4 ـ يمكن ان أذكر من بين معلومات كثيرة أعرفها عن صراع عائلة سعيد المرير للحصول على حق التعويض ان يوسف سعيد ابن عمة ادوارد، قد حمل الأوراق الخاصة بأملاك العائلة في فلسطين، قبل ثلاث سنوات فقط، وأعاد تسجيلها في اسرائيل حيث ان جزءاً آخر من أملاك العائلة قد هدم لتوسيع الشارع أمام فندق الهيلتون في القدس الذي كان انشئ حديثاً».

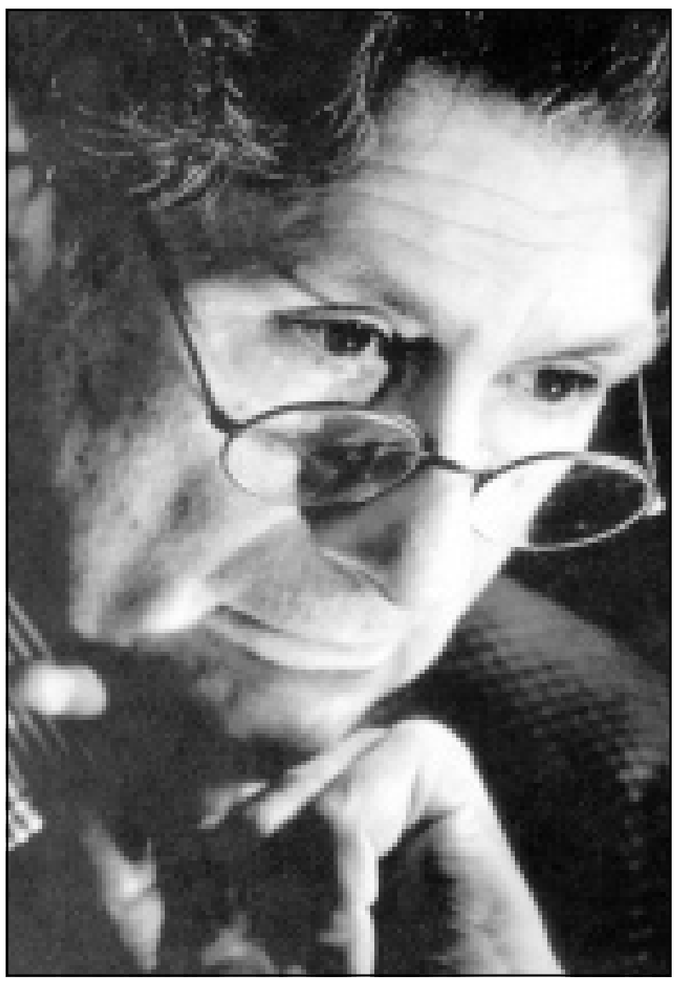

ادوارد سعيد (القدس العربي)

بعد هذا الرد الموثق من قبل هيتشنز يعقد فخري صالح مقارنة بين ادوارد سعيد وبين جوزيف كونراد ليشير الى ان الثاني قد اختار منفاه بنفسه، كما اختار الانتماء الى الثقافة الانكليزية بمحض ارادته، فيما دفع ادوارد سعيد الى اختيار الثقافة الانكليزية من قبل والديه، وشرد من وطنه مثله مثل بقية أفراد عائلته، ومثل اعداد كبيرة من شعبه الفلسطيني بسبب الارهاب الصهيوني وقيام دولة اسرائيل على أرض فلسطين التاريخية.

اما تلخيصه لسيرة ادوارد سعيد، فقد جاء بدوره للرد على مقالة فاينر، التي كتبت حول سيرة متخيلة، لم يقرأها كاتب المقالة، لأنه لم تكن قد صدرت عند نشر مقالته، ذلك ان تلخيص هذه السيرة هو الرد الأهم على ادعاءات فاينر، خاصة ان السيرة قد خيبت آمال ذلك الصهيوني في الصاق تهمة الكذب بادوارد سعيد، فقد كان أميناً جداً في سرد وقائع حياته، ولم يجعل من فلسطينيته قميص يوسف كما كان يتوقع فاينر.

الى هنا يكون فخري صالح قد عرى مقالة فاينر، لذلك كان لا بد له في القسم الثاني من الكتاب الذي حمل عنوان «قراءات في ثلاثة من كتبه ومناقشة لبعض أفكاره» ان يقوم بعملية هجوم معاكس كي يثبت ان الكاذب والمزيف هو فاينر وليس أدوارد سعيد، فسعيد هو بالفعل منفي من المنفيين، وقد شرح ذلك في العديد من كتبه الخاصة بالهم الفلسطيني خاصة كتابه «بعد السماء الأخيرة» الذي يستعيد فيه وضعيته كمنفي بالمعنيين السياسي والثقافي، حين يقول:

«لقد تبخر من حياتي وحياة الفلسطينيين جميعاً ثبات الجغرافيا وامتداد الأرض. وحتى لو لم يقم أحدهم بايقافنا على الحدود أو سوقنا الى مخيمات جديدة أو منعنا من الدخول أو الاقامة أو السفر الى مكان آخر، فان أراضينا يجري احتلالها، ويتدخل الآخرون في حياة كل منا بصورة اعتباطية، وتمنع أصواتنا من الوصول الى بعضنا بعضاً، ان هويتنا تقيد وتحبس وتحاصر في جزر صغيرة خائفة ضمن محيط غير مضياف تحكمه قوة عسكرية عليا تستخدم رطانة ادارة حكومية تؤمن بالطهارة العرقية».

ان دل هذا على شيء، فان ادوارد سعيد لم يدع ظلماً شخصياً، وانما تبنى ظلماً جمعياً يشكل بفعل الولادة والملكية والاقامة جزءا لا يتجزأ من نسيجه. ومن هنا فان رسالته التي بشر بها حين حدد مفهومه للمثقف ولدوره الرسالي تحتم عليه ان ينحاز الى هؤلاء الناس فهو يؤكد ان على المثقف ان «يطرح على الناس الأسئلة المركبة المعقدة وان يواجه الأفكار التقليدية والعقائدية الجامدة، ان يكون شخصاً لا تستطيع الحكومات أو الشركات اختياره والتعاون معه بسهولة، شخصاً تكون علة وجوده هي تمثيل الناس المنسيين والقضايا التي تم اهمالها بصورة متكررة أو انها كنست وخبئت تحت البساط. ان المثقف يقوم بهذا الدور استناداً الى مبادئ كلية شاملة: اذ من حق البشر ان يعاملوا فيما يتعلق بالحرية والعدل، استناداً الى معايير سلوكية لائقة لا من قبل القوى العالمية أو القومية، وانه ينبغي اثبات الانتهاكات، المتعمدة أو غير المتعمدة، لهذه المعايير ومحاربتها بشجاعة».

أخيراً يمكن القول ان كتاب فخري صالح «دفاعاً عن ادوارد سعيد»، من الكتب القليلة التي تعرف كيف تتعامل مع التزييف الصهيوني، ولو اننا كنا نتمنى لو انه أكمل دفاعه عن ادوارد سعيد، باضافة فصل آخر للكتاب، يوضح فيه رؤية ادوارد سعيد للصراع العربي ـ الاسرائيلي، فهذه الرؤية المبنية على استبعاد الجانب العنصري من الدولة الثنائية القومية، تعكس بعداً حضارياً كبيراً في شخصية هذا المفكر الكبير، وهي نقيض ذلك المجتمع العنصري الذي يعمل على استبعاد الآخر وقتله.

* شاعر وكاتب من الاردن

حول الاعتذار وعبقرية الغياب

غسان زقطان*

■ عشية افتتاح «مهرجان لوديف الشعري» في الصيف الماضي وصل وفد الشعراء المصريين، قبل منتصف الليل بقليل، وقبل الافتتاح الرسمي بساعات.. بعد ان ترددت ولفترة طويلة اخبار اعتذار شعراء مصر عن الحضور بحجة مشاركة شعراء اسرائيليين في البرنامج. سبق كل هذا جدل قاس على صفحات اليومية اللندنية «القدس العربي»... وحضر عدد كبير من الشعراء العرب، ولكن وصول الوفد المصري ومشاركته في البرنامج الذي خضع لتغييرات بناء على ذلك منح المشاركة العربية أمكانية وقوة الحضور والتأثير.. رغم الثغرات التي تركها غياب واعتذار بعض الاسماء المهمة في المشهد الشعري العربي.

وصل الى البلدة الواقعة في الجنوب الفرنسي اكثر من ثمانين شاعرا وناقدا وناشرا من مختلف بلاد المتوسط، وترددت قصائد بلغات شعوب العالم القادم، وبدت اسرائيل، اقرب إلى اختراق ثانوي، وطارىء للضفة الجنوبية للبحر.

استحضر الحادثة، كما لو انها حادثة فعلا، لانني ارى ضرورة قصوى في ترتيب حوار جاد حول نظرية الغياب والاعتذار التي يطالب بها اتجاه في الثقافة العربية، ويحاكم، بناء على ذلك، حضور اسماء عربية في مثل هذ الملتقيات الاقليمية على انه خروج عن «الثوابت الوطنية» بحيث يبدو «الغياب» هدفا وطنيا، الغياب بمعناه المطلق والساذج.

هكذا حاكم بعض المثقفين العرب «ادونيس» في اسبانيا.

وهكذا فعلوا مع محمود درويش غير مرة وفي غير مكان، وهي محاكمة طويلة ومفتوحة بدأت منذ كان يحمل الجنسية الاسرائيلية، مضطرا، في بلاده وتواصلت عندما قرر الخروج الى العالم ومغادرة تلك الجنسية وتواصلت عندما قرر «العودة» الى رام الله.. وهي مستمرة فصولا..

المقصود من استحضار «لوديف» الفرنسية هو النموذج فقط.. وليس الملتقى بحد ذاته، اذ سيعقد الملتقى بعد اسابيع وسيصل الشعراء الى هناك، وستكون هناك دائما ملتقيات كثيرة في انحاء العالم، وسيتكرر الموقف... ولا اظن انه من الحكمة مواصلة «عبقرية الغياب» بحجة انهم هناك... اذ سيعني هذا اولا غيابنا.

وثانيا غيابنا.

فما نحتاجه، بالضبط، هو تأكيد الحضور والتواصل ومواصلة عزل ثقافة «الاحتلال» وتكريس عزلتها.

لا ينبغي ترك مناطق خالية وغير مأهولة، لا ينبغي ترك حقول غير مزروعة.. لا ينبغي ان تجف مسيلات الماء وترك المجرى يابسا، هذا هو الدرس العميق الذي تعلمناه هنا في بلادنا... وهي حكمة هذه البلاد.

ان التلال الخالية هي التي سيسيجها المستعمرون دون مشقة.

والحقول المتروكة هي التي سيزرعها المستعمرون،

والقرى المهجورة هي التي سينقلون اليها اثاثهم،

واللغة الناقصة هي التي سيتسللون عبر ثغراتها الى كلامنا ولهجاتنا.

قد تبدو المقارنة بسيطة، ولكنها حقيقية لانها قادمة من خبرة الاشتباك المذهل الذي تعيشه هذه الأرض مع الغرباء والغزاة منذ قرون طويلة.

وهي الخبرة المبنية على ذاكرة مطادرة الغزو وروايته ووجوده وتحركه وتكنيس ظلاله عن الارض واللغة.

ان وجودنا «هناك» تواجد بالصدفة او بدونها لا يعني على الاطلاق اشتراكنا معه او اقتراح مصالحته، بالنسبة لنا مواصلة اشتباكنا معه.

* شاعر من فلسطين

ضياء وعتمة للشاعر حسام اللحام

عمان ـ «القدس العربي»:

الديوان الشعري الاول للشاعر الاردني حسام اللحام صدر مؤخرا عن دار الينابيع للنشر والتوزيع بالتعاون مع وزارة الثقافة الاردنية وحمل اسم «ضياء وعتمة» حيث ضم عددا من القصائد التي كتبها الشاعر خلال عقد التسعينات المنصرم ومن بينها «من الخيمة، ضياء وعتمة، في المنفى، ذاكرة الافق، مسافرة، شجر العاشقين، مأوى النجوم، وعد النوارس، حلم، بغداد، جسد من شظايا».

تتميز قصائد الديوان الذي اهداه الشاعر الى «كل روح ظمأى لفجر جديد» بلغتها الرقيقة ذات الصور المحلقة الغنية بالدلالات وهي معجونة بالحميمية والعاطفة الجياشة، وكغالبية شعر التسعينات لم يقع الشاعر في فخ الالتزام بمعناه السطحي المباشر الذي يبغي معالجة القضايا الآنية مما يطيح في العادة بشعريته فرغم هموم الشاعر الوطنية التي تنعكس في قصائده الا انها جاءت منسوجة بسلاسة وعفوية تحسب له، وعموما فتجربة اللحام تضاف بقوة الى تجربة شعراء التسعينات في الاردن، وهو يتابع حاليا دراساته العليا للحصول على شهادة الدكتوراه في الادب العربي من الجامعة الاردنية، ويعمل في وزارة الثقافة ايضا، من قصيدته «شجر العاشقين» نقرأ:

متعب نهرنا
والحجارة ظمأى
فلا تسأليني:
لماذا تركت المرايا
وغنيت للخائفين
انا شجر العاشقين
ولي فوق هذا التراب
زماني الذي سوف يأتي
وانت اقتراب المسافة
حين اود اختصار الرحيل.

قص

القناع

د. هدى النعيمي*

■ منذ اللحظات الأولى لدخولي ديوان القطار المكيف، واحتلالي لمقعدي بجوار النافذة المغلق زجاجها، بدأت على الفور أمارس طقوسي، وضعت حقيبتي الشخصية فوق الرف، خلعت الجاكيت الذي ارتديه وعلقته على المشجب، فتحت حقيبة يدي، استخرجت منها نظاراتي الطبية وكتاباً عن التخلف هل هو سمة أبدية، أحسست برتابة حركة القطار وهو يتأهب للسير. بدأت الحركة بطيئة، تراجعت مباني المحطة، وجوه المودعين والمتأهبين للسفر، زادت السرعة، تراجعت أعمدة البرق، المنازل، مشارف المدينة. انسلخت عن كل شيء... فلقد كانت هذه هي رحلتي الأسبوعية للعاصمة. وضعت ساقاً فوق ساق، فتحت الكتاب على صفحته التي توقفت عندها، والتي حددتها ببطاقة الدعوة الموجهة الي للاشتراك في «مؤتمر تأصيل حقوق المرأة» سويت ـ بحركة غير ارادية خصلات شعري، عدلت من وضع القلادة المدلاة فوق صدري، ودخلت صومعتي. لم أشعر بوجوده الا وهو ينحني ـ في نفس اللحظة التي تنبهت فيها ـ ويلتقط الكتاب الذي سقط مني. يبدو انني قد غفوت أثناء القراءة، شعرت بالخجل وتساءلت هل كان يراقبني أثناء غفوتي. قدم الي الكتاب فشكرته بكلمات مدغمة. هل استغرقت في النوم. مؤكد، فأنا حتى لم أنتبه لوقوف القطار في المحطة، لم أشعر حتى بقدومه وجلوسه قبالتي. أحسست بوجنتي تلتهبان. نظرت في ساعة يدي، لم يمض من زمن تحرك القطار سوى ثلث ساعة، كيف استسلمت للنوم هكذا، ما أغبائي!... عندما مر عامل البوفيه بالقطار طلب لنا قدحين من القهوة، حاولت الاعتذار، قال أنت في حاجة اليه فما زالت الرحلة طويلة. يبدو انه لاحظ ارتباكي فقال مسرياً: المسألة انتهت عندك بسقوط الكتاب فما قولك اذن بما حدث لي، لمح الاستطلاع في عيني فقال: كنت قد انهيت محاضراتي الجامعية، وحضرت اجتماعاً لمجلس الكلية وما أدراك ما يحدث داخل هذه المجالس، مناقشات ومهاترات وحوارات تكشف عن ان اختلاف الرأي يفسد ود أي قضية، ما علينا، ركبت القطار وأنا في شدة الاعياء، طلبت قدحاً كبيراً من القهوة طلبت من عامل البوفيه ان يعتني به، وبالفعل كان قدحاً لم أحظ بمثله الا في مناسبات قليلة، من أول رشفة أدركت ان البقشيش الذي نفحته للغرسون قد أثمر... لم أشعر الا بالغرسون وهو يجذب القدح من يدي، انتبهت الى انني قد سكبت القهوة كلها على صدري وسروالي... كانت رائحة البن تفوح من قميصي وربطة عنقي وملابسي الداخلية. لو انني سكبت دلوا من القهوة ما كان له مثل هذا التأثير... وأثناء هذه الفوضى انني لم أدر كيف يكون الخلاص منها لم يرحمني الغرسون فإذا به يقول: هل اقترح فنجاناً جديداً يساعدك على التيقظ؟ رغماً عني انفجرت ضاحكة. ابتسم هو الآخر وأضاف: المشكلة كانت فيما تلا ذلك... كيف استأنفت الرحلة، وكيف عدت الى المنزل، وكيف اقنعت زوجتي ان ما حدث كان بسبب فنجان من القهوة. وعندما أتى عامل البوفيه بقدحي القهوة، نظر الي فانفجرت ضاحكة من جديد حتى انه لم يقدم لي الفنجان الا بعد ان هدأت ضحكتي وتحولت الى ابتسامة كبيرة. لم انتبه سوى مرة أو مرتين لتوقف القطار في المحطات، كان حديثه عذباً، يكشف عن ثقافة متبحرة تتخطى حدود العادي والمألوف، ويتسم في أحايين كثيرة بالجرأة والمصارحة ولا يخلو من التأثير والاقناع. نبهني الى مجموعة كتب تعالج موضوع تخلف المجتمعات وأسبابه الاجتماعية والفكرية. قال لي وهو يقدم الي كوباً من عصير البرتقال وعامل البوفيه يبارك هذا التعرف المبكر بابتسامة هادئة: لا تدعي الكاتب يخدعك او يحتال عليك... ابحثي عن المبتكر والجريء... عن وهج الفكرة وتألقها، عن أصالتها. نحن نلوك منذ مئات السنين نفس الأفكار، ونتبنى نفس الرؤى. اذا أغلقت دفة الكتاب دون ان يثير فيك تساؤلاً من نوع ما، قلقاً لا تدرين مصدره، تجربة تشعرين انها قد أضافت اليك وأثمرت فيك ومنحتك زاداً من الوعي والمعرفة، وأضاءت لك دروباً مظلمة، وجعلتك أكثر شراسة وقدرة في مواجهة الحياة، فاعلمي انك قد بددت وقتك فيما لا طائل من ورائه. وأنك وقعت في شراك من يبيعك بضاعة اشتريتها من قبل. وأضاف وهو يفتح حقيبته الصغيرة: هل تمانعين في اهدائك آخر مؤلفاتي؟ لم ينتظر ردي وأخرج من جيب سترته قلماً وقال: اهداء يليق بالمناسبة. تأملته.. كان قد تعدى الأربعين ببضع سنوات، أنيق في غير تكلف. عندما قدم الكتاب الي، قال: هل تعلمين ان عينيك جميلتان. كنت أمسك النظارة بيدي، تناولت الكتاب، أبعدته قليلاً وأنا أقرأ الاهداء: الى من خفف حضورها علي رحلة القطار مع أملي بألا يسقط هذا الكتاب من بين يديها في اليقظة أو في المنام. شكرته بإيماءة من رأسي. استأذنني في تدخين سيجارة خارج الديوان. كنت ألمحه من خلال الزجاج الذي يفصل عربة القطار، كان قد أولاني ظهره وكنت ألمح سحب دخان السيجارة ترتفع محلقة ومتقطعة، فتحت الكتاب من جديد... أسفل الاهداء كان هناك رقم هاتفه في الجامعة وفي المكتب. في الصفحة التالية كان اهداء مطبوع: الى رفيقة عمري، والى ابنتي عبير وهديل علهما تنشآن في مجتمع متحرر من الخوف والوصاية. كنت أتصفح فهرس الكتاب عندما عاد. قال: قد تبدو علوم الهندسة الوراثية جافة ومعقدة بعض الشيء... لكنه ليس بحثاً اكاديمياً. لقد كتبته بأسلوب علمي متأدب كما يقولون. هل تعلمين ان لي مجموعة قصصية وروايتين. صمت برهة ثم قال: أرجو ان تتاح لي الظروف لاهدائك إياها. سأنتظر اتصالك لأعرف رأيك في الكتاب. في أي يوم نحن؟ قلت: السبت. قال: في نهاية الرحلة ستكون زوجتي وابنتاي في انتظاري لنستقل القطار المتجه الى الشاطئ... سنقضي خمسة أيام هناك... يمكنك الاتصال بي اعتباراً من السبت القادم. ضروري ان استمع الى رأيك، أضاف وكأنه يمرر ملاحظة عابرة: أرجو الا تخذليني.

في محطة القطار النهائية، مد يده مصافحاً، قدمت اليه أطراف أصابعي. في زحام المحطة... رأيته يتجه نحو زوجته وطفلتيه... كانوا جميعاً يرتدين النقاب. تواريت خلف أحد الأعمدة الرخامية الكبيرة... صاحت طفلته التي لم تبلغ العاشرة:

ـ لقد رفضت ماما ان تشتري لي لباس بحر... هل أذهب الى المصيف بهذا الرداء... قال بصوت غاضب أنكرته عند سماعه:

ـ مايوه يا فاسقة... أمامي دون كلمة والا الغيت المصيف نهائياً.

سار ركبهم صوب القطار المتجه الى الساحل. وقفت قليلاً أتأملهم ملياً... كانت الضوضاء تملأ المكان... استأنفت سيري... وعند أقرب صندوق للقمامة ألقيت الكتاب فسقط مفتوحاً على الاهداء. كنت انتفض من الغضب، وكان صوت الميكروفون الداخلي يعلن عن تأهب القطار المتجه للساحل للانطلاق.

* كاتبة من قطر

تعود الى العشرية الاولى من القرن الماضي:

رباط، فاس، مراكش من خلال البطاقات البريدية الاستعمارية

معاذ الناصري*

الرباط، فاس، مراكش: من خلال البطاقات البريدية الاستعمارية المعرض الاخير، وهو الرابع من نوعه المستخلص من بطاقات بريدية تعود كلها الى فترة العشرية الأولى من القرن العشرين، تهتم في اغلبها بمدينة الرباط القديمة وبرج الاوداية، والتركيز على الابواب، عدد صورها اثنتان وعشرون لقطة، مع ضيفة الشرف وهي عبارة عن خمس صور لمدينة مراكش، لقطتان لباب دكالة قبالة محطة المسافرين الآن. الاولى للباب من الامام حيث نشاهد بعض الافراد على السطح وكوخا جهة اليمين بينما الثانية تضم زنقة ومسجد باب دكالة مصحوبة بتوقيع (L.L) ثم صورة لسقاية سيدي الحسن لنفس الفوتوغرافي، اذ نشاهد اقواسا ـ وربما داخلها سقايات ـ امامها مجموعة من الحمير، واخيرا لقطتين لباب كناوة (او باب البرتغاليين)، التقطت الاولى جانبيا حيث يغطي الباب مساحة الصورة، بينما التقط الباب في الثانية من الامام، ونشاهد من العمق سورا قديما عبارة عن قطعة حجر كبير. وذلك عكس الصور المعروفة تقريبا في نفس الوقت من السنة الماضية (شباط/فبراير 99) والتي كانت تهتم بالاضرحة والمقابر المتعددة بمدينة الرباط، وهذه لائحتها حسب ما استطت تسجيله:

1 ـ المساجد: سيدي العربي بلسايح مولاي سليمان، (المسجد الكبير ـ مسجد سيدي المكي) جامع سيدي فاتح.

2 ـ الزوايا والاضرحة: سيدي بو عزة المكي ـ زاوية سيدي بوبنينة ـ زاوية سيدي محمد الفاوي ـ زاوية سيدي محمد بنعلي ـ سيدي محمد الشريف ـ سيدي عبد العزيز ـ سيدي فاتح ـ سيدي ادريس ـ سيدي احمد بنموسى ـ الزاوية الحمدوشية ـ زاوية سيدي اليابوري.

3 ـ المقابر: مقبرة الرباط ـ مقبرة ضريح مولاي المكي ـ مقبرة وضريح مولاي ابراهيم.

مع صور لمدينة فاس. فمن الابواب القديمة، هناك لقطة لباب الكنيسة، ونشاهد صورة للمولى عبد الحفيظ، واخرى لاستقبال السكان له، وصورتين للزاوية الادريسية، ولقطة لمسجد «الشرابليين» لكن صورة فوتوغرافية كي لا اقول بطاقة بريدية لثكنة «شاغدونو» المبنية في موازاة مع آثار قديمة لقبور المرينيين، لا بد وان تدفع بك الى التساؤل عن الحمولة الغنية والموضوعية، التي كان يتحصن خلفها بعض الفوتوغرافيين الفرنسيين فترة الحماية، فالصورة لا تحمل اسم صاحبها، وتبقى نادرة من حيث العين اللاقطة، ثكنة في اليمين، ومقبرة المسلمين في اليسار وبعض الجنود في مقدمة الصورة، صورة فيها الكثير من التواطؤ فلنشاهدها وبعد ذلك، لا يمكن الا ان نصدر حكما نسبيا لصالح العجرفة الاستعمارية بدون شك، نظرت اليها بـ«خلفية» فنية، مستحضرا في الآن ذاته، ذاتية الفوتوغرافي ذي التوجه «الحمائي» فمن يحتمي بالآخر؟ موضوعيا ووجدانيا وفنيا، الثكنة من الفني البعيد عن التوثيق الاستعماري، بقدر ما تدخل في خانة استحضار ذاتية الفوتوغرافي وبالطبع في علاقة مع ما يشاهده مثال ذلك، لقطة لطائر اللقلق على بقايا صومعة متهالكة، اذ ذكر لي علي بو طالب حسب ما وصله ممن عايش تلك المرحلة ان بعض الاسبان كانوا يشترون بيض اللقلق بثلاث مئة درهم للواحدة في الثلاثينات (او ربما قبل ذلك) من اجل تفريخها باسبانيا او اخرى نشاهد فيها سورا قديما في اعلاه مثلثات متعددة مع التركيز على نقطة التقاء السورين في زاوية من عمق الصورة، واخرى لجزء من سور الاوداية يسار باب الحديقة، وفي اليمين منظر عام للمدينة القديمة مع الجامع الاعظم الموجود بسوق الجلد، وهي لـ«A. Gelly Charlescille»، وهو اسم لم اعاينه في المعارض الثلاثة السابقة، اضافة الى ورود اسم عربي لا شك انه من الجزائر «الغالي»، كما سبق ان اطلعنا سابقا على اسم عربي آخر وهو «سيدي بلعباس».

كما ان ما يميز ارشيف علي ابو طالب، توفره على اولى الصور الفوتوغرافية التي التقطت لسلطان مغربي الا وهو المولى الحسن الاول في الثمانينات من القرن التاسع عشر، وهو راكب على صهوة جواده وحوله اتباعه، لكن المثير في هذه الصورة ان وجه الحسن الاول غير واضح المعالم، ربما عمدا من طرف الفوتوغرافي لابعاد دينية، وذلك عكس الصورة الموجودة على ظهر غلاف كتاب شاهدته مؤخرا، تبدو تقاسيم وجه الحسن الاول بكل وضوح.

ومن جهة اخرى، فالبطاقات البريدية التي كان يقتنيها علي بوطالب منذ ثمان سنوات بين خمسة الى عشرة فرنكات فرنسية، وصل سعرها الان الى خمسين فرنكا واكثر، اما البطاقات المتعلقة بالاسرة الملكية، فيتراوح ثمنها اليوم بين 300 و350 فرنكا فرنسيا.

تحاول ان تبحث عن «حماية» القبور لها.

والآن، يقدم لنا علي بوطالب ابوابا ومناطق لازال اهل الرباط وزائروها يداومون الاقبال عليها بالسويقة، وبعد جامع مولاي سليمان يسارا ببضعة امتار، كان يوجد اول بريد عصري بها، ثم وراقة البريد لصاحبها بيير كوزان. وهو بالمناسبة اول فوتوغرافي كان له استوديو بنفس المكان ونفس المدينة. وقبلهما، كان يمكن الى ان تجلس في حانة تونس وقبالتها مقهى باريس، ومغاربة وفرنسيون يعبرون الزقاق (وقد كان متسعا عما هو عليه الحال الآن، نفس الامر مع شارع سيدي فاتح الذي يتقاطع مع السويقة قبل جامع مولاي سليمان)، غير مبالين برواد المقاهي. ذلك ان السويقة كانت في نفس مستوى الرواج التجاري الذي كان يعرفه شارع لعلو الذي يفضي مباشرة الى الاوداية وحيث يمكن لنا ان نشاهد في نهايته سجن لعلو منعزلا كقلعة حصينة وسط الخضرة، وعند نهاية السويقة، لا بد وان نعبر سوق الجلد (سوق السباط او الاحذية حاليا) ولم يمنع بيع الجلود به الا مع بداية الثمانينات، اذ كانت ارض سوق الجلد مبلطة بقطع حجرية صقيلة وصغيرة، ثم اصبحت قطعا صخرية متوسطة الحجم، بعدما اجهز عليها مع مرحلة التسعينات، كي يفسح المجال لقطع كبيرة مربعة الشكل، هذا الشكل الذي اصبح يوحد ازقة وشوارع جل مدن المغرب! وفي نهاية سوق الجلد، لا بد وان نعرج شمالا على شارع القناصل (السوق التحتي)، وهو شارع احيل بدوره، وحداثي آنذاك بما ادخله الاستعمار من مقاه وحانات ومتاجر، حيث كانت هناك مقهى البورصة المؤدية مباشرة الى الاوداية، وقبلها متجر «روبلان» للساعات والذهب. بالطبع، لم تنجز بعد الطريق الساحلية المعبدة في اتجاه الدار البيضاء لكن، كان هناك فضاء مغبر مستو شيئا ما، عكس ما هو موجود الآن من تل مرتفع بسبب انجاز الاستعمار لسكة حديدية كانت توجد قريبا من باب الاوداية المؤدي الى الحديقة، مع وجود نفق ارضي يصل الى الشاطئ، وقبالة سور الاوداية وجنب السكة، كان الناس يتاجرون في السلع، وبالمناسبة، فأول محطة للقطار بالرباط كانت توجد بباب التبن (باب الجديد الآن قرب السوق المركزي)، وقبل باب حديقة الاوداية، كانت توجد بناية ملتصقة بالسور تسمى بالمدرسة، وبعض «الطلبة» جالسين فوق سور صغير قربها، ثم صورة اخرى تذكرنا بسجن الاوداية، وليس بعيدا عن هذا المكان في اول شارع القناصل حيث نعرج يمينا (زنقة الحوت)، ثم يسارا، نجد زقاقا اسمه زنقة الحبس، كما ان المثير في هذه الفترة، عرض لقطة بزنقة سيدي فاتح قريبا من مسجد الشرفاء، مع التركيز على نخلة باسقة كانت توجد هناك في العشرية الاولى من القرن، كما هو الشأن مع بعض الاشجار التي كانت توجد بساحة باب الحد في الاربعينيات، للأسف الشديد لم يعد لها حضور منذ عقود.

وتعرض بعض الصور ذات المنحى

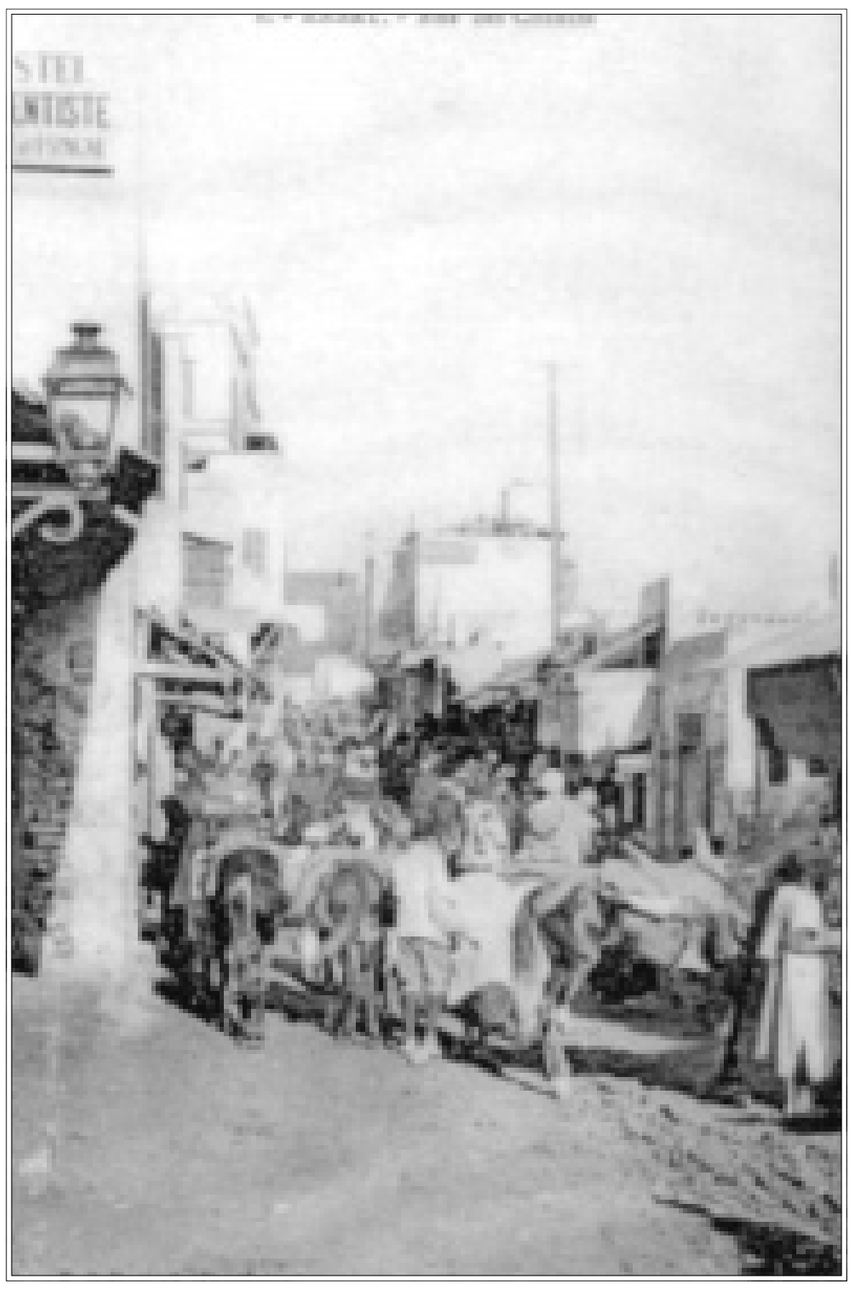

صورة قديمة لشارع «القناصلة» في الرباط

* ناقد من المغرب

يضم في هيئته الرئاسية سعدي يوسف، مظفر النواب، الشيخ الوائلي، زهاء حديد، محسن مهدي وسركون بولص:

انتخاب أعضاء برلمان المثقفين العراقيين بعد ثلاثة أشهر

لندن «القدس العربي»:

أكد مصدر في الملتقى الثقافي العراقي ومقره لندن ان انتخاب أعضاء برلمان المثقفين العراقيين سيتم قبل نهاية هذا العام مؤكدا ان اللجنة المنتخبة لمتابعة إنجاز المشروع تلقت ترشيحات عديدة وان باب الترشيح سيظل مفتوحا لكافة المبدعين العراقيين الأحرار المقيمين في خارج بلادهم وكذلك في كردستان العراق.

وأكد الكاتب العراقي حسين الهنداوي عضو اللجنة المنتخبة المكلفة بمتابعة الاتصالات لبلورة مشروع «برلمان المثقفين العراقيين» في المهجر ان عدد المثقفين العراقيين الذين رشحوا أنفسهم او رشحوا سواهم لعضوية البرلمان المقبل في تزايد مستمر مؤكدا ان نحو خمسمائة من المبدعين العراقيين سيشاركون في عملية انتخاب اعضاء البرلمان التي ستجري في وقت لاحق من هذا العام وفي التصويت على صيغة نظامه الداخلي.

يذكر أن أعمال الدورة الاولى لـ «الملتقى الثقافي العراقي» التي أختتمت في العاصمة البريطانية في أيار (مايو) الماضي أقرت بالأغلبية المطلقة وثيقة «إعلان مبادئ مفتوح» كما تم انتخاب لجنة خماسية من سعدي يوسف وحسين الهنداوي وابراهيم الحريري ورشيد البندر وسلام الشيخ كلفت بتنظيم الاتصالات مع المبدعين العراقيين لتحضير صيغة نهائية لمشروع «برلمان العراق الثقافي» للتصويت عليها وإقرارها كما كلفت بتسجيل أسماء المبدعين العراقيين الراغبين في ترشيح أنفسهم لعضوية البرلمان (عنوان اللجنة للمراسلة: XX3 WC1 London .K.U.. (Box BM 1724.

ومن المقرر ان تكون هولندا مكان الدورة القادمة للملتقى.

وقال الهنداوى للقدس العربي ان اللجنة ستواصل وتكثف الاتصالات خلال الاسابيع القادمة مشيرا الى قرب طرح ورقة عمل تتضمن مجموعة افكار تهدف الى النجاح في انجاز هذه المهمة الكبيرة كما اعلن ان اللجنة رغم الصعوبات تحاول الوصول الى اكبر عدد من المبدعين العراقيين الرافضين لنظام البعث الحاكم والمقيمين في دول اوروبا الغربية وايران وسوريا والولايات المتحدة وكندا واستراليا امريكا الشمالية واستراليا وكذلك في المناطق الخارجة عن سلطة بغداد في شمال العراق.

كما أوضح ان اللجنة تشدد على لزوم الشفافية المطلقة والممارسة الديمقراطية الراقية منذ الآن ودائما سواء في إنشاء البرلمان او تنظيم عمله وسيروراته المختلفة كما انها ستدعو الى تشكيل هيئة من شخصيات ثقافية غير عراقية وعربية خاصة معروفة بنزاهتها لتتولى مراقبة سلامة وصدقية عملية اختيار اعضاء البرلمان المنتظر.

اما التشكيلة الاجمالية النهائية للبرلمان فتقترح الورقة ان تتشكل من 101 عضوا قابلة للتوسيع تعكس كمجموع واقع تعددية الثقافة العراقية جمالياً وتاريخياً وقومياً وانسانياً.

وأضاف ان الورقة تقترح ان تكون مدة دورة البرلمان سنتين على ان يتم تجديد انتخاب نصفه كل سنة مما يعني ان يتم انتخاب نصف الأعضاء هذا العام ليشكلوا برلمانا مصغرا على ان يضاعف في العام القادم عبر انتخاب عدد مماثل معتبرا ان هذه الطريقة تفتح المجال لتلافي النواقص التي سترافق أي مبادرة تأسيسية من هذا القبيل.

وحول الهيئة الرئاسية للبرلمان قال المصدر ان الورقة تقترح ان تنتخب سنويا من قبل أعضاء البرلمان مباشرة كما تقترح ان تقوم الهيئة بدورها بإنتخاب رئيس لها لمدة سنة فقط ولمرة واحدة غير قابلة للتجديد على التوالي.

وأعرب المصدر عن يقينه بأن المثقفين العراقيين الرافضين للهمجية البعثية قادرون على ضرب المثل في ممارسة الأخلاقيات الديمقراطية العالية وفي الحرص على شعبهم وبلادهم. كما تؤكد الورقة على ان تكون تشكيلة أعضاء البرلمان الثقافي العراقي عاكسة لتركيبة الجسم الثقافي العراقي الحقيقي لغويا وابداعيا. وأكد الهنداوي ان عددا من الشخصيات الثقافية العراقية تحظى بتأييد واسع لعضوية الهيئة الرئاسية للبرلمان القادم وفي مقدمتها الشاعر سعدي يوسف والعلامة الشيخ أحمد الوائلي والشاعر مظفر النواب وعالم الذرة د. حسين الشهرستاني والشاعر الكردي شيركو بيكه س والمعمارية د. زهاء حديد والمفكر الفلسفي د. محسن مهدي والروائي الكردي حسين عارف والشاعر كاظم السماوي والمعماري محمد مكية والعالم اللغوي د. ابراهيم السامرائي والكاتب د. شاكر خصباك والشاعر سركون بولص.

وكشف الهنداوي ان من المبدعين العراقيين الآخرين الذين وصلت دعوات لترشيحهم وستتم مفاتحتهم جميعا قريبا الأسماء التالية مرتبة ابجدياً:

ابراهيم الحريري، د. ابراهيم العاتي، أحمد الكاتب، أحمد المهنا، د. أحمد النعمان، اسماعيل خليل، أناهيت سركيس، باسم الرسام، تحرير السماوي، جمال نبز، جلال الماشطة، جنان جاسم، حلاوي حسقيل، قوجمان حسن الباقري، د. حسين الشامي، السيد حسين الصدر، د. حسين كركوش، حسين محمد سعيد حسين الموسوي، د. حسين الهنداوي، حمه سعيد حسن، خالد المعالي، خليل شوقي، دلال المفتي، رعد مشتت، د. رشيد البندر، روناك شوقي، ريبوار سعيد، رضا الصخني، د. زاهد محمد، زهير الجزائري، د. سعدي السماوي، د. سعدي الحديثي، سلام الشيخ، د. سليم كامل مطر، د. سيامند، عثمان صالح الكردي، د. صلاح نيازي، صلاح جياد، طارق معروف، طالب غالي، ضياء العزاوي، عامر حسن، عباس يوسف، عبد الكريم كاصد، عبد الله بشيو، عفيفة لعيبي، د. عز الدين مصطفى، رسول عزيز السماوي، د. علي الشوك، علي فنجان، علي القزويني، علي كامل، علي عساف، د. فاضل الجاف، د. فاضل الجلبي، فاضل عباس هادي، د. فاضل العزاوي، فاضل السلطاني، د. فالح عبد الجبار، د. فرهاد شاكه لي فرياد، عمر فلك الدين كاكئي، فيصل لعيبي، فؤاد حسين، فوزي كريم، قاسم عبد، قاسم الساعدي، د. كاظم جهاد، كاظم الخليفة، كامل شياع، د. كمال مجيد، د. كمال ميراودلي، لطيف صالح، لطيف هلمت، لؤي عبد الأله، محمود صبري، محمد سعيد الصكار، مكي حسين، مؤيد الراوي، د. مير بصري، ميسون الباجه جي، ميسون الدملوجي، ناصر خزعل، ناصر منصور، ناهدة الرماح، هادي الراوي، د. هادي جعفر حسن، هاشم شفيق، د. هه لكوت حكيم ،وليد مصطفى، هيفاء زنكنه، يوسف الناصر.

لندن تشهد اكبر تظاهرة في تاريخ صناعة الكتب وتوزيعها:

ظاهرة «هاري بوتر» انتصار لثقافة الترويج ام تسابق على قلب القارئ الصغير؟

لندن ـ «القدس العربي»:

شهدت لندن في نهاية الاسبوع الماضي تظاهرة من نوع خاص، كان ابطالها الاطفال، وكتاب يحكي عن السحر. فقد تحول الاعلان عن الجزء الرابع من سلسلة كتب «هاري بوتر» للكاتبة الاسكتلندية جوان كاثلين راولينغ الى حمى تشبه حمى ليلة السبت اطفال يصطفون امام مكتبة «ووتر ستون» في لندن، ومجموعات منهم ابدت استعدادا لقضاء الليلة في المكتبة من اجل الفوز بأول نسخة من الكتاب الذي بدأ توزيعه في منتصف ليلة السبت الماضي. الاحتفاء بالكتاب الذي اضحى ظاهرة نشر عالمية كان جزءا من عملية دعاية واعلان مدروسة قامت بها شركة «بلومزبيري» البريطانية ناشرة الكتاب، فقد تحولت السلسلة التي تلقى اهتماما واسعا في بريطانيا وانحاء العالم الى ظاهرة نشر دولية.

ومنذ صدور الجزء الرابع ليلة السبت الماضي وتباع منه 350 نسخة في الساعة، فيما قامت دار النشر باستئجار قطار بخاري اطلق عليه اسم « هوغوورت» وهي اسم المدرسة التي كان هاري بوتر يذهب اليها عندما كان ينتهي من دراسته في المدرسة، وستقوم المؤلفة راولينغ بالتجوال في معظم المدن البريطانية في رحلة طويلة للترويج لكاتبها. كما قامت دار التوزيع العالمية التي تعمل على الانترنت «امازون» باستئجار اكثر من الف شاحنة لتوزيع الكتاب، حيث تلقت الدار اكثر من 500 الف طلب مقدم من الراغبين في اقتناء الكتاب في معظم انحاء بريطانيا.

وتحظى كتابات راولينغ باهتمام الاطفال والكبار، حيث جلبت كتاباتها اليها الاطفال والكبار، فالقصص تتحدث عن مغامرات طفل اسمه بوتر، يمتلك قدرة على السحر، ويعيش حياة عادية ومملة ومن هنا فانه يقرر في كل صيف القيام بمغامرة يأخذ معه الاطفال بها.

وكانت راوليينغ قد بدأت السلسلة عام 1996، ومنها اخذت اعمالها تتحول الى ظاهرة عالمية، حيث بلغ عدد الكتب التي بيعت منها منذ تلك الفترة اكثر من 30 مليون نسخة، كما عرضت عليها شركة الانتاج السينمائي في هوليود « وورنر بروذارز» مبلغ مليون جنيه استرليني لانتاج اول فيلم يقوم علي مغامرات هاري بوتر.

وراولينغ التي ظهرت بشكل مفتوح امام عدسات الاعلاميين ظلت خجولة من المقابلات الصحافية بل انها طلبت من دار النشر عدم توزيع نسخ مقدما على دور الصحافة لتقديم مراجعات عنه تظهر في يوم الاعلان عن الكتاب كما هي العادة المتبعة في النشر والترويج في بريطانيا وامريكا، ولم تنجح سوى جريدة « تايمز» البريطانية بالحصول على نسخة قدمت لها عرضا في الصفحة الاولى من الجريدة.

وبدأت الكاتبة روالينغ (43 عاما) الكتابة في مدينة ادنبرة في اسكتلندا، بعد ان انفصلت عن زوجها الصحافي البرتغالي، حيث عادت الى بريطانيا لتعيش مع ابنتها. وتقول انها اكملت الجزء الاول من مغامرات هاري بوتر في المقاهي، ونظرا لهذه البداية المتواضعة فانها لا تصدق هذا الاهتمام العالمي بالكتاب وسلسلة القصص التي دفعت الكبار والصغار للاقبال عليها. ففي المدارس البريطانية يتسابق الاطفال على الحصول على اول نسخة من الكتاب وهناك ايضا مسابقات بين الاطفال لمن ينهي الكتاب اولا، فبعض الاطفال استطاعوا قراءة الكتاب في يومين.

ومع ان الكاتبة عللت رفضها للافصاح مقدما عن طبيعة الجزء الجديد من كتابها لانها لا تريد ان تفقد الاطفال متعة قراءة الكتاب والاستمتاع به، الا ان بعض المشككين يقولون ان هذا جزء من استراتيجية دار النشر لخلق نوع من الحمى بين الاطفال الذي اجبر بعضهم اباءهم على السفر من اماكن بعيدة للحصول على الكتاب من مكتبات لندن.

وضمن هذا السياق هاجمت بعض الصحف الرصينة في الشهر الماضي الطريقة التي تم فيها الترويج للكتب، وتساءل البعض عن اهمية الكتب ادبيا، حيث اتهمها البعض بان الكاتبة تقوم بترجمة افلام « ديزني» بالكلمات بدلا من الصور. وقال بعض الكتاب ان راولينغ تقوم بسرقة سوق الكتب لصالح اعمالها المتواضعة بدلا من تشجيع الاطفال على قراءة الكتب الاكثر جدية.

ويبدو ان دار النشر حاولت استثمار اهتمام الاطفال بالمغامرات والسحر بعد انتشار لعبة « بوكيمون» اليابانية بين الاطفال، التي قدمت عددا من الاشكال الجديدة من الممارسات بين الاطفال، ومن هنا فان دور النشر تقرأ هذه الايام مزاج الرأي العام قبل ان تبدأ حملتها الترويجية. ويرى بعض المراقبين انه يمكن ان يوزع من هذا الكتاب اكثر من خمسة ملايين نسخة. وخلافا للتعبيرات الناقدة لاعمال راولينغ فان بعض الكتاب يقول ان كتاباتها تشبه اعمالا كلاسيكية مثل اعمال لويس كارول وكتابه «أليس في بلاد العجائب» وهي قصص تحاول اللعب على مفهوم الصراع الابدي بين الخير والشر ونقله لعالم الاطفال. وتقول بعض الأمهات ان الظاهرة دفعت العديد من الاطفال للاقبال على القراءة بعد ان خطفهم التلفزيون والفيديو والعاب الكمبيوتر.

المثير في ظاهرة «هاري بوتر» ان الكتاب تحول الى صناعة خاصة تشارك فيه عدة اطراف، من دار النشر الى المؤسسات المسؤولة عن العلاقات العامة وغير ذلك، وكل هذه المنظومات تساهم في فرض نماذج واشكال معينة من الادبيات على القارئ والمستهلك، خاصة الاطفال الذين يعتبرون سوقا استهلاكيا كبيرا، ومن هنا فان الظاهرة لن تتعلق بالكتب واجزائها التي ستصل السبع ولكنها ستدخل في اطرها صناعة خاصة ستحمل اسم السلسلة بما فيها من ملصقات والعاب وغير ذلك. وبعيدا عن ذلك فان الظاهرة تدل على استعدادية الطفل لقراءة كتب طويلة وليس فقط القصص المصورة، فالكتاب الجديد من سلسلة هاري بوتر تصل صفحاته الى (752 صفحة) وهو كتاب كبير بمقاييس كتب الاطفال، ولكن مغامرات هاري بوتر الساحرة تستحق القراءة ولو كانت طويلة.

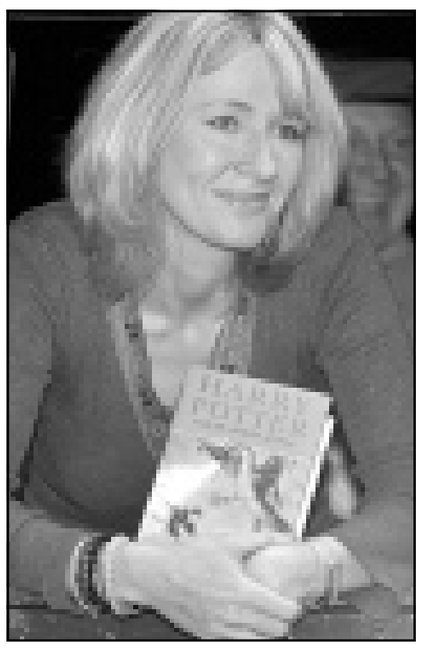

الكاتبة جوان كاثلين راولينغ في محطة كنغ كروس اللندنية من اجل الترويج للجزء الرابع من كتابها «هاري بوتر» (رويترز)

لُعاب ولَعب

صالح العامري*

■ لا أب و لا برء لكنني على ثقة بأمر الصائد فيّ فلتكن إذن محاولة لرصد الشفاهي أو المكتوب غائبا عن الأوراق والأحبار منصتا بحاستي السمع والخيشوم للدهشة منطوقة في الهواء وطليقة حرة ومبتزة عمرها وعافيتها راكضة في الفضاء برية ملتمعة «عائدة بحديقة الحالمين وسيوفها مسلولة لكي تعرش الوردة عليها ـ بول تسيلان ».. هكذا يكتب الأطفال أنفسهم لُعابا ولَعبا حاملين دراجة اللسان إلى غابة اللثغة جائلين في آخر ليلَ المعنى طالعين في التبرعم المرتاب حين لو انتفخ صدر أحدهم بالمعرفة الأكيدة قال : «ويلي يا عصفوري لا تتضخم أين أخبئ ريشي عنهم »...

يسحب الأطفال اللغة إليهم وهي فيهم إنها فرصتهم للفتق والرتق لشدّ الحبال الأخطر مخادعة للفريق ورميا للقبضة العاقلة على أرض السخرية. إنهم الإستثنائيون المهرولون في القطع النابتون في الولع القديم المدحرجون (الكرة) إلى المدار الآخر السأميون المشغوفون بالشيء ذاته الذين يعيدون اكتشاف الوجه والصوب حتى تعرق الدلالة...

يهطل الأطفال خلاقين غير معترف بهم لأنهم منفيون خارج المكتوب سائرون «جُهّالا» و«لا أهليون» «لم يبلغوا الحلم» بالحكمة و«لم تشق لهم أنياب بعد» بلغة البالغ المطبوخ أو الوحش المتقاعد. يدأب الخطاب المتسلط إذن على فعلهم بنقصانات العقل استحضارا للأحجام والأعمار واستعارة مبتذلة للأفيال والنمّال. غير أن العار ذياك يتقنع بطريقة الأطفال أنفسهم ليتحول حضورا أكثر صقالة معبأ بهيام الروح وأمدائها المراجيح واكزا المخيلة بذخيرة الطيور مطوحا بالعادة والسمعة والتقليد الرصين حضورا هو لعابرين يدسون قبضاتهم في جيوبهم المثقوبة لذهبيين طالعين من الرغام لبارعين في التطاول والمناولة في الفك والتركيب.. على أن الأطفال الذين وحدهم يشوهون القيمة والإرث ويثرون العالم ويفعلونه أماميا حينما يكتبون أنفسهم فهم يعرونها بالتباس واضطراب كأنما يَعضون على الأشياء وأضدادها ويفترقون عنها في الآن ذاته كأن العري هذا لا يوجد في جسده صافيا أو ملآنا ربما لأن الأطفال بلا محفوظ أو أرشيف ولا مرجعية لبراءتهم غير أصداغهم فكتابتهم تنسلخ من نفسها كل مرة حين تستعيد عطشها وعتمتها إن بناية الطفل انشداه أول سرعان ما يخلعه بضربة يد ولوحته التي حفرها نظره العمودي وتوتره المرعب سيدفع بتشكيلها إلى خرافة أخرى كأن «بطء التركيب يضايقني فقد أدركني النهار | كفافي»..

النصوص التالية التي انفرطت من حلقي طفلين يمارسان التشويش في اللوحة| في الدائرة المقفلة لا تطال مرحلة عمرية ولا تتورط في حفرة السن إن أردنا ألا نفتح سوء فهم جديد إزاء الطفولة أما (الحنينيّون) الذين ما أبصروا طفولتهم تتكون أو تتخطف إلا مرحلة الذين انتبهوا إلى الوقت في ساعة أيديهم أو إلى وخط المشيب وليس أكثر من ذلك فلا عزاء لهم عدا أن طفولتهم سقطت عند العتبة مقذوفين أقل من رحم أمّ وأقل من بئر أولى..

في الأسطر التالية تتحول البدهية في قبضة الناطق| الكاتب إلى مؤامرة في اللغة على المعنى إلى مداهمة خصيبة للسياق المتصلب. فمن منا لا يدرك أن آهلي مكان ما يتسمون به وينسبون إليه فالغاربة من المغرب واللبنانيون من لبنان..الخ. لكن البدهية تلك تنكشف سؤالا أو ما يشبه الفهم المتأخر (الحمق) هنا وينفتح حلقها المشاع فتصبح حرة وأخرى.. وفي شذرة أخرى في صندوق ألعاب أحد الكاتبين سيتبادل الشمس والظل الدور ستنقلب صورتهما سيغدو الظل هو المبعث للدوخة والإغماء حيث نقر فيه طويلا أما المنطقة المشمسة فستستعير دور الظل حتى وإن تقنعت به أو ادعته.. لن أكون معلقا رديئا أكثر من البوح (في زعم التصديق بصفة الكاتب) بأن زمن الكتابة هو الحواس مستنفرة في الطفولة هو الأخذ اللدن والمتورم لهاوية الأطفال ومشارفهم القصية ذاهبا إلى برية سؤالهم الموحش وغرامهم المرتاب ملولا هو وملتبسا وراكضا في أبد اللاثغين...

*شاعر من عُمان

كتابة حنين

[1]
أحبُّ الحرية لأن فيها حديقة

[2]
أنت لا تعرف الغروب ولا الشعور
[3]
أنت تنسى كل يوم لا أحبك أن تنسى كل يوم
[4]
لو أنا الدكان أكلت كل شيء فيه
[5]
أخي ذهب إلى السماء ليطبخ
[6]
هذا وهذا وهذا والأمر محتمل
[7]
سأرسل القرد للسفر مع أصدقائه
[8]
الجداريون تحولوا إلى الماء والسفينة تحولت
[9]
في قريتنا جو الآخرين
[10]
الأشرار/الشهور/الغراب/السماء/الشر اع ليس لهم شرطي
[11]
عند أول أمس ماتوا وقاموا حلوينا

كتابة نديم

[1]
لا أخاف الشمس بل الظل

[2]
كنت أظن الكبار ليس لهم أعياد ميلاد
[3]
المصريون من مصر
[4]
كل الفلوس رخيصة
[5]
لماذا أنت تعرف كل شيء؟
[6]
(هو) لا يموت إذن هو قاتلنا
[7]
عندما أكبر سأصير راكب حصانات
[8]
هل يسمع الأصم صوته ؟
[9]
عندما أحصل على شيء أغنّي عنه
[10]
حماريون خدعتهم الإشارة
[11]
لو كنا هنا في الحديقة ما سقط علينا بيت الزلزال هناك
[12]
أنا غاضب و أبكي لأن هذه الكلمة تضحكني

* نديم وحنين طفلان في السابعة والخامسة على التوالي أثناء جمع مادتهما الشفاهية.

الاعلامي بسام ابو زيد لا يشاهد من التلفزيون غير الاخبار والرياضة:

الشعب اللبناني يحب الموضوعات السياسية

بيروت ـ «القدس العربي»:

يرى الصحافي بسام ابو زيد ان حرفية العاملين في الاعلام المرئي اللبناني لا تقل عن الحرفية التي يملكها المراسلون الاجانب الذين يزورون لبنان لمتابعة احداثه.

باسم ابو زيد الذي تدرج في الاعلام المرئي وفي محطة ال بي سي تحديدا يتولى مهمة مذيع للنشرة الاخبارية الرئيسية، ومهمة المحقق الميداني او الريبورتر، حيث تكمل الواحدة منهما الاخرى بحسب رأيه، انه الصحافي الذي يطل على المشاهدين بلباس الميدان، والمذيع الذي يطل مساء ليشارك بقراءة النشرة الاخبارية الرئيسية وهو في اللباس الرسمي، وفي المهمتين يستحوذ على الثقة نظرا للجدارة التي يتمتع بها.

بسام ابو زيد الذي يعتبر ان مهمة الصحافي لا تحتمل نصف انتماء، فاما ان نكون لها بالكامل او لا نكون، اجاب على اسئلة «القدس العربي» في الحوار التالي:

■ العمل الميداني هل يخدم مهمة تقديم الاخبار، وكيف؟

■ المهمتان تكملان بعضما البعض، الريبورتر يقوم بمهمة صحافية، يبحث عن الخبر ويلاحقه كما يأتي بالصورة بالتعاون مع المصور ومساعد المصور اللذين يكونان جزءا اساسيا من الخبر الصحافي الذي يشارك في جمع الاخبار واعدادها للنشرة ومن ثم يشارك في تقديمها فيكون على دراية بمضمونها ولا يأتي اليها من مكان غريب. بحسب تجربتي اجد من المهم ان نجمع بين الريبورتر وتقديم النشرة.

■ هل تعتقد ان ممارسة مهمة الريبورتر تساعد في ترسيخ الدور الاعلامي للمذيع؟

■ من يجمع بين المهمتين يفترض ان يتحلى بطاقة جسدية محددة واعتبر نفسي ناجحا في الجانبين. تقديم نشرة الاخبار يساعد على انتشار اكبر للمذيع، لكن ذلك ليس دليلا على مدى نجاح الصحافي كونه يقرأ ولا يقدم شيئا من عنده.

■ منذ سنوات ونحن نلاحظ وكأن ال بي سي قد خصصتك باخبار المقاومة اللبنانية في الجنوب، لماذا؟

■ ربما لاني من الجنوب وبامكاني التحرك في بعض مناطقه بسهولة. والسبب الثاني يعود للعلاقة الجيدة التي تمكنت من بنائها مع حزب الله، فصار اتصالهم بي مباشرا. كذلك قد تكون الادارة لمست امكاناتي في الحصول على معلومات عن المقاومة اكثر من سواي. ومع ذلك قام زملائي بالاهتمام بهذا الموضوع لكن بنسبة اقل.

■ هل سجلت احداثا لم نشاهدها عندما كنتم ترافقون المقاومة الى الاماكن المتقدمة على الجبهة مع العدو؟

■ اصطحبتنا المقاومة الى حيث ادركت اننا لا نتعرض لاي خطر، لذلك لم نكن على تماس مع احداث غريبة. الجميل في مثل تلك المتابعات هو المغامرة واسلوب الانتقال اليها. لقد اقتربنا الى مسافات قصيرة من مواقع العدو لكننا كنا مطمئنين.

■ في متابعتك لاخبار المقاومة عن قرب هل توقعت الانسحاب السريع لجيش الاحتلال؟

■ كل الطروحات التي قدمها الاسرائيليون من «لبنان اولا» الى «جزين اولا» كانت تقول برغبتهم في الانسحاب السريع. عمليات حزب الله اصابت الاسرائيليين وميليشيا لحد بالصميم وسقط لهم قتلى وجرحى، والاسرائيلي وجد ان احدا لم يعد قادرا على حمايته. كما ساهمت بتسريع الانسحاب عدة عوامل سياسية وغير سياسية.

■ ما هو الانطباع الذي تركته لديك مرافقتك لايام التحرير؟

■ الانطباع الاول هو الفرح بزوال الاحتلال. ومن ثم مشاهدة المواطنين يعودون الى الدولة التي افتقدوها لاثنين وعشرين سنة، هؤلاء الذين لم يشاهدوا قوى الامن الداخلي الا بدون سلاح. كما راقبنا كصحافيين ردة فعل الناس في بلد كلبنان حيث لكل طائفة فيه موقف. كنا امام خليط من المواقف والمشاعر الموجودة في تلك المنطقة. كل هذا حفظته ذاكرتي.

■ هل كانت كل الامور متوقعة بالنسبة لك؟

■ المسألة الوحيدة التي لم اتصورها بهذا الحجم هي ضخامة اعداد المواطنين من لبنانيين وفلسطينيين الذين رغبوا بالاقتراب من الشريط الفاصل بين حدودنا وحدود فلسطين المحتلة. الجميع رغب بمعرفة ما خلف الشريط، وبخاصة الفلسطينيين. لقاء فلسطينيي لبنان مع فلسطينيي الداخل في منطقة «الظهيرة» وهذا السياج الذي يمنع الاخ من ان يعانق اخاه والقريب قريبه، كان لقاء حقيقيا ومؤثرا. لقد فاجأني ان يأتي احدهم من شمال لبنان الى الجنوب على امل ان يجد اخاه او قريبه. اضافة لذلك فقد عمل الجندي الاسرائيلي مراسلا بين الطرفين لنقل الرسائل والهدايا والاطفال احيانا. انه امر عجيب لكنه يؤكد لي ضرورة عودة الفلسطينيين الى ارضهم وحل معاناتهم الانسانية.

■ هل بدأت عملك الصحافي في التلفزيون؟

■ بدأت اذاعيا، ثم تنقلت بين عدد من الصحف وفي النهاية استقر بي المطاف سنة 1989 في ال بي سي لكني احب الصحافة المكتوبة وعندما تتاح لي ممارستها لن اقول لا.

■ هل تجذبك السياسة المحلية اكثر من سواها؟

■ اتابع السياسة المحلية والاقليمية بالمستوى نفسه. كما ان السياسة الدولية تأخذ الكثير من اهتمامي. التخصص لا ينفي الاهتمام بكل الاحداث، اذ لا يمكن مثلا ان نتخصص بالحركات الاسلامية في لبنان بعيدا عن متابعتنا للحركات الاسلامية في الشرق الاوسط.

■ عندما تكون الاحداث المحلية قليلة يفترض بالصحافي ان يصنع حدثا. في هذا الموضوع الى اين يأخذك اهتمامك، الى السياسة ان الاقتصاد ام الاجتماع؟

■ الموضوع الذي يفترض ان نبحث عنه هو الذي يترك اثره لدى الناس ويجعلهم يتحدثون عنه في اليوم التالي. غالبا ما يأخذني تفكيري الى السياسة، لكن ان وجدت الموضوعات الخدماتية فاني ارغبها. والامر المهم في ال بي سي انها تتيح للصحافي التمرس في كل العناوين. ومن المفيد ان يمر الصحافي حتى بالموضوعات الخفيفة، وعندها تظهر قدرته في سبك الموضوع اما ان يكون سخيفا او مهما.

■ لكن الموضوعات الخفيفة والطريفة نادرة في نشراتنا الاخبارية؟

■ قليلة فعلا لن الشعب اللبناني يحب المواضيع السياسية، ومباشرة يسأل عن اخبار البلد. مثلا اذا اوقف شرطي السير السيارات افساحا في المجال لمرور بطة من طرف لاخر يتصدر الخبر نشرة اخبار غربية، لكن عندنا يأتي هذا الخبر في ختام النشرة.

■ هل كان للاعلام المرئي الفضائي دوره في دعم قضية لبنان ابان الاحتلال؟

■ دون شك كان له الدور الكبير، قبل دخولنا عصر الفضائيات كان العالم امام وجهة نظرة واحدة، ومع الفضائيات قدمنا وجهة نظرنا.

■ هل تعتقد ان الفرصة التي اتيحت لك الى الان جيدة؟

■ اظن ذلك.

■ هل يأخذك طموحك الى برنامج خاص؟

■ ان جاءتني هكذا فرصة فلن اقول لا.. اني مع كل خطوة مدروسة تقودني الى الامام. لكني بالطبع لست مستعجلا لحرق نفسي. وان كانت لدي افكار فاني انتظر الوقت المناسب لطرحها.

■ هل تعتبر البرنامج الخاص طموحا مشروعا لك؟

■ كل تطور مدروس هو طموح مشروع للاعلامي ولا يمكن ان نقول له توقف هنا. الامور تأتي بالتدريج وما زلت في بداية عمري المهني وامامي رحلة طويلة.

■ وان جاءك عرض مغر للعمل في غير ال بي سي هل توافق؟

■ لا. لان هذه المحطة اعطتني الكثير واعطيتها الكثير.. منذ احدى عشرة سنة وانا مع ال بي سي عشنا خلالها اوقاتا حلوة ومرة واصبحنا عائلة اكثر من مجرد زملاء. المسؤولون يقفون الى جانبنا في كل الحالات. ومن جهة اخرى اعتبر ال بي سي من المؤسسات المهمة في لبنان والوطن العربي. اما العرض المادي فلا يعنيني لان العمل ليس كله مادة. الذي اجده في ال بي سي قد لا اجده في اماكن عمل اخرى.

■ هل تقصد مساحة الحرية؟

■ اذا كانت العروض من دول عربية اخرى فقد تكون الحرية هي التي اعنيها. ال بي سي لها نكهة خاصة في العمل ليست متوفرة في اماكن اخرى، لبنان كله يتميز بنكهته الخاصة، وال بي سي تتميز من ضمنه. فمن يؤيد هذه المحطة ومن يعارضها يسارع لمشاهدة اخبارها. فهو يبدأ معها اولا، وقد ينتقل الى غيرها. هذا ما اؤكده دون حاجة لشركات احصاء.

■ هل يمكنك ان تقدم برنامج منوعات؟

■ لا اقدمه لاني لن انجح كوني لا املك قدرات تطلبها هكذا برامج.

■ ماذا تشاهد من برامج التلفزيون؟

■ نشرة الاخبار والرياضة فقط.

■ وبالنسبة للفضائيات؟

■ اشاهد قنوات الجزيرة وابوظبي، سي ان ان وكافة المحطات الاجنبية. احاول مراقبة اخبارها علني اكسب من خبراتهم.

■ لماذا يؤخذ الاعلامي كليا بعمله؟

■ انه العمل الذي لا يحتمل نصف انتماء، اما ان نعطي كل ذاتنا لعملنا كي نحقق النجاح، او من الافضل ان لا نكون في هذه المهنة.

■ هذا التفرغ الكامل هل يسهل الحياة الزوجية؟

■ زوجتي تعمل في المهنة ولذلك فهي تتفهمني. لكن مع وجود الاطفال اضطرت للتضحية ما اراه خطأ في الرجل الصحافي انه يسعى الى زوجة تحمل كل اعباء المنزل والتربية، وهذا ما يتعبها.

■ ان اتيح لك اختيار مهنة جديدة ماذا تختار؟

■ اكون صحافيا من جديد لانها مهنة متنوعة تقدم لنا معرفة وثقافة في كافة المجالات.

■ ممن تتعلم؟

■ من كل الزملاء اصحاب التجربة. ومن الصحافيين الاجانب الذين يأتون الى لبنان، مع العلم اننا كلبنانيين لا نقل احترافا عنهم على الصعيد التلفزيوني. لقد اظهر الصحافي اللبناني انه بارع، وخريجو كلية الاعلام في الجامعة اللبنانية اكثر من برع بينهم. نتمنى ان نسير الى الافضل.

بسام ابو زيد (القدس العربي)

التقته: زهرة مرعي

صراع بين رجال اعمال يؤدي لطلب تأميم هذه البنوك:

المضحك المبكي في مسألة مصرف الحيوانات المنوية في القاهرة

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

تحقق النيابة العامة في كل من الدقي والعجوزة في خلاف بين رجلي اعمال ـ وتتندر به الاوساط الاجتماعية ـ يدور حول صفقة من نوع خاص يتعلق ببنك الحيوانات المنوية الذي تعد مكاسبه افضل الارباح نظرا الى ان فئة ليست ضئيلة من الجنسين تعاني من الاضطرابات الجنسية ـ الرجال بسبب التدخين وداء السكري وضغط الدم والنساء بسبب الختان او الخفاض.

وقد برزت القضية بعد وصول بلاغين ضد احد رجال الاعمال في نيابتي الدقي والعجوزة، الاول برقم 937 لسنة 2000 والثاني برقم 1260، يتهم الاول فيهما رجل الاعمال بسرقة فكرته لانشاء بنك الحيوانات المنوية.

صاحب البلاغ الاول رجل اعمال يعيش في مصر وقد تقدم به ضد رجل اعمال آخر مقيم في الولايات المتحدة، وقد قدم مستندات الى المسؤولين مصحوبة بالدراسات العلمية ودراسة الجدوى الخاصة بمشروعه ولكنه، على حد قوله، فوجئ بالثاني وقد سرق فكرته واوراقه الخاصة ودراساته من مكتبه (رغم ان المتهم مقيم في الولايات المتحدة). والبلاغ الثاني جاء من صيدلي ضد نفس رجل الاعمال المبلغ عنه في الدعوى الاولى، متهما اياه بالاستيلاء على فكرته بواسطة احد العاملين لديه عندما احضر هذه الدراسات من الولايات المتحدة.

وقد ابدى رجال النيابة العامة في الدقي والعجوزة حيرتهم في الأمر، لانه رغم اختلاف المكانين فان المتهم واحد. كما ان كلا من صاحبي البلاغين يقولان انهما احضرا فكرة انشاء البنك من الولايات المتحدة.

فكرة البنك المنوي قديمة، الهدف منها حفظ عينة السائل المنوي لرجل مقبل على علاج، مثل المعالجة بالاشعة مما قد يؤثر على قدرته على الانجاب. وتحفظ العينة في حالة التجمد ودون فقد خصائصها التلقيحية، لحين الحاجة لاستخدامها محقونة داخل بويضة زوجته لاخصابها اصطناعيا.

الا ان الصراع الثلاثي الاخير بين الاطراف الثلاثة يكشف ايضا الوجه القبيح الذي يطل عندما يتخطى الوجه الانساني ويتحول الى تجارة رابحة تقود الضالعين فيها للذهاب للمحاكم!

وقد دفع هذا الواقع العديد من الاطباء الى المطالبة بان تكون فكرة انشاء البنوك المنوية تحت رقابة الدولة، خاصة من ناحية الاشراف المباشر والملكية ـ دون رجال الاعمال ـ منعا للتلاعب، وان تكون ملحقة بالمستشفيات الجامعية حيث تتواجد الامكانيات الفنية اللازمة.

وقال د. محمد فياض عالم امراض النساء والتوليد بكلية الطب جامعة القاهرة: «ان الهدف من وراء هذه البنوك هو مساعدة الرجال المرضى في الاحتفاظ ببعض حيواناتهم في حالة خوفهم من الوفاة قبل اجراء عمليات جراحية معينة او خشية من فقدان ذكورتهم نتيجة تعرضه لانواع معينة من العلاج وترك هذه العينة للزوجة لاستخدامها وقتما ارادت الحمل حتى لو كان بعد وفاته او بسبب اصابة الزوج بانسداد الانابيب او ضعف في خلايا الخصية نتيجة لتعرضها لانواع معينة من الاشعة او العلاج. ولكن قد تفسد هذه العينة المنوية التي تأخذ من الرجل لو تعرضت لدرجة حرارة معينة او في حالة بقائها خارج جسم الانسان لفترة معينة قبل حفظها. وهذه العملية تعد من العمليات الباهظة التكاليف لذا فانها ستكون للقادرين فقط، فتكلفة التلقيح الصناعي تبلغ عشرة الاف جنيه في المرة الواحدة وقد تحتاج الزوجة لاكثر من مرة حتى يحدث الحمل، هذا فضلا عن ان نسبة نجاح حفظ الحيوانات المنوية في البنوك الخاصة تتراوح بين 20 % الى 30 % مما يزيد تكلفتها ولذا يجب فتح هذه البنوك داخل المستشفيات الجامعية لقطع خط الرجعة امام الراغبين في المتاجرة بها والمساهمة في تقليل تكلفتها قدر الامكان وجعلها في متناول اكبر عدد ممكن من المحتاجين».

د. الفت السباعي استاذة امراض الذكورة بطب القاهرة تقول بدورها ان انشاء هذه البنوك يتطلب اجهزة معينة للحفاظ على الحيوانات المنوية حية مثلما يحدث في الخصيتين واللتين تكون درجة حرارتهما اقل من درجة حرارة الجسم العادي بنصف درجة وللحفاظ على الحيوانات المنوية بنفس حالتها فهي تحتاج الى جو بارد وخاصة انها تعيش في سائل لا بد ان تتوفر فيه شروط معينة من حيث اللزوجة ودرجة الحموضة اذا تعرضت لدرجة الحرارة العادية فترات طويلة. ويكون الحل الوحيد لتوفير هذا الجو تجميدها حتى يتوقف نشاط هذه الحيوانات ولوقف استهلاكها لطاقتها فلا تتحلل ولا تتعفن، وعند الحاجة لاستخدامها يمكن تنشيطها مرة اخرى بأساليب كيميائية ثم يتم استعمالها في تخصيب بويضة الزوجة.

وعن اسباب الاضطرابات الجنسية تقول د. راوية خاطر الاستاذة بطب القاهرة بان الحاجة لمثل هذه البنوك ضرورية بسبب الاضطرابات التي لها تأثير ضار على الاسرة وتؤدي الى الطلاق في احيان كثيرة وايضا نتيجة تربية اسرية مضطربة مما يؤثر على مستقبل الاطفال، وان كانت اسباب الاضطرابات الجنسية الرئيسية عضوية اوبسبب اصابات اخرى كالتهاب الاعصاب الطرفية او الاصابة بمرض البول السكري واصابات العمود الفقري بانواعها والسكتات الدماغية او اصابة اعصاب البطن.

وايضا تعود هذه الاضطرابات الى تصلب الشرايين وجلطاتها او انسدادها او ضيقها نتيجة لارتفاع الكوليسترول والدهنيات الخفيفة في الدم مما يؤدي الى وقف او تقليل اندفاع الدم الى الاعضاء التناسلية اونتيجة اصابة الاوردة كما في مرض تصلب الدم من الاوردة او من الدوالي مما يؤثر على قدرة الاعضاء على الاحتفاظ بضغط كاف للممارسة وفي حالة زيادة الانسجة الليفية عن الانسجة العضلية في النسيج الكهفي مما يؤدي الى فقدان المرونة والقدرة الجنسية وحيوية الجهاز. ويقل هذا الهرمون في حالات امراض الخصيتين وارتفاع هرمون البرولاكتين في الدم بسبب وجود اضطرابات في الغدة النخامية الموجودة اسفل المخ.

وهناك مرض السكر وارتفاع ضغط الدم والتدخين كأهم اسباب للاصابة بالضعف الجنسي اضافة الى العوامل السابقة تشكل الضعف الجنسي لاكثر من 50 % من الحالات فضلا عن ادوية الضغط والعدة والقلب والكبد وهي تؤدي الى الاصابة بالضعف الجنسي المؤقت وفي حالة الانقطاع عن الادوية يعود الى الوضع الطبيعي ثانية.

وتختلف اسباب الضعف الجنسي عند النساء عن الرجال حيث ان اسبابها الرئيسية لديهن تعود لنقص الرغبة في الممارسة بسبب اضطرابات الهرمونات وانقطاع الدورة او نتيجة للخلافات الاسرية او بسبب التجارب الجنسية السيئة او بسبب الالتهابات التناسلية ومضاعفاتها والولادات المتكررة خصوصا اذا تمت بدون اشراف طبي فضلا عن التأثير المدمر على النساء من جراء عملية الختان.

اما عن طريق العلاج فيقول عنها الدكتور حاتم عبد الشافي استاذ امراض النساء بطب القاهرة ان حالات العلاج تبدأ من التشخيص اللازم للتعرف على المسببات عن طريق الاجهزة بقياس المحصلة لكل العوامل المسببة للضعف الجنسي بعقار اليوويرين ويستعمل عن طريق الامتصاص ولا يتم بلعه وهذا العقار يزيد الرغبة الجنسية والقدرة على الممارسة. (ا.ب)

هاريسون فورد: من 150 دولارا في الاسبوع الى 20 مليون دولار للفيلم

لوس انجليس ـ من بوب توماس:

في الدردشة العادية يتكلم هاريسون فورد بصوت خافت الى درجة انك تضطر احيانا الى شد اذنيك لكي تسمعه.

وقد قال ذات مرة ـ مازحا ـ ان مواجهاته مع الافاعي والجرذان في بلاتوهات افلام «انديانا جونز لم تخفه البتة، بل ان الناس هم الذين يخيفونني».

هل بوسع هان سولو او انديانا جونز ان يتكلما بهذه الطريقة؟ ربما لا.

كممثل يبيع تذاكر حضور افلامه اكثر من اي نجم سينمائي اخر، لا يزال فورد انسانا متواضعا الى حد ملفت. وهو يعيش بهدوء بالقدر الذي يستطيعه كممثل يتقاضى 20 مليون دولار عن كل فيلم يؤدي بطولته، ويوافق على المقابلات الصحافية ليس للدعاية لنفسه بل للترويج للافلام التي يقبض عليها مبالغ طائلة. وبخلاف الكثيرين من الممثلين المغرورين من عياره لا تراوده الرغبة في اخراج او انتاج اي من افلامه.

في المقابلة الاخيرة هذه كان فورد يواجه تحديا جديدا جاء شعوره ازاءه مختلطا. اذ انه كان قد اختير الفائز رقم 28 بجائزة الانجاز في حياته العملية التي تمنحها الاكاديمية الامريكية للسينما ـ منضما الى قافلة مهيبة من الممثلين امثال بيتي ديفيس وجيمس كاغني واليزابيث تايلر وجيمس ستيوارت وفرد استير وسدني بواتيه، اضافة الى الموكب العظيم من المخرجين.

وقال فورد: «ان انضمامي الى تلك اللائحة لا يزال لغزا بالنسبة لي. الا ان الامر اغرني».

اما حفلة العشاء التلفزيونية لاستلام الجائزة فلقد كانت مناسبة «للرعب والقلق»، وذلك لانه طيلة حياته يخشى الظهور للتكلم في الاماكن العامة.

وقال: «حتى عندما اؤدي دور شخصية ما وينبغي ان القي خطابا»، اصاب بنفس التوتر العصبي. شيء غريب فعلا. واعتقد انه اذا صعدت الى خشبة المسرح مجددا سأصاب بنفس الشعور. انني افضل الراحة التي يمنحني اياها وجودي على بلاتو سينمائي».

فورد (57 سنة) ـ وهو اب لطفلين من زوجته الثانية مليسا ماثيسون (مخرجة فيلم "E.T" وابنين من زوجته الاولى لا يزال يحتفظ بوسامته الطفولية التي تجعله نجما سينمائيا محببا. وعيناه الكوبالتيتان صافيتان ترفان كلما كان غارقا في التفكير ـ والواضح الان انه يفكر كثيرا.

ويعترف فورد انه عاش طفولة غير متميزة في احدى ضواحي شيكاغو: «كنت طفلا لم اجد لنفسي مكانة. لم اكن رياضيا ولا زعيما طلابيا. لم اكن شيئا. كنت اتعرض للضرب من زملائي في المدرسة والتجاهل من الفتيات».

ودرس فورد المسرح في كلية ريبون في ويسكانسن ـ ربما مدفوعا بالوراثة، اذ ان جده كان ممثلا هزليا في استعراضات الفودفيل، كما شارك والده في العديد من المسرحيات والسكتشات الاذاعية.

وشارك فورد في عدد من المسرحيات ولقي تشجيعا، «فذلك هو الشيء الوحيد الذي وجدته في الكلية وشعرت انني انتمي الى الجماعة كعضو مفيد». وبعد ان عمل في المسرح في عطلة الصيف، توجه الى هوليوود. يقول: «عملت في استوديوهات كولومبيا باجر قدره 150 دولارا في الاسبوع، واستمتعت بكل الاحترام الذي يجلبه هذا المبلغ. موظفو البريد كانوا يكسبون اكثر من ذلك. الحقيقة، لم اكن اساوي اكثر من 150 دولارا في الاسبوع.

وظهر فورد لاول مرة في فيلم سينمائي في العام 1966 في دور حامل حقائب في الفندق في فيلم "Dead Heat on a Merry - go - Round" وقالت له دائرة المواهب في الاستوديو لاحقا ان لا مستقبل له في الصناعة السينمائية.

وبعد سنة ونصف انتهى تعاقده فانتقل الى استوديو يونيفرسال بأجر قدره 250 دولارا في الاسبوع، حيث شارك في برامج اكثرها تلفزيونية، مثل "Gunsmoke" و"The Virginian".

ولما وجد نفسه ان الجوع يقتله ببطء كممثل غير دائم التمثيل وعلم كنجار في بناء المنازل.

ثم جاءه اتصال هاتفي من المنتجين فرد روس وغاري كورتز اللذين طلبا منه الانضمام الى طاقم فيلم "American Graffiti" الذي سيخرجه شخص مغمور اسمه جروج لوكاس، بأجر 485 دولارا في الاسبوع، وهو اجر محدد بقرار من نقابة الممثلين.

ورد فورد: «هل تمزحان، لدي عائلة ينبغي ان اعيلها. كنجار اكسب 700 الى 800 دولار في الاسبوع».

وبعد ثلاث ساعات جاءته مكالمة ثانية من روس الذي ابلغه انه تقرر اعطاءه اكثر قليلا.

فورد: كم؟

روس: 500 دولار في الاسبوع

فورد: انك تمزح. موافق

فيلم «اميركان غرافيتي» نقل لوكاس الى "Star Wars" انجح افلام السبعينات. ومع فورد كوفيء جيدا عندما اعطاه لوكاس، مثلما اعطى افراد الطاقم الاخرين كاري فيشر ومارك هاميل واليك غينيس ـ حصصا في ارباح الفيلم، الان الفيلم المذكور لم يدعم بالضروري مستقبل فورد في العمل السينمائي.

وعن ذلك يقول فورد: «كنت في جوار النجاح، ولكن ذلك لم يكن انتصارا شخصيا، فالفيلم هو فيلم جورج لوكاس».

كان فورد بحاجة الى ترسيخ ذاته كممثل سينمائي يستطيع ان يقوم باكثر من قيادة مركبات فضائية وسط تأثيرات خاصة مدوخة، فصنع فيلمين حققا نجاحا معتدلا، من «اجل تأسيس ثمني ورفع اسمي الى اعلى من العنوان». وقد حقق "Force 10 From Navarone" هذين الهدفين، فيما اثبت في فيلم "Hanover Street" لانه يستطيع ان يؤدي الادوار الغرامية ايضا.

ولكن مع استمرار مصممه "Star Wars" ومجيء ثلاثية «انديانا جونز» ظل فورد حبيس صورة نجوم افلام السرعة والمغامرات والاكشن الناجحة جدا. ثم جاء فيم "Waitress" في العام 1985 الذي كان اختراقا لتلك الصورة، وحيث لعب دور شرطي مدينة كبيرة مختبىء من العصابات في قرية لطائفة الاميش. وقد اظهر هذا الفيلم الجانب الانساني لدى الممثل وحمل اليه ترشيحه الوحيد لجائزة الاوسكار كأفضل ممثل. ومنذ ذلك الوقت واثبت فورد ايضا قدرته على التنويع التمثيلي في افلام مثل "Working Girl" و"Presumed Innocent" و"The Fugilive" و"Air Force One".

ويقول فورد: «ليست لدي نظرية عن التمثيل. لدي نظرية عن رواية القصص، ولا اعرف ما اذا استطعت ان اعرب عنها بصورة مقنعة، ولا اريد ان اعرف ما اذا كنت اريد ذلك».

وفي نظري ان التمثيل ينطلق دائما من طرح الاسئلة عن الرواية، ليس عن الشخصية بل القصة. لماذا كتب المؤلف الرواية بهذه الطريقة؟ وماذا تعني؟ هذه طريقة عملية للنظر الى طريقة صنع الفيلم». «انني استطيع ان اطور ثقة كاملة في المادة المقدمة ثم افهم الهدف، وبعد ذلك يأتي التمثيل بسهولة. هذه احاديث تجري عادة بيني وبين المخرج، وعندما تنتهي الاسئلة اصبح جاهزا لمباشرة العمل».

بخلاف الكثيرين من الممثلين من عياره لا يرغب فورد في الاخراج. كنت دائما اعتبر الاخراج مبادلة عمل باصعب عمل. كما انه لا يريد الانتاج.

«انني احب جو التعاون، وكوني جزءا من فريق. الا اريد ان اكون السيد. انها مسألة كيف اريد ان اعيش حياتي. الان اصنع فيلما واحدا في السنة واذهب لانشغل باشياء اخرى. انني ارى كثيرا من اصدقائي في هذا الميدان يختنقون في البالوعة»، بالوعة التطور التمثيل عمل متكامل، ولدي حياة يجب ان اعيشها. (ا ب)

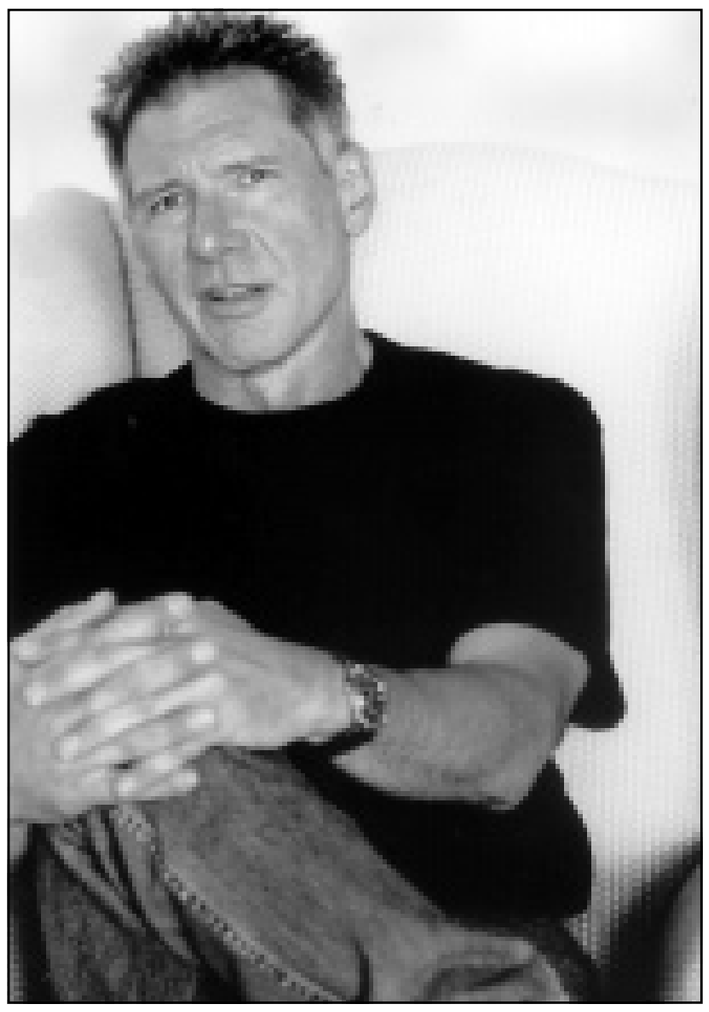

الممثل هاريسون فورد خلال المقابلة الصحافية في منزله في ضاحية برتوود في لوس انجليس

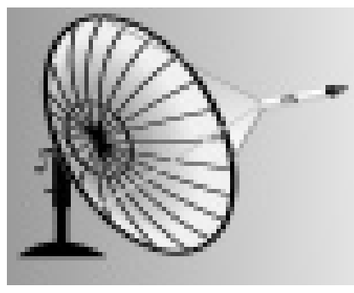

الشاشة الفضائية

الشاشة الفضائية

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

برامج MBC

7.00 منوعات غنائية، 8,00 المسلسل المدبلج ـ رهينة الماضي، 9,00 برنامج بـ«الهنا والشفا»، 9,30 مسلسل اجنبي ـ فكاهي، 10,00 فيلم وثائقي، 11,00 منوعات غنائية، 11,30 مفكرة المراسل ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 كارتون وبرامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 مسلسل عربي ـ الحرافيش، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سيدتي 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 مسلسل عربي ـ رقصة الحباري، 16,30 برنامج بصراحة مع نشوة، 17,40 النشرات الجوية والرياضية والاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 فيلم اجنبي (على عربسات فقط)، 20,00 مسلسل فكاهي (على عربسات فقط)، 18,30 فيلم عربي ـ كذابين الزفة (سعيد عبد الغني ـ سهير المرشدي) (لدول اوروبا)، 20,30 طاش 7 ـ فكاهي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوار الجوية، 22,00 برنامج من واشنطن ـ باللغة الانكليزية، 23,00 بصراحة مع نشوة ـ اعادة، 00,00 نشرة اخبار التاسعة ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 مسلسل عربي ـ سر الغائب، 3,00 كارتون، 4,35 فيلم وثائقي، 5,00 الفقرة الدينية، 5,30 مسلسل عربي ـ رقصة الحباري (اعادة)، 6,30 التسوق عبر التلفزيون.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار، 5,15 حوار الاباء، 6,00 مسلسل خليجي، 7,05 المجلة الاسلامية، 8,30 المطبخ، 9,00 مسلسل معرب، 9,50 افلام تسجيلية، 10,25 ليلة من العمر، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 كرتون، 3,00 افتاء، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,05 ساعة لصحتك، 7,00 مسلسل خليجي، 12,00 فيلم عربي.

قناة ART

5,00 اسرار المحيط، 5,35 الطب الاخضر، 8,00 مسلسل، 9,00 فيلم عربي، 12,00 مسلسل عربي، 1,30 برامج جماهيرية، 2,55 برامج اطفال، 4,50 مافيناش زعل، 5,55 كرنفال، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 مسلسل مدبلج، 9,00 فيلم عربي، 11,00 البوم الذكريات.

الفضائية المصرية

7,00 القناة الفضائية المصرية، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,35 امرأة عصرية، 1,30 لعب عيال، 2,30 فيلم عربي، 4,30 امثال زمان، 5,45 لغة العالم، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 شخصيات انت ترسم، 8,30 فيلم عربي، 11,20 ما يطلبه المشاهدون، 12,15 مسلسل عربي، 1,20 شوية فن، 2,30 اغاني تاني، 3,10 فيلم عربي.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 موسوعة السلاح، 4,30 الاخبار، 4,35 الطريق الى قرطبة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 المجلة العلمية، 7,30 الاخبار، 7,40 عالم الخيول (اعادة)، 8,00 مراسلون اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 المعارك الجوية، 9,30 الاخبار، 10,00 المشهد الثقافي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 ضيف وقضية (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 نافذة على الزمن (اعادة)، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 وثائقيات متفرقة (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 مراسلون (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 الاتجاه المعاكس (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,35 الاتجاه المعاكس (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 حصاد السنين، 22,30 الاخبار، 22,40 الطريق الى قرطبة (اعادة)، 23,00 المشهد الثقافي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 ضيف وقضية (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 وثائقيات متفرقة (اعادة)، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 قضايا عالمية (اعادة).

شبكة الاخبار العربية ANN

7,42 تلفزيون التسوق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج العالم من حولنا، 9,00 اخبار، 9,05 برنامج قضايا عالمية (الجزء الثاني) اعادة، 9,33 برنامج رحلة الى، 10,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 10,17 تلفزيون التسوق، 10,30 برنامج رحلة الى (الجزء الثاني) اعادة، 11,00، اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 11,18 تلفزيون التسوق، 11,30 موجز انباء، 11,33 برنامج عصر التكنولوجيا (اعادة)، 12,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 12,29 موجز انباء، 12,32 برنامج العالم من حولنا (الجزء الاول) اعادة، 13,00 اخبار، 13,21 اخبار الرياضة، 13,29 اخبار الاقتصاد، 13,35 حالة الطقس، 13,36 اقوال الصحف، 14,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 14,16 حالة الطقس، 14,19 اقوال الصحف، 14,30 موجز انباء، 14,34 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 15,00 اخبار، 15,21 اخبار الرياضة، 15,29 اخبار الاقتصاد، 15,35 حالة الطقس، 15,36 اقوال الصحف، 16,00 اخبار، 16,20 اقوال الصحف، 16,30 موجز انباء، 16,33 برنامج الباحثون الجدد (اعادة)، 16,41 اقوال الصحف، 18,00 موجز انباء، 18,12 برنامج قضايا عالمية (الجزء الثاني)، 18,49 اقوال الصحف، 19,00 اخبار، 19,23 اخبار الرياضة، 19,29 حالة الطقس، 19,35 اقوال الصحف، 20,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 20,16 حالة الطقس، 20,17 اقوال الصحف، 20,29 موجز انباء، 20,32 الباحثون الجدد (اعادة)، 21,00 اخبار، 21,23 اخبار الرياضة، 21,30 برنامج السجاد الشرقي (اعادة)، 21,58 حالة الطقس، 22,00 اخبار، 22,31 برنامج قضايا عالمية (اعادة)، 23,00 اخبار، 23,31 برنامج مشاهير (رويترز) الجزء الاول، 23,43 برنامج مشاهير (رويترز) الجزء الثاني، 00,00 المسائية (اعادة)، 00,44 برنامج قضايا عالمية (اعادة)، 1,16 LOOP.

صقر أبو فخر و«حوار مع أدونيس: الطفولة. الشعر. المنفى» [6]

السلطة العربية باتت سلطة خلافة لا الملك وحده يورث بل رئيس الجمهورية والثوري كذلك

عدم ارتباطي بنظام ما هو في اساس الحرب التي شنها علي مثقفون ارتبطوا بالانظمة حتى يغطوا تورطهم

يعتقد ادونيس ان مشروع الحداثة العربية فشل، والعرب والحالة هذه بحاجة الى حداثة جديدة، ويلقي ادونيس اللوم هنا على النظام السياسي الذي يتعامل مع الاوطان كملك شخصي حيث لا يمكن للمواطن ان يعبر عن رأيه في هذه الممالك الشخصية. ويقول ادونيس ان الحداثة الاوروبية التي تجاوزت نفسها الان وقطعت علاقتها مع العالم اليوناني القديم تعيش تطورا آخر لم تعد فيه الثقافة اليونانية السابقة مجدية. وهنا يقول ادونيس ان العالم العربي الذي تعامل مع منجزات الحداثة فقط دون فهم العقل الذي يقف وراءها سيتحول الى سوق او مجرد موقع جغرافي فقط. يشير ادونيس في هذا السياق الى ان استقلاليته او بحثه عن الاستقلالية كان وراء المعارك التي اثيرت حوله. فعدم ارتباطه بأي نظام جعله عرضة للنقد والتصنيف المغرض، فهو شيوعي وماركسي وناصري ووهابي وغير ذلك من الاوصاف التي لا تمت للحقيقة بأي صلة. ويشير ادونيس لاول مرة الى البعد الطائفي في الهجوم عليه، حيث يقول ان جزءا من هذا الهجوم ينبع من كونه ينتمي لطائفة معينة. ويعترف الشاعر هنا ان البعد الطائفي وان ضخم في الكثير من الاعمال الهجومية عليه يعتبر عاملا ثانويا نظرا لان معظم القراء والمعجبين بشعره هم من غير طائفته. ولا ينفي ادونيس ان يكون وراء هذا الهجوم حسد بعض الشعراء الذين ارتبطوا بأنظمة معينة، وحاولوا ان يبرروا ارتباطهم بالهجوم على شاعر مستقل مثله.

هموم الحداثة العربية

■ ارتبطت الحداثة بالابداع وبالشعر تحديدا. لكن الحداثة في المجتمع تحتاج، اولا واخيرا، الى سلطة لكي تصبح متاحة مثل تجار تجارب سليمان القانوني(1)، او مدحت باشا (2)، او محمد علي الكبير (3)، لهذا فشلت الحداثة في المجتمع ولعلها نجحت جزئيا في الابداع، ففي الشعر لا يوجد اليوم من يكتب بطريقة محمود سامي البارودي (4)، او ولي الدين يكن (5)، مثلا، بينما الكثيرون لا زالوا يفكرون بطريقة الامام الاوزاعي (6)، لماذا لم تنشأ سلطات حديثة ومتنورة في العالم العربي؟

■ **هذا سؤال ارده لك واوجهه اليك، لانني اعرف انك معني بالجانب السياسي والاجتماعي والحضاري العام. انا نفسي اسأل نفسي هذا السؤال. لكن في كل يوم ازداد قناعة ان محور المشكلات او نواة المشكلات الاساسية في مجتمعنا العربي تكمن في السلطة، لا بوصفها سلطة بحد ذاتها بل بوصفها متمفصلة ومترابطة مع الدين ومع هاجس الهيمنة او هاجس التسلط واعتقد ان هذا التمفصل بين السياسي والديني، على مدى تاريخنا، هو اساس مشكلاتنا. واذا لم يزل هذا التمفصل فلاحظ لنا في ان تتغير اوضاعنا، ربما تتغير شكليا، لكنها، في الجوهر، لن تتغير. وعلى مدى قرون كانت تغيراتنا كلها مجرد تغيرات في الشكل. وكان التغير في السلطة لا يعني اكثر من مجيء سلطة لتحل محل اخرى.**

■ ثم تعيد انتاج القمع والاستبداد.

■ **القمع والاستبداد يقعان، في النهاية، على الشعب. بينما الشعب لاه في معزل عن التغيرات الحاصلة كلها. ان لدينا اشكالا حديثة احيانا في بعض جوانب حياتنا، لكن فكرنا لا يزال كما هو ثابتا على قديمه. الفكر العربي في الماضي، اذا اخذته كحركة، كان متقدما كثيرا على الفكر اليوم في جميع تجلياته، لانه كان فكرا خلاقا وعظيما وانتشر في العالم كله. ابن رشد، ذات يوم، كان يعد مخرب الفكر الغربي، فأي مفكر اليوم يمكن ان تصفه بهذا الوصف؟ ابن رشد الذي منع تدريسه في الجامعات الغربية، وكان وراء هذا المنع توما الاكويني. الفكر العربي في الماضي كان فكرا على مستوى كوني.. اما الفكر العربي اليوم فهو، في اقصى حدوده، اصلاحي وجزئي وضيق وليست لديه رؤى كثيرة وهو ليس اكثر من اعادة انتاج ماركسيات اوروبية غربية او دينيات محلية بشكل او بآخر. السؤال الان: كيف يزول هذا التمفصل؟ ان السلطات العربية اكتسبت خبرة وقدرة هائلة على تثبيت هذا التمفصل وعلى اعادة انتاجه بشكل بارع جدا، فجميع السلطات العربية، بأنواعها المختلفة، باتت سلطة خلافة او سلطة خليفة. لا الملك وحده يورث الحكم، بل رئيس الجمهورية نفسه يورث الحكم، والثوري كذلك يورثه.**

هذه ظاهرة على المفكرين وعلماء الاجتماع والسياسيين ان يدرسوها بعمق، لكن مع الاسف لا احد يجرؤ على ملامستها.

■ ما دمت رددت السؤال الى دعني اقدم مداخلة قصيرة: يبدو لي ان ضعف الملكية الخاصة واهتزازها في العالم العربي لم يسمحا بنشوء طبقات اجتماعية راسخة. فالارض ظلت ملكا لله وللخليفة من بعده. فهو مالك الرقبة وللناس حق الانتفاع فقط. والتجار، وهم فئة اساسية في المدينة، غلبهم الجند ذوو الاصول البدوية. وكان الخليفة اذا غضب عليهم صادر اموالهم، واذا غضب على فلان نزع منه الارض واذا رضي عن فلان قطعه ارضا. والارض هنا اجارة وليست تمليكا. لم تكن الملكية الخاصة محترمة كما كانت الحال في اوروبا، ففي اوروبا كان التوريث يذهب الى الابن الاكبر حتى لا تتجزأ الثروة. وربما سمح ذلك الوضع بظهور ملكية خاصة نشطة وقوية ادت، في ما بعد، الى ظهور الرأسمالية. اما الدولة الاسلامية فكان الاتجاه مختلفا، والملكية ظلت دائما مهزوزة ومحتقرة. ربما لم يسمح هذا الوضع بظهور طبقات اجتماعية مدينية حاسمة وقوية وقادرة على مواجهة السلطة في لحظات معينة. والمجتمع العربي لم يتشكل، لاحقا، كمجتمع مدني بسبب غياب المدينة. فالمدينة في اوروبا كانت مدينة التجارة التي تفوقت على الاقطاع باسم المساواة وحرية الاعتقاد وحرية التعبير. اما المدينة العربية فتفوقت، بالحرب والجند، على الارياف المنتجة. فكانت مدينة جباة الضرائب والحكم والشرطة والعسس. وهذا واحد من اسباب كثيرة جعلت النسيج الاجتماعي ـ الاقتصادي ـ الثقافي في الديار العربية مهلهلا ومفككا وراكدا واستباديا معا. وتحول الناس من افراد احرار وجماعات حرة الى جموع طفيلية تعتاش من خدمة الدولة والسلطان، وتضرب بسيفه وتشيع الخراب في ارجاء البلاد وتغتصب حقوق العباد.

■ **الوصف صحيح. وأضيف ان الحاكم ما زال حتى الان يتصرف كأنه مالك البلاد والعباد معا. والانسان الفرد لا حق له حتى في هويته اذا لم يكن صاحب البلاد راضيا عنه. وهذا يؤكد بعمق ان المالك، وان كان شرعا هو الله المحتجب، فانه في الواقع هو ظل الله على الأرض ايا كان اسم هذا الظل.**

■ انت تقول ان لا حداثة في المجتمع العربي من غير تهديم البنى التقليدية لهذا المجتمع، اي النظام السياسي المستند الى البنية الدينية. واليوم نلاحظ ان البنى التقليدية باتت متينة جدا والمعارضة اسوأ من بعض النظم التي تعارضها، والمجتمع الاهلي العربي اكثر تخلفا من الدولة. هذا ما نلاحظه في الجزائر او في لبنان. هل هذا يعني ان مشروعك التحديثي فشل؟

■ **مشروع الحداثة بكامله فشل في المجتمع العربي، وأكبر دليل على فشله هو اننا اخذنا منجزات العقل الغربي ورفضنا مبادئ هذا العقل. رفضنا العقل نفسه واخذنا منجزاته فقط وهذه مجرد لعبة استهلاكية واكبر احتقار لمعنى الحداثة. ان مشروع الحداثة فشل كله. واكثر من ذلك، فان المجتمع تفكك وتخرب، حتى المنجزات البسيطة التي انجزتها السلطات البرجوازية بعد الاستقلال كالحق في التعبير وتعدد الاحزاب والبرلمان والقضاء المستقل عن السلطة التنفيذية، حتى هذه الانجازات الاولية البسيطة انتهت واندثرت. فالسلطة العربية تحولت الى اقطاع مقنع بألفاظ زائفة لا تعني شيئا وبانتخابات مزيفة تعني الكثير. بهذا المعنى لا توجد حداثة. ومن المحال ان تكون هناك حداثة. انا اتجرأ واقول: اذا كان لدينا اليوم ظواهر فنية حديثة في الفن التشكيلي او في الفن الروائي او حتى في الفن الشعري، واذا كانت لدينا بروق فكرية جيدة فهي لا تعود الى النمو الطبيعي للمجتمع والى تفتح طبيعي من داخل المجتمع وحركة تطوره، بقدر ما تعود الى الانشقاقات التي جاءتنا خلال صلاتنا بالفكر الغربي. وهنا اطرح سؤالا ضديا: لو انتزعنا من الثقافة العربية اليوم مؤثرات الفكر الغربي كلها، وجميع اشكال التأثير، فماذا يبقى فيها؟ وماذا يبقى منها؟**

■ لا شيء، عدا الفكر الخارج من لكهوف.

■ **الفكر الديني الأصولي المغلق. يجب ان تكون لدينا الجرأة لان نقول هذا الكلام. الذين يتكلمون عن غزو ثقافي يرددون عبارات مهينة للثقافة وللانسان.**

■ المشكلات التي يواجهها المجتمع العربي حاليا تكاد تختلف تماما عن المشكلات التي كان يواجهها المجتمع العربي في الخمسينات والستينات وحتى منتصف السبعينات. هل يتطلب الامر حداثة جديدة في الشعر مثلما يتطلب معرفة جديدة وتفكيرا جديدا؟

■ **اننا في حاجة الى حداثة ثانية. الحداثة الاولى، الفنية والشعرية، ادت مهماتها في اطارها التاريخي. اليوم نحن نحتاج حداثة ثانية (قلت هذا في «بيان الحداثة» منذ زمن). الحداثة الثانية تعني ان على العقل العربي ان يكون قادرا على ان يبتكر صيغا للتعبير عن المشكلات الراهنة، ولايجاد مخارج لهذه المشكلات. السؤال هو: هل هذا ممكن؟ هل هو ممكن في ظل سلطات تخاف الفكر مثلما تخاف الموت؟ سلطات تعتبر الحرية في منزلة القتل والموت لها، لذلك تغلق المنافذ في وجه المفكرين وتمنعهم من القدرة على التفكير بحرية. هناك من يرد بالقول ان المفكر ليس في حاجة الى استجداء الحرية، والحق ان المفكر ليس معزولا وهو يريد ان يخاطب شعبه ايضا، فاذا لم تكن المناقشات وردات الفعل والسجالات موجودة ومتفاعلة، فمن غير الممكن ان ينمو الفكر في جو بلا حرية، الا فكر المتدينين الذي لا يحتاج، في الاساس، الى الحرية، بل ينمو في مناخ مناقض للحرية. حتى المتدينون ورجال السياسة فان حريتهم محدودة لكنها مرتبطة بسياسة الدولة العامة. الاصوليون هم، وحدهم، الذين لديهم الحرية الكاملة في الكلام والشتم والتكفير وهم يعبرون عن آرائهم كلها بحرية ولا احد يقول لهم شيئا. اما خصومهم فلاحرية لهم ولا حق لهم في الرد او في التعبير. لذلك من الصعب طرح قضايا ومشكلات تعيد النظر في المسلمات وتقترح اطروحات جديدة في ظل مثل هذه الظروف، كما لو ان هناك حلقة مفرغة. وفي اي حال فان على المفكر ان يكتب وان يسجن وان يموت اذا لزم الامر، لان السلطات العربية هي مجرد سلطات قامت على نفي الحرية. فكيف يمكن ان نطلب منها الحرية؟ كيف؟ يجب ان يستعد المفكر والفنان والشاعر ليدافع عن فكره وفنه وشعره ويدفع الثمن.**

■ في اي حال نحن العرب عرفنا الحداثة من باب الفم وليس من باب الابداع، اي اننا كنا مستهلكين لمنتجات الحداثة الغربية ولم ننخرط في عملية انتاج هذه الحداثة. دائما يقترن العلم بالتكنولوجيا. لكن التكنولوجيا، في حد ذاتها، صارت سلعة. ومن يملك مالا يشتريها. اما العلم الذي انتج هذه التكنولوجيا وهذه السلع فقد ظل غائبا عنا. هل للحداثة المعاصرة برأيك جانب وحشي؟

■ **بالطبع، ان اول من انتقد الحداثة هم الغربيون. واول من اشار الى الازمات التي تولدها الحداثة هم المفكرون الغربيون. لكن الفرق بيننا وبينهم هو ان الازمة هناك تبقى ايجابية. تدرك وتحلل ويستفاد منها وتمتص في حركة المجتمع. الازمات لديهم خلاقة. اما نحن، ولاننا لا نملك حريات فكرية، فالازمات لدينا خانقة. كل ازمة تخنقنا اكثر ولا نخرج منها. لذلك نحن شعب مخنوق باستمرار ومنكمش باستمرار، وغير قادر على ان يتنفس. وانا استغرب، احيانا، قدرة شعبنا على هذا الصبر التاريخي. ولعل هذا الصبر ادى به الى الانصراف عن التفكير الحر وعن الفكر النقدي اكثر فأكثر، وكأن السلطات استغلت هذه المسألة نفسيا فتعمدت ان «تساعده» بتعميم ثقافة يتسلى بها وتبعده كلية عن التفكير.**

في الغرب تجاوزوا الحداثة بينما نحن لم نصل اليها بعد. الغربيون يتحدثون الان عن مشكلات ما بعد الحداثة. ليس هذا فقط، بل هم مقبلون على قطيعة تقول ان الثقافة الانسانية كلها التي بنيت على الفكر اليوناني انتهت، وان ثمة عصرا اخر بدأ هو عصر الكمبيوتر والالكترونيات والفضاء. ان تطور العلم، ولا سيما تطور علوم الفضاء والبيولوجيا والجينات، سيفتح لهم افقا اخر للفكر. وللمرة الاولى ستحدث قطيعة كاملة مع الفكر اليوناني الذي كان، على مدى اكثر من خمسمئة سنة، اساسا للفكر الغربي. هذه الثورة اكثر من تكنولوجية. انها ثورة هائلة لا ندري، نحن من سنكون بدائيي القرن الحادي والعشرين، كيف نستوعبها فكريا. اننا نتحول في هذه المنطقة الهائلة الى مجرد موقع جغرافي اي الى مجرد سوق.

■ ها نحن ندخل القرن الحادي والعشرين وفي جعبتنا سبعون مليون امي. كأننا كنا ننزلق نحو الامية ولم نكن نحاول محو الامية.

■ **هذه، بالضبط، حالنا اليوم.**

■ كانت مسيرتك الشعرية متقدة ومسارك الفكري عاصفا، وفي الكثير من الاحيان اسيء فهمك. ويظهر ذلك من خلال الاتهامات التي وجهت اليك كالشعوبية وتهديم اللغة والتطبيع.. الخ، الام تعزو سوء الفهم هذا؟

■ **اعزوه، في المقام الأول، الى السياسة. فانا لم يحدث لي ان ارتبطت، يوما، بأي نظام سياسي عربي، ولم يكن هدفي ان انتقد الانظمة. فمشكلتي اوسع من النظام وحدوده، مشكلتي ثقافية ـ حضارية. لذلك لم يكن همي، على المستوى السياسي، ان اكون ضد هذا النظام او ضد تلك الدولة، ان عدم ارتباطي بنظام ما، هو في اساس الحرب التي شنها علي مثقفون ارتبطوا بالانظمة حتى يغطوا تورطهم هم، السبب الثاني الذي روجه بعض هؤلاء هو انني من طائفة معينة(7)، انا اتردد في الاشارة الى هذا الأمر، ولم اذكر ذلك طول عمري، وهذه اول مرة في حياتي اشير اليه، نعم، اول مرة، لانني كنت اشك في الأمر كثيرا واتردد في الافصاح عنه، لكن تأكد لي خلال الخمس والعشرين سنة الماضية، انني لو كنت من طائفة اخرى لما تقاطر الهجوم علي من جميع الجهات كمثل ما يحدث اليوم، صرت شبه متأكد من ذلك. لكن هذا لا يعني ابدا ان ليس لي محبون وانصار من غير طائفتي اكثر بكثير مما لي محبون من طائفتي ذاتها، بل ان انصاري الكبار ومحبي الحقيقيين هم من غير طائفتي، لقد وصل الانحطاط الى مستوى متدن جدا حتى في مناخ الصراع الفكري والسياسي، وانهاء لظاهرة نكراء ان تنحدر الانقسامات في البلدان العربية الى هذا المستوى. لا يملك اي فرد خيارا في ولادته، والانسان بمشروعه، بولادته، هو بما يقوله، يعبر عنه لا بكونه منتميا الى هذه الطائفة او تلك. والسبب الثالث هو انني، بعد التجربة الحزبية الوحيدة التي خضتها في الحزب السوري القومي، شاعر يصعب تصنيفه، فأنا لا اصنف في خانة محددة. لست مع النظام ولست ضده، همومي خارج الهموم العامة التي تسيطر او تهيمن على المثقفين العرب. انهم لا يستطيعون فهم شخص لا يمكن تصنيفه، لذلك لم تبق تهمة، على الاطلاق، الا اتهمت بها ولا تهمة. امر مضحك فانا ناصري وانا شيوعي وانا ماركسي وقومي ووهابي، نعم وهابي! وانا امريكاني، وانا خميني، هذا يوضح، من ناحية ثانية، المستوى الثقافي والاخلاقي السائد في الاوساط الثقافية العربية تهم من اقصى اليمين الى اقصى اليسار الصقت بي كلها، او حاولوا ان يلصقوها بي(8).**

المثقفون العرب لا يفهمون ما معنى ان يكون الانسان مستقلا. لا يستطيعون تصور وجود انسان عربي يكافح ويموت من اجل ان يظل مستقلا. وهذه المسألة، بدلا من ان تقدر وتحترم، لا تفهم على حقيقتها، ان ما يمكنهم تصوره هو ان الفرد يجب ان يكون تابعا او مرتبطا بشكل او بآخر، هناك انعدام كامل للثقة بالنفس لدى العرب ولا سيما المثقفون منهم، لذلك عاش المثقفون العرب في ريبة من الفرد المستقل. كل واحد يشك في الآخر، لأنه يعتقد ان الآخر مثله يجب ان يكون مرتبطا، هذا فكر مريض لأشخاص مرضى حقيقة.

■ انه ايضا عقل المؤامرة. «عقل» لا يعقل الحقائق ويعتقد ان كل شيء يجري ترتيبه في الخفاء.

■ **عقل مؤامرة وفكر مريض، وهذا كله شائع في الوسط الثقافي العربي، اظن ان هذه العوامل، فضلا عن الغيرة والحسد، كانت كلها دوافع للهجوم الدائم علي، لم يتصور الكثيرون كيف ان شخصا مستقلا، حيث لا دولة تدعمه، ولا حزب ولا جماعة ولا منظمة، يمكن ان يكون اكثر شاعر عربي معروفا في العالم، ان لسان حالهم يقول: «غير ممكن. يجب ان تكون وراءه قوى خفية وسلطات معينة»، هكذا يفكرون، لا ثقة لديهم بأنفسهم، وليست لديهم الثقة بالآخر، هذه هي الاسباب بحسب ظني.**

■ اوضحت جيدا وافصحت كثيرا.

■ **مؤسفة هذه الحالة.**

■ وصلت السوريالية الي العالم العربي بعدما ماتت في اوروبا، ما اثر السوريالية في الشعر العربي اذن، ولا سيما ان اشهر ممثلي السوريالية من العرب امثال جورج حنين وجويس منصور ورمسيس يونان(9) كتبوا بالفرنسية وعاش بعضهم في فرنسا ولم نتعرف اليهم الا منذ سنوات؟

■ **انني لا اشكو تأثير الحركات الادبية الغربية في الشعر العربي او في الفن العربي، شكواي هي انعدام هذا التأثير، لانني اتمنى لو كان لدينا شعراء رمزيون مثلا، ليس لدينا شعراء رمزيون. اتمنى حتما ان يكون لدينا شعراء واقعيون بالمعنى العميق للكلمة. انا اتمنى لو كان لدينا شعراء برناسيون (10) او شعراء سرياليون، حتى يتأثر الشاعر او الفنان او الأديب بحركة ادبية او فكرية او فنية يجب ان يعرف لغتها اولا، ويجب ان يقرأها بكاملها ثانيا، ويجب ان يخترقها ثالثا، اي ان تكون لديه هويته الخاصة، اما اذا بقي عند المحاكاة فلا يكون متأثرا بها حقا، انا اشكو انعدام التأثير وليس التأثير كما يشاع. لذلك لا ارى ان لدينا شعرا سورياليا لدينا بعض الشعراء الذين تأثروا ببعض العبارات وببعض الجمل وببعض الاقوال، اما السوريالية(11) كرؤيا للعالم فلو كانت اثرت حقا في بعض الشعراء لكان هؤلاء تأثروا بالتصوف اولا. لان التصوف، اذا افرغته من جانبه الديني هو سوريالية، قبل الكلمة وما قبل العبارة وما قبل المصطلح. السورياليون انفسهم كانوا يقولون انهم ينتمون الى بعض المتصوفة الغربيين. طبعا السورياليون كانوا ملحدين. لكن الالحاد، هنا، مسألة شكلية. من الممكن ان يكون لدى الفرد منهاج تصوفي ويكون ملحدا دينيا، ومن الممكن ان يكون لديه منهاج تصوفي ويكون مؤمنا، الايمان والالحاد مسألة لا تدخل في المنهاج او في فهم العالم وفي مقاربة العالم.**

■ اذن، في هذا السياق، فالسوريالية، كتجربة حداثوية اوروبية، تكاد تكون الحادية.

■ **هي الحادية.**

■ ومعادية للدين.

■ **طبعا.**

■ ما علاقتها بالصوفية كتجربة ذاتية دينية؟

■ **السوريالية لم تنتج، بوصفها حركة، شاعرا كبيرا واحدا في تاريخها كله. وجميع الشعراء الكبار تركوها في مرحلة ما. اي انهم مروا بها وتأثروا، قليلا او كثيرا، ببعض اطروحاتها.**

هكذا لا يمكن ان تجد شاعرا واحدا يمكن وصفه بانه شاعر كبير وتصنفه في التيار السوريالي. انها حركة اثرت في الافكار وفي الثقافة وفي الحساسية الشعرية من غير شك. لكنها لم تنتج ادبا عظيما او فنا عظيما. ما علاقة السوريالية الملحدة بالصوفية اذن؟ اذا اردنا دراسة الصوفية بوصفها ايمانا دينيا فهذا امر. واذا اردنا درسها بوصفها مقاربة معرفية للعالم فهذا امر اخر. وانا الححت على الصوفية بوصفها منهجا. والصوفية، داخل التراث الاسلامي، تعتبر ملحدة قياسا على مفهوم الله عند المسلمين الاصوليين. لان مفهوم الله في التصوف هو مفهوم وثني وحلولي ووحدة وجود واتحاد. ومع ان الصوفية بقيت، ظاهريا، تؤمن بسر للعالم وباله واحتفظت بطابع ظاهري ايماني، لكنها، في العمق، اذا اردنا تناولها من وجهة نظر دينية بحتة كما درسها ابن تيمية (12) فهي ملحدة وهي حركة الحادية داخل الاسلام. انا لا اتناول الصوفية على هذا النحو، بل ادرسها بوصفها منهجا، منهجا معرفيا من حيث مفهوماتي في المرئي واللامرئي، الباطن والظاهر، ومن حيث القول بان الحقيقة غير موجودة وراءنا، بل انها موجودة امامنا ونحن نتقدم لنكتشفها، وان الله هو نقطة كيانية تلتقي فيها لا الطبيعة فقط، وانما الانسان ايضا، اي ان الله ليس فكرة متعالية ومجردة ومنفصلة عن العالم، ولاحظ موضوع الشطح لدى الصوفية الذي يفضي الى نوع من الكتابة الالية كما يسميها السورياليون، اي ان يصل السوريالي الى مرحلة يصير هو والكون واحدا. تماما مثل الانخطاف حيث يصل الفرد الى هذه المرحلة بتدخين الافيون مثلا. بينما التصوف يتوسل هذه اللحظة رياضيا، اي باماتة الجسد بحيث لا يبقى في الانسان الا شفافيته التي تجعله يتصل مباشرة بجوهر الكون. عندها يصير هو والكون واحدا. فاذا درست هذه الامور من هذه الزوايا المنهجية ستجد ان الصوفية هي السوريالية الاولى واغنى واعظم بكثير من السوريالية الغربية.

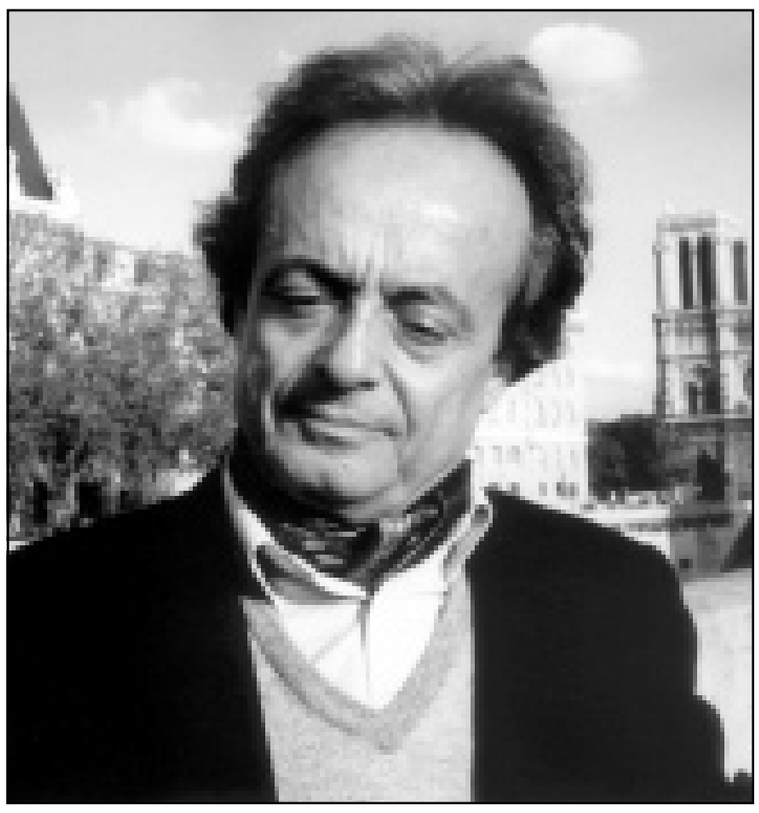

ادونيس

المثقفون العرب لا يفهمون ما معنى ان يكون الانسان مستقلا، لا يستطيعون تصور وجود انسان عربي يكافح ويموت من اجل ان يظل مستقلا

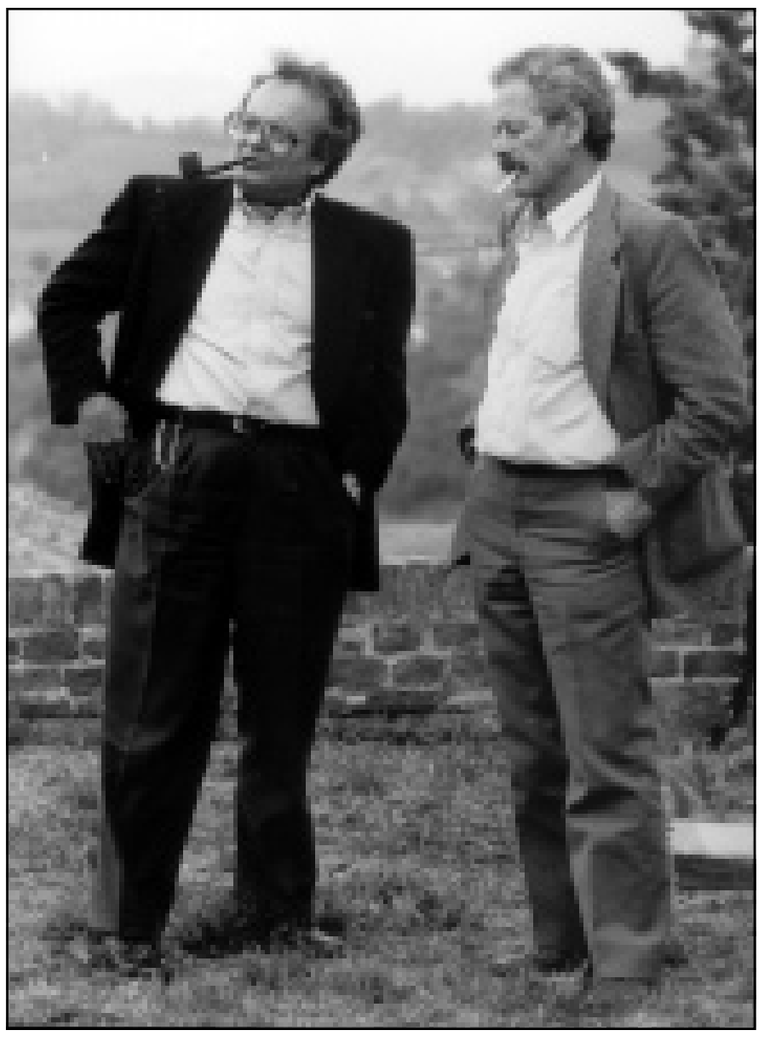

ادونيس والكاتب المغربي محمد شكري

للمرة الاولى ستحدث قطيعة كاملة مع الفكر اليوناني الذي كان على مدى اكثر من خمسمئة سنة اساسا للفكر الغربي هذه الثورة اكثر من تكنولوجية انها ثورة هائلة لا ندري نحن من سنكون بدائيي القرن الحادي والعشرين كيف نستوعبها فكريا؟ اننا نتحول في هذه المنطقة الهائلة الى مجرد موقع جغرافي اي الى مجرد سوق

الهوامش

1– عاشر السلاطين العثمانيين وأكثرهم شهرة واستنارة، في عهده بلغت الدولة العثمانية اوجها، دون القوانين والشرائع واجرى اصلاحات كثيرة بالفنون والآداب وأرسل البعثات الى اوروبا. ولد سنة 1520 وتوفي سنة 1566.

2– صاحب الدستور العثماني ووالي سورية، قبل ان يصبح صدرا أعظم. ولد سنة1822 ومات سنة 1884 مخنوقا في السجن.

3– مملوكي ولد سنة 1805 وتوفي سنة 1849، بعدما حاول إقامة حكم عربي يشمل مصر والشام.

4– ولد سنة 1840 في القاهرة وتوفي فيها سنة 1904 ويعتبر من شعراء النهضة.

5– ولد في الاستانة سنة 1873 وتوفي في القاهرة سنة1921 وكان مناهضا للاستبداد، ومن مؤلفاته « الصحائف السود».

6– عبد الرحمن الاوزاعي، فقيه مسلم ولد في بعلبك سنة 707 ميلادية، ومات ودفن في بيروت سنة 774، له س السنن»، و «المسائل».

7ـ ولد ادونيس في طائفة ضاربة في جذورها العربية هي الطائفة العلوية، وهذه الطائفة قدمت اعلاما كبارا في الشعر والفن والثقافة والسياسة امثال بدوي الجبل وسعد الله ونوس وزكي الارسوزي وصالح العلي، وحيدر حيدر وغيرهم كثيرون جدا.

8ـ الكثير من الكتاب وانصاف المثقفين والنقاد مصابون بـ «الداء الادونيسي» فلا ينفكون يهاجمونه حتى لو لم يقرأوا ما يكتب، فهم مثل عجائز الارياف العربية حينما يشاهدون شابا جميلا: يحسدونه في قرارة انفسهم ويكيلون له التجريح بألسنتهم، انه الحسد في احد وجوهه، وفي وجه آخر باتت قامة ادونيس الشعرية والفكرية معيارا فاضحا لقياس جفاف المخيلة عند هؤلاء النقاد ولاظهار انحطاطهم الثقافي.

9ـ ولد جورج حنين في القاهرة في 1914/11/20، وفي سنة 1937 اسس مجموعة «الفن والحرية» ونشر ديوانه الأول سنة 1938 بعنوان «لا معقوليات الوجود» كان تروتسكيا، وارتبط بصداقة قوية مع اندريه بروتون، وتوفي في سنة 1973، وولدت جويس منصور في انكلترا سنة 1928 وعادت مع عائلتها الى القاهرة وهي طفلة، وفي القاهرة التقت الشاعر هنري ميشو الذي اطلع على اشعارها واعجب بها ودعاها الى باريس التي جاءتها في مطلع الخمسينات، وفي باريس حولت منزلها الى صالون ادبي والتصقت بأندريه بروتون ونشرت اولى مجموعاتها الشعرية سنة 1953 بعنوان «صرخات»، في حين ولد رمسيس يونان سنة 1913 وتخرج في مدرسة الفنون العليا بالقاهرة سنة 1933 وشارك في تأسيس مجموعة «الفن والحرية» وتوفي في القاهرة في 1966/12/25.

9ـ جاءت التسمية، في الأصل، من كلمة «بارناسوس»، وهو جبل في اليونان له قمتان، واعتقد قدماء الاغريق ان الاله أبولو يسكن قمة، وتسكن ربات الفنون قمة اخرى، ثم توسع هذا المعنى ليشمل الشعر والشعراء عامة، والبرناسية مدرسة شعرية ظهرت في فرنسا في اواخر القرن التاسع عشر واكتسبت اسمها من المجلة الادبية «برناسوس المعاصر» التي صدرت في سنة 1866 وتوقفت في سنة 1876، وكان اشهر الشعراء الذين كتبوا فيها ستيفان مالارميه، وشعر البرناسيين كان ردة فعل على الاسراف في الرومانسية واعتنقوا فكرة «الفن للفن» واقتصروا في مفرداتهم وتأنقوا في لغتهم.

11ـ السوريالية مصطلح ابتكره الشاعر الفرنسي غيوم ابو لينير (1880 ـ 1918) في سنة 1917، وفي سنة 1924 اصدر اندريه بروتون بيانه المشهور ليعلن ولادة اتجاهه الشعري الجديد الذي اسماه «السوريالية»، والسوريالية حركة فنية وجدت جذورها في قصائد رامبو وفي ديوان «اغاني مالدورور» للشاعر لوتريامون، وتطلعت الى تحرير الابداع من قيود العقل والدين معا، فهي حركة ضد القمع وضد البوليس الفكري بأنواعه كلها اكان القمع نابعا من الداخل ام من المجتمع، وهذه الحرية لا يمكن تحقيقها الا بالتخلص من رقابة الوعي عبر الخيال وتحرير العقل الباطن، والسوريالية استمرار للدادائية التي ولدت مع تريستان تزارا وفيليب سوبو، ازدهرت السوريالية بين 1930 و1940، ومع احتلال القوات الالمانية باريس تشتت شمل الحركة وانتقل مركزها الى نيويورك ثم ماتت ولم يبق منها سوى اوشال هنا وهناك وتاريخ شعري فيه الكثير من الالق والبهاء، لكنها في تاريخها القصير، انجبت عددا من المشاهير امثال انطونين ارتو وسلفادور دالي ولويس بونويل والبرتو جياكوميتي وماكس ارنست ورينيه شار واوكتافيو باث.

12– هو تقي الدين احمد بن تيمية، فقيه حنبلي ولد سنة 1263 ميلادية في حران بسورية، وأقام في دمشق وتوفي سجينا في قلعتها سنة 1328 ميلادية.

أزمة في كأس العالم 2006

مسؤول جنوب افريقي يؤيد اقتراحا بشأن اعادة التصويت

■ جوهانسبرغ ـ (رويترز): أيد رئيس اللجنة القائمة على طلب جنوب افريقيا استضافة كأس العالم لكرة القدم عام 2006 دعوة رئيسة وزراء نيوزيلندا هيلين كلارك اعادة الاخذ بصوت ممثل الاوقيانوسية بشأن الدولة المنظمة للبطولة. وقال ايرفين خوزا لهيئة الاذاعة الجنوب افريقية «أؤيد رئيسة وزراء نيوزيلندا في قولها ان الاوقيانوسية يجب ان تطالب باعادة الاخذ بصوت ممثلها لانها لم تمارس التصويت».

ونقلت صحيفة جوهانسبرغ ستار عن كلارك قولها ان الاتحاد الدولي لكرة القدم /الفيفا/ يجب ان يحقق في قرار تشارلي ديمبسي رئيس الاتحاد الاوقيانوسي لكرة القدم الامتناع عن التصويت في جلسة اللجنة التنفيذية للفيفا في زوريخ يوم الخميس الماضي. ونسبت اليها قولها «يجب ان يحقق الفيفا فيما حدث. هل تعرض السيد ديمبسي لضغوط كبيرة حقا.. ام ان (الضغوط) كانت مشكلة عامة عندما كادت الاصوات تتجه لجنوب افريقيا».

وقد قال ديمبسي الاثنين في اوكلاند انه حر الاختيار في عملية التصويت ولم لكن مكلفا بالتصويت لجنوب افريقيا.

وفي اوكلاند اعلن النيوزيلندي تشارلي ديمبسي الاثنين ان الاتحاد الاوقياني منحه حرية التصويت خلال عملية اختيار البلد المضيف لنهائيات كأس العالم لكرة القدم لعام 2006، بيد ان الاتحاد الاوقياني نفى ذلك.

وأضاف ديمبسي في مؤتمر صحافي في اوكلاند: «منحت حرية التصويت على الخصوص بعد الضغوط التي تعرضت لها من قبل جهات اوروبية نافذة»، من دون تحديد هذه «الجهات».

وكان ديمبسي امتنع عن التصويت في الدورة الثالثة ففازت المانيا على جنوب افريقيا بعدما نالت 12 صوتا مقابل 11 للاخيرة، ما أثار جدلا عالميا كبيرا.

وكان الاتحاد الاوقياني قرر منح صوته لانكلترا، وفي حال اقصاء الاخيرة يمنح لجنوب افريقيا، بيد ان ديمبسي اكد انه تلقى تهديدات بواسطة الهاتف وتعرض لضغوطات مصدرها «جهات اوروبية نافذة» قبل التصويت الحاسم في الدورة الثالثة.

واشار الى أنه «ابلغ اللجنة التنفيذية للفيفا بنيته في الامتناع عن التصويت، ولم يلق قراري اي اعتراض من قبل اعضا اللجنة».

ودعما لتصريحه قدم ديمبسي رسالة الى نائب رئيس الفيفا ديفيد هيل يؤكد فيها انه أبلغ الفيفا بتعرضه لـ«ضغوطات لا تحتمل من قبل الطرفين».

وقال ديمبسي «تلقيت مكالمات هاتفية عدة من مجهولين ليلة واحدة قبل اجتماعات الفيفا، واحدة منها تضمنت تهديدات» مضيفا «ان هذه الجهات الاوروبية النافذة اخبرتني بان منح صوتي لجنوب افريقيا ستكون له اثار سلبية على مكانة الاتحاد الاوقياني داخل الفيفا».

واوضح «قمت باستشارة مجلس قانوني وكان الامتناع عن التصويت احد الاختيارات التي اقترحها علي».

من جهتها اوضحت جوزفين كينغ، ابنة ديمبسي، وهي امين عام في الاتحاد الاوقياني، انها تلقت الضوء الاخضر من 6 من اصل 9 اعضاء في الاتحاد الاوقياني لامتناع والدها عن التصويت.

ونفى اعضاء عدة في الاتحاد الاوقياني ان يكونوا منحوا حرية التصويت لديمبسي.

واوضح التلفزيون النيوزيلندي الخاص «تي في 3» انه اتصل بسبعة اعضاء في الاتحاد الاوقياني 5 منهم نفوا موافقتهم على حرية تصويت ديمبسي، في حين اكد العضوان الاخران (ساموا وساموا الغربية) انهما ساندا موقف الرئيس.

وكان ديمبسي اعلن انه حصل على موافقة اغلبية الاعضاء الـ11 للاتحاد بالامتناع عن التصويت بدل منحه صوته لجنوب افريقيا.

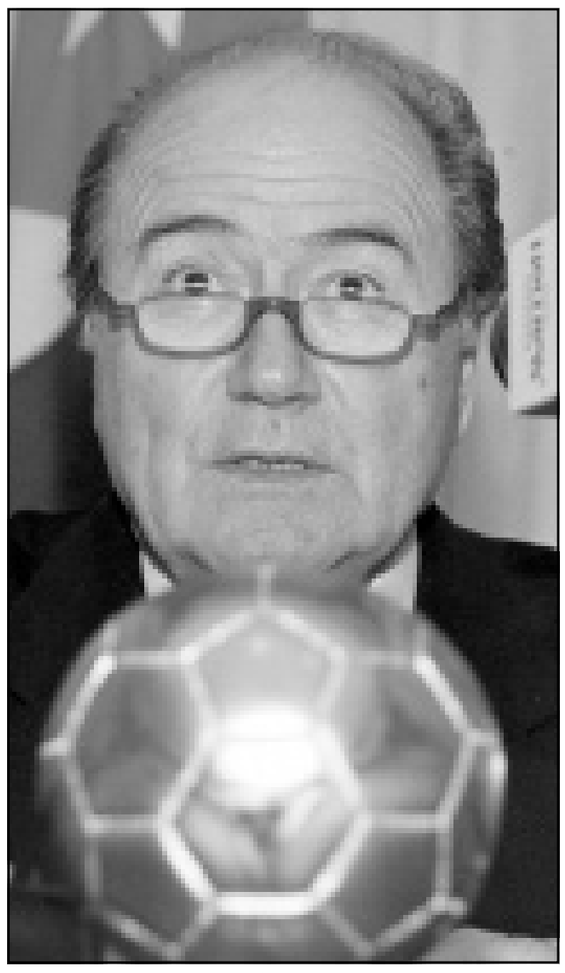

جوزيف بلاتر

الاتحاد الدولي يعتبر امتناع ديمبسي عن التصويت «قضية شخصية»

وفي زيوريخ اعلن مسؤول رفيع المستوى في الاتحاد الدولي لكرة القدم الاثنين بان الفيفا لن يصدر اي تعليق حول امتناع النيوزيلندي تشارلي ديمبسي عن التصويت خلال عملية اختيار البلد المضيف لنهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2006.

واضاف: «ان الاتحاد الدولي سبق له ان اوضح موقفه يوم الجمعة الماضي ولم نعلق على امتناع ديمبسي عن التصويت، انها قضية شخصية تعني الاتحاد الاوقياني بشكل خاص».

وكان ديمبسي اعلن انه امتنع عن التصويت بعد تلقيه تهديدات بواسطة الهاتف وتعرضه لـ«ضغوطات كبيرة» لمصلحة الاوروبيين.

وقد ادى امتناع ديمبسي عن التصويت الى فوز المانيا على جنوب افريقيا بعدما نالت 12 صوتا مقابل 11 للاخيرة خلال عملية التصويت التي شاركت فيها اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي يوم الجمعة الماضي.

ونفى ديمبسي ان يكون تلقى تعليمات من الاتحاد النيوزيلندي والحكومة النيوزيلندية من اجل التصويت لمصلحة جنوب افريقيا.

ريفر بلايت يضمن اللقب في بطولة الارجنتين

■ بوينس ايرس ـ اف ب: ضمن ريفر بلايت لقب بطولة الارجنتين لكرة القدم اثر فوزه الكبير على مضيفه فيروكاريل اويستي الاخير 3 ـ صفر ضمن المرحلة الثامنة عشرة قبل الاخيرة من دور الاياب.

وسجل انغيل (21 و32) وايمار (25) اهداف ريفر بلايت.

ورفع ريفر بلايت رصيده الى 41 نقطة بفارق 6 نقاط عن اقرب منافسيه سان لورنزو الفائز على جيمنازيا دي خوخوي بثلاثة اهداف لرومانيولي (10) وفرانكو (31) وتوزيو (49 من ركلة جزاء) مقابل هدف للوبو (27).

وحقق راسينغ كلوب الثامن عشر فوزا ساحقا على يونيون السابع بستة اهداف نظيفة سجلها استيفيز (5 و15 و54) وباستيا (32) وبرنسيبيانو (46) ومانويل غارسيا (80).

وفي المباريات الاخرى، فاز روزاريو سنترال على ارجنتينوس جونيورز بثلاثة اهداف لماريانو غونزاليس (41) وايزيكيل غونزاليس (83) وكامبورا (89) مقابل هدف لكول (73).

وفاز بوكا جونيورز على بلغرانو بخمسة اهداف لارسي (47 و50) وكاستيلو (71 خطأ في مرمى فريقه) وباريخو (77 و82) مقابل هدف لامايا (90).

وفاز ايضا تاليريس على جيمنازيا اسغريما بهدفين لجينيا (34 و38).

كما فاز كولون على لانوس بثلاثة اهداف لكاستانيو سواريز (45) وفورتيس (66 و81 من ركلة جزاء).

وخسر اينستيتوتيو امام فيليز بهدف لساريا (67) مقابل هدفين لكامبس (33 و89).

وتعادل استوديانتيس مع انديبنديني 1 ـ 1. سجل للاول كروبوفيزا (80)، وللثاني مونتنيغرو (15).

ويلعب تشاكاريتا مع نيوليز اولد بويز اليوم الاثنين في ختام المرحلة.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ ريفر بلايت 41 نقطة
2ـ سان لورنزو 35
3ـ انديبنديني33
4ـ كولون 33
5ـ بوكا جونيورز

كريسبو الارجنتيني على وشك الانضمام للاتسيو

وفي روما قال نادي لاتسيو بطل الدوري الايطالي لكرة القدم ان الارجنتيني هرنان كريسبو مهاجم بارما الايطالي من شبه المؤكد ان ينضم اليه. وقال سرجيو كرانيوتي رئيس لاتسيو امس الاحد «احتمال 99 في المئة ان يلعب كريسبو ضد باتيستوتا الموسم المقبل» في اللقاء بين فريقي العاصمة. كان غابرييل باتيستوتا زميل كريسبو في هجوم منتخب الارجنتين قد انتقل الى نادي روما من فيورنتينا الشهر الماضي. وقال كرانيوتي «اود الاتصال بكريسبو واتمام كل شيء بنهاية الاسبوع المقبل».

المنتخب البرازيلي في احدى مبارياته (صورة من الارشيف)

كروزييرو يفوز بكأس البرازيل

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: سجل فريق كروزييرو هدفين في اخر عشر دقائق ليهزم ساو باولو 1/2 وينتزع كأس البرازيل لكرة القدم ليفوز بالبطولة للمرة الثالثة.

كان الفريقان تعادلا في لقاء الذهاب دون اهداف يوم الاربعاء الماضي على ارض ساو باولو. وتقدم ساو باولو في مباراة العودة بعد 20 دقيقة عندما سجل مارسيلينهو من ضربة حرة مباشرة. وحيث ان هذا الهدف كان سيحتسب بهدفين في حالة التعادل لان ساو باولو كان يلعب خارج ارضه فقد تعين على كروزييرو ان يحرز هدفين. وسجل الاحتياطي فابيو جونيو هدف التعادل قبل عشر دقائق من النهاية ثم اضاف جيوفاني هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة من ضربة حرة اخترقت حائط الدفاع الذي اقامه ساو باولو.

هداف المغرب سيد سيبا ينفرد بالكرة ولاعب الجزائر ماريان يوسف يرقبه (اف ب)

تصفيات كأس العالم

كاماتشو ينقذ المغرب من الهزيمة وتونس تفوز بصعوبة ومصر تتعادل

■ نيقوسيا ـ اف ب: أنقذ المهاجم الدولي المغربي عبد الجليل حدا الملقب بـ«كاماتشو» منتخب بلاده من الخسارة امام الجزائر عندما سجل له هدفين في الدقيقتين 51 و75 محولا تخلفه صفر ـ 1 الى فوز 2 ـ 1 على استاد الحسن الثاني في فاس (وسط) في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثالثة في الدور الثاني من تصفيات افريقيا المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2002 لكرة القدم المقررة في اليابان وكوريا الجنوبية.

وكانت الجزائر البادئة بالتسجيل في الدقيقة 38 بواسطة علي مصابيح، بيد ان كاماتشو سجل هدفين انقذا المغرب من خسارة كانت ستطيح لا محالة برأس المدرب الفرنسي البولندي الاصل هنري كاسبرجاك خصوصا بعد التعادل المخيب امام ناميبيا صفر ـ صفر في ويندهوك في الجولة الاولى.

وتصدر المغرب ترتيب المجموعة برصيد 4 نقاط بفارق نقطتين امام السنغال المتعادلة سلبا مع مصر التي صعدت الى المركز الثالث برصيد نقطة واحدة من مباراة واحدة بفارق الاهداف امام ناميبيا والجزائر.

وسيطر المنتخب المغربي على مجريات المباراة منذ انطلاقها وسنحت له مجموعة من الفرص الحقيقية للتسجيل فشل مهاجموه في ترجمتها الى اهداف، في المقابل اعتمد المنتخب الجزائري على الهجمات المرتدة بقيادة علي مصابيح وبلال الدزيري شكلت خطورة كبيرة على الدفاع المغربي المندفع الى الهجوم.

وافتتحت الجزائر التسجيل من هجمة مرتدة قادها مصابيح الذي استغل تباطؤ المدافع رشيد نكروز وانفرد بالحارس وسدد الكرة داخل الشباك.

وكان بامكان الجزائر اضافة اكثر من هدف بسبب ارتباك وتباطؤ نكروز الذي بدا بعيدا عن مستواه المعهود. وتابع المغرب سيطرته في الشوط الثاني مع تحسن واضح في اسلوب لعبه، وزاد فعالية خط الهجوم بدخول المهاجم السريع عبد الفتاح الخطاري، الذي ارتكب في حقه خطأ في الجهة اليمنى نفذه يوسف شيبو داخل المنطقة فارتقى كاماتشو فوق الجميع وسدد برأسه كرة قوية عجز الحارس مزاير عن التصدي لها (51).

وارتفعت معنويات لاعبي المنتخب المغربي بعد الهدف وزاد ضغطهم الذي اثمر هدف الفوز بعد هجوم منسق قاده يوسف شيبو الذي مرر كرة بينية الى صلاح الدين بصير ومنه عرضية الى كاماتشو غير المراقب لم يجد صعوبة في ايداع الكرة داخل المرمى الخالي (75).

وانتفض المنتخب الجزائري بحثا عن ادراك التعادل لكن من دون جدوى، ليتجمد رصيده عند نقطة واحدة من تعادل مع السنغال 1 ـ 1 في عنابة.

وفي المباراة الثانية، سقطت السنغال في فخ التعادل السلبي مع ضيفتها مصر التي كانت تخوض اول مباراة لها في التصفيات.

واستبسل المصريون في الدفاع عن مرماهم طيلة الدقائق التسعين التي شهدت ضغطا قويا لاصحاب الارض بقيادة الثلاثي كاليلو فاديغا وهنري كامارا والحاج ضيوف، في حين اعتمد المصريون على الهجمات المرتدة التي سجلوا على اثرها هدفا بواسطة احمد حسن (43) الغاه الحكم بداعي التسلل.

وضمن المجموعة الرابعة، حققت تونس فوزا صعبا على ضيفتها مدغشر بهدف لمهاجم فرايبورغ الالماني زبير بية (45).

وانتزعت تونس الصدارة من مدغشقر برصيد 4 نقاط مقابل 3 للاخيرة.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، فازت جمهورية الكونغو الديمقراطية على جارتها الكونغو بهدفين لجاسون مابيلي (44) وجان جاك يموني (74)، وصعدت الى المركز الثالث برصيد 3 نقاط بفارق الاهداف خلف مدغشقر، في حين تراجعت الكونغو الى المركز الاخير من دون رصيد، علما بانها لعبت مباراة واحدة فقط.

وضمن المجموعة الاولى، حققت الكاميرون فوزها الثاني على التوالي وكان على حساب شريكتها السابقة في الصدارة انغولا بثلاثة اهداف لاباندا (20) وتشوتانغ (67 و75) في ياوندي.

وانفردت الكاميرون بالمركز الاول برصيد 6 نقاط، وتراجعت انغولا الى المركز الثالث برصيد 3 نقاط بفارق الاهداف خلف زامبيا التي تغلبت على توغو بهدفين لميلانزي (31) ونسوفوا (59).

وفي المجموعة الخامسة، حققت غينيا فوزها الثاني على التوالي بتغلبها على ضيفتها بوركينا فاسو بثلاثة اهداف ليولا (13) وسيلا «كابي» (23) وفايندونو (81) مقابل هدفين لكامبو (20) وتوريه (72 من ركلة جزاء).

وعززت غينيا موقعها في الصدارة برصيد 6 نقاط، في حين تجمد رصيد بوركينا فاسو عند نقطة واحدة.

وضمن المجموعة ذاتها، توقفت مباراة زيمبابوي وجنوب افريقيا في الدقيقة 82 بسبب احداث الشغب التي اندلعت مباشرة بعد تسجيل جنوب افريقيا هدفها الثاني بواسطة دلرون باكلي الذي سجل الهدف الاول أيضا في الدقيقة 6.

ورمى المشجعون، البالغ عددهم 60 الفا، بالزجاجات الفارغة على ارض الاستاد الوطني في هراري تعبيرا عن سخطهم لأداء لاعبي زيمبابوي، فتدخلت الشرطة لتفريقهم واستعملت الغازات المسيلة للدموع فتسابقوا الى بوابات الخروج ما أسفر مقتل 12 مشجعا واصابة عدد كبير.

وضمن المجموعة الثانية، اكتسحت غانا ضيفتها سيراليون بخمسة اهداف سجلها امواه (13 و60) واكونور (68) وبريكو (75) وادو (87).

وانفردت غانا بالصدارة برصيد 3 نقاط بفارق الاهداف امام السودان التي كانت في راحة، ونيجيريا التي خسرت امام مضيفتها ليبيريا بهدف لنوانكوو كانو (35) مقابل هدفين لوريه (4 و50).

ابراهيم حسن لاعب منتخب مصر (الى اليمين) ينفرد بالكرة (اف ب)

اجتماع عاجل لاتحاد زيمبابوي بعد مصرع 12 شخصا في هراري

■ هراري ـ اف ب: اعلن احد المسؤولين في اتحاد زيمبابوي لكرة القدم ان الاخير سيعقد اجتماعا عاجلا بعد مصرع 12 شخصا بسبب التدافع الذي حصل الاحد على الملعب الوطني في هراري خلال مباراة زيمبابوي وجنوب افريقيا في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الخامسة ضمن الدور الثاني من تصفيات افريقيا المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2002.

وكانت الشرطة استخدمت القنابل المسيلة للدموع لتفريق المشجعين الذين القوا بالزجاجات الفارغة على ارض الملعب تعبيرا عن سخطهم لاداء لاعبي منتخب بلادهم فحصل تدافع عن بوابات الخروج ما أسفر عن مقتل 12 مشجعا واصابة اخرين.

وقال المسؤول في تصريح ل«فرانس برس»: «سيتم خلال هذا الاجتماع دراسة الظروف التي ادت الى هذه المأساة وانعكاساتها المحتملة».

وكانت المباراة توقفت في الدقيقة 82 مباشرة بعد تسجيل جنوب افريقيا هدفها الثاني بواسطة دلرون باكلي الذي سجل الهدف الاول أيضا في الدقيقة 6.

بطولة ويمبلدون للتنس

سامبراس يدخل التاريخ باحرازه اللقب للمرة السابعة وتحطيمه الرقم القياسي في عدد الانتصارات في الغران شيليم

■ لندن ـ اف ب: دخل الامريكي بيت سامبراس المصنف اول وحامل اللقب تاريخ لعبة كرة المضرب من بابه الواسع عندما تغلب على الاسترالي باتريك رافتر الثاني عشر 6 ـ 7 (10 ـ 12) و7 ـ 6 (7 ـ 5) و6 ـ 4 و6 ـ 2 في المباراة النهائية لبطولة انكلترا، ثالث بطولات الغران شيليم الاربع الكبرى، التي تقام على ملاعب ويمبلدون العشبية، وأحرز لقبها للمرة السابعة محطما الرقم القياسي في عدد الانتصارات في بطولات الغران شيليم الذي كان يتقاسمه مع الاسترالي روي ايمرسون (12 مرة).

ورفع سامبراس (28 عاما) عدد انتصاراته في الغران شيليم الى 13 لقبا معادلا أيضا الرقم القياسي في عدد مرات الفوز في ويمبلدون الذي كان يحمله البريطاني وليام رنشو (7 مرات).

وهي المرة الرابعة على التوالي التي يحرز فيها سامبراس لقب بطولة ويمبلدون حارما بالتالي رافتر من الظفر باللقب للمرة الاولى منذ احترافه وان يكون اول استرالي يحرزه منذ 1987 بعد بات كاش.

واللقب هو الـ63 لسامبراس منذ بداية مسيرته الاحترافية، من ضمنها القاب ثلاث بطولات كبرى هي فلاشينغ ميدوز واستراليا المفتوحة وويمبلدون، فيما استعصت عليه بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس التي تقام على الملاعب الترابية والتي ستبقى النقطة السوداء في سجل سامبراس الناصع في ملاعب كرة المضرب.

وهو الفوز العاشر لسامبراس على رافتر في 14 مباراة جمعت بينهما.

وجاءت بداية المباراة، التي توقفت مرتين بسبب المطر، متكافئة بين اللاعبين، ووجد رافتر صعوبة كبيرة في كسب ارساليه في الشوطين الخامس والسابع خصوصا الاخير الذي استغرق اكثر من 8 دقائق ليتقدم 4 ـ 3 وتتوقف المباراة بسبب المطر لمدة 10 دقائق.

واستؤنفت المباراة مجددا ونجح سامبراس في ادراك التعادل 4 ـ 4 قبل ان تتوقف المباراة مجددا بسبب المطر ولمدة ساعتين ونصف الساعة.

وكان سامبراس قاب قوسين او ادنى من كسر ارسال رافتر في الشوط التاسع، بيد ان الاخير نجح في كسبه ليتقدم 5 ـ 4، ثم تعادل اللاعبان 5 ـ 5 و6 ـ 6 واحتكما الى شوط فاصل انهاه الاسترالي في مصلحته بعد خطأين مباشرين للامريكي (12 ـ 10).

واستمر التكافوء في المجموعة الثانية التي فرض فيها ايضا الشوط الفاصل بيد ان الكلمة الاخيرة هذه المرة كانت لسامبراس (7 ـ 5) برغم تقدم رافتر 4 ـ 1.

ونجح سامبراس في كسر ارسال رافتر للمرة الاولى في المجموعة الثالثة واحتفظ بتقدمه حتى انهاها في مصلحته 6 ـ 4.

وارتفعت معنويات سامبراس في المجموعة الرابعة وكسر ارسال رافتر للمرة الثانية في الشوط الخامس وتقدم 3 ـ 2 قبل ان يكسب الاشواط الثلاثة التالية وينهي المجموعة في مصلحته 6 ـ 2 وبالتالي احراز لقبه السابع.

وقال سامبراس «الانجاز يشكل الشيء الكثير بالنسبة الى، والدي ووالدتي كانا هنا اليوم، وكان مهما جدا ان يتقاسما معي هذا الانجاز. شاهداني عام 1992 وانا اخسر نهائي فلاشينغ ميدوز، والفضل يعود اليهما في كلا ما حققته حتى الان، لانهما منحاني الفرصة للتفرغ لهذه اللعبة الرائعة. لقد ساعداني كثيرا في الايام الـ15 الاخيرة وخطيبي بريدجيت أيضا».

واضاف «اللعب في ويمبلدون له طعم خاص دائما بالنسبة الي، انها افضل الملاعب في العالم واكبر تظاهرة في عالم كرة المضرب، واعتبرها بيتي الثاني. سأعود العام المقبل، لاني أشعر بارتياح كبير عندما العب مع لاعبين امثال باتريك رافتر، لانه ممتاز سواء على أرض الملعب او خارجها. أشكر الجميع».

اما رافتر فقال: «سنحت لي مجموعة من الفرص في البداية، لكن ضد لاعب مثل سامبراس هناك لحظات تسيطر علينا فيها العصبية. لم اكن اتوقع عودة قوية الى الملاعب بعد اصابتي في كتفي العام الماضي، وكل ما حققته الان يعتبر انجازا بالنسبة لي، كنت ارغب في الفوز لكن المركز الثاني جيد أيضا».

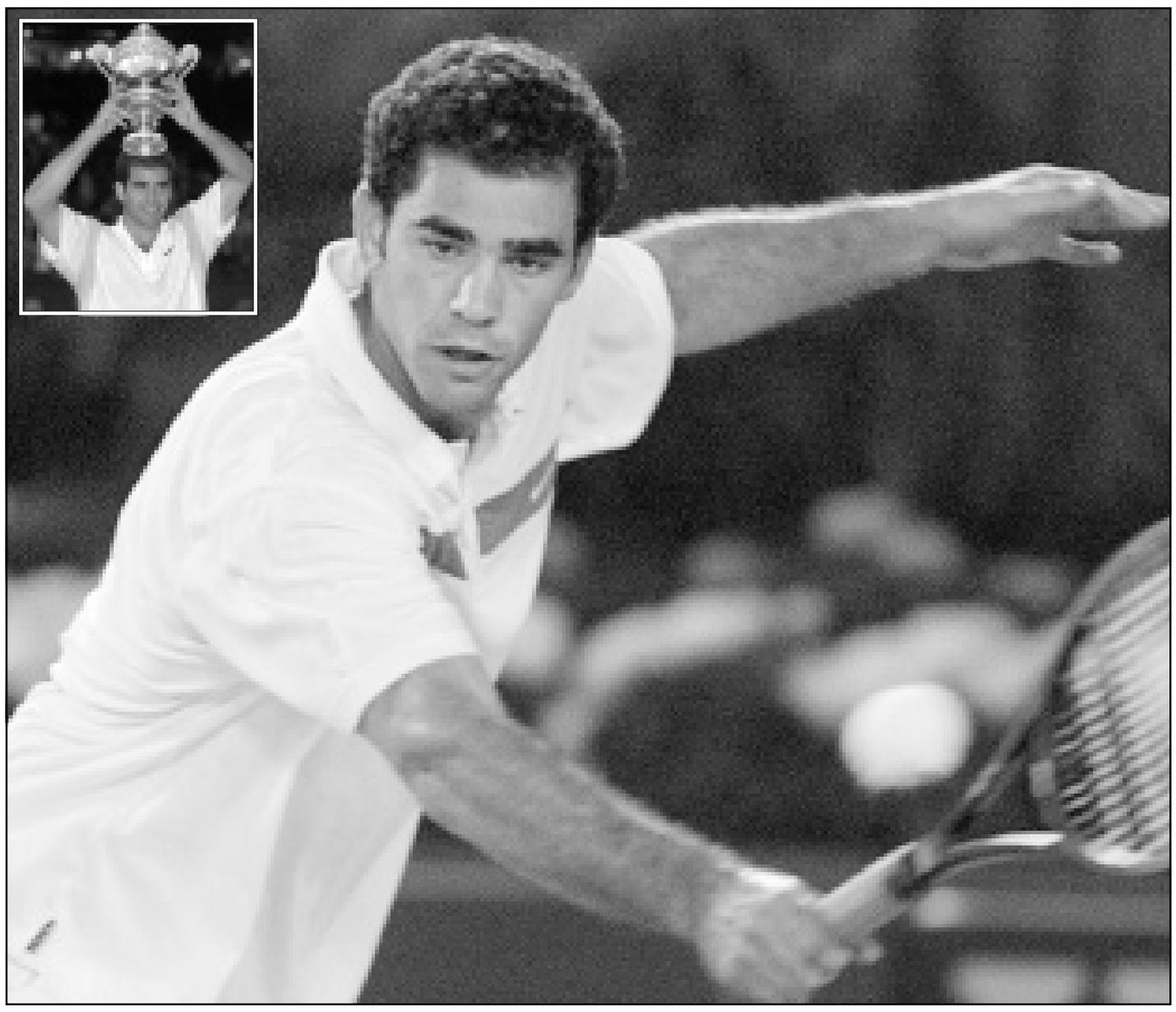

اللاعب الامريكي بيت سامبراس

سامبراس «نجم فوق العادة» سطر اسمه بأحرف من ذهب

■ نيقوسيا ـ اف ب: سطر الامريكي بيت سامبراس اسمه بأحرف من ذهب في تاريخ كرة المضرب العالمية باحرازه لقب بطولة انكلترا على ملاعب ويمبلدون العشبية للمرة السابعة بتغلبه على الاسترالي باتريك رافتر 6 ـ 7 (10 ـ 12) و7 ـ 6 (7 ـ 5) و6 ـ 4 و6 ـ 2 في المباراة النهائية الاحد.

ففي الوقت الذي بدأت فيه مسيرته الرياضية تشرف على النهاية، أكد سامبراس أنه «نجم فوق العادة» وأبان مرة جديدة عن قدرته على المزيد من العطاء والتألق باحرازه بطولة ويمبلدون للمرة السابعة معادلا الرقم القياسي للبريطاني وليام رانشو ورافعا رصيده في عدد الانتصارات في البطولات الاربع الكبرى (الغران شيليم) الى 13 لقبا (رقم قياسي) حيث حطم الرقم القياسي الذي كان يتقاسمه مع الاسترالي روي ايمرسون (12 لقبا). ولولا خلو سجل سامبراس من لقب بطولة فرنسا المفتوحة التي تقام على ملاعب رولان غاروس الترابية لما كان هناك شك في اعتباره أفضل لاعب كرة مضرب على الاطلاق.

وسامبراس، المولود في 12 آب (اغسطس) 1971، هو اللاعب الوحيد الذي احتكر المركز الاول في لائحة التصنيف العالمي ست سنوات متتالية، وقد واجه طوال مسيرته الاحترافية منافسين من العيار الثقيل بخلاف الاسترالي رود لايفر الحائز البطولات الاربع الكبرى (الغران شيليم) مرتين على مدى سبع سنوات في 1962 و1969، علما بأن البطولات الاربع الكبرى كانت تقام على ملعبين في الوقت الذي تجري فيه حاليا على ملاعب مختلفة (اربعة ملاعب منها 2 ترابية ومثلها عشبية) ما يجعل التنافس ضاريا في السنوات الحالية.

وكان سامبراس، ثالث اخوته الاربعة من والديه اليونانيين الاصل سوتيريوس وجورجيا سامبراس، خجولا واكتشفت مواهبه من قبل بيت فيشر وهو طبيب للاطفال مهووس بكرة المضرب.

واعتنى فيشر، احد المعجبين الكبار بلايفر، بسامبراس بدءا من العام 1988، وصقل موهبته وجعله يركز خصوصا على الهجوم والاستغناء عن طابعه الدفاعي المعتمد على الضربات الخلفية باليدين اليمنى واليسرى.

وثابر سامبراس كثيرا في بداية ممارسته لعبة كرة المضرب، وخضع لتمارين شاقة ومتعبة، ولم يتأخر في جني الثمار لانه أبهر جميع متتبعي الكرة الصفراء عندما أحرز لقب بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز وعمره آنذاك 19 عاما (1990).

ولم يكن فوز سامبراس مفاجئا لانه جاء عن جدارة واستحقاق بعدما اظهر يومها عن امكانيات عالية: التنسيق والسرعة والذكاء والعزم والتقدم صعود الى الشبكة بسرعة ودقة متناهيتين وضربات جيدة وتركيز كبير.

وكان اللقب انطلاقة سامبراس نحو المجد والشهرة، وفرض منذ ذلك الحين نفسه سيدا للملاعب بعدما راح يحصد الالقاب الواحد تلو الاخر وحطم كل الارقام القياسية، أولها تصدره الترتيب العام ست سنوات متتالية، وتربعه على العرش 271 اسبوعا متقدما على مواطنيه التشيكي الاصل ايفان ليندل (270) وجيمي كونورز (268) وجون ماكنرو (170).

ويحمل سامبراس الرقم القياسي في عدد الالقاب الكبيرة (البطولات الاربع الكبرى) ايضا برصيد 13 لقبا (بطولات استراليا مرتين وويمبلدون 7 مرات والولايات المتحدة 4 مرات).

ولم يفت سامبراس تحقيق الرقم القياسي في عدد الفوز بألقاب الدورات التسع الكبرى وسجل 10 القاب (سينسيناتي 92 و97 و99 وكي بيسكاين 93 و94، وروما 94، واندیان ویلز 94 و95، وباريس 95 و97). ويبلغ عدد القاب سامبراس الاجمالي 63 لقبا، وكان بامكانه اغناء سجله بالالقاب اكثر لولا الاصابات التي تعرض لها وابعدته عن الملاعب اشهرا عدة وحرمته من المشاركة في بطولات كثيرة، خصوصا بعد فوزه ببطولة ويمبلدون العام الماضي. واضاف سامبراس القاب 3 دورات الى رصيده بعد انجازه في البطولة الانكليزية العام الماضي، وحقق 24 فوزا متتاليا، قبل ان ينسحب من ربع نهائي دورة انديانابوليس الامريكية في 21 اب (اغسطس) الماضي بسبب الاصابة في الورك، وكانت تلك بداية معاناته مع لعنة الاصابات فيما تبقى من الموسم.

وعاد سامبراس الى الملاعب من جديد في 31 من الشهر ذاته من أجل المشاركة في بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز وكله أمل باحراز لقبه الثالث عشر ضمن البطولات الاربع الكبرى والخامس في البطولة الامريكية وبالتالي معادلة الرقم القياسي لمواطنه ليندل، لكن الاصابة تدخلت من جديد وحرمته من تحقيق اهدافه المنشودة.

وارغم سامبراس بعدها على الابتعاد عن الملاعب لمدة شهرين تخلى خلالها عن المركز الاول لمصلحة مواطنه اندريه اغاسي وتراجع هو الى المركز الخامس، ولم تكن عودته الى الملاعب للمرة الثالثة موفقة خلال مشاركته في دورة باريس بيرسي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي حيث اعلن انسحابه بعد ساعات من انتقاله الى الدور الثالث اثر تغلبه على الاسباني فرانشيسكو كلافيت 4 ـ 6 و6 ـ 3 و7 ـ 6 (7 ـ 4).

وعاد سامبراس بقوة في 23 من الشهر ذاته وشارك في بطولة الماسترز التي احرز لقبها على حساب اغاسي.

وجاءت بداية سامبراس في الموسم الحالي قوية وتألق في بطولة استراليا المفتوحة قبل ان يخسر امام مواطنه اغاسي في نصف النهائي في افضل مباريات هذا الموسم، لكن الاصابة ابعدته مجددا عن الملاعب، قبل ان يعود للمشاركة في بطولة فرنسا المفتوحة التي خرج من دورها الاول.

وقال سامبراس «عانيت مشاكل كثيرة بسبب اصاباتي المتكررة في جسدي، لكني لا زلت قادرا على اللعب في مستوى عال وحصد المزيد من الالقاب». وكان سامبراس قاب قوسين او ادنى من الانسحاب من بطولة ويمبلدون بعد اصابته في كاحل قدمه اليسرى في مباراته ضد السلوفاكي كارول كوتشيرا في الدور الثاني، لكن خلد الى الراحة في اليوم التالي واستفاد من تأجيل مباراته في الدور الثالث ضد مواطنه غاستن غيملستوب بسبب المطر، فعاد بقوة واحرز اللقب.

تصنيف اللاعبين المحترفين: سامبراس الى المركز الثالث

■ باريس ـ اف ب: صعد الامريكي بيت سامبراس الفائز ببطولة ويمبلدون الانكليزية 7 مراكز وصار ثالثا على لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين. ورفع سامبراس، الذي احرز اللقب للمرة السابعة معادلا الرقم القياسي في عدد مرات الفوز في ويمبلدون الذي كان يحمله البريطاني وليام رنشو (7 مرات)، رصيده الى 457 نقطة بفارق 68 نقطة خلف المتصدر البرازيلي غوستافو كويرتن.يذكر أن سامبراس (28 عاما) احرز لقبه الثالث عشر في البطولات الاربع الكبرى (الغران شيليم) محطما الرقم القياسي الذي كان يتقاسمه مع الاسترالي روي ايمرسون (12 مرة).

كما تسلق منافسه في المباراة النهائية الاسترالي باتريك رافتر 39 مرتبة وصار ثالث عشر.

ـ تصنيف اللاعبين العشرة الاوائل:

1 ـ البرازيلي غوستافو كويرتن 525 نقطة
2 ـ السويدي ماغنوس نورمان 493
3 ـ الامريكي بيت سامبراس 457
4 ـ الامريكي اندريه اغاسي 368
5 ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف 319
6 ـ الاسترالي ليتون هويت 315
7 ـ الاسباني اليكس كوريتخا 267
8 ـ الفرنسي سيدريك بيولين 267
9 ـ الروسي مارات سافين 266
10 ـ الاسباني خوان كارلوس فيريرو 264

الارقام القياسية لسامبراس

بطولة ويمبلدون سبع مرات: 1993 و1994 و1995 و1997 و1998 و1999 و2000 معادلا الرقم القياسي الذي كان بحوزة البريطاني وليام رانشو اعوام 1881 و1882 و1883 و1884 و1885 و1886 و1889

ـ 13 لقبا في البطولات الكبرى: ويمبلدون (7 مرات) وفلاشينغ ميدوز (4) واستراليا المفتوحة (2)

ـ احتل صدارة التصنيف العالمي ست اعوام متتالية.

ـ احرز على الاقل لقبا واحد في البطولات الاربع الكبرى في السنة لمدة 8 سنوات متتالية معادلا رقم السويدي بيورن بورغ

ـ تصدر التصنيف العالمي 276 اسبوعا

ـ احرز بطولة الماسترز 5 مرات 1991 و1994 و1996 و1997 و1999 معادلا رقم مواطنه التشيكي الاصل ايفان لندل

ـ احرز 63 لقبا في مسيرته الاحترافية محتلا المركز الرابع بعد مواطنيه جيمي كونورس (109) وايفان لندل (94) وجون ماكنرو (77).

اللاعب الاسترالي باتريك رافتر

الشقيقتان الامريكيتان سيرينا وفينوس وليامز

فوز الشقيقتين وليامز بزوجي السيدات في ويمبلدون

■ لندن ـ رويترز: فازت الشقيقتان الامريكيتان سيرينا وفينوس وليامز بمسابقات زوجي السيدات في بطولة ويمبلدون للتنس بعد ان فازتا في النهائي الخميس على الفرنسية جولي هالار ديكوجي واليابانية اي سوجياما 3/6 و2/6.

وفي ما يلي نتائج المباريات النهائية للزوجي في بطولة ويمبلدون التي اختتمت امس الاثنين

– زوجي الرجال: فاز السبت الاستراليان مارك وودفورد وتود وودبريدج المصنفان في المركز الاول على الاسترالي ساندون ستول والهولندي بول هارهويس المصنفين في المركز الثاني 6–3 و6–4 و6–1.

– الزوجي المختلط: فاز الاحد الامريكيان دونالد جونسون وكيمبرلي بو المصنفان في المركز الثامن على الاسترالي ليتون هيويت والبلجيكية كيم كليبسترز 6–4 و7–6 (7–3).

– زوجي السيدات: فازت الاثنين الامريكيتان فينوس وسيرينا وليامس المصنفتان في المركز الثامن على الفرنسية جولي هالار ديكوجي واليابانية آي سوغييامًا 6–3 و6–2.

فوز الوحدات على جبلة 1 /صفر في تصفيات كأس الكؤوس العربية

■ عمان ـ أ ف ب: فاز الوحدات الاردني على جبلة السوري 1/صفر في عمان في المباراة الثالثة الاخيرة من تصفيات المجموعة الرابعة لمسابقة كأس الكؤوس العربية الحادية عشرة في كرة القدم.

وسجل محمود شلباية هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 57.

وكانت المباراة هامشية لان الفريقين ضمنا تأهلهما الى النهائيات التي يستضيفها الهلال السعودي في الرياض من 8 الى 21 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، بفوزهما على خان يونس الفلسطيني.

وتصدر الوحدات المجموعة برصيد 6 نقاط بفارق 3 نقاط امام جبلة، في حين حل خان يونس الفلسطيني ثالثا من دون رصيد.

السعودية تقابل الجزائر اليوم في كأس العرب الثانية لكرة اليد

■ عمان ـ أ ف ب: تبدأ السعودية مشوار الدفاع عن لقبها بمواجهة الجزائر اليوم الثلاثاء في صالة قصر الرياضة في عمان ضمن مسابقة كأس العرب الثانية للرجال في كرة اليد على كأس الامير فيصل بن فهد التي يستضيفها الاردن حتى 20 تموز (يوليو) الحالي.

وكانت السعودية احرزت لقب المسابقة الاولى التي اقيمت في مصر العام الماضي.

وفي مباراة ثانية، تلعب قطر مع مصر.

وتشارك في البطولة سبعة منتخبات هي فضلا عن السعودية والجزائر ومصر وقطر فلسطين وتونس والاردن، وتقام بنظام الدوري من مرحلة واحدة.

الرجاء البيضاوي وباريس سان جرمان يلتقيان وديا

■ باريس ـ أ ف ب: يلتقي الرجاء البيضاوي، بطل المغرب، وباريس سان جرمان الفرنسي غدا الاربعاء في الدار البيضاء في مباراة ودية ضمن استعدادات الثاني لبطولة الدوري المحلي المقرر في 29 تموز (يوليو) الحالي. ويتضمن برنامج استعدادات باريس سان جرمان ايضا المشاركة في دورة اوروبية مع فرق فرنسية اخرى ابرزها موناكو.

ويخوض سان جرمان مباراة ودية اخرى ضد كورينثيانز البرازيلي في باريس في 22 تموز (يوليو) الحالي.

باثازي المجري يفوز بذهبية سباحة 400 متر

■ هلسنكي ـ رويترز: فاز المجري استفان باثازي بالميدالية الذهبية لسباحة 400 متر متنوع في بطولة اوروبا للسباحة. سجل السباح المجري اربع دقائق و18,51 ثانية في السباق ليتقدم على الروماني سيزار باديتا الذي احتل المركز الثاني في 4,19,42 دقيقة. ونال الفرنسي جوهان لو بيهان الميدالية البرونزية بعد ان سجل 4,20,50 دقيقة.

شركة نرويجية تفوز بصفقة مسح نفطي بحري بالامارات

■ اوسلو ـ رويترز: قالت شركة بتروليوم جيو سرفيسيز النرويجية للخدمات البحرية امس الاثنين انها فازت بصفقة لتقديم تكنولوجية سيزمية في حقل زاكوم البحري في ابوظبي بدولة الامارات العربية المتحدة.

وتابعت الشركة في بيان لبورصة اوسلو ان الصفقة تنص على ان تقدم الشركة عمليات متخصصة لمسح تكنولوجي لمستودعات النفط بداية من الشهر الجاري.

وذكر البيان ان المسح سيستغرق 15 شهرا ويغطي 1500 كيلومتر مربع ويشمل اساليب تكنولوجية وتقنيات وخدمات تهدف بصفة خاصة الى رفع الانتاج الى اقصى طاقة ممكنة.

انخفاض انتاج النفط المصري في حزيران

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الاثنين ان انتاج النفط انخفض في حزيران (يونيو) الى 716667 برميلا يوميا من 724516 برميلا يوميا في ايار (مايو).

وأفادت المؤسسة ان مبيعات الغاز الطبيعي ارتفعت الى 1,93 مليار قدم مكعب يوميا من انتاج مقداره 2,408 مليار قدم مكعب في يونيو مقارنة مع 1,86 مليار قدم مكعب من انتاج مقداره 2,323 مليار قدم مكعب في مايو.

وتقل مبيعات الغاز الطبيعي طفيفا عن الانتاج الفعلي لاحتفاظ شركات الانتاج بجزء منه لتشغيل مرافقها.

وانخفض انتاج المكثفات الى 58667 برميلا يوميا في مايو من 60645 برميلا يوميا في مايو كما انخفض أيضا انتاج غاز النفط المسال الى 32333 برميلا يوميا في مايو من 32903 براميل يوميا في ايار (مايو).

استكمال بناء رصيف بميناء شرم الشيخ

■ السويس (مصر) ـ رويترز: قال مسؤول بهيئة موانئ البحر الاحمر امس الاثنين ان الهيئة استكملت انشاء رصيف بحري بميناء شرم الشيخ على البحر الاحمر بتكلفة 25 مليون جنيه.

وقال اللواء محسن المصري لرويترز ان الرصيف الجديد يصل طوله الى نحو 465 مترا وسيزيد الى 630 مترا ويتراوح غاطسه بين ثمانية الى عشرة امتار.

ويهدف الرصيف لخدمة السفن السياحية واليخوت. واضاف انه يجري حاليا انشاء مرسى لليخوت بسعة 500 يخت.

وأوضح ان الرصيف الجديد سيخدم حركة الخطوط السياحية العاملة على الميناء وتشمل خط سفن الركاب شرم الشيخ، الغردقة، ايلات، العقبة، وخط اليخوت الاجنبية ايلات، شرم الشيخ، الغردقة، العقبة. وخط اللنش السريع نويبع، شرم الشيخ، الغردقة، العقبة.

وأفاد المصري انه جرى اعداد خريطة بحرية لميناء شرم الشيخ بالارصفة الحالية بهدف تنشيط حركة السفن من والى الميناء.

مصر تبيع شركة النصر لدبغ الجلود

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الشركة القابضة للصناعات الكيماوية في اعلان نشر في صحيفة «الاهرام» امس الاثنين انها ستعرض للبيع شركة النصر لدباغة الجلود التابعة لها.

وتابعت ان اخر موعد لتسلم العروض هو الساعة 0900 بتوقيت غرينتش من صباح يوم 18 تشرين الاول (اكتوبر).

وتتخصص الشركة التي تأسست في عام 1963 في تصنيع ودباغة الجلود للاحذية والمنتجات الجلدية.

خبراء: التحدي الاكبر امام السياسة الاقتصادية لسورية تقليص دور الدولة دون المس بنفوذها

دمشق ـ من جاك ريدن:

عندما تدفق مشيعون على ساحة الامويين في الوداع الاخير للرئيس حافظ الاسد تكدسوا أمام مركز للفنون استغرقت مؤسسات حكومية أكثر من عقدين لبنائه. وقد تكون وفاة زعيم حكم البلاد أكثر من 30 عاما أكبر صدمة لسورية منذ عقود، ولكن قد يضارعها في الاهمية انتهاء نظام اقتصادي قديم يتضمن قيام الجيش بتشييد مبان بقدر كبير من عدم الكفاءة.

والتحول تحت قيادة بشار الاسد عن اقتصاد موجه على النمط السوفييتي مهمة صعبة.

قال دبلوماسي بارز في دمشق «يريدون التغيير ويريدون ايضا أن تبقى الامور كما هي.. لا يريدون مشاكل».

ولم يفهم الاسد أو يسامح ميخائيل غورباتشوف لقراره قبل 15 عاما اصلاح الاقتصاد في الاتحاد السوفييتي. فقد أثار عجز غورباتشوف عن كبح جماح قوى أطلق عنانها ثم انهيار الاتحاد السوفييتي رعب قيادة سورية تواجه نفس الرغبة في التغيير.

قال اقتصادي دولي «هناك حاجة الى تغيير شامل.. انها مثل أوروبا الشرقية أو الاتحاد السوفييتي في الثمانينات وهذا خوفهم الاكبر.. ظاهرة غورباتشوف».

وربما كان النموذج السوفييتي الذي احتذاه حزب البعث الحاكم منذ الستينات مفيدا في البداية في بلد كان ينقصها حتى بنية تحتية أساسية.

ولكن معدلات النمو التي كانت قوية في السبعينات هبطت في الثمانينات ثم ارتفعت في بداية التسعينات وتقلصت أو توقفت منذ منتصف العقد الاخير.

قال الاقتصادي «واذا كانت (هذه المعدلات) لم تتقلص في العام الماضي فبسبب ارتفاع أسعار النفط فقط . نقطة أو نقطتان ايجابا أو المثل سلبا. أغلب الظن انه اقتصاد راكد».

يشير تقرير التنمية البشرية هذا الشهر والذي تصدره الامم المتحدة الى ان نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي في سورية هبط 0,1 في المئة سنويا من 1975 الى 1990 ثم حققت نموا مقداره 0,9 في المئة في العقد الاخير.

وقد تزايد عدد السكان الى نحو 17 مليون نسمة من 7,4 مليون قبل ربع قرن بزيادة مقدارها 3,2 في المئة على الاقل سنويا. وساعد هذا على توقف نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي عند 1000 دولار في السنة.

ويتعذر على اقتصاد متداع توفير وظائف لعدد كبير من الشباب تقدر الحكومة عددهم بنحو 200 ألف سنويا بين بطالة وبطالة مقنعة والشريحة الاخيرة أكثر عددا.

وفي الاسبوع الماضي أعلنت الحكومة السورية خطة مبهمة تتكلف 1,7 مليار دولار لتوفير وظائف فيما يبدو بصفة رئيسية اضافة عاملين الى قطاع عام متخم بهم. وقال البيان ان رئيس الوزراء محمد مصطفى ميرو يسلم أن الدولة لا تعرف عدد العاطلين.

ورغم المشاكل فان سورية تتمتع بامكانيات. ففي الشمال نهر الفرات وفي الغرب امطار شتوية غزيرة مما يجعل سورية بلدا زراعيا جيدا.

وأغلب الزراعة قطاع خاص ولكن تصريف أو تسويق أغلب الانتاج تهيمن عليه مؤسسات الدولة كما كان يحدث في الاتحاد السوفييتي.

وهناك السياحة التي رغم ازدهارها تحتاج الى تطوير وتنمية، خاصة وأن سورية تضم أثارا لا مثيل لها تعود الى العصور الرومانية والصليبية وصروح ناطقة بأمجاد العمارة العربية.

ورغم تناقص احتياطي النفط واحتمال ان تصبح البلاد مستوردا قبل نهاية العقد الحالي، فان احتياطي الغاز قد يتزايد اذا ألغت الدولة قيودا أعاقت شركات أجنبية عن عمليات تنقيب في الماضي.

والوصفة الغربية لتنشيط الاقتصاد بسيطة.. اطلقوا القطاع الخاص من اغلاله وخفضوا المشاركة الحكومية. كما يجب التوسع في تخفيف القيود على النقد الاجنبي والغاء نظام الصرف المتعدد.

كما ان انفتاح قطاعات مثل الاتصالات أو البنوك يساعد على زيادة الاستثمارات الاجنبية. والبنوك في سورية مملوكة للدولة ولكن تنقصها الكفاءة الى درجة كبيرة.

كما ان التعامل عبر الانترنت محدود ويقتصر على ما يقرب من الفي مستخدم. والهواتف المحمولة لا تزال في طور التجربة في مدينتين.

ويخشى دبلوماسيون أن الذين اختارهم بشار ليتعاونوا معه رغم انهم أكثر تطورا من أسلافهم فانهم لا يزالون يتمسكون بنظام اقتصادي تسيطر عليه الدولة. وعلى سبيل المثال فان الرفض الحاسم للخصخصة يعني ان التوقعات هي ان يكون التغيير بطيئا.

وقال سفير اجنبي ان بشار «يحب التكنولوجيا. وهذا بعيد جدا عن القول بأنه يحب الاصلاح الليبرالي. انه مدين لاناس لا يريدون الاصلاح».

والاكثر توقعا هو أن تحذو سورية حذو الصين حيث يسيطر الحزب الحاكم على الامور وفي نفس الوقت يخفف من الهيمنة على الاقتصاد. ولكن هناك شكوك قوية بأن سورية التي يحكمها رجل واحد تستطيع انتهاج اصلاح موجه يخططه الحزب الحاكم.

ولخص دبلوماسي المعضلة التي يواجهها بشار الاسد بقوله «سورية ليست الصين»

(رويترز)

منظمة التجارة العالمية تدرس طلب عضوية اليمن هذا الشهر

عدن ـ من محمد المخشف:

قال مسؤولون امس الاثنين ان اليمن يتوقع ان تبدأ منظمة التجارة العالمية مناقشة طلبه بالانضمام للمنظمة في الشهر الحالي.

وذكر نجيب احمد عبيد عضو لجنة شكلت في وقت سابق من هذا العام للاشراف على المفاوضات مع منظمة التجارة العالمية لرويترز انه من المتوقع ان تدرس المنظمة طلب اليمن الذي قدمه رسميا في نيسان (ابريل) في اول اجتماع لها ويعقد في وقت لاحق من الشهر الحالي.

كما ذكر مسؤول بوزارة التموين والتجارة ايضا ان المنظمة ستبحث الطلب في وقت لاحق من هذا الشهر.

وقال عبيد ان اللجنة تضع اللمسات الاخيرة على ملف خاص بالاقتصاد اليمني وقوانين التجارة الخارجية في اليمن الذي يتمتع بوضع المراقب في منظمة التجارة العالمية.

ويسعى اليمن ايضا للفوز بمساعدة استشاريين دوليين للاعداد لمفاوضاته مع المنظمة وطلب من استشاريين محليين ودوليين تقديم عروض.

ونشرت الصحف اليمنية الدعوة وذكرت ان الاستشاريين الذين سيجري اختيارهم سيطلب منهم تقديم مقترحات بخصوص توفيق القوانين اليمنية مع متطلبات المنظمة كما سيطلب منهم الاستعداد للمشاركة في المفاوضات.

وبدأ اليمن اصلاحات اقتصادية صارمة تحت اشراف البنك الدولي وصندوق النقد الدولي للتعامل مع المشاكل الاقتصادية والتضخم المرتفع.

ويقول مسؤولون ان البلاد اقتربت من تحقيق هدفها وهو اشاعة الاستقرار في الاقتصاد الذي يعتمد على النفط وانها تهدف الى محاربة الفساد لتشجيع الاستثمارات التي يحتاجها اليمن بشدة.

وقال البنك الدولي ان نسبة التضخم في اليمن عام 1999 كانت سبعة بالمئة وتكهن بان تبلغ ستة بالمئة عام 2000 . واضاف ان النمو الاقتصادي العام الماضي بلغ 3,6 بالمئة وتكهن بان يبلغ 3,9 بالمئة العام الحالي، وهي ارقام تقل عن الارقام الذي اعلنها مسؤولون يمنيون.

قطاع التعاونيات في لبنان مهدد بالافلاس

■ بيروت ـ اف ب: ذكرت الصحف اللبنانية امس الاثنين ان قطاع التعاونيات في لبنان بات على وشك الانهيار مما يهدد مصير الفي عامل و25 الف مساهم في الوقت الذي يعاني فيه لبنان من ازمة اقتصادية خانقة.

واطلع رئيس مجلس ادارة تعاونيات لبنان منير فرغل الاحد رئيس الحكومة سليم الحص على خطورة الوضع. كما عقد امس اجتماع يضم فرغل وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة ورئيس جمعية الصناعيين جاك صراف ووزير الاقتصاد والتجارة ناصر السعيدي للبحث في سبل المعالجة المتوفرة وفق المصدر نفسه.

وعزا فرغل في حديث الى صحيفة (السفير) جزءا من الازمة الى الانكماش الاقتصادي الذي ادى في الاشهر الاخيرة الى تراجع المبيعات بقيمة خمسة مليارات ليرة لبنانية شهريا (53 مليون دولار).

وفيما قدر فرغل اجمالي ديون التعاونيات بـ 59 مليون دولار اعتبرت صحيفة (المستقبل) ان قيمة هذه الديون «وفق مصادر متابعة للملف» تبلغ اكثر من الضعف وقدرتها بـ 125 مليون دولار.

وحمل فرغل التجار والمستوردين والصناعيين الذين بلغت ديونهم للتعاونيات اخر حزيران (يونيو) الماضي 38 مليون دولار (من اصل اجمالي الديون البالغ 59 مليون دولار) الجزء الاكبر من مسؤولية الازمة الراهنة لان قسما منهم «امتنع عن التسليم وقصر مدة الدفع...مما ادى الى نقص السلع في التعاونيات بنسبة 40%».

ولفت فرغل الى ضرورة التساهل مع التعاونيات بسبب ضخامة مشترياتها التي قدرها سنويا بـ «130 مليون دولار» مؤكدا بان المطلوب هو «وقف مقاطعة بعض الموردين مقابل تقديم ضمانات بتسديد الديون».

ويسعى مصرف لبنان المركزي الى جدولة ديون التعاونيات للمصارف (ستة مصارف) والبالغ حجمها 13,5 مليون دولار «وهو دين ثابت منذ سبع» سنوات وفق فرغل.

من ناحية اخرى ذكرت صحيفة (المستقبل)، التي يملكها رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، ان من الحلول المطروحة دخول جهات فرنسية لم تحددها في شراكة استراتيجية مع التعاونيات.

يذكر بان الاتحاد العمالي العام في لبنان (200 الف منتسب) قرر ان ينظم غدا الاربعاء المقبل تظاهرة للمطالبة خصوصا بتصحيح الاجور والاحتجاج على سياسة الحكومة المعتمدة في فرض الضرائب غير المباشرة التي تطاول بشكل خاص العمال وصغار الموظفين.

وكان مجلس المطارنة الموارنة برئاسة البطريرك مار نصر الله صفير بطريرك اكبر طوائف لبنان المسيحية قد وصف الخميس الوضع الاقتصادي بانه «خانق واصبح لا يطاق وقد احدث بلبلة بين الناس (...) فهناك استحقاقات يتعذر عليهم ايفاؤها (...) وعمال يسرحون ولا يجدون من يقدمون اليه خدماتهم مما احدث في المجتمع حال جمود قد يؤدي الى انفجار ان لم يتدارك بالسرعة المطلوبة».

سورية تتجه للسماح لبنوك لبنانية بدخول سوقها المصرفية

■ دمشق ـ رويترز: رحب رئيس الوزراء السوري مصطفى ميرو امس الاثنين بدخول البنوك اللبنانية الخاصة السوق السورية حيث تمتلك الدولة جميع البنوك منذ اربعة عقود.

وقال ميرو للصحافيين عقب الادلاء بصوته في الاستفتاء على تولي بشار الاسد الرئاسة خلفا لوالده الرئيس الراحل حافظ الاسد ان عدة بنوك لبنانية تقدمت بطلبات لدخول السوق وقد ابلغها بان سورية على استعداد لذلك وترحب بهم.

واثار بشار الذي يتوقع ان ينصب رئيسا هذا الاسبوع تكهنات بشأن فتح النظام المصرفي في اطار جهود تحرير الاقتصاد السوري.

وقال ممولون ان تحرير القطاع المصرفي هو البداية المنطقية لاي حملة للتخلص من اثار سنوات من التدهور الاقتصادي الذي ادى آلى ارتفاع عدد العاطلين عن العمل الى نحو 700 الف شخص.

ولا توجد في سورية التي يبلغ تعداد سكانها 17 مليون نسمة اجهزة صرف الى للنقود او بطاقات ائتمان او قروض للمستهلكين او غيرها من ادوات النظم الاقتصادية الحديثة.

وكانت سورية اممت البنوك في الستينات مما انتج اقتصادا يعتمد على النقد ودفع الشركات والافراد الى ايداع الاموال في بنوك خارجية وبخاصة في لبنان.

وقال رجال اعمال ان بشار تأهب للتحرك بعدما أدرك خلال ندوة عامة حضرها اوائل العام نواحي القصور في النظام المصرفي للدولة.

وقال مصرفي لبناني «تأتي قرارات الاصلاح من هذا النوع من اعلى مباشرة».

وفي 1998 بدأ سريان اتفاق تجارة حرة بين سورية ولبنان غير انه لم ينجح في زيادة النشاط التجاري بسبب العقبات البيروقراطية وتراجع النشاط الاقتصادي في كل من البلدين. ولم يشمل الاتفاق الخدمات المالية.

وفي نيسان (ابريل) سمحت حكومة ميرو التي ساندها بشار للبنوك الاجنبية باداء عمليات محدودة في منطقة حرة. وقال مصرفي «راعى القانون تقاليد معينة مثل سرية العملاء غير ان اشراف سلطة المنطقة الحرة لم يكن بالتأكيد بالامر التقليدي».

وقال حسان سنقر رجل الاعمال السوري البارز ان قانونا جديدا سيصدر الشهر المقبل وسيتيح لبنوك اجنبية العمل في بقية انحاء البلاد بشرط وجود شركاء لها في سورية.

واضاف قائلا لرويترز «ستكون تلك خطوة كبيرة لرفع مستوى المعيشة. تخيل انه ليس لدينا قروض عقارية او قروض سيارات».

واشار الى ان تحقيق الانفتاح في النشاط المصرفي سيشجع السوريين الذين يعملون في القطاعات المالية بالخارج على العودة الى الوطن.

ويعمل الاتحاد الاوروبي بالفعل على تحديث نظام المعلومات في البنك المركزي.

واظهرت بيانات اتحاد البنوك العربية التي حصلت عليها رويترز ان اجمالي الودائع في النظام المصرفي السوري بلغ 5,5 مليار دولار في نهاية العام الماضي مقارنة مع اكثر من 30 مليار دولار في لبنان الذي يبلغ عدد سكانه 3,5 مليون نسمة فحسب.

المانيا تزيد ضمانات التصدير لايران الى مليار مارك

■ برلين ـ رويترز: قال المستشار الالماني غيرهارد شرودر امس الاثنين ان المانيا ستزيد ضمانات ائتمان التصدير لايران الى مليار مارك (487 مليون دولار) من 200 مليون مارك وذلك في اطار الجهود الرامية الى تعزيز العلاقات الاقتصادية مع الجمهورية الاسلامية.

وقال شرودر في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي يقوم حاليا بزيارة تاريخية لالمانيا تستغرق ثلاثة ايام «الاقتصاد الايراني ينمو ونحن نريد توسيع علاقاتنا الاقتصادية. سنزيد ضمانات هيرمس لائتمانات التصدير من 200 مليون مارك الى مليار مارك».

وهيرمس شركة خاصة تتولى نيابة عن الحكومة الالمانية توفير غطاء التأمين المالي للصادرات. وبدأت وكالات تأمين الصادرات الاوروبية تعود باطراد الى تغطية الصادرات لايران بعد ان كانت قد سحبت هذه التغطية في اعقاب تدهور العلاقات في التسعينات.

الدولار يساوي 2,055 مارك.

فيليب كاموس رئيس مجلس إدارة الشركة الأوروبية للصناعات الفضائية والدفاعية (إي. إيه. دي. إس) المُشكلة جديدا يتحدث الى الصحافيين في باريس امس بعد طرح اسهم المجموعة للتداول في بورصات فرانكفورت وباريس ومدريد. وهذه الشركة هي ثالث اكبر مجموعة للصناعات الجوية في العالم (اف ب)

صعود ارباح بيت التمويل الكويتي

■ الكويت ـ رويترز: اعلن بيت التمويل الكويتي امس الاثنين ارتفاع اجمالي ارباح النصف الاول من العام 12,8 في المئة الى 59 مليون دينار (192,61 مليون دولار).

ونشر بيت التمويل الكويتي النتائج في بيان ارسل الى رويترز امس الاثنين غير انه لم يعلن صافي ارباح النصف الاول من عام 2000.

وفي الربع الاول بلغ صافي ارباح المؤسسة التي تعمل وفق المبادئ المصرفية الاسلامية 11,6 مليون دينار بينما قدر اجمالي ارباح الربع الاول بنحو 29 مليون دينار.

وقال البيان ان معدل ربح السهم خلال النصف الاول ارتفع الى 38 فلسا من 36 فلسا. وزاد اجمالي موجودات المؤسسة 139 مليون دينار بنهاية حزيران (يونيو) مقارنة مع نهاية 1999 الى 1,908 مليار دينار.

وبلغ صافي ارباح المؤسسة 44,43 مليون دينار في 1999 بينما سجل اجمالي الارباح 105 ملايين دينار.

الدولار 0,30632 دينار.

مجلس الوزراء السعودي يقر تملك الاجانب للعقارات

■ الرياض ـ رويترز: وافق مجلس الوزراء السعودي امس الاثنين على نظام تملك الاجانب للعقارات الذي يأتي ضمن سلسلة خطوات لاجتذاب المزيد من رؤوس الاموال الاجنبية الى المملكة.

وذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان المجلس وافق في جلسة ترأسها العاهل السعودي الملك فهد على مشروع نظام تملك غير السعوديين للعقار واستثماره. ويسمح هذا النظام لغير السعوديين بتملك عقارات في جميع مدن المملكة باستثناء مكة والمدينة. وكانت المملكة سنت قانونا جديدا للاستثمار يسمح للاجانب بتملك مشاريع بالكامل وتملك العقارات المرتبطة بهذه المشاريع ويقلل الضرائب على تلك المشاريع ويخفف نظم كفالة العاملين الوافدين. ويمثل الاجانب 20 في المئة على الاقل من سكان المملكة البالغ مجموعهم نحو 20 مليون نسمة.

بنك الخليج الدولي يقترض 400 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك الخليج الدولي ومقره البحرين امس الاثنين انه حصل على قرض مشترك بمبلغ 400 مليون دولار من مجموعة بنوك.

وقال بيان للبنك ان القرض قام بترتيبه بنك طوكيو/ميتسوبيشي المحدود وباركليز كابيتل وسيتي بنك وكوميرز بنك وبنك اتش اس بي سي الاستثماري بالاضافة الى بنك ابوظبي الوطني.

واضاف البيان ان اتفاق القرض ومدته خمس سنوات وقع في البحرين. ويحمل القرض القابل للتسديد دفعة واحدة عند الاستحقاق فائدة سنوية تبلغ 40 نقطة اساس فوق سعر الفائدة السائدة بين البنوك في سوق لندن.

وقال بيان البنك انه بسبب تجاوز تغطية القيمة الاصلية للقرض البالغة 300 مليون دولار، فقد تمت زيادته الى 400 مليون دولار. وشارك في تغطية التمويل 32 مصرفا محليا واقليميا ودوليا.

مشروع لبناء سد في الصين سيفقد 90 الف عامل وظائفهم

■ بكين ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الصينية امس الاثنين ان الصين تنوي اغلاق 800 شركة يعمل فيها نحو 90 الف شخص للافساح في المجال امام بناء سد «المضائق الثلاثة» لتوليد الطاقة الكهربائية المثير للجدل في وسط الصين.

واوضحت الوكالة ان 1500 شركة اخرى ستنقل الى مكان اخر من المنطقة البالغة مساحتها 632 كيلومترا مربعا التي ستغمرها المياه اعتبارا من العام 2003 نتيجة لبناء السد، مما سيؤدي ايضا الى نزوح اكثر من مليون شخص من سكانها.

وذكرت الوكالة ان «شركات المنطقة التي تسجل خسائر او تلوث الاجواء بشكل كبير ستغلق بدلا من ان يتم نقلها».

وستحصل هذه الشركات على تعويضات اجمالية قدرها 240 مليون دولار.

واوضحت الوكالة ان «الاموال ستستخدم خصوصا لايجاد مسكن جديد للعمال الذين تم صرفهم ولمساعدتهم على ايجاد عمل جديد».

ويفترض ان يصبح مشروع المضائق الثلاثة الذي تقدر كلفته بـ24 مليار دولار اكبر منشأة لتوليد الطاقة الكهربائية من نوعها في العالم مع انجاز الاعمال في 2009.

وستخصص الحكومة مبلغ 4,8 مليارات دولار لايجاد مكان اقامة جديد للمقيمين على ضفة النهر.

تحذير آخر للإمارات بأن تقتصد باستعمال المياه الجوفية المهددة بالنضوب

دبي ـ «قدس برس» ـ

من حسن حيدر:

قال تقرير حديث إن دولة الإمارات العربية المتحدة تعاني من تفاقم مشكلة الجفاف بسبب نضوب المياه الجوفية التي تأثرت بشحة سقوط الأمطار منذ أكثر من عامين.

وأوضح التقرير الصادر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية أن التوسع في المناطق الزراعية، التي تعتبر من أهم القطاعات استهلاكا للمياه الجوفية بسبب استخدامها للأساليب التقليدية في الري، إضافة إلى إنشاء مزارع جديدة دون تخطيط مسبق، أسهما في سرعة التدهور في منسوب المياه الجوفية التي نضب الكثير منها ولا سيما في المناطق الجبلية التي لا تسمح تكويناتها الجيولوجية بتخزين مياه الأمطار بشكل كبير.

وقال التقرير الذي ورد في نشرة (أخبار الساعة) الصادرة عن المركز إن سكان دولة الإمارات يعتبرون ثاني اكبر مستهلك للمياه في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية إذ يستهلك الفرد ما متوسطه 100 إلى 120 غالونا من المياه يوميا.

وقال التقرير إن الجهات المسؤولة عن القطاع المائي في البلاد «تتحرك ببطء» نحو علاج هذه المشكلة وتقليل آثارها وتحدث عن عدم وجود استراتيجية وخطة لدى هذه الجهات بالشكل الذي يسمح بمواجهة مثل هذه الأزمات. ودعا التقرير إلى وضع استراتيجية وطنية تحافظ على الموارد المائية وتعمل على تنميتها قدر الإمكان لا سيما وان الدول التي تعاني من قلة الموارد المائية مثل دول الخليج تعد من أشد الدول حاجة إلى وضع مثل هذه الاستراتيجيات.

وطرح التقرير عدة مقترحات للتخفيف من حدة المشكلة منها وضع خطة مستقبلية لإدارة وتنمية الموارد المائية بالتعاون بين مختلف القطاعات المسؤولة عن هذا القطاع الحيوي، إضافة إلى زيادة محطات تحلية مياه البحر التي تعتبر أهم مورد غير طبيعي للمياه إذ تسهم بحوالي 70 ـ 80 في المئة من الاحتياجات المائية، وكذلك التقليل قدر الإمكان من الاعتماد على المياه الجوفية إلى حين زيادة منسوبها الجوفي ولتقليل نسبة الأملاح فيها التي تكثر بسبب هبوط المنسوب الجوفي، وكذلك التوسع في معالجة مياه الصرف الصحي واستخدامها في ري مزارع العلف بالإضافة لاستخدامها في ري الحدائق.

ومن المقترحات الاخرى التي قدمها واضعو التقرير التقليل من حفر آبار جديدة وتنظيم عملية الحفر العشوائي للآبار ولا سيما في المناطق النائية، واستخدام التقنية الحديثة في الكشف عن المياه الجوفية، وكذلك إنشاء المزيد من السدود في المناطق المفتقرة إليها وتقويم عمل السدود القديمة، إضافة إلى التوعية الإعلامية للمجتمع بمدى أهمية الحفاظ على المياه وطرق التقنين في الاستخدام المنزلي أو في الزراعة.

ودعا التقرير الى توعية المزارعين باتباع الطرق الحديثة للري وزراعة المحاصيل ذات المردود الاقتصادي الجيد والتي لا تستهلك كميات كبيرة من المياه في الوقت ذاته.

وخلص التقرير إلى القول انه إذا كان تحقيق كل هذه الخطوات مجتمعة أمرا غير متيسر على وجه السرعة، فان من المهم البدء بها والسعي المستمر إلى استكمالها حفاظا على ما تبقى من مصادر المياه من النفاد.

علي رود ريغيز رئيس اوبك يلين موقفه بشأن رفع انتاجها النفطي واستمرار المعارضة الكويتية

■ جاكرتا ـ الكويت ـ الجزائر ـ لندن ـ رويترز: اصر رئيس اوبك علي رودريغيز امس الاثنين على ان تلتزم المنظمة باتفاق حزيران (يونيو) لزيادة انتاج النفط ولكنه قال لاحقا انه يمكن زيادة الانتاج بشكل اكبر اذا تطلب الامر.

وردا على سؤال عن خطة السعودية لتزعم زيادة في الانتاج قدرها 500 الف برميل يوميا اذا لم تنخفض اسعار النفط قريبا، قال رودريغيز «ليس لدي تعليق في الوقت الحالي لانني سأقابل وزير النفط السعودي علي النعيمي خلال يوم او نحو ذلك وسيكون بامكاننا ان نناقش الامر... ولكننا توصلنا لاتفاق في الاجتماع الاخير وعلينا ان ننفذ هذا الاتفاق».

وجاءت تصريحات رودريغيز قبل ان يلتقي بالرئيس الاندونيسي عبد الرحمن واحد خلال زيارة لجاكرتا امس الاثنين. لكن رئيس اوبك قال لاحقا ان اوبك مستعدة لزيادة انتاج النفط اذا تطلب الامر وذلك بمجرد دراسة احوال السوق، لكن لم يكن واضحا ما اذا كان رودريغيز الذي ينتظر ان يزور الرياض غدا الاربعاء بدأ يخفف موقفه من الخطة التي اعلنتها السعودية.

وتتلهف سوق النفط للحصول على تأكيد للزيادة المرتقبة في الانتاج.

وكان النعيمي قد اخذ دول اوبك على غرة الاسبوع الماضي عندما اعلن خطته لزيادة الانتاج ولكنه قال ان المملكة لن تتحرك قبل التشاور مع باقي اعضاء المنظمة.

واثارت الخطة ردود فعل غاضبة من بعض اعضاء اوبك الذين اتفقوا في حزيران (يونيو) على زيادة الانتاج بواقع 708 الاف برميل يوميا. واخفق ذلك الاتفاق في دفع الاسعار نحو الانخفاض الى المستوى المستهدف للمنظمة وهو 25 دولارا.

وجاءت المبادرة السعودية الاخيرة لتخفض اسعار النفط قليلا ولكن سعر برنت خام القياس العالمي ظل مرتفعا.

وقال الامين العام لاوبك ريلوانو لقمان ان مزيدا من الامدادات من المنظمة قد تكون ضرورية لكبح جماح الاسعار. وكانت هذه اول اشارة من مسؤول بارز في اوبك الى ان اعضاء اخرين في المنظمة ربما يساندون الان المبادرة السعودية.

وكان رودريغيز قال سابقا انه يعارض خطة السعودية وشدد على ان المنظمة يجب ان تنتظر الى ان تصل الامدادات الاضافية التي تم الاتفاق عليها الشهر الماضي الى الدول المستوردة.

وذكرت مصادر في اوبك انه ينتظر صدور تأكيد للامدادات الاضافية خلال بضعة ايام بمجرد اطلاع باقي اعضاء المنظمة على الخطوة وتحديد آلية تنفيذ الزيادة الجديدة.

وتوقع الوزير الفنزويلي ان تنخفض اسعار النفط الخام قريبا الى ما بين 22 و 28 دولارا للبرميل، لكنه لم يوضح ما اذا كان يشير الى سعر سلة خامات اوبك التي بلغ احدث سعر يومي لها 28,92 دولار للبرميل في حين بلغ المتوسط الشهري في حزيران (يونيو) 29,11 دولار.

من جهته قال وزير المناجم والطاقة الاندونيسي سوسيلو بامبانج يودوهويونو ان اندونيسيا وفنزويلا اتفقتا امس على ضرورة التزام اوبك باتفاق حزيران (يونيو) لزيادة انتاج النفط.

كما قالت الكويت، وهي ضمن عدد قليل من الدول المصدرة للنفط لديها طاقة انتاج فائضة، امس انها لا تجري محادثات مع اخرين لزيادة انتاج النفط.

وسئل وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح اذا كان يتشاور مع منتجين اخرين للنفط لرفع الانتاج فقال «لا».

وسبق لمصادر خليجية ان قالت في وقت سابق ان الكويت قد تكون ضمن الدول التي يمكنها المشاركة في زيادة الانتاج الى جانب الجزائر والامارات والسعودية اكبر منتج للنفط في العالم والتي تمتلك طاقة ضخمة غير مستغلة.

وامس قال وزير النفط الكويتي لرويترز قبل جلسة برلمانية ان اي زيادة في الانتاج يجب ان تأتي من داخل اوبك ولكنه رفض القول ما اذا كانت بلاده تعتقد ان السوق بحاجة لامدادات اضافية.

واضاف الوزير «اي شيء يجب ان يأتي في اطار الآلية تماشيا مع الاتفاق الذي توصلنا اليه في فيينا، والكل يعرف ما الذي تعنيه الآلية».

ومن المقرر ان يستقبل الوزير في الكويت مساء اليوم الثلاثاء رودريغيز.

وعندما سال الصحافيون الوزير عن رأيه في الحاجة الى زيادة الامدادات قال «لا تعليق».

يذكر انه في اول تموز (يوليو) رفعت حصة الكويت وفق الاتفاق الاخير لاوبك الى 2,037 مليون برميل يوميا بينما تصل طاقة انتاجها الى نحو 2,5 مليون برميل يوميا.

من جهة اخرى قال مسؤول نفطي جزائري كبير امس ان الجزائر ستساهم بضخ كميات اضافية من النفط في اطار خطة سعودية لرفع الانتاج بهدف تهدئة جماح الاسعار اذا كان هناك اجماع داخل أوبك.

وقال المسؤول لرويترز «ينسق رئيس أوبك رودريغيز بين أعضاء اوبك. هناك مؤشرات كثيرة تفيد ان شيئا سيحدث خلال الايام القليلة المقبلة. على أية حال ستساهم الجزائر في الزيادة اذا كان هناك اجماع في أوبك».

وسئل المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان كانت الجزائر ستمضي قدما مع الخطة السعودية لزيادة الانتاج 500 ألف برميل يوميا حتى لو تمسكت بعض الدول برفضها فقال «اعتقد ان الكل سيوافق على الزيادة».

ويقول وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل ان لدى الجزائر طاقة انتاجية اضافية قدرها 15 الف برميل يوميا.

على صعيد الاسعار قال تجار في لندن ان سعر خام برنت انخفض في التعاملات الآجلة في بورصة البترول الدولية في لندن امس بعد ان عوض بعض خسائره المبكرة.

وفي الساعة 1155 بتوقيت غرينيتش انخفض سعر خام برنت تسليم آب (اغسطس) 23 دولارا الى 29,74 دولار للبرميل بعد ان فتح على انخفاض 35 سنتا عند 29,35 دولار. وارتفع سعر السولار 50 سنتا الى 240,50 للطن.

وقال محللون ان من المستبعد ان يرتفع خام برنت اكثر من 30 دولارا اذ يتجه السوق الى فترة تصحيح ومن المنتظر ان يختبر الخام من جديد مستوى 28,55 دولار للبرميل وهو ادنى مستوى سجله في الاسبوع الماضي.

البرلمان الكويتي يتجه لاقرار ميزانية بعجز رغم توقع تحقيق فائض يتجاوز المليار دينار

■ الكويت ـ من اشرف فؤاد: من المتوقع ان يقر البرلمان الكويتي هذا الاسبوع ميزانية الدولة وقدرها 3,593 مليار دينار (11,74 مليار دولار) في الفترة من تموز (يوليو) الى اذار (مارس) 2001 والتي يتوقع ان يبلغ العجز فيها 1,5 مليار دينار (4,89 مليار دولار).

غير ان برلمانيين واقتصاديين يقولون ان هذا التقدير مبالغ فيه اذ يبدو ان اسعار النفط العالمية مستقرة فوق 25 دولارا للبرميل مقابل 13 دولارا في التقديرات التي يتم حساب الميزانية على اساسها.

وتختلف تقديرات بنك الكويت الوطني ومؤسسة الشال للاستشارات بشأن ميزانية السنة المالية التي انتهت في حزيران (يونيو) 2000 غير ان الاثنين يتفقان على ان الكويت يمكن ان تحقق فائضا ضخما يزيد قليلا عن مليار دينار وهو امر نادر الحدوث .

وكانت ميزانية سنة 1999/2000 4,295 مليار دينار وبلغ العجز المتوقع فيها 2,075 مليار دينار. وبلغ متوسط سعر النفط الكويتي في الاشهر الاثني عشر الماضية اقل قليلا من 23 دولارا للبرميل مقابل عشرة دولارات في تقديرات ميزانية السنة المالية 1999/2000. ويتراوح سعر الخامات الكويتية حاليا بين 24 و27 دولارا.

وعدلت الكويت سنتها المالية لتبدأ في اول نيسان (ابريل) بداية من عام 2001 وقدمت الدولة ميزانية تغطي تسعة اشهر فقط من أول يوليو الى نهاية مارس 2001 .

ويصل اجمالي العجز في الميزانية الى 1,517 مليار دينار بينما يتوقع ان يبلغ اجمالي الدخل 2,306 مليار دينار في نهاية مارس تدر صادرات النفط 1,927 مليار دينار منه. ويبلغ صافي العجز 1,287 مليار دينار ويتوقع ان يزيد بعد خصم نسبة عشرة بالمئة من اجمالي الدخل وايداعها لدى الهيئة العامة للاستثمار وفقا لما ينص عليه القانون.

ووفقا لتقديرات بنك الكويت الوطني التي حصلت عليها رويترز الاحد فان دخل النفط في السنة المالية الاخيرة بلغ 4,81 مليار دينار وقدر الدخل من مصادر اخرى عند 420 مليون دينار بينما بلغت النفقات 4,15 مليار دينار.

وجرى حساب الميزانية على اساس حصة الكويت في اوبك البالغة 1,836 مليون برميل يوميا، الا ان الحصة زادت في اول ابريل الى 1,98 مليون برميل يوميا. ورفعت الحصة مرة اخرى في اول يوليو الى 2,036 مليون برميل يوميا ولكن يبدو ان ميزانية الاشهر التسعة القادمة تستند الى حصه قدرها 1,836 مليون برميل يوميا.

ووافق البرلمان الكويتي امس تقليل المسافة على ميزانية انتقالية لمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية تتوقع خسائر بقيمة 30,61 مليون دينار (100 مليون دولار) خلال الاشهر التسعة المقبلة حتى نهاية اذار (مارس) 2001.

وعدل مشروع الميزانية التي تقدمت بها المؤسسة في وقت سابق لانشطتها في الفترة بين تموز (يوليو) واذار (مارس) 2001 والذي كان يتوقع عجزا بقيمة 9,11 مليون دينار.

خبراء يحذرون من ان الدول العربية ستواجه نقصا بنسبة 30% في أعداد التقنيين المؤهلين بعلوم الكمبيوتر

■ دبي ـ «قدس برس»: قال مسؤول في إحدى الشركات العالمية في مجال تكنولوجيا المعلومات إن مهمة العثور على التقنيين المؤهلين تأهيلا مناسبا والقادرين على التعامل مع التطبيقات الخاصة بشبكات الحاسوب والتقنيات الحديثة بشكل جيد تعد واحدة من أصعب المهام التي تواجهها الشركات في المنطقة.

وقد أظهرت دراسة أجرتها مؤسسة إنترناشونال داتا كوربوريشن (آي دي سي) مولتها شركة سيسكو سيستمز للوقوف على مهارات العاملين في مجال شبكات الحاسوب ومتطلبات السوق في أوروبا وبعض دول الشرق الأوسط ضمت السعودية الأردن مصر والإمارات أن أسواق المنطقة ستواجه نقصا بنسبة 30 في المئة في هذه الكوادر المؤهلة خلال السنوات الأربع القادمة.

وكانت مجموعة كبيرة من الشركات العالمية المتخصصة في تدريب الكوادر الفنية في مجال تقنيات المعلومات وتأهيلها أكدت مشاركتها في معرض «جيتكس دبي 2000» المقرر إقامته خلال الفترة من 26 تشرين أول (أكتوبر) وحتى 1 تشرين ثاني (نوفمبر) المقبلين في مركز دبي التجاري العالمي.

وستعمل هذه المؤسسات على إعداد مجموعة من البرامج التدريبية المتخصصة خلال مشاركتها في الحدث وذلك لتلبية الحاجة المتنامية لكوادر مؤهلة ومدربة للعمل في قطاع تقانة المعلومات في أسواق الشرق الأوسط.

وبينت الدراسة التي مولتها سيسكو سيستمز ونشرها مركز دبي التجاري العالمي أن أسواق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ستكون قادرة على توفير 7 مهندسين متخصصين في شبكات الحاسوب من بين كل 10 مهندسين تحتاجهم المشروعات المختلفة في هذا المجال في المنطقة.

وأضافت الدراسة إن هناك بعدا آخر لمشكلة نقص المتخصصين تتمثل في السعي الدؤوب للشركات الأوروبية والأمريكية في استقطاب أبرع المتخصصين في هذا القطاع من أسواق الشرق الأوسط لسد احتياجاتها في أسواقها المحلية.

وتوقعت الدراسة أن تصل استثمارات الأسواق العالمية في القطاع التدريبي في مجال تقنية المعلومات ما مجموعه 28,3 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2002 وهو يشكل ارتفاعا كبيرا بمقارنة بالاستثمارات المسجلة في هذا القطاع خلال عام 1997 التي بلغت في حينه حوالي 16,7 مليار دولار.

وقال جيمس كريستيداس من شركة آي تي بيبول ان معرض جيتكس دبي يلعب دورا كبيرا في الكشف عن جوانب القصور واحتياجات أسواق المنطقة المختلفة، كما يفتح المعرض المجال أمام المتخصصين في قطاع تقنية المعلومات للتعرف على أحدث التقنيات وتطوير مهاراتهم.

وأضاف كريستيداس «نحن نسعى لتغيير بعض الأفكار الخاطئة لدى المتخصصين في قطاع تقانة المعلومات عن أسواق الشرق الأوسط إذ نسعى لإطلاعهم على حجم الفرص المتوفرة في أسواق المنطقة وإلى إقناع المتخصصين في هذا المجال بأهمية السوق وقدرته على التطور. وسنعمل خلال معرض جيتكس على تعريف زوار المعرض بأهمية قطاع تقانة المعلومات وقدرة هذا القطاع على تطوير أعمال الشركات وكيف يمكنهم التأكد من تعيين موظفين ذوي قدرات وكفاءة عالية في هذا المجال».

وستشارك في معرض «جيتكس دبي 2000» شركة نيو هورايزون الأمريكية التي تعد من أكبر شركات التدريب المتخصصة في العالم. وتتطلع الشركة التي تقدم خدماتها في أسواق الشرق الأوسط من خلال 18 فرعا منتشرا في مختلف دول المنطقة ويعمل فيها أكثر من 250 مدربا إلى التعريف بحزمة من البرامج التدريبية التي تقدمها للتقنيين في الشرق الأوسط.

وستعمل نيو هورايزون خلال مشاركتها في «جيتكس دبي» على تسويق مجموعة من الدورات الخاصة بتأهيل المتخصصين في قطاع تقنية المعلومات.

كما تشارك في المعرض شركة سمارت فورس التي حصلت خلال كانون ثاني (يناير) الماضي على جائزة أكبر شركة متخصصة في توفير دورات تدريبية لمختلف التطبيقات الإلكترونية في العالم.

موبينيل المصرية للمحمول تستهدف مليون مشترك

القاهرة ـ من راشيل نعمان:

قال المدير التنفيذي للشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) امس الاثنين انه واثق من ان الشركة ستحقق نموا سريعا في عدد المشتركين مع زيادة عائدات المساهمين. واضاف عثمان سلطان في مقابلة مع رويترز بعد اعلان نتائج الشركة في الربع الثاني من العام الاسبوع الماضي «نأمل ان نصل الى مستوى مليون مشترك خلال الشهور الثلاثة المقبلة».

وسجلت شركة التليفون المحمول، وابرز المساهمين فيها شركات اوراسكوم تليكوم وفرانس تليكوم وموتورولا، ارتفاعا نسبته 72 بالمئة في صافي ارباح الربع الثاني من العام ليصل الى 60,4 مليون جنيه مصري مقارنة مع 35,04 مليون جنيه في الربع الاول من العام.

ومضى سلطان يقول انه نظرا لان معدل اختراق السوق (او عدد مستخدمي الهواتف المحمولة بالمقارنة مع عدد السكان) ما زال منخفضا للغاية في مصر فان ذلك يترك المجال مفتوحا امام زيادة محتملة. واضاف «اذا نظرنا فقط الى معدل اختراق السوق في المتوسط وليس فقط في الدول الاوروبية وانما ايضا في الدول في هذا الجزء من العالم... نجد ان المجال ما زال مفتوحا للنمو في هذه السوق».

ويبلغ معدل اختراق السوق في مصر، وبها 1,35 مليون مشترك بما في ذلك المشتركين في شركة مصرفون (كليك جي.اس.ام) المنافسة لموبينيل، نحو اثنين بالمئة من اجمالي 64 مليون نسمة. اما في الولايات المتحدة فان المعدل يزيد عن 30 بالمئة، في حين يبلغ 60 بالمئة في بعض الدول الاوروبية مثل فنلندا.

وقالت موبينيل الاسبوع الماضي ان قاعدة مشتركيها تزيد عن 850 الف مشترك. وقال سلطان ان زمن المكالمات للمشترك الواحد من اصحاب الاشتراكات الشهرية في الخدمة سواء كانت ارسال ام استقبال ما زال يتحرك في نطاق 500 دقيقة واصفا ذلك بانه معدل مرتفع بالمقارنة مع المعايير الدولية.

وقال راجو فينكاتارامان رئيس العلاقات الاستثمارية في موبينيل ان زمن المكالمات مستقر بالنسبة لكل من اصحاب الاشتراكات الشهرية او حاملي الكروت المدفوعة مقدما.

وأوضح سلطان ان الشركة واثقة ايضا من تحقيق نمو في المستقبل لانها تخفض بشكل ثابت من رسوم توصيل الخدمة وهي من ضمن العقبات امام النمو. واضاف «اذا استمرت رسوم توصيل الخدمة مرتفعة سيمثل ذلك عقبة» مشيرا الى انه يتوقع انخفاضا بطيئا ومستقرا في الرسوم.

وقال فينكاتارامان انه في معظم الدول الاخرى لا توجد رسوم لتوصيل الخدمة بالنسبة للمشتركين بالبطاقات المدفوعة مقدما وان خفض هذه الرسوم من 1200 جنيه مصري (344,7 دولار) لكل من اصحاب الاشتراك الشهري واصحاب البطاقات المدفوعة مقدما الى 550 جنيها و.79 جنيها على التوالي وراء الانخفاض في العائدات.

وردا على سؤال ما اذا كان خفض النفقات الذي ساعد موبينيل في الربع الثاني من العام على تحقيق ارباح بالرغم من تراجع العائدات أمر ثابت، قال سلطان ان المجال مفتوح دائما امام خفض التكاليف. واضاف «عندما نتحدث عن خفض التكاليف فان هذا يعني ان الشركة اصبحت اكثر نضجا في مجال التشغيل».

وارتفع سعر سهم موبنيل الذي كان ابرز اسهم البورصة العام الماضي 2,44 جنيه او اثنين بالمئة الى 125,53 جنيه الاحد.

الدولار يساوي 3,481 جنيه مصري.

شركة اردنية ثانية للهاتف المحمول تبدأ العمل في ايلول

■ عمان ـ رويترز: قال جان لوك فويمن المدير التنفيذي لشركة موبايل كوم الجديدة للاتصالات ان شركته ستبدأ العمل كثاني شركات التليفون المحمول في الاردن في منتصف ايلول (سبتمبر)، وتستهدف السيطرة على نصف السوق على الاقل خلال السنوات القليلة المقبلة. وأضاف قائلا لرويترز «ستغطي خدمتنا 94 في المئة من البلاد من اليوم الاول للتشغيل».

وقال فويمن ان الشركة تستهدف نحو 50 الف مشترك بحلول نهاية العام. وستقدم الشركة نطاقا شاملا من خدمات التليفون المحمول تشمل البطاقة مدفوعة الثمن مقدما وخدمتي البيانات والرسائل الصوتية.

وتملك شركة اتصالات الاردن اجمالي رأسمال موبايل كوم، بينما تملك الحكومة حصة الاغلبية في اتصالات الاردن التي تحتكر خدمة التليفونات الثابتة في المملكة. وتملك شركة فرانس تليكوم حصة 40 في المئة من اتصالات الاردن.

وفي الاونة الاخيرة زادت موبايل كوم رأسمالها بواقع 36 مليون دينار (50,7 دولار) من 56 مليون دينار في اول الامر. وفي الشهور الثمانية الاخيرة اقامت الشركة بنية اساسية للاتصالات بنظام جي.اس.ام معتمدة في الاساس على معدات شركة اريكسون السويدية.

وقال فويمن ان شركته تتوقع استثمارات تبلغ 500 مليون دولار لتوسعة شبكة موبايل كوم خلال السنوات الثلاث المقبلة لمواجهة تزايد الطلب في المملكة. وتوقعت موبايل كوم ان يصل معدل نمو استخدام التليفون المحمول في الاردن الى عشرة في المئة على الاقل خلال فترة العامين الى الثلاثة اعوام المقبلة من 2,5 في المئة حاليا.

وصرح رئيس مجلس ادارة شركة الاتصالات الاردنية شبيب عماري في مؤتمر صحافي ان «موبايل كوم خططت للقيام باستثمارات تقدر بـ180 مليون دينار (252 مليون دولار) خلال السنوات الثلاث او الاربع المقبلة من بينها 38 مليون دينار (53 مليون دولار) تم استثمارها بالفعل». واضاف ان رأسمال الشركة يبلغ 80 مليون دينار (112 مليون دولار) ستكون مدفوعة بالكامل في نهاية العام 2002.

يذكر ان شركة فاست لينك هي الوحيدة في مجال المحمول التي تعمل في الاردن حاليا ولديها اكثر من 150 الف مستخدم. وزادت قاعدة مستخدميها على نحو ضخم بفضل اتفاق وقعته مع الحكومة اوائل العام الحالي بشأن الخدمات مدفوعة الثمن مقدما فضلا عن الرسوم المنخفضة.

ويمتلك حاليا الملياردير القبطي المصري نجيب ساويرس 65 % من شركة فاست لينك في حين تملك باقي الاسهم شركة موتورولا للاتصالات ومستثمرون اردنيون.

المركزي الاردني يخفض نسبة الاحتياطي الالزامي لودائع البنوك الى 10 % لاتاحة المزيد من الاموال للاقراض

■ عمان ـ رويترز: اعلن البنك المركزي الاردني الاحد انه يعتزم تخفيض نسبة احتياطي الودائع التي تلتزم البنوك بايداعها لديه بواقع نقطتين مئويتين الى عشرة في المئة للمساعدة في تنشيط النمو الاقتصادي.

وذكر البنك ان هذا الاجراء الذي سيطبق على الودائع بالعملة المحلية (الدينار) والعملات الاجنبية حتى نهاية تموز (يوليو) سيسري في الاول من آب (اغسطس) المقبل.

وقال زياد فريز محافظ البنك المركزي الاردني لرويترز ان التخفيض سيتيح للبنوك مزيدا من الاموال لاقراضها بتكلفة اقل. وكان البنك اعلن في كانون الثاني (يناير) الماضي تخفيضا مماثلا بنسبة اثنين في المئة الى 12 في المئة بدءا من آذار (مارس).

وقال فريز ان الاجراء الاخير يستهدف تحفيز الاستثمارات عن طريق زيادة الاموال المتاحة لدى البنوك للاقراض. واضاف ان هذا سيرفع قدرة البنوك على منح تسهيلات ائتمانية وهي مسألة ستساعد في تحفيز النشاط الاقتصادي.

ولدى قطاع البنوك بالاردن وفرة في الودائع تقدر بنحو 9,45 مليار دينار (13,3 مليار دولار) بالعملات المحلية والاجنبية.

واستنادا الى احتياطي قياسي بالعملات الاجنبية يبلغ حاليا 2,7 مليار دولار اجرى البنك المركزي تخفيضا كبيرا على اسعار الفائدة على مدى الشهور الثمانية عشر الماضية.

لكن السلطات انتقدت البنوك لعدم تجاوبها بالدرجة الكافية مع سياسة نقدية اكثر مرونة من خلال تخفيض الفوائد على القروض الممنوحة للشركات والتي تتسم باهمية بالغة لتحفيز الاستثمارات.

شركة ابن رشد السعودية تقترب من اعادة جدولة ديونها

■ دبي ـ رويترز: قال مصرفيون امس الاثنين ان الشركة العربية للالياف الصناعية (ابن رشد) وهي شركة سعودية توصلت الى اتفاق مع بنوك اقليمية ودولية لاعادة جدولة ديونها البالغة 850 مليون دولار. وتابعوا ان من المنتظر توقيع اتفاق اعادة جدولة في الايام القليلة القادمة في العاصمة الرياض.

وقال مصرفي في الخليج لرويترز «عدل الاتفاق شروط وتسعير القرض وجوانب اخرى. ينتظر توقيع اعادة الجدولة خلال الايام القليلة القادمة». واضاف ان من بين البنوك المشاركة في اعادة الجدولة بنك الرياض وبنك الخليج الدولي وجي. بي. مورغان والبنك الصناعي الياباني.

وعينت شركة ابن رشد التي تمتلك الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) 48 بالمئة منها بنك تشيس مانهاتن كمستشار مالي.

وحصلت ابن رشد على القرض في عام 1997. وهي ثالث شركة تابعة لسابك تسعى لاعادة جدولة ديونها خلال اسبوع بسبب انخفاض اسعار البتروكيماويات خلال العامين الماضيين.

وقال مصرفيون على الرغم من ان الارتفاع الاخير في اسعار البتروكيماويات سيساعد على زيادة ارباح سابك فان عليها سداد وخدمة ديون تقدر بواقع 28 مليار ريال (7,47 مليار دولار).

ميس: الرياض تطلع غدا شركات عالمية مختارة على مشروعات غاز تريد قيامها بالمملكة

■ نيقوسيا ـ رويترز: اوردت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) ان السعودية ستطلع غدا الاربعاء قائمة مصغرة من الشركات الدولية التي تم اختيارها للمشاركة في مناقصات لمشروعات غاز في المملكة على الجوانب الفنية للمشروعات.

ويطلع مسؤولون كبار من وزارات النفط والمالية والتخطيط والصناعة والكهرباء ممثلين من شركات بترول اجنبية على مبادرة الاستثمار في مجال الطاقة في البلاد والتغييرات التي ادخلت على لوائح الاستثمار والضرائب.

وفي ايار (مايو) طلبت السعودية من شركات النفط الدولية التقدم باستفسارات بشأن الاستثمار في قطاع الغاز. وتثق المملكة بانها ستحصل على استثمارات في قطاع الطاقة رغم المنافسة من قوى اقليمية اخرى في مجالي النفط والغاز التي فتحت ابوابها ايضا امام الشركات الاجنبية.

ورغم ان الشركات تدرك انها لن تحصل في الوقت الحالي على فرص في مجال التنقيب عن النفط وانتاجه فانها ستستثمر على اي حال مبالغ ضخمة في مشروعات الغاز الاقل ربحية.

وقالت النشرة «علمت ميس انه تم تقديم بعض الاجابات وسيقدم المزيد في موعد لاحق». وتابعت «مسؤولية تعديل المقترحات السابقة او اعداد مقترحات جديدة تقدم للجنة التفاوض في النصف الثاني من آب (اغسطس) تقع على شركات النفط الدولية».

الشركة العربية المصرفية ترتب قروضا بقيمة 530 مليون دولار لمؤسسات بعمان والشارقة

■ المنامة ـ رويترز: قال مصرفي بارز امس الاثنين ان المؤسسة العربية المصرفية تعمل على ترتيب ثلاثة قروض قيمتها 530 مليون دولار لبنوك ومشروعات في سلطنة عمان وامارة الشارقة في دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال المصرفي ان المؤسسة ترتب مع بنك طوكيو ميتسوبيشي وكريدي ليونيه وبايريش لاندسبانك جيروزنترال قرضا قيمته 100 مليون دولار لبنك عمان الدولي. واضاف ان القرض ومدته خمس سنوات سيستخدم لاغراض مصرفية عامة. وسيتم سداده بعد خمس سنوات بعد فترة سماح مدتها ثلاث سنوات.

ويحمل القرض نسبة فائدة سنوية تبلغ 52,5 نقطة اساس فوق سعر الفائدة المعروض بين البنوك في سوق لندن (ليبور) للثلاث سنوات الاولى و65 نقطة اساس فوق ليبور للسنتين الباقيتين.

وقال المصرفي ان من المحتمل توقيع اتفاقية القرض في آب (اغسطس).

ومضى يقول ان المؤسسة وهي احدى اكبر البنوك في الوطن العربي وتعمل في مختلف ارجاء العالم هي كذلك تقوم بترتيب قرض قيمته 20 مليون دولار ومدته اربع سنوات لصالح بنك الشارقة الوطني. ويحمل القرض المنتظر توقيعه في الاسابيع القادمة فائدة سنوية تبلغ واحدا في المئة فوق ليبور. وسيبدأ التسديد بعد فترة سماح مدتها ستة اشهر.

وقال ان مكتب المؤسسة في لندن يرتب كذلك قرضا لمشروع غاز في سلطنة عمان قيمته حوالي 410 ملايين دولار ولكنه لم يعط تفاصيل اكثر.

قرب استكمال وحدة تجزئة مكثفات بمصفاة الرويس الاماراتية

■ نيقوسيا ـ رويترز: اوردت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان شركة ابوظبي لتكرير النفط (تكرير) اوشكت على استكمال الوحدة الثانية لتجزئة المكثفات في مصفاة الرويس.

وافادت النشرة ان وحدات التقطير والتحلية التابعة لها في المجمع تصل طاقة كل منها الى 140 الف برميل يوميا ليصل الاجمالي بذلك الى 280 الف برميل يوميا. وتابعت ان مزيج الانتاج يشمل 50 في المئة من النافتا و.3 بالمئة وقود طائرات و15 بالمئة سولار والباقي غاز ونفط مسال ومخلفات .

وستتوقف صادرات المكثفات بعد ان تبدأ وحدة الفصل الثانية العمل بكامل طاقتها. وتكرير تابعة لشركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك).

وقالت (ميس) ان ادنوك باعت بالفعل عددا من الشحنات التجريبية من وحدة تجزئة المكثفات في مصفاة الرويس الى الاسواق الاسيوية في نهاية حزيران (يونيو). وتابعت النشرة «علمت ميس ان المنتجات من وحدات الفصل الجديدة ستصدر الى اسيا وتستهدف المستخدم النهائي ويحدد السعر وفقا لمعادلة ادنوك».

المتاجرة بالدين لأهداف سياسية:

العالم ليس مقسوما لنخبة منحرفة تدافع عن الكفر وأمة يقودها الدكتور محمد عباس!

بلال فضل *

من أين يأتي الدكتور محمد عباس بكل هذه الجرأة على اقتراف المغالطات دون ان يرمش لقلمه سن؟ وكل هذه القدرة على تغيير جلد كتابته وتبديل اقنعة فكره بخفة ومهارة يحسده عليهما سحرة السيرك القومي بالعجوزة؟ على اي حال وايا كان المنبع الذي اكتسب منه الدكتور عباس قدرته على التلون بكل هذه الجرأة، فان من حقه ان نعترف له بأنه بات يدهشنا في كل مقال يكتبه او حوار يجريه باعلان مواقف جديدة دون ان يكلف نفسه حتى عناء توضيح سر تعارضها مع مواقفه السابقة، فالدكتور عباس بدأ حملته على حيدر حيدر رافعا شعار «من يبايعني على الموت» وواصفا حيدر بانه «الكافر ابن الكافر، الفاسق ابن الفاسق، الداعر ابن الداعر» ومعتبرا ان ما حدث من نشر لرواية حيدر هو «خطأ لا يمحوه الا الدم» ـ انظر نصوص مقالاته في جريدة «الشعب» ـ وعندما شن عدد من الكتاب ـ من بينهم كاتب هذه السطور ـ حملة عليه متهمين اياه بانه يمكن باتباع نفس منهجه في قراءة رواياته ان يتم اهدار دمه والذهاب به الى النيابة، تراجع الدكتور فورا وكتب «دراسة عن مسيرته الادبية» ونشرها في صحيفة «الشعب» قال فيها ان رواياته تحتاج الى قراءة متعمقة لا تجتزىء عباراتها وجملها للوصول الى مغازيها العميقة، وعندما واصل اولئك الكتاب حملاتهم عليه متساءلين: لماذا يعتبر ان رواياته وحدها تحتاج الى البعد عن الاجتزاء والاقتطاع من السياق بينما لا ينطبق ذلك على رواية حيدر حيدر، واتهموه بالنفاق لانه يمارس لعبة لابتزاز الحكومة لكي تفرج عن رئيس تحرير صحيفة الحزب المحكوم عليه في قضية سب وقذف لوزير الزراعة (استخدمت الصحيفة فيها تكتيكات سياسية خاطئة بايعاز من احدى الاجنحة المتصارعة في الحكم والذي خرج من الحكم لسوء حظ الحزب ـ وهو الوزير القوي سابقا طلعت حماد ـ) المهم تطورت الامور بخروج طلبة وطالبات الازهر في مظاهراتهم بتحريك من الاجنحة المنظمة داخل المدينة الجامعية التي يشكو قاطنوها من اوضاع سيئة عديدة ناهيك عن استغلال عواطفهم الدينية الصادقة والمتأججة التي كان لابد لها ان تنفجر عندما يقال لها ان وزارة الثقافة تسب الله عز وجل والقرآن الكريم، وعندها احس الدكتور عباس بخطورة الامر وانه قد يحاسب عليه سياسيا بوصفه المحرض على العنف والموت، بدأت حدة لهجته تخف واخذ يلجأ لاطلاق الشتائم بشكل عام دون تخصيص احد بالاسم، ثم انقلب على عقبيه في حوار مع مجلة «الاهرام العربي» قائلا انه ندم على وصفه لوالد حيدر حيدر بالكفر والعهر والدعارة وانه استغفر الله على ذلك، وفي نفس الاسبوع واصل تراجعه في حوار مع صحيفة «السياسي المصري» قائلا بالنص انه تسرع كثيرا في كتابة مقاله وانه لو تريث قليلا لما خرج المقال بهذه الصورة وانه يستغفر الله على ما فعله.

لكن الدكتور عباس نسي ان ندمه جاء متأخرا جدا بعد ان اشعل الفتنة في الساحتين السياسية والثقافية، وقضى على كل جهود المصالحة والتقارب بين التيارات الاسلامية والليبرالية والقومية واليسارية بشتى الوانها للاتفاق على برنامج عمل وطني مشترك، ليعود المشكل حادا وعنيفا كما كان في مطلع التسعينات خلال فترة اشتداد العمليات الارهابية، وسمح للهراوات الثقيلة بان تظهر في صورة من يفض الخناقة فيرمي كرسيا في الكلوب الديمقراطي الذي يضيء بالكاد ويقوم بتقفيل ليس الخناقة بل الفرح والليلة كلها بحسب التجارب المصرية الشهيرة في الافراح الشعبية.

وبعد ان ادرك الدكتور عباس انه تسرع في ندمه عاد ثانية للتشدد والدفاع عن الاسلام والتحدث بصفته وكيلا للامة الاسلامية بل باعتباره اميرا للمؤمنين يطلب مبايعته على الموت، واختار صحيفة «القدس العربي» هذه المرة ساحة له (وربما ظن لعدم انتظام دخول «القدس العربي» بسبب التوزيع داخل مصر انه لن يقرأ احد في مصر مقاله) فحشده بمغالطات لا اول لها ولا اخر الى درجة تستدعي ممن يفكر في الرد عليه ان يبدأ رده بتمهيد طويل كالذي كتبته يروي فيه صحيفة الرجل في الكتابة والمغالطة والمراوغة ليسهل بعد ذلك الرد في نقاط محكمة على محاولاته تصوير نفسه كصوت للحكمة والعقل والاعتدال والدفاع عن الدين الحنيف، والله المستعان.

(1) المغالطة الاشد سفورا وتبرجا في مقال عباس هي قوله «الله يعلم وهم يعلمون اننا لم نطالب بالخروج على القانون بل بتطبيقه»، ويجهل عباس ان «القدس العربي» نشرت فقرات مطولة من مقالاته ضمن التقرير الصحافي الذي يكتبه الاستاذ حسنين كروم، وان القارىء قرأ دعوته السافرة «من يبايعني على الموت؟» وقوله المحرض على القتل «هذا خطأ لن يمحوه الا الدم» ووصفه لعشرات الناس بالكفر والعهر والدعارة والالحاد والشذوذ وتحريضه الصريح على قتلهم والقصاص منهم، وكل هذا خروج صريح على القانون المصري والانساني ولا علاقة له الا بقانون الغاب او قانون الهوتو والتوتسي وبلاد نم نم، فكيف ينتظر عباس بعد هذا المغالطات السافرة ان يصدق بأن حملته كانت خالصة لوجه الله؟

(2) المغالطة الاخرى التي لا تقل عن سابقتها سفورا هي تصويره لكل الذين هاجموه وهاجموا صحيفة «الشعب» وحزب العمل بانهم يحملون لواء الكفر ويتآمرون على الدين والقومية والاوطان، وهو يجهل ان «القدس العربي» في سياق تقريرها الصحافي اليومي الذي يكتبه الاستاذ كروم نقلت مقاطع مطولة لابرز الذين هاجموا عباس وصحيفته وحزبه، ولن اتوسع في الاشارة الى جميع من كتب ضده، بل اكتفي بما نشرته صحيفة «القاهرة» التي يرأس تحريرها الاستاذ صلاح عيسى واعمل محررا عاما لها، والتي قامت بما وصفه الاستاذ كروم بانه خبطة من طراز رفيع عندما نشرت اراء ومقالات لعدد من شرفاء ورموز الفكر الاسلامي في مصر والوطن العربي مثل الاستاذ جمال البنا المفكر الاسلامي الكبير وشقيق الامام حسن البنا والاستاذ فهمي هويدي والدكتور كمال الهلباوي والدكتور عزام التميمي والدكتور السيد والدكتور عبد الحميد ابراهيم ومن شباب التيار الاسلامي الدكتور محمد مسعد والدكتور احمد عبد الله والدكتور اسامة مؤمن، وقد ابدى جميع هؤلاء ملاحظات جادة وموضوعية حول الرواية ومنهجها واسلوبها، لكنهم اعتبروا ان ما قام به عباس والحزب والصحيفة ليس الا تجارة بالدين واستغلالا سياسيا للعواطف الدينية للبسطاء وتحريضا على الفتنة ومخالفة لمنهج الاسلام في التعامل مع اصحاب الاراء والافكار حتى ولو تجاوزت واشتطت.

لكن عباس يمتلك الجرأة على التشكيك في ايمان وتدين هؤلاء الذين يعلم القاصي والداني تقواهم وصلاحهم، كما يتجاسر على وصف من عارضوه بأنهم لا يدافعون الا عن حرية الكفر والتطاول على المقدسات، وانا اتحداه ان ينشر سطرا واحدا كتبه اي كاتب في مصر وصحفها يدافع عن سب القرآن والتطاول على المقدسات او يحرض على ذلك، وما كتب الجميع الا استنكارا لاقتطاع عبارات ترد على لسان شخصية ماركسية في الرواية لتصويرها على انها رأي كاتبها وناشريها والمثقفين قاطبة، وهو منهج يشبه اقتطاع جمل من القرآن الكريم مثل «يد الله مغلولة..» و«لا تقربوا الصلاة..» دون ان يقال في اي سياق وردت ومن هو قائلها؟

(3) ثم يعود عباس للانقلاب على كتابات سابقة له فيصف معارضيه انهم «حاملين لواء الكفر لا يزيد تعدادهم عن ثلاثمئة» متناسيا انه كتب في مقالاته بـ«الشعب» يشكو من تكاتف كل الكتاب والمثقفين ضده وضد صحيفته وان احدا فيهم لم يتضامن معه الى حد انه كتب انه لا يوجد في مصر صاحب قلم الا كان واحدا من اثنين ـ عميل ومأجور للقوى الكونية التآمرية او عميل لاجهزة الامن الداخلية، لكنه الان يواصل التضليل محاولا تقليص عدد معارضيه الى 300 فرد، مع انه يعلم ان هؤلاء الـ300 هم الذين قدموا بلاغا الى النيابة العامة للتضامن مع اصلان وان الافا من الكتاب والادباء والمثقفين لحقوهم في بيانات تضامن ورفض لحملات الارهاب والمتاجرة بالدين، وان الشارع المصري فور هدوء الامور واتضاحها لم يعر ضجيج الحزب والصحيفة انتباها، بدليل ان الحكومة عندما جمدت الحزب ـ وهو قرار لا يرضى عنه شريف ـ لم تخرج الجماهير الى الشوارع تطالب بعودته كما كان الاستاذ عادل حسين قد كتب، وقد يقول عباس واشياعه ان الشعب المصري لم يخرج دفاعا عنهم لانه سلبي وجبان وخائف، وعندها يكونون قد اتهموا هذا الشعب بالتفريط في حق الله والقرآن!

(4) يحاول عباس باستخدام تعبير «ميليشيات الثقافة» ان يؤكد مغالطة سبق ان اقترفها وهي ان الذين عارضوه ليسوا سوى كتاب مدفوعي الاجر من وزارة الثقافة ووزيرها ويسميهم بجمعية المنتفعين بوزير الثقافة، بينما كان على رأس من عارضوه كتاب بحجم وقيمة جمال البنا واحمد رجب وجمال الغيطاني وفاروق عبد القادر وبهاء طاهر وعبد الرحمن الابنودي واسامة انور عكاشة وعشرات غيرهم من المختلفين صراحة وعلنا مع وزارة الثقافة ووزيرها.

(5) ثم يواصل عباس المغالطات فيحاول تصوير غضبة المثقفين من كل التيارات على انها سلب لحريته في نقد الرواية، مع ان غضبتهم كانت ضد استخدامه لاسلحة التكفير والتوتير والتخوين والارهاب والدعوة الى سفك الدماء، بدليل ان بداخل اوساط معارضيه من انتقد الرواية على صفحات «الاسبوع» و«القاهرة» و«اخبار الادب» دون لجوء الى التكفير والتخوين والمتاجرة بالدين. والحرية التي يتحدث عنها الدكتور عباس الان هي التي قال عنها في حوار بمجلة «الاهرام العربي» ما نصه «.. الحرية ليست لها جذور دينية وان الرسول لم يطلب المبايعة على الحرية بل على الايمان او الجهاد»، وهكذا يسقط عن الاسلام اهم اركانه واعمدته لمجرد ارضاء تطرفه، ثم يعود الان للتباكي على حريته في تكفير الاخرين وتخوينهم.

(6) مغالطة جديدة يسوقها الدكتور عباس في ثنايا مقاله عندما يقول ان معظم الصحف المصرية تجاهلت نشر بيان الازهر الشريف وان بعضها صدرت له تعليمات بذلك وان بعضها لم يتورع عن مهاجمة الازهر ذاته، والحقيقة التي يتجاهلها عباس ـ ويمكن ان يحتكم قارىء «القدس العربي» فيها الى الاستاذ حسنين كروم الذي يعرض لكل الصحف المصرية ـ ان كل الصحف المصرية اشارت الى ما وصفه ببيان الازهر، ولم يحدث ان هاجمه احد على الاطلاق بل كل الذي حدث ان كتابا عديدين اكدوا حقيقة لم يكن الجميع يعرفها هي ان رأي الازهر طبقا للقانون استشاري وغير ملزم الا فيما يتعلق بطبع المصحف الشريف وان الفتوى التي سبق لمجلس الدولة اصدارها في هذا الشأن كانت تتعلق بطبع اشرطة الكاسيت التي تحتوي على المواعظ والخطب والدروس الدينية ولا يصح تطبيقها على غير هذه الاشرطة. والذين كتبوا هذا الكلام القانوني المحترم لم يتطاول اي منهم على الازهر بل عبروا عن غيرتهم على ان يستجيب الازهر لابتزاز المتاجرين بالدين لاغراض سياسية وعلى حرصهم على ان يكون ملتزما بمنهج الاسلام في ضمان الحرية للجميع ايا كانت مناهجهم او اراؤهم او افكارهم.

(7) القضية اذن ليست كما يصورها الدكتور عباس على انها صراع بين نخبة منحرفة تدافع عن الكفر وامة يقودها الدكتور عباس تدافع عن الهوية والمقدسات، فالنخبة التي يصفها الدكتور عباس المتحلي بادب الاسلام بانها كافرة ومنحرفة كان من بينها مفكرون اسلاميون كبار كالذين ذكرتهم سابقا لم تعجبهم الرواية ولم يعجبهم نشر وزارة الثقافة لها لكنهم في نفس الوقت رفضوا ان تعالج الامور بطريقة محمد عباس «من يبايعني على الموت»، كما ان من بين هذه النخبة من استندوا الى تسامح الاسلام مع الاعمال الادبية والسماح لها بالتجاوز والشطط مراعاة لخصوصيتها واستدل هؤلاء بكتب تراثية شهيرة للجاحظ وابي حيان التوحيدي والطبري والغزالي والقرطبي والابشيهي وابن عبد ربه حفلت بروايات وقصص للملاحدة والمجدفين وادعياء النبوة ومحرفي القرآن وشاربي الخمر والزناة، ولم يحرق احد هذه الكتب ولم يكفر كتابها من الفقهاء والعلماء والادباء. وقال هؤلاء مستندين الى كتب الشريعة الاسلامية ان المسارعة في تكفير الناس مخالفة صريحة لمنهج الاسلام الذي يقضي بانه لو صدر قول عن قائل يحتمل الكفر من مئة وجه ويحتمل الايمان من وجه واحد ما جاز تكفير صاحبه، فما بالك بحيدر حيدر الذي اعلن اسلامه صراحة واعلن غيره من النقاد والمتخصصين ان لا يجوز مؤاخذة الكاتب على جمل ترد على لسان شخصيات روايته.

ومن بين هذه النخبة من قال ان الروايات والقصص لا يحكم عليها اصحاب العقول الضيقة والنفوس المغرضة وانما يحكم عليها النقاد والمتخصصون، لاننا لو عممنا منهج الاجتزاء والاقتطاع لكان محمد عباس نفسه بسبب رواياته «قصر العيني» و«اعلانات مبوبة» و«الحاكم لصا» اول من يذهب الى المشنقة متهما بالتطاول على الله عز وجل وتحريف القرآن والدعوة للزنا والشذوذ. وكل هذه الاراء على اختلاف مشارب ومذاهب قائليها لا يمكن ان توصف بالانحراف والكفر الا من شخص عتيد في المغالطة وقلب الحقائق كالدكتور عباس. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال «.. وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

* المحرر العام لجريدة «القاهرة» المصرية

حقوق فلسطين في مياه نهر الأردن قائمة ولا ترتبط بالسيادة على شاطئه

د. منذر حدادين *

ونعني بالحوض حوض نهر الأردن وهو يغطي مساحات من لبنان وسورية واسرائيل والاردن والضفة الغربية من اراضي فلسطين.

وقد نشرت «القدس العربي» (العدد 3463 يوم 4 تموز 2000) ترجمة لمقالة نشرتها «هآرتس» الاسرائيلية للكاتب المشهور زئيف شيف تطرق فيها الى وجهات نظر مفاوضي المياه الاسرائيليين والمحللين العسكريين، وقد ذهب هؤلاء (وتبعهم زئيف شيف) الى القول ان استعادة الفلسطينيين السيادة على ضفة نهر الاردن الغربية يعطيهم حق الشراكة في مياه نهر الاردن، اذ ان فلسطين ستصبح عندئذ دولة شاطىء على النهر لها من الحقوق ما لغيرها من المتشاطئين.

وقد فصل هؤلاء بين الشريط المحاذي لضفة النهر وبين اراضي الحوض على عمومه، وتجاهلوا ان لفلسطين (الضفة الغربية) حقوقا في مياه الحوض، واراضي فلسطين ترفد نهر الاردن بالمياه بحكم الجغرافيا، كما ان اراضيها بحاجة للري من مياه الحوض وسكانها ايضا بحاجة لمياهه لمواجهة متطلباتهم الحياتية ومتطلبات حياة طيورهم وانعامهم.

وتصور المفاوضون والمحللون الاسرائيليون ان حقوق الشراكة في المياه تترتب من فرض السيادة على الشريط الارضي المحاذي للنهر، وهو تصور خاطىء تدحضه القوانين التي تطرقت لحقوق المياه منذ القدم كالقانون البابلي والقانون الروماني والشريعة الاسلامية وحتى اتفاقية قانون استخدام المجاري المائية الدولية في غير الاغراض الملاحية التي اعتمدتها الجمعية العامة للامم المتحدة في جلستها العامة 99 بتاريخ 21 ايار 1997 وقرارها رقم 220/51.

فالقوانين القديمة المشار اليها اقرت فيما اقرته حقوق الاتفاق، وبموجبها يحق للمتصرفين بالاراضي التي لا تحاذي شاطىء المجرى المائي ان تنتفع اراضيهم بحقوق السقاية من ذاك المجرى اذا كان ممكنا سقايتها بالجاذبية من خلال قنوات تشق عبر اراضي الغير لايصال المياه لاصحاب حقوق الاتفاق. والاتفاقية موضوع قرار الجمعية العامة للامم المتحدة المشار اليها عرفت في المادة (2 ح) منها «دولة المجرى المائي» بتلك التي يقع في اقليمها مجرى مائي دولي، وعرفت المجرى المائي بأنه شبكة المياه السطحية والمياه الجوفية التي تشكل، بحكم علاقتها الطبيعية بعضها ببعض، كلا واحدا وتتدفق عادة في مصب نهائي واحد، وبالتدقيق فيه لا يشترط هذا التعريف لدولة المجرى المائي امتلاكها لشريط ارضي يحاذي مصب المياه الذي هو في حالتنا نهر الاردن، بل يشترط وقوع اجزاء من شبكة المياه السطحية والمياه الجوفية.. الخ. ضمن اراضي تلك الدولة، وينطبق هذا بالطبع على فلسطين لدى اعلان دولتها وانضمامها الى اتفاقية القانون المشار اليه، واسرائيل طرف في هذه الاتفاقية ولا اذكر ان مندوبيها الى اللجنة السادسة للجمعية العامة ابدوا اعتراضا على اي من بنود الاتفاقية لدى مناقشتها بين اشهر ايلول 1996 وايار 1997.

وقد استقرت حقوق مياه الضفة الغربية في تشرين الاول 1955 بقرار من اللجنة الفنية العربية المختصة التي شكلتها جامعة الدول العربية للتفاوض مع المبعوث الامريكي ايريك جونستون، ووافقت على تلك الحقوق (وكانت جزءا من حقوق المملكة الاردنية الهاشمية) دولة اسرائيل، واحتسبت الحقوق الفلسطينية على اساس ارواء مساحة صافية مقدارها 143,311 دونما من اراضي الاغوار الغربية ولم تحتسب حاجة سكان الحوض وانعامهم للمياه المنزلية آنذاك، اما اليوم فبالاضافة الى متطلبات ارواء الاراضي هناك حاجة للمياه المنزلية اذ تقع معظم مدن الضفة الغربية في حوض نهر الاردن بما في ذلك مدينة القدس واريحا وتبيت حنينا، وشعفاط ورام الله والبيرة ونابلس، وعنبتا وغيرها. وتتلخص حقوق المياه الفلسطينية في حوض نهر الاردن وفق ما وافقت عليه اللجنة الفنية العربية في اخر مفاوضاتها مع المبعوث الامريكي جونستون بما يلي:

■ من الموارد الداخلية «ضمن اراضي الضفة الغربية» بمعدل 52م م م من الاودية الجانبية و8 م م م من مياه الآبار الجوفية.

■ من نهر اليرموك: 81 م م م على اساس ان يكون الاستهلاك السوري من النهر بسقف 59 م م م من استعمالها لحقها فيه البالغ 90 م م م على ان يعود لمجرى النهر 31 م م م من هذه الاستعمالات السورية، وقد بنيت هذه الحقوق الفلسطينية على افتراض ان معدل تصريف النهر الطبيعي عند العدسية يبلغ 467 م م م. وجدير بالذكر ان هذه الافتراضات والشروط لا تتحقق الان وقد بدأ تجاوزها عام 1967.

■ من نهر الاردن: 100 م م م، بما في ذلك ما لا يزيد عن 15 م م م مياه ينابيع مالحة.

وتفترض الشراكة اقتسام مياه حوض نهر الاردن من بحيرة طبريا فيما يختص باسرائيل وفلسطين، ومن نهر اليرموك فيما يخص سورية والاردن واسرائيل، ومن رافد بانياس ونهر الاردن قبل دخوله بحيرة طبريا فيما يخص سورية واسرائيل، ثم من رافد الحاصباني فيما يخص لبنان واسرائيل، ولا علاقة بين استيفاء سورية لحقوقها المائية في الحوض وبين وصولها الى شاطىء طبريا، فالمقرر ان تستوفي سورية مياهها قبل ورود تلك المياه الى البحيرة، وانما المشكلة التي شاع ذكرها حول الشاطىء الشمالي الشرقي للبحيرة بعد فشل لقاء الأسد ـ كلينتون في جنيف هي مشكلة حدود لا علاقة لها باقتسام المياه بين سورية واسرائيل، وقد اوضحت ذلك في مقالتين سابقتين («القدس العربي» عدد 10/11 حزيران وعدد 12 حزيران)، (والحياة عدد 29 حزيران 2000).

وبعد، فان حقوق فلسطين في مياه نهر الاردن عصية على النكران وواجب استيفاؤها من بحيرة طبريا اذ اوقفت اسرائيل تدفق مياه نهر الاردن من البحيرة جنوبا، وتستعمل كل من سورية والاردن واسرائيل مياه اليرموك قبل ان تصل الى نهر الاردن، واحالت هذه الاجراءات مجتمعة مجرى نهر الاردن ـ بين بحيرة طبريا وبحيرة لوط الى مصرف يتلقى مياها مالحة ومياها قادمة من اسرائيل ومياه الصرف الزراعي من اغوار الاردن واسرائيل ومياهه هذه لا تصلح للاستعمال قبل رفع الاذى عن النهر، وهو ما التزمت به اسرائيل في معاهدة السلام مع الاردن ولما تف بالتزامها.

والحق ان مفاوضات المياه بين الفلسطينيين واسرائيل ستكون شاقة ومضنية خصوصا فيما يتعلق منها باحواض المياه الجوفية المشتركة التي لم اتطرق اليها في هذه المقالة العجالة، وتستحق فلسطين من ابنائها الصدق والصبر في نضالهم التفاوضي، ومن جوارها العربي الشجاعة في المؤازرة والدعم، ومن كل العرب اداء واجبهم خدمة لتاريخهم وحماية لمستقبلهم.

* خبير مياه اردني

الملفات التي ينتظر المواطن السوري حلها بعد رئاسة بشار الأسد

د. محمد عجلاني *

بعد ايام قليلة سيتم تتويج الدكتور بشار رئيسا للجمهورية العربية السورية خلفا لوالده الرئيس الراحل حافظ الاسد متمنين له التوفيق في مهامه الرئاسية القادمة رغم صعوبة الملفات التي سيتطرق لمعالجتها وتعقيداتها المتشعبة. ولنبدأ اولا بالوضع الداخلي السوري وهو الاكثر تعقيدا، فسورية هي من الدول التي عرفت استقرارا حقيقيا في عهد الرئيس الاسد الاب ولكن هذا الاستقرار كان على حساب اطلاق صلاحيات كبيرة للمؤسسات الامنية على حساب المؤسسات العلمية والاكاديمية. واهملت السياسة الداخلية في عهد الرئيس الراحل الاسد كما اهملت قطاعات حيوية كالتعليم والصحة. واصبحت دولة المؤسسات السورية تساوي مؤسسات الاجهزة الامنية التي بلغ عددها اكثر من خمس عشرة مؤسسة تتنافس فيما بينها لتقديم المعلومات الى القمة وبدون اي تنسيق فيما بينها، فالرئيس الراحل كان يعطي جل اهتمامه للقضايا الخارجية وللسياسة الدولية على حساب الاصلاحات الادارية والاقتصادية.

فعلى سبيل المثال كان الرئيس الاسد يقضي ساعات عديدة مع مبعوث امريكي او اجنبي او رئيس حزب لبناني للحديث مع هذا الضيف عن تاريخ معركة حطين مهملا الوضع الاقتصادي الداخلي، وعوضا عن التفرغ والقيام بزيارات وجولات عبر مصانع البلاد ومزارعها وحقولها لمقابلة الاداريين واصحاب القرار في تلك المناطق.

هذا الاهمال وعدم معالجة الملفات الداخلية بنفس الحزم والقوة التي كان يعالج فيها الرئيس الراحل الملفات الخارجية شجع الفاسدين والمافيات الصغيرة على النمو في ظل غياب المحسوبية والمراقبة وكبرت هذه المافيات حتى وصلت الى قمة السلطة ورأينا ما حصل لرئيس الوزراء الاسبق المنتحر والقصة اصبحت معروفة للجميع وليست بحاجة لتكرار.

لكي ينجح الدكتور بشار في مهمته عليه التخلص من التقارير اليومية التي ستوضع على طاولته من طرف اجهزة معينة يهمها ان تزور له الحقائق وتهمل السلبيات وان يذهب بنفسه لملاقاة شعبه، وللحديث مع فعالياته الاقتصادية والاستماع الى مطالب الطبقات المحرومة والمنهكة اجتماعيا، واعادة الاحترام لدور المثقف والجامعي والباحث بعد ان غيبت هذه الطبقات لصالح اجهزة ومؤسسات اخرى اصبحت معروفة للجميع، بالنسبة للوضع الاقتصادي فسورية بحاجة الى مؤسسات فاعلة وجديرة بالاحترام، كغرفة تجارية منظمة، ومصرف فعال يقدم الخدمات بواسطة اجهزة تقنية متطورة، وكمبيوترات حديثة تلكس فاكس.. الخ. وتخصيص بعض الشركات العامة التي اصبحت ذات عبء كبير على الدولة بشرط ان تخصص وتراقب لصالح المصلحة العامة وليس لمساعدة بعض حديثي النعمة لاستغلال وترسيخ نفوذهم الاقتصادي المافيوي على حساب الشعب.

يجب العمل على ربط سورية بالمؤسسات الاقتصادية الدولية واقامة علاقات دائمة معها بدون قبول وصاية هذه المنظمات.

واخيرا بالنسبة للوضع الداخلي، لا بد من تفعيل دور المؤسسة التشريعية والبرلمان السوري والسماح لها بمناقشة امور لحد الان تدخل في نطاق اختصاصها ولكنها لا تجرأ على ذلك في غياب نص دستوري واضح يحدد مدى صلاحية السلطة التشريعية وفصل تلك الاختصاصات عن اختصاصات السلطة التنفيذية. فالانفتاح الديمقراطي يبدأ في فصل السلطات الذي يعتبر المبدأ الاساسي في عمل المؤسسات الديمقراطية. ويجب اعطاء السلطة للشعب للتعبير عن رأيه في كثير من القضايا المهمة، ولماذا لا يتم على سبيل المثال استفتاء الشعب السوري بشأن المفاوضات مع اسرائيل وقضية استعادة الجولان؟

اما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية فعلاقات سورية في عهد الرئيس الاسد لم تكن متميزة وجيدة مع دول الجوار ولا يخفى بان الدكتور بشار بحاجة الى وقت وهذه العلاقات بحاجة الى مد جسور ثقة وصداقة وحسن نية مع العراق الذي غيب دوره وبغياب دوره اضعف الصف العربي وانعكس ذلك سلبيا على المفاوضات العربية الاسرائيلية والسورية ـ الاسرائيلية، والقادة في سورية مطالبون بالتعجيل لعقد مؤتمر قمة عربي يعقد في دمشق على غرار مؤتمر واغادوغو سبتمبر 1998 الذي عقد في بوركينا فاسو ويتوجه الزعماء العرب بطائراتهم الى بغداد كما فعل الزعماء الافارقة مع ليبيا عندما قرروا خرق الحظر ومن جانب واحد ونالوا اعتراف وتقدير العالم واحترمتهم حتى امريكا صاحبة الخلاف مع ليبيا في ذلك الوقت.

وعلى الدكتور بشار ان يتوجه بعد ذلك الى غزة ويعلن من هناك انه مع الدولة الفلسطينية المستقلة ويزيل جميع اسباب الخلافات ويقضي على سوء التفاهم الحاصل بين القيادتين الفلسطينية والسورية.

بعد ذلك يتم اعادة ترتيب العلاقات السورية ـ اللبنانية ضمن احترام الخصوصية الكاملة لكل طرف ويعاد ترتيب انتشار الجيش السوري واذا لزم الامر سحب هذا الجيش لبناء علاقة متوازنة اقتصادية ومالية وتقنية وثقافية وعلمية مع لبنان بدون ان يهيمن اي طرف على الآخر، وان تراعى الخصوصية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكلا البلدين.

ويجب ان تطالب القيادة السورية الجديدة بعقد مؤتمر دولي حول المياه في الشرق الاوسط وتحت اشراف الامم المتحدة والمنظمات الدولية لاقرار مشروع يعترف به دوليا لتقاسم المياه بين تركيا وجيرانها العرب وان لا يترك الامر للارادة والرغبة الذاتية لتركيا التي تفتح وتغلق صنبور مياهها كما تشاء.

واخيرا لا بد من التمسك بالمبادئ الاساسية التي سار عليها المغفور له الرئيس الاسد بالنسبة لاسترجاع الجولان وهو مبدأ العزة والكرامة الذي لا يقبل المساومة والذي يحظى باحترام وتقدير العرب من محيطهم الى خليجهم مع التأكيد على اهمية الناحية الاعلامية واهمية دور الاعلام في صراعنا مع اسرائيل.

* باحث من سورية يقيم في باريس

بريد القدس

التهجم على الشعب العراقي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نرجو عدم حذف اي حرف من هذه الرسالة التي مهما رأيتم فيها من شدة وقسوة وغلظة فهي لا تعادل 1/1000 مما قاله السيد الحيوان في جريدة «الوفد» عن الشعب العراقي ونقلها لنا مدير مكتبكم في القاهرة.

رجال العراق في كل مكان في العراق، في اوروبا، في امريكا، في اي مكان هم مهما حدث احفاد صلاح الدين الايوبي، وهم انفسهم من وضعوا قواعد اللغة العربية التي يتشدق بها الاستاذ محمد الحيوان.

لكن التاريخ العراقي الممتد في اعماق التاريخ، تلك الحضارة الضاربة في كل زمان ومكان، لم يشفع للعراقيين من ان يتهجم عليهم الحيوان.

يتهجم الحيوان على النساء العراقيات المتشحات بالسواد، فأنا والله لم ار في اي نشرة او برنامج اخباري عراقية تلبس المايوه مثلا فكل ما اراه هو السواد الحالك يستر اجسادهن الطاهرة المنهكة من الحصار، وبالتالي لم ار التضاريس التي يتكلم عنها الحيوان.

المؤسف ان السيد الحيوان يتمتع بصفة عجيبة وهي تشويه الحقائق وتصديق المغالطات التي كذبها هو بنفسه فهو لا يصدق تقارير الامم المتحدة ومنظمات الصحة العالمية ويصدق عينيه التي ترى من خلف حجب سوداء.

د. وائل الدراجي
نيوكاسل ـ بريطانيا

ردا على عدنان حبيب:

رحم الله شخصا عرف حده!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تأثرت كثيرا لدى مطالعتي لرسالة القارئ عدنان حبيب/أثينا (عدد 18 تموز/يوليو) والتي جاءت «ردا» على رسائل ناقشت على ما يبدو بعض وجوه المرحلة الناصرية من تاريخ مصر والامة العربية الحديث واستأذنكم بشرح هذا الشعور:

1) اني افهم التزام «القدس العربي» بنشر ما يردها من القراء ردا على ما ينشر فيها من اخبار وتحقيقات وابحاث وآراء. لكني لا افهم نشر «القدس العربي» لرسائل تفتقر الى اية مصداقية فكرية أو سياسية لجهة الموضوع المطروح كرسالة السيد عدنان حبيب حول سياسات الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

2) اين هي مصداقية القارئ ورسالته في وصم تأميم قناة السويس «بالقرار الخاطئ» واقحام مصر نتيجة ذلك القرار «بمعركة لم تكن بحاجة لها في تلك الفترة»؟ فلم افهم من رسالة القارئ مصداقيته في تعريف ما كانت مصر «بحاجة» اليه في تلك المرحلة بسبب غياب مصادر استنتاجاته الكامل.

3) ذات علامة الاستفهام تطال عبارات «التورط بارسال جيشه ومخابراته الى اليمن» (وكأن هناك جيشا يرسل بلا مخابرات) و«المبالغ الطائلة» لتلك الحملة (طائلة دون ان نعرف الرقم وطائلة بحساب من لا ندري) و«تخريبه للحياة الديمقراطية في سورية». (مما يدخل التخريب الى قائمة المقولات السياسية هكذا وبجرة قلم) و«عن سابق تصور وتصميم حبا بالسلطة والدكتاتورية» (الامر الذي ينقل مفاهيم جنائية الى علم السياسة ويخلق علاقة حب بين القيادة وممارسة القيادة)!

4) ثم تنتقل «الرسالة ـ الرد» الى مناقشة مسائل ذات صلة مباشرة بمصالح الشعوب الحيوية على طريقة رواد المقاهي الذين يدردشون سياسيا للترويح عن النفس حيث يصبح بناء السد العالي عملا يعود الفضل فيه الى «الخبراء السوفييت والعمال المصريين لا عبد الناصر» ويصبح القرار الوحيد والصحيح (وفقا لمفهوم الصحة الغائب في رسالة القارئ) الذي اتخذه الراحل عبد الناصر هو قراره بالاستقالة «بعد الهزيمة» رغم معرفته (قبل اتخاذ القرار) «بأنه سيبقى في السلطة حتى وفاته». كل ذلك يا «قدسنا العربي» دون ان نعرف من اين استقى القارئ هذه الاستنتاجات وكيف توصل اليها لعلنا نهتدي بمنهجيته.

5) تعيد هذه «الرسالة ـ الرد» الى الذاكرة حالة العبث السياسي التي عرفتها اقلام في صحافة مصر بعد دخول عالم كامب ديفيد. وما زالت هذه الحالة قائمة كما تشهد على ذلك تغطية المراسل حسنين كروم للصحافة المصرية.

ولكن عبث هؤلاء العابثين قد اتى انسجاما مع ذات سياسية لم تستطع ان تؤكد نفسها الا عبر مطاردة نقيضها اي ظل جمال عبد الناصر. فأين هي الذات السياسية التي تحدث القارئ عدنان حبيب بالاصالة عنها حتى يكون ممكنا فهم استنتاجاته. فالترحم على المرحوم اكرم الحوراني لا يكفي لتعريف الذات السياسية.

6) واخيرا سامح الله «القدس العربي» على وضع قارئ مثلي في موقع الناقد لقارئ آخر ربما ظن انه قدم خدمة للامة العربية وهو ينصب من نفسه «قاضيا» المتهم في «محكمته» اهم وابقى رموز التحرر العربي في مرحلة تعارضت فيها مقتضيات التحرر مع مقتضيات الحرية كما يعرفها كتابنا في المرحلة الراهنة.

رحم الله امرئا عرف قدره ووقف عنده.

احمد سرور
نيويورك

هل يحقق المغرب ما عجز عنه المشرق؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

كنت اقرأ كتابا صدر حديثا عن دار الطليعة بعنوان «مراجعات نقدية للحركة القومية، عودة جديدة من السودان لموضوع قديم» عندما اطلعت على مقال للاستاذ سعد الدين ابراهيم بعنوان «الفرص الضائعة والطوباويات التاريخية» (القدس العربي 2000/4/24) ردا على مقال لمصطفى الفقي (وهو بالمناسبة ممثل الجانب المصري في لجنة المبادرة المصرية ـ الليبية المشتركة لحل المشكل السوداني) بعنوان «البعث والناصرية.. الفرصة الضائعة». الكتاب والمقال هما، في تقديري، مقاربة للموضوع الوحيد الصالح لاثارة اهتمام جدي ومناقشات مثمرة، مرة اخرى حول تعثر المحاولات الوجودية العربية، وهو ماضي الحركة القومية ودورها في اطلاق الديناميكية الوجودية العربية ثم في تبديدها، والاحتمالات المستقبلية في هذا الخصوص.

مقال الاستاذ الفقي يتضمن عناصر جديدة في الرؤية (المصرية) لحزب البعث نفسه ولاسباب قيام وسقوط الوحدة المصرية السورية، هذا ما يجعل الكتاب والمقال اضافة حقيقية لمعالجة موضوع تجربة وحدة 1958 والوحدة العربية عموما وبالتالي اقدر على استعادة هذا الموضوع الذي تزداد اهميته يوما بعد يوم اما نقد الاستاذ سعد الدين ابراهيم فهو يمثل خبرة مكتسبة من تطورات لاحقة لها ايضا مكانها الهام في الفكر العربي.

خاطرة اخيرة في شكل سؤال: هل تفلح خبرة وادي النيل (وربما المغرب العربي وغيرهما من المناطق العربية غير المشرقية) في تحقيق ما عجزت عنه خبرة المشرق العربي الرائدة وحدويا بكل المعاني؟

ضياء الدين ميرغني الطاهر
سوداني مقيم في هولندا

يا خسارة بنت!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

هذه رسالة بعثتها أم الى ابنتها بمناسبة يوم الطفلة. تقول فيها:

الى ابنتي الحبيبة مريم وفاطمة وآمنة وأم العرب، احييك بتحية الاسلام التي تحمل في طياتها العظيمة تحية الامومة.

عندما ولدت قالوا وقلت معهم يا خسارة بنت لاننا لا نقدر الا الصبي ولا نعرف قيمة البنت.

عندما كانت الدنيا تسود في وجهي ويتملكني اليأس من ظلم الناس كنت تقبلين علي بوجهك المبتسم المضيء وصدرك الناعم لتحتضنيني وتضحكينني وتذكرينني بعظمة الرؤوف الخالق.

انت اجمل ضحكة ملئت سعادة وبراءة. دائما ما كنت اراقبك وابكي ضحكا وانت تسابقين الزمن بتقليدي. لا لن يستطيع الاغنياء ولو ملكوا كنوز الارض كلها شراء مثل بهجتك فالمال لا يحول الالام الى احلام ولا الحسرات الى مسرات، ولكن يا خسارة من يقول يا خسارة بنت.

تاج الدين آل غالب
سعودي يقيم في نيويورك

رأي القدس

الاستفتاء الرئاسي في سورية وما بعده

■ لم يتوقع احد سقوط الرئيس السوري الجديد بشار الاسد في الاستفتاء الذي اجرى امس في مختلف انحاء سورية، فليس من عادة الرؤساء العرب السقوط في الاستفتاءات ولم يسبق ان صوتت الشعوب ضدهم، لان النتائج معروفة مسبقا، والخلاف فيها هو حول النسبة التي ستعلن للجماهير، وهل تكون مئة في المئة الا «شحطة»، او اقل بعض الشيء.

الرئيس بشار كان المرشح الوحيد للرئاسة، وحظي قبل الاستفتاء بتأييد مجلس الشعب السوري بالاجماع على ترشيحه للمنصب، وعندما حاول احد النواب الاعتراض على الاجراءات وليس على الترشيح ثارت ضده رئاسة المجلس وانصرفت عدسات التلفزة الى الشارع لنقل مسيرات المبايعة، لتجنب بث هذه السابقة الخطيرة.

وهكذا من المتوقع ان يبدأ الرئيس بشار ممارسة الحكم رسميا، بعد ان مارسه جزئيا، ومن خلف ستار طوال العامين الماضيين، حيث من المتوقع ان تتبلور ملامح سياسته ورؤيته لسورية الحديثة، او هكذا يفترض.

المقربون منه يقولون انه سيسير على نهج والده في الاصرار على استعادة كل الاراضي السورية الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي في اي مفاوضات مقبلة، وسيستمر في حملته ضد الفساد دون اي استثناء، وسيواصل عملية الاصلاح الاقتصادي.

ويبدو من السهل تحسس الخطوات التي اتخذها، او اوعز الى رئيس وزرائه باتخاذها، على الصعيد الاقتصادي، فقد جرى الاعلان في دمشق عن اجراءات تتعلق بانشاء مصارف في المنطقة الحرة، والسماح للمصارف اللبنانية بفتح افرع لها في مختلف انحاء سورية. وهناك همسات هنا وهناك حول وجود نوايا بالغاء الازدواجية في سعر الليرة السورية، بل هناك من يذهب الى حد القول بان اجراء تعويمها بات قريبا جدا.

وتحرير القطاع المصرفي من القيود السابقة هو خطوة رئيسية وضرورية لاي خطط انفتاح اقتصادي في سورية، ولكن هذه الخطوة تظل بلا مفعول حقيقي ومفيد اذا لم تتزامن مع خطوات اخرى مدروسة تلغي كل القيود البيروقراطية التي جمدت نمو الاقتصاد السوري وفتحت الباب على مصراعيه امام الفساد.

ويظل لزاما علينا ان نقول للمرة الثانية والثالثة والعاشرة ان الانفتاح الاقتصادي وحده، واذا لم يترافق بانفتاح سياسي حقيقي، سيعطي نتائج ضئيلة، ولا نقول عكسية، فدول الكتلة الاشتراكية السابقة جعلت اقتصاد السوق يسير جنبا الى جنب مع اطلاق الحريات، واقامة مؤسسات ديمقراطية منتخبة ابتداء من المجالس البلدية ووصولا الى رأس الدولة.

فاذا كان غياب الديمقراطية على مدى ثلاثين عاما وفر الاستقرار مثلما يقول الكثيرون داخل سورية بالذات، ومن مؤيدي النظام السابق، وهو قول يحتاج الى نقاش وتفنيد ليس هذا موقعه، فان الديمقراطية هي الشرعية الاهم بالنسبة الى حكم الرئيس السوري الجديد.

قمة «كامب ديفيد» الثانية ومجابهة الحل بالإكراه

عدلي صادق

■ قبل سفر الرئيس المصري الراحل، انور السادات، الى منتجع «كامب ديفيد» في تشرين الاول (اكتوبر) 1978، كانت العملية السلمية، التي بدأت في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام السابق، قد وصلت الى طريق مسدود، وبدا غير صحيح ما اعتقده السادات، بان كل شيء سهل، بعد اجتياز «الحاجز النفسي». فقد ادرك الرجل ان الحل المتاح، هو الحل المنفرد، الذي لا يرتهن تنفيذه بالتوصل الى حلول عادلة مع الاطراف العربية الاخرى وتنفيذها. وسرعان ما ادرك السادات ان «الحاجز النفسي» شاهق الارتفاع، وان العربي، حتى ان كان متسلقا لقمع جبال الألب، لا يستطيع اجتياز الحاجز، لان الاشكالية ببساطة، هي في طبيعة الطرف الآخر الذي لا يريد الاحتكام لأي منطق. قبل الاعلان عن القمة المغلقة في المنتجع السيئ الصيت، قال السادات لمدير تحرير صحيفة «جيروزاليم بوست» آنذاك (ديفيد لاندو) انه ولفرط الاحساس بخيبة الأمل، يفكر احيانا برمي نفسه في نهر النيل، وما ان دعا جيمي كارتر الى قمة «كامب ديفيد»، حتى استبشر السادات خيرا، وظن ان الامريكيين سينحازون الى الطرف المحق، والى الشرعية الدولية، وانهم يستخدمون الاوراق التي قيل انها في ايديهم، وهي 99% من عناصر الحل!

* * *

وفي «كامب ديفيد»، دخلت الامور في الدوامة نفسها. وعندما حزم السادات حقائبه، وأوشك على العودة الى بلاده، سمعه المتنصتون الامريكيون على الهاتف، يتحادث مع قرينته، ويطلب الحديث مع حفيده «شريف» لمداعبته، باعتبار ان الامر قد انتهى وان لا فائدة ترجى من البقاء في «كامب ديفيد». وبعد المكالمة جاءه الرئيس كارتر (الديمقراطي، مثل كلينتون) يطلب منه البقاء لكي يوقع في اليوم التالي على اتفاقية عدت سلفا، وكان كلام كارتر مشفوعا بالتهديد الصريح، ولم يكن السادات مستعدا لتعريض مصر الى ما ظن واعتقد انها مخاطر جدية، فامتثل للتهديد، وتحدث المطبلون والمزمرون عن رؤية استراتيجية للسادات الذي سبق عصره!

* * *

قمة «كامب ديفيد» الجديدة، في الاكواخ نفسها، وبعد خيبات امل اكثر مرارة، واستجابة لدعوة رئيس امريكي آخر، من الحزب الديمقراطي، ستكون محاولة لاصطياد الموقف الفلسطيني. والمناسبة، اليوم، تفتح المجال لطريقين ولفهمين مختلفين، للتعامل مع الضغوط والتهديدات الامريكية، احدهما ان ما قبلت به مصر الكبرى، يصعب ان ترفضه فلسطين التي ما تزال في طور الجنين، والثاني انه ليس لدى عرفات ما يخسره، وان الموضوع الذي كان بالنسبة للسادات، يخص اطرافا عربية شقيقة، وهو - في حالة «كامب ديفيد» الثانية يخص قلب فلسطين، وان لا مجال للمقارنة، ولا مجال للتراجع، فالتنازل عن المطالب الفلسطينية المعلنة يعد خيانة لا جدال فيها ولا مجال لاعتمادها اساسا للسلام.

فالقدس الشرقية، وحق اللاجئين في العودة، والانسحاب من الاراضي المحتلة في العام 1967 (يمكن تبادل 6% منها، بأراض اخرى لضرورات عملية) هي العناصر التي لا يكون الحل بدونها شيئا ذا علاقة بالسلام، واي حل بدون هذه العناصر كاملة، سيؤسس لحقبة صعبة من الصراع المرير الدامي.

الثقافة والسياسة

عبدالله ساعف *

يطرح موضوع الثقافة والسياسة على كل مثقف ممارس للسياسة. كما يطرح على كل فاعل سياسي له علاقة بالثقافة إما تنظيرا وممارسة. وإما إنتاجا أو تنشيطا. فالمثقف كأي مواطن في المجتمع قد ينغمس في العمل السياسي في مرحلة معينة أكثر من مراحل أخرى. والموضوع بالنسبة للمثقف ليس كباقي المواضيع يمكن أن يعالجه بسهولة أو بحياد بحيث يجد نفسه دائما متورطا في هذا الموقع أو ذاك.

وسؤال الثقافة والسياسة ليس سؤالا حديث العهد. لقد كان موضوع العديد من الأعداد العادية والخاصة لكثير من المنشورات. والعديد من الندوات والموائد المستديرة والمحاضرات واللقاءات والمؤتمرات والتجمعات.

وإذا كان الموضوع قديما، فإنه يبقى مع ذلك جديدا ومتجددا. لأنه كلما تم طرحه يعالج في سياق معطيات مراحل تتبدل ولا تستقر على حال. وبغض النظر عن التغييرات العرفية المرتبطة بهذه المرحلة أو تلك. فإن هذا الموضوع ينظر إليه أيضا من عدة زوايا تختلف ليس فقط حسب السياق والهدف من طرح السؤال. ومن بين هذه الزوايا يمكن الإشارة إلى : المثقف والدولة : المثقف والأمير (أو السلطان) : دور المثقف. نهاية المثقف. المثقف العضوي. المثقف والفئات المضطهدة. هيمنة السياسي على الثقافي. المثقف والمجتمع المدني إلى غير ذلك من زوايا التناول التي مازالت مفتوحة ويبدو أنه من الصعب إقفالها.

إن التأمل في المرحلة الحالية التي يعيشها المغرب يسمح بالقول بأننا أمام مرحلة لا تتميز بخاصية محددة في موضع علاقة السياسة بالثقافة. إذ أن كل مثقف يعيشها انطلاقا من شكل علاقته بالسياسة ودرجة هذه العلاقة: أي إن كان يمارس السياسة كمتأمل فيها. أو من خلال الحياة اليومية وتطوراتها، أو من خلال علاقة تنظيمية محددة، أو من مواقع محددة في الأجهزة المؤسساتية. غير أن ذلك لا ينفي أن واقع الانتقال من ثقافة المعارضة إلى ثقافة أخرى تتميز بالمشاركة في عمل السلطة التنفيذية لا يمكن أن يبقى بدون تأثير قوي على المواقع الموضوعية للمثقف.

ولا شك أن المتتبع لأشكال تناول هذا الموضوع في بلادنا يبدو له واضحا ان إشكالية السياسة والثقافة تقرن كلما طرحت بمفاهيم الوفاء والاستمرارية وبلغة يا رفيق لازلنا على الطريق والموت على الخط. كما تتم محاكمة ذلك من زاوية الخيانة أو الردة أو التنازل والمساومة أو التخلي. أو الانتهازية السياسية أو التبعية، بدون التساؤل عن حقيقة هذه المفاهيم ومدى ارتباطها بالبنيات العميقة لثقافتنا والتي تعتمد ضمن ما تعتمد عليه على ثقافة الولاء والوفاء في دلالاتها التراثية التقليدية والمحافظة.

وما يؤاخذ على هذه النظرة. أنها لا تنظر إلى علاقة الالتزام من زاوية الانسجام والتجانس والاستقلالية النسبية للثقافي تجاه السياسي. إذ أن بقدر ما يعني الالتزام التشبث القوي بما هو أساسي وجوهري في التفكير والعقيدة والمبادئ، فإنه يعني كذلك عدم إلغاء إرادة مسايرة تطورات وتغيرات الواقع والتعامل معها، (وليس التأفف والنفور منها)، قصد الفعل فيها.

إن تطور واقعنا قد أنجب نموذجين - على الأقل - من المثقفين: تتمثل ملامح الأول منهما في أنه إنسان محافظ. يتجنب المغامرة في فهم متغيرات الواقع وإدراكها من خلال صيرورتها. وهو يسعى إلى الانسجام مع الذات بالأساس، له موقف من كل القضايا. وهو يعتقد أن مواقفه قادرة على اختراق العهود والحقب والأزمنة. وكلما اصطدم بالواقع، ازداد نفورا منه. في حين أن النموذج الثاني فإنه يتورط في السياسة بشكل آخر يركب المخاطر ويواجه تحديات المرحلة. يجدد الأسئلة والتساؤلات وزوايا النظر إلى الإشكاليات. فيعيش في أزمة مستمرة تجعل الحياة السياسية تمتحنه في كل منعرجاتها، وتضع أفكاره وتصوراته على محك الواقع المتطور.

وعلى الرغم من تلك الاستقلالية النسبية للثقافة عن السياسة، فإن العلاقة بينهما بالنسبة لهذا الصنف الثاني ليست علاقة مريحة بل خاصياتها الأساسية أنها قلقة ومعذبة وتدفع إلى مراجعة النفس باستمرار.

إن الاستقلالية النسبية حقيقة قائمة لا يمكن إنكارها في ثنائية السياسة - الثقافة. غير إن ذلك لا يجب أن يكون مبررا للبقاء ضمن سجن المنطق الثنائي العقيم. ذلك أن من خاصيات الإنسان الجوهرية، مثقفا كان أو غير مثقف، أنه حيوان سياسي. ولا يمكن له أن يتجاوز هذه الخاصية التي تميزه في جميع الأحوال وبالسهولة التي يمكنه أن يصورها.

* مفكر ووزير من المغرب

الجمهوريات الوراثية «ديمقراطيا: الحالة السودانية»

د. عبدالوهاب الافندي *

■ يروى ان الرئيس السوداني الفريق عمر حسن احمد البشير ذهب بعد فترة قصيرة من توليه السلطة في عام 1986 في جولة عربية لشرح دوافع واهداف الانقلاب العسكري الذي قام به، وكانت اولى محطاته دولة عربية خليجية حيث اجتمع مع حاكمها واخذ يسهب في شرح تدهور الاوضاع مما جعل الانقلاب ضرورة، وفي اثناء حديثة قال البشير لضيفه الخليجي معددا نواقص النظام السابق:

«تصور سموكم ان هذا البلد الشاسع العظيم كانت تتحكم في مقاديره اسرتان فقط».

ولم يدرك الرئيس السوداني ومرافقه حجم الورطة الدبلوماسية التي وقعوا فيها الا بعد ان فوجئوا بصمت ثقيل يهبط على الاجتماع، فقد اشاح المضيف بوجهه ولم يدل بأي تعليق، وعندها فقط تذكر القوم بعد فوات الأوان ان البلد المزار تتحكم فيه «اسرة واحدة فقط»، لا بل شخص واحد، وان فكرة ان يشارك شخص اخر او اسرة ثانية في السلطة هناك تعتبر من قبيل التخريب المفضي للفوضى، ناهيك من ان يكون ذلك ذريعة للدهماء ليقوموا بانقلاب عسكري «يصحح» هذه الاوضاع. وغني عن الذكر ان هذه الزيارة لم تحقق نجاحا مذهلا.

ولا شك ان عودة الاعتبار الى الملكية وافتتاح عهد الجمهوريات الوراثية في المنطقة العربية فرصة لنا معشر السودانيين بأن نفخر باننا كنا سباقين الى المجد، فأصبح يتوارث قيادة النظام الجمهوري عندنا البعض كابرا عن كابر، فينتقل الحكم من آباء صدق الى ابناء بر، ونحن نزيد في الفخر، بأن هذا كان يتم ديمقراطيا، وبانتخابات حرة ولا تزوير فيها ولا غش ولا استفتاء، وهكذا جمع لنا المجد من اطرافه فنحن ديمقراطيون اكثر من امريكا، وملكيون اكثر من... كمبوديا، ولهذا فاننا نراقب باهتمام كبير اقدام البعض في سورية وغيرها على التبرك بتجربتنا بقليل من الاستغراب وكثير من الاهتمام.

وكما هو متوقع معه اثارت الحالة السورية وتحول الجمهورية فيها الى ملكية جدلا حادا في الاوساط السورية والعربية، وجذبت اهتمام العالم الى المنطقة، ومشاكل التخلف السياسي فيها، ذلك ان الملكية تتجه للاندثار في العالم بفعل ضغوط الانتخاب الطبيعي، كونها لا تقوى على المنافسة في العالم المعاصر الذي تتغير فيه الاوضاع كل ساعة، وليس كل يوم او كل عام. وقد كانت مزية النظام الملكي في السابق انه يحقق نوعا من الاستقرار في مقابل الصراع المكشوف على السلطة، ففي غياب قواعد متفق عليها لانتقال السلطة، ومع كون القوة هي العامل الوحيد الحاسم في الصراع عليها، كان هناك خطر تجدد الصراع على السلطة باستمرار.

وقد شهدت الانسانية تجربة مهمة في العصور السالفة على صعيد ابتكار وسائل سلمية لتداول السلطة على اساس الاختيار الحر لكل اعضاء الجماعة السياسية، وكان ابرز هذه النماذج المشهورة ديمقراطية اثينا وجمهورية روما ونظام الخلافة الراشدة في المدينة. ولكن كل هذه التجارب انتهت الى انهيار سريع وتحولت الى نظم ملكية او امبراطورية، وقد كان السبب الاساسي في هذا الانهيار هو اعتماد هذه النظم على نموذج الدولة - المدينة، حيث تتيح المساحة الجغرافية المحدودة التواصل بين افراد الجماعة السياسية والحوار المستمر بينهم لتجنب الخلاف والصراع، فاذا توسعت الدولة الى خارج المدينة انهارت وسائل الاتصال والقدرة على حسم الصراع سلميا ولم يعد من المتيسر ادارة الدولة الا من اعلى، وهذا هو ما حدث لروما والخلافة الاسلامية، واذا بقيت الدولة في حدود المدينة او مجرد تحالفات بين دويلات صغيرة، تعرضت لخطر الابتلاع من قبل كيانات اوسع، كما حدث لاثينا والدويلات الايطالية في عصر النهضة.

ولكن مع تطور نظم الاتصالات الحديثة، بدءا باختراع الطباعة في القرن الخامس عشر، اصبح من الممكن خلق كيانات ديمقراطية على رقع جغرافية واسعة، وفي نفس الوقت حتمت التطورات المتسارعة التي صاحبت الثورة الصناعية ان تكون للانظمة السياسية مرونة واسعة لتتجاوب مع هذه التطورات والا فقدت القدرة على المنافسة والبقاء. وبما ان الانظمة الوراثية، والانظمة الديكتاتورية عموما، تقوم على الحد من قدرة المجتمع المدني على التحرك الحر، وعلى التحكم في تدفق المعلومات وتطور المجتمع، فانه يحد من قدرة المجتمع على الاستجابة للمتغيرات، وبالتالي حكم عليه بالتخلف والتبعية، ولهذا سقطت الدول التي لم تلحق بركب الدول الصناعية في براثن الاستعمار ولا تزال اغلبها هناك، ولهذا ايضا سقطت الديكتاتوريات الشيوعية واليمينية تحت وطأة الثورة الصناعية التي خلقتها ثورة المعلومات في العقود الاربعة الاخيرة.

المقابلة بين النظم الملكية التقليدية «والديكتاتوريات عموما» والنظم الديمقراطية تقوم اساسا على ان الأولى تقوم على خصخصة الدولة والسياسة، بينما الثانية تجعلها شأنا عاما، ففي الديكتاتورية تكون شؤون السياسة هي شؤون خاصة بالحاكم او الاسرة المالكة، لا يحق لغيرهم التدخل فيها، بينما في الديمقراطيات فان السياسة شأن عام، وكل المواطنين اعضاء متساوون في «العائلة الحاكمة» وبينما تقوم علاقة الحاكم والمحكوم في الحالة الأولى على التبعية المطلقة، فان العلاقة في الثانية هي علاقة الحوار والتراضي، ويقوم النظام الأول على الثبات في الاشخاص والسياسات، بينما يشتمل الثاني على مرونة كبيرة في الاستجابة لمطالب المواطنين من جهة، وللمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والدولية من جهة اخرى.

وقد اتجهت بعض الانظمة الحديثة الى الجمع بين الحسنين، فابتدعت فكرة الملكية الدستورية التي تحقق الاستقرار والاستمرارية من جهة والمرونة واحترام حقوق المواطنين من جهة اخرى، وقد علق البعض بان الديمقراطيات التي قامت في دول ملكية دستورية شهدت استقرارا افضل من تلك التي تخلت عن الملكية، ولكن هذا لا يعتبر مدحا للملكية كما يقصد هؤلاء المعلقون، بل العكس، ذلك ان الثورات التي اطاحت بالملكيات وقعت تحديدا بسبب عجز الملكية عن مواكبة المطالب الشعبية والتطورات الاخرى، مما جعل هذه المطالب تنفجر ثورات تطيح بها، بينما نجحت الملكيات التي انحنت للريح وخضعت لمطالب التغيير في الاستمرار.

من هنا فان العودة الى الملكية تمثل تحولا من عمومية الدولة الى خصوصيتها ومن المواطنة الى التابعية ومن المرونة والقدرة على الاستجابة للتحديات الى الجمود والتكلس، وهي تعتبر في هذا من ناحية تكريسا لواقع الدكتاتورية الذي قضى على السياسة وكرس خصخصة الدولة وتحويل المواطنين الى رعايا، ولكنه من ناحية اخرى يعتبر ردة الى الوراء، ذلك ان الدكتاتوريات العربية المعاصرة تنشأ معظمها من صراع عنيف على السلطة استخدمت خلاله مقدرات المتنافسين.

ومهما يقال عن الرئيس السابق حافظ الاسد فان خصومه قبل انصاره يعترفون له بعبقرية سياسية فذة جعلته يحكم قبضته السياسية على البلاد ويجعل من سورية البلد الصغير قوة اقليمية يحسب حسابها، على الرغم من كونها دولة المواجهة الوحيدة الباقية مع اسرائيل، ومع انه من المبكر الحكم على مقدرات خلفه، فان من المؤكد ان مؤهلاته الوحيدة الان هي انه ابن الراحل. ولعل اخطر مؤشر الى اشكالية هذه الوراثة تعيين الخليفة المنتظر قائدا عاما للجيش مع ان خبرته العسكرية محدودة جدا، ولا شك ان الاحجام عن تعيين عسكري مؤهل كقائد عام، لجيش دولة لا تزال في حالة حرب لا يبشر بخير، وهو يعني ان هذه الدولة لن تصمد طويلا في المواجهة.

اذا عدنا للحالة السودانية فاننا نجد انها رغم كونها ظاهريا لا تعتبر اشكالا، كون وراثة الحكم فيها، لم تكن مفروضة، بل جاءت نتيجة عملية ديمقراطية حقيقية، الا ان المسألة خلفت اشكالات كثيرة، ومن الناحية النظرية فان الحالة السودانية تجمع بين الحسنين شأنها في ذلك شأن الملكية الدستورية، فهي تحقق الاستقرار في استمرارية القيادة، كما انها تتيح للشعب الحق في التغيير متى شاء، وقد استشهد بعض انصار «الوراثة للجمهورية» بظواهر مماثلة، مثل تداول عائلة كينيدي مواقع السلطة، وترشيح نجل الرئيس الاسبق جورج بوش للرئاسة، ولكن هناك فارقا كبيرا بين ان يورث حاكم مطلق ابنه او اخاه، وان يسعى هذا الابن او الاخ لتحقيق الموقع لنفسه عبر جهده الخاص وقدراته الذاتية، ولا شك ان هذه العلاقة تساعد الشخص المعني، مثل كون انتماء رجل الاعمال الى عائلة مشهورة يساعده في بداية عمله، ولكن رجل الاعمال اذا فشل وافلس فلن تنفعه علاقاته العائلية الا قليلا، لان اهل السوق، مهما كانت مشاعرهم تجاهه وتجاه اسرته، لن يتبرعوا له بأموالهم بدون مقابل.

الحالة السودانية تختلف عن الحالتين السابقتين، كونها تقوم على تركيبة معقدة، اساسها طبيعة الاحزاب المسماة الاحزاب الطائفية، وهي حزب الامة المدعوم من طائفة الانصار، والحزب الاتحادي الديمقراطي المستند الى طائفة الختمية، وهذه الطوائف تقوم بدورها على العقيدة الدينية، فالانصار هم اتباع الدعوة المهدية التي اعلن عنها محمد احمد المهدي في عام 1881 واشعلت ثورة ضد الحكم التركي المصري واقامت دولة في السودان بين عامي 1885 و1896، الى ان اسقطها الغزو الانكليزي المصري، اما الختمية فقد انشأها السيد محمد عثمان الميرغني احد تلاميذ الشيخ احمد بن اديس الفاسي، ودخلت الطائفة الصوفية الختمية الى السودان عام 1819 قبيل الحكم التركي المصري وتعاونت معه، ولهذا لم تساند الختمية الدعوة المهدية، بل قاومتها، ولم يعاد لها الاعتبار الا بعد سقوط الدولة المهدية.

ولكن الشكل الحديث للطائفتين يعود الى التأسيس الثاني لكليهما، الاول على يد السيد عبد الرحمن المهدي (1885-1959) نجل المهدي الذي ولد بعد وفاة والده، وتعرض واسرته لاضطهاد شديد من الانكليز قبل ان يصل الى صيغة تعاون معهم سمحت له باحياء الحركة المهدية وتحويلها الى قوة سياسية كبرى في البلاد، اما الثانية فنشأت على يد السيد علي الميرغني (توفي عام 1968) الذي تعاون مع الحكم البريطاني منذ البداية. وقد تعاون الرجلان في البداية معا ضد الطبقات الجديدة، ثم تحولت العلاقة بينهما الى تنافس حاد، قبل ان تعود الى التعاون، وقد وصف رئيس الوزراء الاسبق محمد احمد المحجوب عودة التعاون بين الغريمين في عام 1955 بانه اكبر كارثة وقعت على السودان.

هذا التصريح المستغرب من رجل كان مع كل شيء احد زعماء حزب الامة يكشف عن العداء العميق، بل والاحتقار، الذي تكنه النخبة المثقفة لزعماء الطائفتين، ويعود منشأ هذا العداء الى اسباب تاريخية وسياسية وفكرية، فقد كانت النخبة المتعلمة تتوق الى التحرر والوحدة مع مصر خاصة بعد انفجار ثورة 1919 في مصر، بينما كان الزعماء التقليديون ينظرون بتوجس الى مصر، ولهذا تحالف زعماء الطوائف على الحكم البريطاني ضد مصر وضد المثقفين الذين قادوا ثورة 1924 ضد الحكم الاستعماري، وقد نتج عن هذا استحداث البريطانيين ما سموه بالادارة الاهلية، ويعني اعطاء زعماء القبائل سلطات واسعة، وكان المثقفون يرون في هذه السياسة فرصا للتخلف والتجزئة، فهي تعمق القبلية من جهة، وتعطي زعماء القبائل سلطات دكتاتورية لا تنسجم مع طبيعة الدولة الديمقراطية الحديثة من جهة اخرى، وقد سعى المثقفون عبر ثورة 1924 وانشاء مؤتمر الخريجين عام 1938 الى بناء حركة وطنية واسعة تتجاوز العصبيات الطائفية والقبلية، ولكن هذه المحاولات فشلت بسبب الانقسامات في داخل النخبة نفسها.

وعلى خلفية هذه الانقسامات عقدت اطراف من النخبة تحالفات ذات طابع انتهازي مع القيادات القبلية والطائفية، فنشأ على هذا الاساس تحالفان رئيسيان، الاول شمل الجناح الرئيسي في الحركة الوطنية الحديثة ووجد دعما من طائفة الختمية وعدد من الطرق الصوفية الصغيرة، اما الثاني فجمع القطاع المحافظ في النخبة ولقي دعم طائفة الانصار اضافة الى قيادات قبلية من غرب ووسط السودان، وكان التحالف الأول يجد سنده بالاساس في المناطق الحضرية، بينما يستند الثاني الى قوى ريفية. وأيد أهل التحالف الأول دعوة الوحدة مع مصر، بينما رفع الآخرون شعار الاستقلال. وكان اساس «العقد الاجتماعي» بين النخبة والقيادات التقليدية هو ان يتعهد الاوائل باتباع «نصائح» التقليديين والمحافظة على مصالحهم، مقابل ان يؤمن هؤلاء السند الجماهيري للنخبة.

هذه العلاقة كانت اشكالية منذ البداية، اذ ان النخبة كانت تفضل ان تكون علاقتها مع الجماهير مباشرة بغير واسطة، وترى في هذه العلاقة قيدا على حريتها في الحركة، بل وخيانة لمبادئها الداعية لنبذ العصبيات الضيقة. وبالمقابل فان القيادات التقليدية كانت تريد الحكم لنفسها مباشرة. وعليه لم يلبث التوتر ان ظهر في هذه العلاقة، وانفجر صراعا بين زعيم الحزب الوطني الاتحادي واول رئيس وزراء للسودان المستقل، اسماعيل الازهري، وزعامة طائفة الختمية. وقد ردت الطائفة بسحب انصارها من الحزب وتشكيل حزب خاص بها (حزب الشعب الديمقراطي) تحالف مع حزب الامة ونجح في اسقاط الازهري في تموز (يوليو) 1956، اي بعد ستة اشهر فقط من استقلال السودان. وادى صراع مماثل في حزب الامة بين رئيس وزرائه عبد الله خليل وزعيم الحزب الصديق المهدي (نجل السيد عبد الرحمن المهدي) الى قيام الأخير باستدعاء الجيش لتسلم السلطة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1958.

تعقدت المشكلة اكثر مع بروز جيل جديد من القيادات الطائفية اعتبر نفسه في الوقت جزءا من النخبة الحديثة، وكان اول هؤلاء الصديق المهدي الذي رأس حزب الامة حتى وفاته في عام 1962، ونجله الصادق المهدي الذي خلفه في رئاسة الحزب. وقد فجر الصادق المهدي صراعا داخل الحزب حين أصر على تحدي رئيس وزراء الحزب محمد احمد المحجوب ونجح في ابعاده عن رئاسة الوزارة في عام 1966. ولكن مدة الصادق في رئاسة الحزب لم تطل، لانه دخل في صراع مع عمه الهادي المهدي الزعيم الروحي لطائفة الانصار. ولم يتم حسم هذا الخلاف الا في عام 1969، حين اتفق طرفاه على ان يكون الهادي مرشح حزب الأمة لرئاسة الجمهورية والصادق لرئاسة الوزراء، وكان هذا الخروج للاستئثار بكل المناصب مصدر امتعاض شديد لدى النخبة الموالية.

وبالمقابل فان اسماعيل الازهري نجح في توحيد الحزب تحت رئاسته عام 1967، ولكن مشكلة الحزب (الذي اصبح اسمه الاتحادي الديمقراطي) تفجرت مجددا بعد سقوط النميري عام 1985، حيث تولى محمد عثمان الميرغني (نجل السيد علي الميرغني) ورشح اخاه احمد الميرغني رئيسا لمجلس رئاسة الدولة، وهكذا تكرست هيمنة الطائفة على الحزب الذي حمل في الماضي احلام النخبة للانعتاق منها.

ومن الناحية النظرية فان هذا ترتيب لا يتناقض مع الديمقراطية فلا احد يجبر اي فرد من النخبة للانضمام لحزب الامة او الحزب الاتحادي، كما انه لا احد يجبر الشعب للتصويت لهذا الحزب أو ذاك. اذن خضوع الشعب السوداني للطائفية هو خيار «ديمقراطي»، حتى وان بدا انه «وقوع طوعي في العبودية». ولكن هناك اكثر من اشكال في هذا الترتيب، الاول هو ان النخبة الداخلة في هذا الترتيب تدخله وهي كارهة، مخالفة لمبادئها، وان تبريرها لهذا التحالف هو نفس التبرير الذي استخدم للتعاون مع الاستعمار ثم مع النظم الدكتاتورية فيما بعد، فهذا الترتيب يحكم على الداخلين فيه بالخضوع الابدي للزعامات الطائفية ويقضي على اهم مبدأ من مبادئ النظام الجمهوري، وهو حق كل مواطن في الزعامة مهما كان اصله. هذا الترتيب ايضا بوضعه الزعامات الدينية الروحية في موضع القيادة السياسية يقضي على اهم مبدأ من مبادئ الديمقراطية، وهو مبدأ المحاسبة، فاذا كانت الجماهير تنظر الى القيادات على انها مقدسة، فلا مجال هنا للمحاسبة.

ولكن اهم اشكال في كل هذا هو انتفاء مبدأ مهم آخر من مبادئ العملية الديمقراطية، وهو مرونتها التي تسمح بتغيير الحكام اذا فشلوا. فالبنية السياسية والاجتماعية للبلاد تقسم الناخبين تقسيما يفتقد المرونة على اسس عرقية وطائفية تجعل نتائج التصويت لا تتغير جذريا بناء على الاداء الحكومي. والنتيجة ان القيادات الفاشلة يعاد انتخابها، وهو امر لا يحتمله بلد مثل السودان وجوده كوطن مهدد، واقتصاده يعاني الانهيار، ويعني ان الوضع السوداني لم يكسب الحسنين بنظامه المتميز: الاستقرار والمرونة، بل كسب اسوأ ما في النظامين: الفوضى وانعدام المرونة، وقد اتخذ هذا الوضع كذريعة لتبرير الانقلابات العسكرية المتكررة، والتي كانت دائما تلقى الترحيب في البداية.

هذا الوضع يعبر اذن عن تخلف اجتماعي وسياسي متجذر، وهو يقارب في هذا النظام اللبناني الذي يعاني من عدم مرونة مماثلة في الولايات الطائفية (وتكثر فيه ايضا وراثة الزعامة السياسية). ومثل هذه الانظمة مهددة، اما بالوقوع في اسار الفوضى والحرب الاهلية، او الخضوع لدكتاتورية محلية او اجنبية.

هناك اكثر من عامل يخفف من ازمة مثل هذه الانظمة ويجعلها تختلف عن الانظمة الدكتاتورية الوراثية. واول هذه العوامل هو ان التعددية التي تشكل اساس هذه النظم تمنع تحولها الى دكتاتوريات فعلية، خاصة وان التحالف بين القوى الرئيسية يظل دائما هشا، مما يخلق بعض التوازن، اما العامل الثاني فهو ان الولايات الطائفية تعطي احيانا بعدا قوميا لولاءات اقليمية وقبلية تجعل من الطائفة نافذة المجموعات الهامشية الى المشاركة في السلطة. اما العامل الثالث فهو نزوع القيادات الطائفية في اول عهدها الى اتباع مبدأ يقارب مبدأ الملكية الدستورية، فقد اختار زعماء الطوائف في اول عهد العمل الحزبي في السودان مبدأ ان زعيم الطائفة «يملك ولا يحكم»، بمعنى انه يسمح داخل الحزب بتنافس حر تماما كما في النظم الجمهورية، ويبارك اختيار الاعضاء، ولا يتدخل مباشرة في كل صغيرة وكبيرة، ولكن هذا الترتيب انهار مع رحيل جيل العمالقة من النخبة امثال الزعيم الازهري ومحمد احمد المحجوب والشريف حسين الهندي، وظهور الجيل الثاني من الزعامات الطائفية الذين وجدوا انفسهم عمالقة بسبب وجودهم بين اقزام، وكانت النتيجة ما نرى.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741-0208 (6 خطوط) -

فاكس: 8902 741-0208 أو 7637 748-0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax**: 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3473 الثلاثاء 11 تموز (يوليو) 2000 ـ 9 ربيع ثاني 1421 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume12- Issue 3473 Tuesday 11 July 2000

اميرة سعودية وكيل وزارة مساعد

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان اميرة عينت امس الاثنين في وظيفة وكيل مساعد في وزارة التربية، وهو اعلى منصب اداري يعهد به الى امرأة في السعودية.

واضافت الوكالة ان الحكومة اعلنت في ختام اجتماع ترأسه العاهل السعودي الملك فهد في جدة (غرب) «تعيين الاميرة الدكتورة الجوهرة بنت فهد بن محمد بن عبد الرحمن ال سعود في وظيفة وكيل مساعد للشؤون التعليمية في الرئاسة العامة لتعليم البنات». وبذلك تصبح الاميرة الجوهرة موظفة في المرتبة الرابعة عشرة في الادارة السعودية التي يبلغ مجموع مراتبها ست عشرة. وتتعلق المرتبة الخامسة عشرة بوظيفة وكيل عادة ما يتولى ادارة دائرة في الوزارة، اما المرتبة السادسة عشرة فهي منصب الوزير. ويعتبر الطب والتعليم المجالين الوحيدين المفتوحين امام السعوديات في المملكة التي تطبق مبدأ الفصل بين الجنسين طبقا لتفسيرها الصارم للشريعة الاسلامية والتي تحظر على النساء قيادة السيارات.

وأعلنت السلطات السعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اول تخفيف للقيود المطبقة على النساء عندما اكدت انه سيحق لهن «قريبا» الحصول على بطاقة هوية.

المطاعم الفرنسية تنظم حملة ضد إزعاج الهواتف النقالة

باريس ـ «القدس العربي»:

بعض المطاعم والمؤسسات وصالات العرض مثل فرانسيز ورولاند غاروس والاماكن العامة الاخرى تخطط لاستخدام نظام تقني تستطيع بواسطته القضاء نهائيا على الرنين المزعج للهواتف النقالة التي اخذت تجتاح كل الامكنة دون استثناء، وهذا النظام المضاد مستخدم حاليا في اليابان والذي يعمل على منع استقبال المكالمات الهاتفية التي تأتي على قنوات الجي. اس. ام المختصة بنقل المكالمات النقالة.

لكن سلطة تنظيم الاتصالات رفضت الموافقة على هذا النظام المضاد للهواتف النقالة.. ذلك لانها تعتقد بان هذا النظام سيقلل من احترام المؤسسة المشرفة على تنظيم الاتصالات، وعلى الخصوص ان مهمة هذه الهواتف هي تأمين النداءات العاجلة والطارئة والضرورية، اضافة الى انها تخشى من الخسائر التجارية في حالة الموافقة على مثل هذا النظام، ولكن العادة التي تجري حاليا هي التحذير باطفاء الهواتف النقالة حسب ارشادات كل مؤسسة مثلما يتم في ارشادات الطيران. ولكن الهواتف النقالة اصبحت في الوقت الحاضر ضرورة ملحة، ويمتلك هذه الهواتف بمعدل فرنسي من بين كل ثلاثة فرنسيين. وهذه النسبة في ازدياد ملحوظ يوما بعد آخر وعلى الخصوص بعد ترخيص اثمان الاجهزة والنداءات. حتى ان بعض المكتبات راحت تشتكي من عدم اقبال الشباب على شراء الكتب لان جل مصروفاتهم تذهب الى دفع اجور الهواتف النقالة، ويمنع استخدام الهواتف النقالة في الطائرات والمستشفيات لانها تتداخل مع الشبكات الالكترونية المستخدمة مما تسبب في تعطيلها بالتالي. وعملت المدارس في الامارات العربية المتحدة على سبيل المثال على منع استخدامها فيما المدارس الفرنسية لم تصل بعد الى هذا القرار. بعض المطاعم في النرويج عملت على استحداث انظمة من شأنها اضعاف شبكة الاتصالات في داخلها. في مطعم الن دوكاس، يتم تأمين الهواتف النقالة في الطابق الارضي اذا اراد الزبائن الصعود الى الطابق الاول من المطعم، وفي الحالات الطارئة فقط يقوم الخدم بالاجابة على النداءات ونقلها الى الزبون المعين اثناء تناول وجبة طعامه. وفي بعض الاحيان يطلب المسؤولون في بعض المطاعم من الزبائن اكمال محادثاتهم خارج المطعم. فندق الريتس الشهير لا يعاني من هذه المشكلة على قول احد المسؤولين الذي يؤكد: اننا لا نعاني من مشكلة الهواتف النقالة لان جدران الفندق سميكة جدا بحيث ان النداءات لا تصل بسبب صعوبة عمل شبكات الاتصالات هنا، في بعض المطاعم يتحتم على الزبائن استخدام السماعات والتكلم بصوت منخفض.

ولكن اصبح الان من اللياقة ان يطفىء الزبائن هواتفهم النقالة اثناء الجلوس الى مائدة الطعام. اما بالنسبة الى قطارات التي. جي. في السريعة فقد خصصت اماكن خاصة لاستخدام الهواتف النقالة، فيما تعمل شركة النقل المسؤولة عن قطارات الانفاق الباريسية على تجهيز محطاتها الكبرى مثل: الاوبرا وشاتليه وناسيون وغيرها بالاجهزة المساعدة على التقاط نداءات الهاتف النقالة داخل الانفاق الارضية. اما نظام ياهو فيعمل حاليا على استحداث الهواتف النقالة التي تشير في شاشته الى تواجد الشخص الذي يتصل في المكان المعين. هكذا اصبحت الهواتف النقالة مرض العصر الذي لا يمكن التخلص منه ببساطة ما دامت تكنولوجيا الاتصالات ماضية الى الامام دون توقف.

الطالبة الجميلة ثريا بوكبير انتخبت اول ملكة جمال لجمهورية الجزائر في مسابقة جرت امس الأول في العاصمة (اف ب)

قطر: موجة الحر الاعلى منذ ثلاثين سنة

■ الدوحة ـ اف ب: شهدت قطر موجة من الحر لم يسبق لها مثيل منذ ثلاثين سنة حيث بلغت درجات الحرارة في الدوحة خمسين درجة مئوية في الظل.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن اجهزة الارصاد الجوية ان درجات الحرارة تراوحت في مختلف المدن القطرية ما بين 45 الى 49 درجة.

وكانت الكويت شهدت الاحد الماضي موجة من الحر الشديد بلغت درجات الحرارة فيها خمسين درجة في الظل وهو ما يعتبر رقما قياسيا خلال السنة الجارية.

افتتاح المؤتمر الدولي حول الايدز

■ دوربان (جنوب افريقيا) ـ اف ب: افتتح رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي رسميا المؤتمر الدولي الثالث عشر حول الايدز في دوربان (الساحل الشرقي لجنوب افريقيا).

واحصى مبيكي في ملعب كينغزميد المكتظ بالحضور الامراض المختلفة التي تعاني منها القارة الافريقية كالملاريا والسل والتهاب الكبد وسوء التغذية والكوليرا والبلهارسيا وغيرها..

وعاد مبيكي في تشديده على انه «لا يمكن القاء كل المسؤولية على فيروس واحد» الى الجدل الذي اثاره عندما تساءل عن مسؤولية فيروس نقص المناعة المكتسب في التسبب بالايدز.

مصرع 19 شخصا في سقوط طائرة

■ مكسيكو ـ اف ب: اعلنت شركة «آيروكاريبي» مصرع 17 شخصا وطيارين اثنين كانوا على متن احدى طائراتها سقطت في جنوب شرقي المكسيك.

واعلنت شركة الطيران الداخلية المكسيكية في بيان ان «الاشخاص الـ19 الذين كانوا على متن الطائرة قادمين من توكستلا غوتييريس قتلوا». وكانت الطائرة تقوم برحلة بين كبرى مدن ولاية تشياباس (حوالي 700 كلم جنوب شرقي مكسيكو) ومدينة فيلاهيرموسا كبرى مدن ولاية تاباسكو (حوالي 600 كلم شرقي مكسيكو).

واوضحت الشركة انه تم تحديد المكان الذي سقطت فيه الطائرة من طراز «جيت ترامب 32» عصر الاحد في منطقة جبلية على بعد 60 كلم من فيلاهيرموسا.

واعلن خورخي فلوريس مسؤول مديرية الطيران المدني ان الاتصال بالطائرة انقطع السبت في الساعة 19,50 (الاحد 00,50 تغ). ولم يتم تحديد مكان الحادث سوى عصر الاحد بعد استخدام المروحيات والطائرات الصغيرة.

وقال المسؤول ان تحقيقا فتح للتعرف على اسباب الحادث.

بوليفيا خفضت انتاجها من الكوكايين بنسبة 66%

■ لاباس ـ اف ب: اعلنت الخلية لمكافحة المخدرات ان بوليفيا التي تعتبر ثالث بلد منتج للكوكايين بعد كولومبيا وبيرو، قد خفضت انتاجها من هذا المخدر بنسبة 66 % في ظرف سنتين حيث انخفض من 150 طنا خلال العام 1998 الى اقل من 50 طنا خلال السنة الجارية.

وجاء في التقرير الرسمي ان هذا الانخفاض في انتاج الكوكايين ناجم عن سياسة الرئيس هوغو بانزر الذي حدد لنفسه هدفا سنة 1997 بتدمير 90 % من مزارع نبتة الكوكا التي تستخدم لصنع الكوكايين.

وافادت الارقام الرسمية ان المزارع في منطقة تشاباري (وسط) التي يعيش فيها ستون الف عائلة هندية من انتاج الكوكا، تقلصت من 36 الف هكتار الى اربعة الاف هكتار بعد ثلاث سنوات قامت فيها الحكومة بمكافحة المخدرات.

واضاف التقرير ان مكافحة المخدرات ركزت على البذور والمصانع وعلى قمع تهريب المخدرات ونشاط شبكات التهريب في المدن.

وتم اعتقال حوالي ثلاثة الاف شخص تورطوا في تهريب المخدرات.

التكرار

الياس خوري

لا ادري كيف سيدير الجنرال باراك مفاوضاته مع السلطة الفلسطينية في كامب ديفيد. هل سيحول ضعفه الحكومي (بعد انهيار ائتلافه) عنصر ضغط على المفاوض الفلسطيني، ام سيجد نفسه عاجزا عن استغلال ضعفه، لانه سوف يخاف من المزاج اليميني المتعاظم في المجتمع الاسرائيلي، وما هي خيارات باراك؟ السلام أم ماذا؟ البعض يتحدث عن حرب اهلية اسرائيلية؟ والجميع ينسى ان المزاج اليميني الاسرائيلي هو اليوم غطاء تتكون في ظله الطوائف الاثنية في اسرائيل (الروس والمغاربة والى آخره..).

يجب التوقف بدقة عند التخلخل الذي اصاب القرار الاسرائيلي، وربطه بالظواهر الاثنية التي بدأت تتبلور في السياسة الاسرائيلية. فالظاهرة التي بدأت مع حركة شاس، وجدت في المهاجرين الروس وجهها الاخر. من جهة هناك اقلية شرقية مغربية اي عربية تبحث عن هويتها في الاصولية الدينية التي تحمي خصوصياتها، ومن جهة ثانية، هناك أقلية روسية تتشكل كأقلية، في ظل عجز اداة الصهر الاسرائيلية عن هضم المهاجرين. والاقليتان تختلفان على كل شيء، لكنها تتحالفان موضوعيا لان مصالحهما متشابهة. ان الضعف المتزايد الذي اصيب به اليمين واليسار: الليكود والعمل، لمصلحة تكوينات اثنية اقلوية، يجب ان لا ينطلق من تحليل عملية السلام، او من افتراض وجود انقسام ايديولوجي يعود في جذوره الى الانقسام القديم بين بن غوريون وجابوتنسكي. فهذا الانقسام، رغم اهميته، بدأ ينحسر لمصلحة انقسامات من نوع جديد جعلت الخريطة السياسية الاسرائيلية صعبة القراءة. من انسحاب ديفيد ليفي (المغربي) من الليكود، الى تشكيل حزب الوسط الذي ضم بارونات الليكود، الى التشكل الهجيني للائتلاف الحكومي، الذي يستند فيه زعيم حزب العمل الى اكثرية برلمانية ذات مزاج يميني.

ويضاف الى ذلك الاثر المدوي الذي احدثه دخول شاس الحلبة السياسية الاسرائيلية. شاس حزب اصولي ديني، يرث محاولات سابقة لتشكيل هوية يهودية شرقية في اسرائيل، بدأت مع الفهود السود في اقصى اليسار، ولم تستطع ان تتبلور قوميا الا على اساس ديني ـ خدماتي ـ تعليمي، تمثله حركة اليهود المغاربة، التي اصبحت الان الحزب السياسي الثالث في اسرائيل.

باراك فضل شاس على ميرتيس، واراد ان يتمتع بأغلبية يهودية تعينه على تجاوز «قطوع» السلام، وتترك الدولة في طبيعتها الملتبسة بين العلمانية والدين. فهي دولة دينية كي تبرر وجودها، وتبرر اغتصاب «ارض الميعاد»، وهي دولة علمانية كي تكون جزءا من الغرب وقاعدة له، وبذلك تحافظ على تفوقها العسكري والاقتصادي و«الديمقراطي».

هذا الخيار اصبح في المأزق، بعد ان تحالف الروس والمغاربة معلنين خروجهم من الحكومة. فالاصولية الدينية انفصلت عن طابعها الديني المحض، لتتحول مشروعا اثنيا ـ طائفيا، و«العلمانيون» الروس، اكتشفوا ان التطرف ورفض الاعتراف بالحقوق الفلسطينية يسمح لهم بالتعبير عن مزاجهم اليميني.

جنرال «فردان» هو في مأزق الخيارات.

فالمسألة اكثر تعقيدا من عملية عسكرية يقوم بها في شوارع بيروت. انها قضية تتعلق بدولة انتفخت مثل ضفدعة، وهي اليوم عاجزة عن اعادة تحديد نفسها، لان الورم اصبح اكبر من الحقيقة.

الدولة المنتفخة في المفترق. وباراك سوف يخوض اكبر معاركه في كامب ديفيد، وانحيازه الى احد الموقفين: الضغط على الفلسطينيين و/او افشال المفاوضات، مد جزء من معركته الداخلية. انه يفاوض السلطة الفلسطينية في الشكل، لكنه يفاوض المجتمع الاسرائيلي في المضمون، ويحاول تشكيل نقطة صهر لتناقضات مجتمع، فقد في الجيش بوتقته الوحيدة، التي خرجت من «كارثة» لبنان، جيشا كلاسيكيا لدولة كولونيالية.

الخطر هو ان يعتقد المفاوض الفلسطيني انه قادر على حماية باراك من الانهيار الداخلي، فيقدم له التنازلات. فالتنازلات لا تحمي شيئا، بل ستزيد من السعار الاستيطاني، ولن تحل مشكلة التشظي الاثني الذي يبدو اليوم وكأنه يفرض على اسرائيل العجز عن اتخاذ قرار كبير بحجم الطموح الامريكي لفرض تسوية ذليلة على العرب، وطي الموضوع الفلسطيني.

باراك يذهب الى كامب ديفيد وحيدا، لذلك يجب ان نتوقع ضغطا امريكيا كبيرا، من اجل ان لا يعود الجنرال فاشلا، غير ان ما يجري تناسيه هو قدرة الشعب الفلسطيني على احتلال الاذلال والتنازلات. ولذلك لن تكون كامب ديفيد سوى تكرار وكامب ديفيد الاولى، ولكن بالمقلوب. فحتى لو حصل كل التنازل، فان كامب ديفيد الثانية لن تكون سوى مسخرة للاولى، ولن تجلب سوى المزيد من تجدد عناصر الصراع. الذي لا يمكن ايقافه الا بعد الاعتراف بالحق الفلسطيني الذي هو اساس المسألة.

الفايد يقاطع العائلة الملكية البريطانية

■ لندن ـ رويترز: اعلن متجر هارودز المملوك رجل الاعمال المصري محمد الفايد انه سيقطع صلاته مع الاسرة المالكة البريطانية لانها لا تشتري منه الكثير.

وقال المتجر انه سيرفع شعار الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا وشعار ولي العهد الامير تشارلز بنهاية فصل الصيف وانه لن يسعى لتجديد اتفاق التوريد للاسرة المالكة لدى انتهاء مدته في اواخر العام القادم.

وسحب الامير فيليب زوج ملكة بريطانيا بالفعل شعاره من هارودز بعد ان اتهمه صاحب المتجر محمد الفايد بانه وراء مقتل ابنه عماد (دودي) والاميرة ديانا اللذين قتلا في حادث سيارة وقع في باريس عام 1997.

واتهم الفايد المصري المولد ايضا الحكومة البريطانية بانها «تتستر بصورة مشينة» على حقائق الحادث.

وقال متجر هارودز في بيان «لم تتم اي مشتريات (ملكية) منذ كانون الأول (ديسمبر) 1997 وفي ظل هذه الظروف سيكون من غير الملائم اطلاقا لهارودز التقدم بطلب لتجديد اتفاق استخدام الشعارات الملكية».

واضاف البيان «حيث ان الملكة والامير تشارلز لم يتسوقا في هارودز منذ عدة سنوات فان عرض الشعار الملكي سيكون تضليلا».

وفي رد مقتضب اعلن قصر بكنغهام ان الاسرة المالكة تتسوق الان في مكان اخر ارخص.

احوال الناس

● الفنان المصري **محمد صبحي** اقام حفل عقد قران وزفاف لابنه كريم على الآنسة **هايدي محمد بلال**، كما عقد الفنان **اشرف عبد الغفور** قران ابنه **تامر**، وابنته **ريهام** وقام بعقد القران شيخ الازهر الدكتور **محمد سيد طنطاوي**.

● **عبد الكريم المدرس** الامين العام والرئيس التنفيذي لغرفة التجارة العربية البريطانية اقام حفل عشاء على شرف **عبد الله الباروني** رئيس الاتحاد لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية ورئيس اتحاد الغرف التجارية بالجماهيرية الليبية والوفد المرافق له وحضر الحفل عدد من رجال الاعمال العرب والبريطانيين.

● مساء اليوم يقيم «اتيليه القاهرة» ندوة لمناقشة المجموعة القصصية «حارة اليهود» للروائي المصري **محمد جبريل** يديرها الدكتور **مدحت الجيار** ويتحدث فيها الدكتور **عبد المنعم تليمة** والدكتور **رمضان بسطاويسي** و**احمد عبد الرازق ابو العلا** و**احمد الجنايني**.

● يتميز المنتدى الثالث للشعر المغربي المعاصر الذي ينطلق اليوم الثلاثاء في مدينة القصر الكبير / شمال المغرب بحفل تكريم للناقد المغربي **نجيب العوفي**.

● معهد الاهرام الاقليمي للصحافة ينظم ندوة اليوم عن مكافحة حقيقية للادمان، سيتحدث فيها المستشار الدكتور **محمد فتحي نجيب** مساعد وزير العدل والدكتورة **سهير لطفي** رئيس مجلس ادارة الصندوق المصري لمكافحة الادمان والدكتور **عادل صادق** استاذ الطب النفسي، وعضو مجلس الشعب الاسبق الشيخ **جمال قطب**.

● تحت رعاية **هبة الجزار**، حرم سفير مصر لدى بريطانيا اقامت جمعية العون الطبي للفلسطينيين حفل غداء خيريا في مقر السفارة حضرته 70 سيدة من مختلف الجنسيات العربية والاجنبية وزوجات بعض السفراء العرب وتخلل الحفل بعض المعروضات وتم خلاله جمع ما تجاوز 8 الاف جنيه استرليني.

● حول الفكر والفعل السياسي سيكون المفكر المغربي **عبد الله العروي** غدا الاربعاء ضيف برنامج «في الواجهة» في القناة المغربية الثانية M2 الذي تعده وتقدمه الزميلة **مليكة مالك** ويحاور الضيف كلا من الكاتب **نور الدين أفاية** و **محمد الكحص** رئيس تحرير صحيفة «ليبراسيون» و **محمود معروف** مدير مكتب «القدس العربي» بالمغرب.

● صدر في القاهرة العدد الجديد من مجلة «الدبلوماسي» الشهرية، التي تصدر عن النادي الدبلوماسي المصري.

● الدبلوماسي اليمني **أبو بكر ناصر** الوزير المفوض بالسفارة اليمنية بالرباط يستعد للعودة إلى صنعاء بعد انتهاء مهامه في المغرب.

● الشاعر العراقي **سعدي يوسف** والشاعرة الاردنية **زليخة ابو ريشة** يشاركان في امسية شعرية تقام في مدينة «اكستر» البريطانية بمشاركة شعراء بريطانيين.

● **ناصر الدين النشاشيبي** الكاتب العربي المعروف وصل الى لندن في زيارة خاصة لمتابعة نشر احدث كتبه حول «سيرة حياته».

أغنى امرأة في العالم: الامريكية هيلين والتون

■ لندن ـ اف ب: صنفت مجلة يوروبيزنيس البريطانية، الامريكية هيلين والتون وريثة سلسلة متاجر وال ـ مارت الكبرى اغنى امرأة في العالم متقدمة بكثير على الفرنسية ليليان بتنكور مالكة مجموعة لوريال.

قدرت المجلة ثروة هيلين والتون بحوالي 46 مليار يورو معظمها حصص في الشركة التي ورثتها عن زوجها المتوفى.

وتأتي والتون على رأس قائمة من 200 امرأة اعتبرن الأغنى في العالم.

اما الثانية الفرنسية ليليان بتنكور وريثة امبراطورية مستحضرات لوريال للتجميل فتقف على رأس قائمة اثرياء اوروبا رجالا ونساء بثروة تبلغ 14,3 مليار يورو.

واكدت المجلة في عدد آب (اغسطس) ان اليس، الابنة الصغرى لهيلين والتون، تأتي في المرتبة الرابعة في القائمة مع 9,4 مليار يورو، بعد الامريكية باربرا انتوني (9، 5 مليار يورو) التي تملك مع شقيقتها شركة كوكس انتربرايزس الاعلامية. واحتلت ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية التي كانت تعد سابقا أغنى امراة في العالم، المرتبة 19 (3,11 مليار يورو) بعد بياتريس ملكة هولندا التي جاءت في المرتبة 17 مع 3,485 مليار يورو.

وورثت ست من النساء الأغنى في العالم ثرواتهن عن آبائهن.

وقام معد الدراسة كيفين كاهيل بعمل دقيق لتقصي ثروات اكثر من 560 امرأة في العالم لإعداد القائمة.

ومن النساء اللواتي لم يتمكن من ضمهن الى قائمته زوجة احد اقطاب المافيا الايطالية المسجون حاليا والتي يمكن ان تصل ثروتها الى 16 مليار يورو، وفق تقديره.

وقال كاهيل انه حصل على هذه الارقام في وقت متأخر مما حال دون إدراجها في القائمة.

بعد سلطنة عمان واليمن:

صالون ثقافي عربي بالقاهرة تقيمه السفارة السعودية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت السفارة السعودية بالقاهرة، تقيم صالونا ثقافيا كل شهر في مقر القنصلية بحي غاردن سيتي وتدعو اليه عددا من المفكرين واساتذة الجامعات لالقاء المحاضرات وتوجه الدعوات لحضورها لعدد كبير من الكتاب والصحافيين والادباء.

وبذلك تكون ثالث سفارة عربية تقيم صالونا ثقافيا وكانت سفارة سلطنة عمان الاولى التي تقيم صالونا ثقافيا على يد سفيرها السابق عبد الله بن حمد بن سيف البوسعيدي الذي كان يعقده بمنزله واسم الصالون الخليل بن احمد الفراهيدي.

والسفارة الثانية كانت اليمن التي افتتح سفيرها احمد لقمان صالون الهمذاني.

مصرع 24 في انهيار مستودع للقمامة بالفلبين

■ مانيلا ـ رويترز: قال مسؤولو اغاثة ان عدد القتلى في انهيار مستودع ضخم للقمامة في العاصمة الفلبينية مانيلا امس الاثنين ارتفع الى 24 قتيلا على الاقل.

واصبح عشرات مفقودين بعد ان دفنت اكواخهم تحت جبل من القمامة انهار من جراء ايام من الامطار الغزيرة الناجمة عن الاعصار كاي تاك.

وأوضح مسؤولو الاغاثة ان 27 مصابا نقلوا الى مستشفيات بعد الانهيار الذي دفن ما يصل الى 100 كوخ خشبي. وكثير من القتلى من الاطفال.

واشار عامل الاغاثة مينج جويلرمو ان ما يزيد عن 60 ما زالوا مفقودين.

وقال الناجون انهم سمعوا صوتا تلاه انهيار طيني وسقوط للقمامة على منازلهم الخشبية بعد انهيار جانب من المستودع وارتفاعه 15,25 متر.

وعثر عمال الاغاثة على روبي بابلو البالغ من العمر ثمانية اعوام وشقيقته شيرل البالغة من العمر اربعة اعوام وقد غطتهما القمامة وانخرطا في البكاء قرب حطام منزلهما.

وصرخ الغلام «ساعدونا والدنا ووالدتنا تحت الانقاض».

ويبحث عمال الاغاثة بين الانقاض بأيديهم وبجرافات عن المفقودين.

وعند انهيار المستودع تسبب كابل كهربائي في اندلاع النيران في جزء من القمامة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
فرص هذا المساء يعرضها عليك بعض الناس يجب التمسك بها قدر ما تستطيع.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
علاقة حب ممكنة هذا الصباح.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اقرباء بحاجة الى تسوية بعض المشكلات حاول ان تمد لهم يد المساعدة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
المناسبات والفرص الاجتماعية تحتاج الى تفحص جيد قبل قبولها هذا اليوم.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
حاول السيطرة على الدخل قدر الامكان، واذا كنت تعتزم السفر كن حذرا.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
تأملات في احداث الاشهر القليلة الماضية ومحاولة التعلم من اخطاء الماضي.